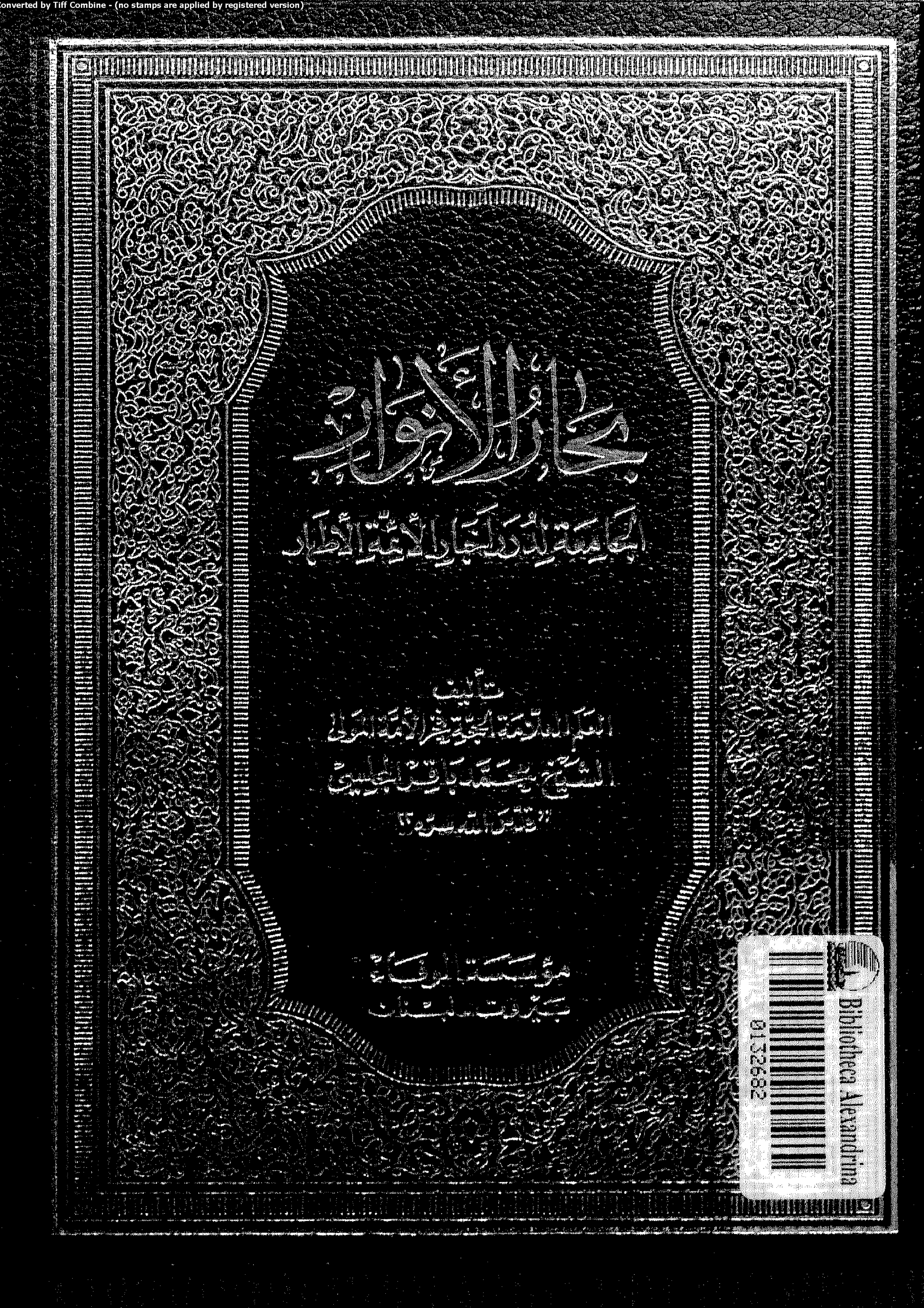
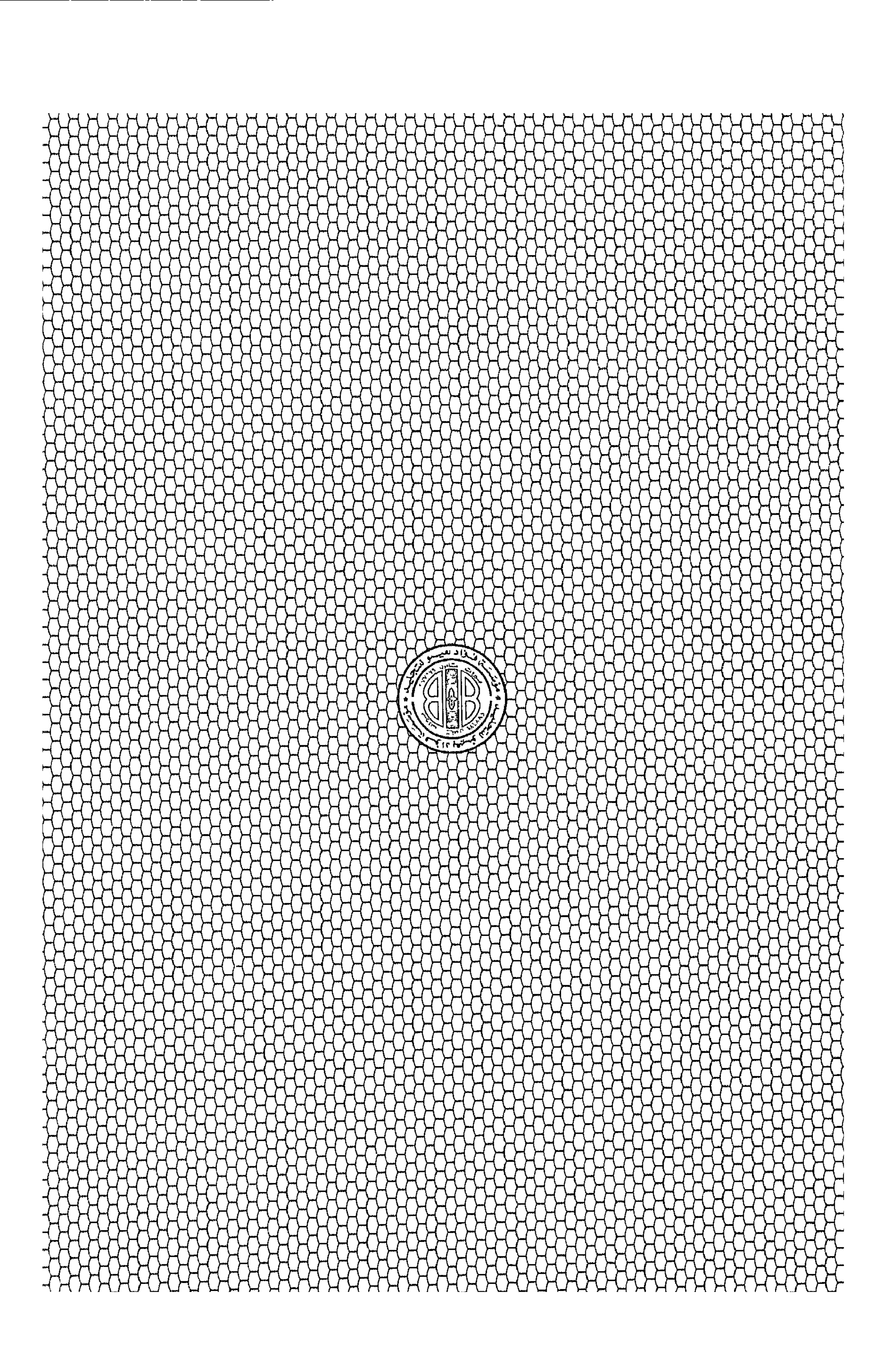

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
01326682





بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الرابع والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع : ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧ - ٨٣
برقياً : التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٣

﴿ باب ﴾

✿(انهم عليهم السلام الابرار والمتقون والسابقون والمقربون)✿ . ✿ (و شيعتهم أصحاب اليمين و أعداؤهم الفجار والاشرار) ✿ ✿ (و أصحاب الشمال) ✿

١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن العبّاس عن جعفر بن محمّد عن موسى ابن زياد عن عنبسة العابد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « فسلام لك من أصحاب اليمين » قال : هم الشّيعة ، قال الله سبحانه لنبيّه صلى الله عليه وآله : « فسلام لك من أصحاب اليمين » يعني إنّك تسلم منهم لا يقتلون ولدك [١] .

٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن محمّد بن عمران عن عاصم بن حميد عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و أمّا إن كان من أصحاب اليمين ✿ فسلام لك من أصحاب اليمين » قال أبو جعفر عليه السّلام : هم شيعتنا محبّونا [٢] .

٣ ـ كنز : روى شيخ الطّائفة رحمه الله بإسناده إلى الفضل بن شاذان رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ما توجه إليّ أحد من خلقي أحبّ إليّ من داع دعاني يسأل بحقّ محمّد و أهل بيته و إنّ الكلمات الّتي تلقّاها

---

(١) كنز الفوائد ، ٣٢٧ . و الاية في الواقعة : ٩١ .

(٢) « ، ٣٢٧ والاية في الواقعة ، ٩٠ و ٩١ .

آدم من ربّه قال : «اللّهم أنت وليي [1] في نعمتي ، والقادر على طلبتي ، وقد تعلم حاجتي فأسألك بحقّ محمّد و آل محمّد إلّا ما رحمتني و غفرت زلّتي » فأوحى الله إليه : يا آدم أنا وليّ نعمتك ، والقادر على طلبتك ، وقد علمت حاجتك ، فكيف سألتني بحقّ هؤلاء ؟ فقال : يارب إنّك لمّا نفخت فيّ الرّوح رفعت رأسي إلى عرشك ، فإذا [2] حوله مكتوب : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، فعلمت أنّه أكرم خلقك عليك ، ثمّ عرضت عليّ الأسماء ، فكان ممّن مرّ بي من أصحاب اليمين آل محمّد وأشياعهم ، فعلمت أنّهم أقرب خلقك إليك ، قال : صدقت يا آدم [3] .

٤ ـ و روى الشيخ الطّوسيّ رحمه الله [4] باسناده عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً ، فقال لهم : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى قال : محمّد رسول الله [5] ؟ قالوا : بلى قال : وعليّ أمير المؤمنين ؟ فأبى الخلق كلّهم جميعاً إلّا استكبارا وعتوّا عن ولايتك إلّا نفر قليل وهم أقلّ القليل ، وهم أصحاب اليمين [6] .

٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «إنّ الأبرار لفي نعيم ۞ وإنّ الفجّار لفي جحيم» قال : الابرار نحن هم ، والفجّار هم عدوّنا [7] .

---

(١) فى المصدر : انت ولى نعمتى .

(٢) « : فاذا حواليه .

(٣ و ٦) كنز الفوائد ، ٣٢٧ و ٣٢٨ .

(۴) فى المصدر : [فى اماليه] أقول : يوجد الحديث فى امالى الشيخ ، ١٣٦ باسناده عن المفيد عن المظفر بن محمد عن ابيبكر محمد بن احمد بن أبى الثلج عن أحمد بن محمد ابن موسى الهاشمى عن محمد بن عبدالله الدارى عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن أبى زكريا الموصلى عن جابر . و فيه : [و محمد رسولى ؟] و فيه : و على بن أبى طالب وصيى .

(۵) فى المخطوطة : رسولى .

(٧) كنز الفوائد ، ٣٧٣ و الاية فى سورة الانفطار ، ١٣ و ١٤ .

٦ – كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن سعيد ابن عثمان (١) الخزّاز قال : سمعت أباسعيد المدائنيّ يقول : « كلاّ إنّ كتاب الابرار لفي علّيّين ✿ وما أدراك ما علّيّون ✿ كتاب مرقوم » بالخير ، مرقوم بحبّ محمّد و آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم (٢) .

٧ – كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحسين بن مخارق عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قوله عزّ وجلّ : « ومزاجه من تسنيم » قال : هو أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد و آل محمّد ، و هم المقرّبون السّابقون : رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ بن أبي طالب والأئمّة و فاطمة وخديجة صلوات الله عليهم وذرّيّتهم الّذين اتّبعوهم بإيمان ، يتسنّم عليهم من أعالي دورهم (٣) .

٨ – وروي عنه عليه السلام أنّه قال : تسنيم أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد صرفاً ، و يمزج لأصحاب اليمين و لسائر أهل الجنّة (٤) .

٩ – قب : الشّيرازيّ في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمّد بن الحنفيّة عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : كلّ ما في كتاب الله عزّ وجلّ : « إنّ الأبرار » فوالله ما أراد به إلاّ عليّ بن أبي طالب و فاطمة وأنا والحسين ، لأنّا نحن أبرار بآبائنا وأمّهاتنا ، وقلوبنا علت بالطّاعات والبرّ ، وتبرّأت من الدّنيا وحبّها و أطعنا الله في جميع فرائضه ، و آمنّا بوحدانيّته ، وصدّقنا برسوله (٥)

١٠ – الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « كلاّ إنّ كتاب الأبرار » إلى قوله : « المقرّبون » هو رسول الله و عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (٦) .

---

(١) في المصدر : [ابراهيم بن محمد عن سعيد عن عثمان] و في النسخة الرضوية : [عن سعيد بن عثمان] و لعل الصحيح : إبراهيم بن محمد بن سعيد عن عثمان .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٥ و الايات في المطففين : ١٨ – ٢٠ .

(٣و٤) كنز الفوائد : ٣٧٧ و الاية في المطففين : ٢٧ .

(٥و٦) مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٧٠ و ١٧١ و الايات في المطففين : ١٨ – ٢١ .

١١ _ و عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « والسّابقون السابقون ✿ اُولئك المقرّبون » قال : نحن السابقون ، و نحن الآخرون (١) .

١٢ _ و عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : « كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين » الّذين فجروا في حقّ الأئمّة و اعتدوا عليهم (٢) .

١٣ _ كنز : وروى الشيخ الطّوسيّ رحمه الله (٣) عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ : « والسّابقون السّابقون اُولئك المقرّبون » فقال : قال لي جبرئيل : ذاك عليّ و شيعته هم السّابقون إلى الجنّة المقرّبون من الله بكرامته لهم (٤) .

١٤ _ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن عبدالرحمان ابن الفضل عن جعفر بن الحسين عن أبيه عن محمّد بن زيد عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « فأمّا إن كان من المقرّبين فروح وريحان وجنّة نعيم » فقال: هذا في أميرالمؤمنين و الأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين (٥) .

١٥ _ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن محمّد بن الفضيل عن محمّد بن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : فقوله عزّ وجلّ « فأمّا إن كان من المقرّبين » قال : ذاك من كانت له منزلة عند الإمام ، قلت : « و أمّا إن كان من أصحاب اليمين » قال : ذاك من وصف هذا الأمر ، قلت : « و أمّا إن

---

(١) مناقب آل أبى طالب ٣ : ٢٠٣ و الايتان فى سورة الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٢) » » » ٣ ، ٢٠٣ و الاية فى سورة الانفطار : ١٣ .

(٣) فى المصدر : [و فى امالى الشيخ عن ابن عباس] أقول : الحديث فى الامالى : ٤٣ رواه الشيخ عن المفيد عن محمد بن الحسين المقرى عن عمر بن محمد الوراق عن على بن عباس البجلى عن حميد بن زياد عن محمد بن تسنيم الوراق عن أبى نعيم الفضل بن دكين عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن‌عباس . و فيه : اولئك المقربون * فى جنات النعيم . و فيه : ذلك على .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٣٢٢ .

(٥) » » » : ٣٢٨ ، و الايتان فى الواقعة : ٨٨ و ٨٩ .

كان من المكذّبين الضّالّين » قال : الجاحدين للإمام (١) .

١٦ - فس : أبو القاسم الحسينيّ عن فرات بن إبراهيم عن محمّد بن الحسين بن إبراهيم عن علوان بن محمّد عن محمّد بن معروف (٢) عن السّدّيّ عن الكلبيّ عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام في قوله : « كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين » قال : هو فلان وفلان « وما أدراك ماسجّين » إلى قوله : « الّذين يكذّبون بيوم الدّين » الأوّل والثاني « و ما يكذّب به إلّا كلّ معتد أثيم ✿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين » و هو الأوّل والثّاني كانا يكذّبان رسول الله إلى قوله : « ثمّ إنّهم لصالوا الجحيم » هما « ثمّ يقال هذا الّذي كنتم به تكذّبون » رسول (٣) الله صلّى الله عليه وآله ، يعني هما (٤) و من تبعهما « كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين ✿ و ما أدراك ما علّيّون ✿ كتاب مرقوم ✿ يشهده المقرّبون » إلى قوله : « عيناً يشرب بها المقرّبون » و هو رسول الله و أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين (٥) عليهم السلام « إنّ الّذين أجرموا » الأوّل و الثّاني و من تابعهما « كانوا من الّذين آمنوا يضحكون ✿ و إذا مرّوا بهم يتغامزون » برسول الله إلى آخر (٦) السّورة فيهم (٧) .

١٧ - فس : أبي عن محمّد بن إسماعيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله خلقنا من أعلى علّيّين و خلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه ، و خلق أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه ، ثمّ تلا قوله : « كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين ✿ وما أدراك ما علّيّون » إلى قوله : « يشهده المقرّبون

---

(١) كنز الفوائد ، ٣٢٨ ، و الايات في الواقعة ، ٨٨ و ٩٠ و ٩٢ .

(٢) في نسخة ، عن معروف بن محمد .

(٣) تفسير للموصول .

(٤) تفسير للمخاطب بقوله ، كنتم به تكذبون .

(٥) زاد في المصدر ، و الائمة .

(٦) في نسخة ، [إلى آخر السورة فيهما] أقول : يعني نزل فيهما .

(٧) تفسير القمي : ٧١٢ و ٧١٧ . و الايات في سورة المطففين .

يسقون من رحيق مختوم ✿ ختامه مسك » قال : مآء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه [1] .

١٨ ـ و قال أبوعبدالله عليه السلام : من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرّحيق المختوم ، قال : يا بن رسول الله من ترك لغير الله ؟ قال : نعم ، والله صيانة لنفسه « و في ذلك فليتنافس المتنافسون » قال : فيماذكرناه من الثّواب الّذي يطلبه المؤمنون « و مزاجه من تسنيم » قال: أشرف شراب أهل الجنّة يأتيهم من عالي تسنم عليهم [2] في منازلهم ، و هي عين يشرب بها المقرّبون بحتاً [3] ، و المقرّبون آل محمّد صلى الله عليه وآله يقول الله : « السّابقون السّابقون ✿ اُولئك المقرّبون [4] » رسول الله صلى الله عليه وآله و خديجة وعليّ بن أبي طالب ، وذرّيّاتهم تلحق بهم ، يقول الله : « ألحقنا بهم ذرّيّتهم » [5] و المقرّبون يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً ، و سائر المؤمنين ممزوجاً [6] .

قال عليّ بن إبراهيم : ثمّ وصف المجرمين الّذين يستهزؤن بالمؤمنين ويضحكون منهم و يتغامزون عليهم فقال : « إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون إلى قوله : « فكهين » قال : يسخرون « و إذا رأوهم » يعني المؤمنين « قالوا إنّ هؤلآء لضالّون » فقال الله : « وما اُرسلوا عليهم حافظين » ثمّ قال الله : « فاليوم » يعني يوم القيامة « الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون ✿ على الأرائك ينظرون هل

(١و٦) تفسير القمى : ٧١٦ و ٧١٧ . والايات فى سورة المطففين .

(٢) فى المصدر : « و مزاجه من تسنيم » وهومصدر سنمه ، إذا رفعه ، لانه ارفع شراب اهل الجنة ، اولانه يأتيهم من (فوق) اشرف شراب اهل الجنة ، يأتيهم من عال يسنم عليهم فى منازلهم .

(٣) البحت : الصرف الخالص يعنى انها خاصة للمقربين لا يشاركهم غيرهم أو ان المقربين يشرب من خالص تلك العين ، و غيرهم يشربون من ممزوجها كما يأتى بعد ذلك ، و فى المصدر مكان بحتا : و نحن المقربون

(٤) الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٥) الطور : ٢١ .

ثوّب الكفّار » هل جازيت الكفّار « ماكانوا يفعلون[١]» .

١٩ ـ كا : عليّ بن محمّد عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن الحسن القمّيّ عن إدريس بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألت عن تفسير هذه الآية : « ما سلككم في سقر ✿ قالوا لم نك من المصلّين » قال : عنى بها لم نكن [٢] من أتباع الأئمّة الّذين قال الله تبارك و تعالى فيهم : « و السّابقون السّابقون ✿ اُولئك المقرّبون [٣] » أما ترى النّاس يسمّون الّذي يلي السّابق في الحلبة مصلّي، فذلك الّذي عنى حيث قال : « لم نك من المصلّين » لم نك من أتباع السّابقين [٤] .

بيان : الحلبة بالتسكين : خيل تجمع للسباق ، و المصلّي هو الّذي يحاذي رأسه صلوى السّابق ، و الصّلوان : عظمان نابتان عن يمين الذّنب وشماله ، و قال الرّاغب في مفرداته : لم نك من المصلّين ، أي من أتباع النبيّين [٥] .

٢٠ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبيد و محمّد بن القاسم بن سلام عن حسين بن حكم عن حسن بن حسين عن حيّان بن[٦] عليّ عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « أم نجعل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات » عليّ وحمزة وعبيدة «كالمفسدين في الأرض » عتبة وشيبة والوليد « أم نجعل المتّقين » عليّ وأصحابه « كالفجّار » فلان و أصحابه [٧] .

٢١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن على المقريّ عن محمّد بن إبراهيم الجوانيّ عن محمّد بن عمرو الكوفيّ عن حسين الأشقر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار

(١) تفسير القمى : ٧١٧ و ٧١٨ .

(٢) فى المصدر : لم نك .

(٣) الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤١٩ و الايتان فى المدثر : ٤٢ و ٤٣ .

(٥) مفردات القرآن : ٢٨٧ .

(٦) فى المصدر : [حنان] و فى النسخة الرضوية : [حيان] و لعله الصحيح ، و هو حيان بن على العنزى .

(٧) كنز جامع الفوائد : ٢٦٣ و الايه فى سورة ص : ٢٨ .

عن طاووس عن ابن عبّاس قال: السبّاق ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى [١]، وحبيب صاحب ياسين إلى عيسى، وعليّ بن أبي طالب، إلى محمّد صلى الله عليه وآله وهو أفضلهم صلوات الله عليهم أجمعين [٢].

٢٢ ـ كنز: محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة باسناده [٣] عن سليم بن قيس عن الحسن بن عليّ عن أبيه [٤] عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «والسابقون السابقون ✿ اُولئك المقرّبون» قال: إنّي أسبق السابقين إلى الله وإلى رسوله، وأقرب المقرّبين إلى الله وإلى رسوله [٥].

٢٣ ـ كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن يونس عن عثمان بن أبي شيبة عن عتيبة بن سعيد[٦] عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «كلّ نفس بما كسبت رهينة ✿ إلّا أصحاب اليمين» قال: هم شيعتنا أهل البيت [٧].

٢٤ ـ كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد بن موسى النّوفليّ عن محمّد بن عبد الله عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريّا الموصليّ عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: ياعليّ قوله عزّوجلّ: «كلّ نفس بما كسبت رهينة ✿ إلّاأصحاب اليمين ✿ في جنّات يتساءلون ✿ عن المجرمين ✿ ماسلككم في سقر» والمجرمون [٨] هم المنكرون لولايتك، «قالوا لم نك من المصلّين ✿ ولم نك نطعم المسكين و كنّا نخوض مع الخائضين» فيقول

---

(١) سبق إلى موسى.

(٢) كنز الفوائد: ٣٦٩ النسخه الرضوية.

(٣) فى المصدر: باسناده عن رجاله.

(٤) النسخة المخطوطة و المصدر خاليان عن لفظة، عن أبيه.

(٥) كنز الفوائد: ٣٦٩ و الايتان فى الواقعة: ١٠ و ١١.

(٦) فى المصدر: [عنبسة بن سعيد] و فى رجال الشيخ: عنبسة بن سعيد البصرى اخو أبى الربيع السمان من اصحاب الصادق عليه السلام

(٧) كنز الفوائد: ٣٥٨. و الايات فى سورة المدثر.

(٨) فى المصدر: [المجرمون] بلا عاطف.

لهم أصحاب اليمين ليس من هذا اُوتيتم ، فما الّذي سلككم في سقر يا أشقياء ؟ قالوا : « و كنّا نكذّب بيوم الدّين حتّى أتانا اليقين » فقالوا لهم : هذا الّذي سلككم في سقر يا أشقياء ، ويوم الدّين يوم الميثاق حيث جحدوا و كذّبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا (١) .

٢٥ - **أقول** : قال الطّبرسيّ رحمه الله : قال الباقر عليه السلام : نحن و شيعتنا أصحاب اليمين (٢) .

٣٤
﴿ باب ﴾
✿ (انهم عليهم السلام السبيل و الصراط وهم وشيعتهم) ✿
✿ (المستقيمون عليها) ✿

١ - **م ، مع** : المفسّر باسناده (٣) إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في قوله : « اهدنا الصّراط المستقيم » قال : يقول : أدم لنا توفيقك الّذي به أطعناك في ماضي أيّامنا حتّى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا ، و الصّراط المستقيم هو صراطان : صراط في الدّنيا ، وصراط في الآخرة ، فأمّا الصّراط المستقيم في الدّنيا فهو ما قصر عن الغلوّ ، و ارتفع عن التقصير ، و استقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل ، و أمّا الطّريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنّة الّذي هو مستقيم ، لايعدلون عن الجنّة إلى النّار ، ولا إلى غير النّار سوى الجنّة ، قال : وقال جعفر بن محمّد الصّادق عليه السّلام في قوله عزّ وجلّ : « اهدنا الصّراط المستقيم » قال : يقول : أرشدنا إلى الصّراط المستقيم ، أرشدنا للزوم الطّريق المؤدّي إلى محبّتك ، و المبلغ إلى

---

(١) كنز الفوائد : ٣٥٨ والايات فى سورة المدثر .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٥٨ . مجمع البيان ١٠ ، ٣٩١ .

(٣) اسناد الصدوق فى المعانى هكذا : محمد بن القاسم الاسترآبادى المفسر عن يوسف ابن محمد بن زياد و على بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن على عليه السلام .

دينك (١) ، والمانع من أن نتّبع أهواءنا فنعطب ، أو نأخذ بآرائنا فنهلك (٢) .

٢ ـ م ، مع : بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « صراط الّذين أنعمت عليهم » أي قولوا : اهدنا صراط الّذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الّذين قال الله عزّ وجلّ : « ومن يطع الله والرّسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً » (٣) وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام . قال : ثمّ قال : ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و صحّة البدن ، و إن كان كلّ هذا نعمة من الله ظاهرة ، ألا ترون أنّ هؤلاء قد يكونون كفّاراً أوفسّاقاً ؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا (٤) بأن ترشدوا إلى صراطهم و إنّما اُمرتم بالدّعاء بأن ترشدوا إلى صراط الّذين أنعم عليهم (٥) بالايمان بالله وتصديق رسوله ، و بالولاية لمحمّد و آله الطيّبين و أصحابه الخيّرين المنتجبين ، و بالتقيّة الحسنة الّتي يسلم بها من شرّ عباد الله ، ومن الزّيادة (٦) في آثام أعداء الله و كفرهم بأن تداريهم ولا تغريهم (٧) بأذاك و أذى المؤمنين (٨) و بالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين ، فإنّه ما من عبد ولا أمة والى محمّداً و آل محمّد وأصحاب (٩) محمّد ، و عادى من عاداهم إلاّ كان قد اتّخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنّة حصينة ، ومامن عبد ولا أمة دارى عباد الله بأحسن المداراة (١٠) فلم يدخل بها في باطل و لم يخرج بها

(١) في التفسير : والمبلغ إلى جنتك .

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٥و١٦ ، معانى الاخبار : ١٤ .

(٣) النساء : ٦٩

(٤) فى التفسير ، فما ندبتم ان تدعوا .

(٥) فى التفسير : لان ترشدوا الى صراط الذين انعم الله عليهم .

(٦) فى التفسير : [ومن شر الزنادقة] قوله ، فى اثام . لعل الصحيح : فى أيام أعداء الله

(٧) فى نسخة من المعانى : ولا تعذبهم .

(٨) فى التفسير ، ولا اذى المؤمنين .

(٩) يخلو المعانى والنسخة المخطوطة عن قوله ، وأصحاب محمد .

(١٠) فى المعانى : فاحسن المداراة .

من حق إلّا جعل الله عزّوجلّ نفسه تسبيحاً ، وزكّى عمله ، وأعطاه بصيرة على كتمان سرّنا ، واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفّاهم حقوقهم جهده وأعطاهم ممكنه ورضي عنهم بعفوهم و ترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم واغتفرها (١) لهم إلّا قال الله له يوم يلقاه (٢) : ياعبدي قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم ، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل مافعلته من المساحة والكرم، فأنا لأقضينّك (٣) اليوم على حقّ وعدتك به ، وأزيدك من فضلي الواسع ، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي ، قال : فيلحقهم (٤) بمحمّد و آله و أصحابه و يجعله في خيار شيعتهم (٥) .

٣ ـ مع : القطّان عن عبدالرّحمن بن محمّد الحسنيّ عن أحمد بن عيسى العجليّ عن محمّد بن أحمد بن عبد الله العرزميّ عن عليّ بن حاتم عن المفضّل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الصّراط فقال : هو الطّريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ ، و هما صراطان : صراط في الدّنيا وصراط في الآخرة ، فأمّا الصّراط الّذي في الدّنيا فهو الإمام المفروض الطّاعة ، من عرفه في الدّنيا واقتدى بهداه مرّ على الصّراط الّذي هو جسر جهنّم في الآخرة ، و من لم يعرفه في الدّنيا زلّت قدمه عن الصّراط في الآخرة فتردى في نار جهنّم (٦) .

٤ ـ مع : أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جدّه عن حمّاد بن

---

(١) في التفسير : وغفرها لهم .

(٢) في التفسير : يوم القيامة .

(٣) في المعاني ، [فاني اقضينك] وفي التفسير ، من المساحة والتكرم فانا اقضينك اليوم على حق ماوعدتك به و ازيدك من الفضل الواسع .

(٤) في التفسير ، [فيلحقه] وفيه : من خيار شيعتهم .

(٥) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام ، ١٧ و ١٨ معاني الاخبار ، ١٥ فيه ، بمحمد وآله ويجعله .

(٦) معاني الاخبار ، ١٣ و ١٤ فيه ، المفترض الطاعة .

عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «اهدنا الصّراط المستقيم» قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدّليل على أنّه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عزّ وجلّ: «و إنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليّ (١) حكيم» و هو أمير المؤمنين عليه السلام في اُمّ الكتاب في قوله: اهدنا الصّراط المستقيم (٢).

٥ - **مع**: أبي عن عليّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن المفضّل عن الثّماليّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: ليس بين الله و بين حجّته حجاب فلا لله دون حجّته ستر، نحن أبواب الله، و نحن الصّراط المستقيم، و نحن عيبة علمه، و نحن تراجمة وحيه، و نحن أركان توحيده، و نحن موضع سرّه (٣).

٦ - **مع**: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عزّ وجلّ: «و لإن قتلتم في سبيل الله أو متّم» قال: فقال عليه السلام: أتدري ما سبيل الله؟ قال: قلت: لا و الله، إلّا أن أسمعه منك، قال: سبيل الله هو عليّ عليه السلام وذرّيّته، و سبيل الله (٤) من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، و من مات في ولايته مات في سبيل الله (٥).

بيان: قوله عليه السلام: و سبيل الله، هو مبتداء و الجملة الشّرطيّة خبره ذكره لتفسير الآية لتطبيقها على هذا المعنى (٦) وليس في تفسير العياشيّ قوله: «و سبيل

(١) الزخرف: ٤.

(٢) معانى الاخبار، ١٣. والاية الاخيرة فى الفاتحة، ٦.

(٣) معانى الاخبار، ١٤.

(٤) المصدر خال عن [وسبيل الله].

(٥) معانى الاخبار: ٥٣. والاية فى آل عمران، ١٥٧.

(٦) فى النسخة المخطوطة: و الجملة الشرطية خبره، و الغرض التعميم ليشمل جميع الائمة عليهم السلام بعد التخصيص لعلى عليه السلام وبيان وجه التسمية ايضا.

الله » بل فيه « فمن قتل [(١)] » وهو أظهر .

٧ ــ **مع** : الحسن بن محمّد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمّد بن الحسن ابن إبراهيم عن علوان بن محمّد عن حنّان بن سدير عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قول الله عزّ وجلّ في الحمد : « صراط الّذين أنعمت عليهم » يعني محمّداً و ذرّيّته صلوات الله عليهم [(٢)] .

٨ ــ **فس** : « و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه » قال : الصّراط المستقيم الإمام فاتّبعوه « ولا تتّبعوا السبل » يعني غير الامام « فتفرّق بكم عن سبيله » يعني تفترقوا وتختلفوا في الامام .

٩ ــ أخبرنا الحسن بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان عن أبي خالد القمّاط عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله » قال : نحن السّبيل فمن أبى فهذه السّبل [(٣)]، ثمّ قال : «ذلكم وصّاكم به لعلّكم تتّقون » يعني كي [(٤)] تتّقوا [(٥)] .

١٠ ــ **فس** : « إنّ الله لهادي الّذين آمنوا إلى صراط مستقيم » يعني إلى الإمام المستقيم [(٦)] .

١١ ــ **فس** : « إلى صراط العزيز الحميد » الصّراط : الطريق الواضح ، و إمامة الأئمّة عليهم السلام [(٧)] .

---

(١) راجع تفسير العياشى ١ : ٢٠٢ فيه : ومن قتل فى ولايتهم قتل فى سبيل الله ، ومن مات فى ولايتهم مات فى سبيل الله .

(٢) معانى الاخبار : ١٥ ، والاية فى الفاتحة : ٦ .

(٣) فى المصدر : فهذه السبل فقد كفر .

(٤) فسر عليه السلام لفظة لعل بلفظة كى اشعارا بخروج لعل عن معنى الترجى لكونه مستحيلا فى حقه تعالى .

(٥) تفسير القمى : ٢٠٨ و ٢٠٩ . والاية فى الانعام : ١٥٣ .

(٦) تفسير القمى : ٤٤٢ والاية فى الحج : ٥٤ .

(٧) تفسير القمى : ٣٤٣ . والاية فى ابراهيم : ٢ .

١٢ ـ **فس** : أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال : نحن و الله الّذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هنا ، ولا يجدون عنّا والله محيصاً ثمّ قال : نحن والله السبيل الّذي أمركم الله باتّباعه ، ونحن والله الصّراط المستقيم (١).

١٣ ـ **فس** : « و إنّك لتدعوهم إلى صراط مستقيم » قال : إلى ولاية أمير ـ المؤمنين عليه السلام ، قال : « و إنّ الّذين لايؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون » قال : عن الامام لحادون (٢) .

١٤ ـ **شي** : عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام : « و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه » قال : آل محمّد صلى الله عليه وآله الصّراط الّذي دلّ عليه (٣) .

١٥ ـ **فر** : محمّد بن الحسن بن إبراهيم معنعنا عن أبي برزة (٤) قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب : « وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولاتتّبعوا السّبل » إلى آخر الآية ، فقال رجل : أليس إنّما يعني : الله فضّل هذا الصراط (٥) على ماسواه ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذا جفاؤك يافلان أمّا قولك : فضّل الاسلام على ما سواه فكذلك ، و أمّا قول الله : « هذا صراطي مستقيماً » فإنّي قلت لربّي مقبلا عن غزوة تبوك الاُولى : « اللّهم إنّي جعلت عليّاً بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبوّة له من بعدي » فصدّق كلامي ، و أنجز و

---

(١) تفسير القمى ، ٤٢٥ فيه : على بن رئاب قال : قال لى أبو عبد الله عليه السلام : نحن والله السبيل الذى امركم الله باتباعه ، ونحن والله الصراط المستقيم ، و نحن والله الذين امرالله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ من هنا ، و من شاء فليأخذ من هناك ، لا يجدون و الله عنا محيصا انتهى .

(٢) تفسير القمى ، ٤٤٨ فيه ، [لحائدون] والايتان فى سورة المؤمنون ، ٧٣ و٧٤

(٣) تفسير العياشى ١ : ٣٨٤ والاية فى الانعام ، ١٥٣ .

(٤) فى المصدر ، محمد بن الحسين بن ابراهيم معنعنا عن أبى جعفر عليه السلام قال : حدثنا ابوبرزة .

(٥) في نسخة الكمباني ، هذا الاسلام .

وعدي ، و اذكر عليّاً [١] كما ذكرت هارون ، فانّك قد ذكرت اسمه في القرآن فقرأ آية - فأنزل تصديق قولي [٢] : « هذا صراط عليّ مستقيم » و هو هذا جالس عندي ، فاقبلوا نصيحته ، واسمعوا قوله ، فإنّه من يسبّني يسبّه الله [٣]، ومن سبّ عليّاً فقد سبّني [٤] .

بيان : فقرأ آية ، أي قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله آية من الآيات الّتي ذكر فيها هارون.

١٦ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن أبي مالك الأسديّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أسأله عن قول الله [٥] تعالى : « وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل » إلى آخر الآية ، قال : فبسط أبوجعفر عليه السلام يده [٦] اليسار ثمّ دوّر [٧] فيها يده اليمنى ، ثمّ قال : نحن صراطه المستقيم فاتّبعوه ، ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله يميناً و شمالاً ، ثمّ خطّ بيده [٨] .

١٧ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن حمران قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى : «وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا

---

(١) فى المصدر : واذكر عليا بالقرآن .

(٢) فى المصدر : فانزل تصديق قولى فرسخ حسده من أهل هذه القبلة وتكذيب المشركين حيث شكوا فى منزلة على عليه السلام فنزل : هذا .

(٣) فى المصدر : فانه من سبنى فقد سب الله .

(٤) تفسير فرات : ٤٣ . والاية الاولى فى الانعام : ١٥٣ والثانية فى الحجر : ٤١.

(٥) فى المصدر : قال قلت لابى جعفر عليه السلام : قول الله فى كتابه .

(٦) فى المصدر : يده اليسرى .

(٧) فى حاشية نسخة الكمبانى : هذا اشارة الى ان تعدد الائمة عليهم السلام لا ينافى كونهم سبيلا واحداً لاتحاد حقيقتهم النورية وهياكلهم المعنوية كما روى عنهم من كونهم نورا واحدا : اولهم محمد و اخرهم محمد و كلهم محمد ، واما من يقابلهم عليهم السلام فكل منهم سبيل على انفراده يدعو لنفسه دون غيره ، وأحدهم يأخذ يمينا والاخر شمالا ، وكل واحد منهم خط يقابل الاخر لاستحالة ان يكون الخطان واحدا بخلاف الدائرة لان كل جزء منها يجوز ان يفرض اولا وآخرا ووسطا فهى متشابهة الاجزاء يجوز اتصاف كل منها بصفة الاخر فتدبر .

(٨) تفسير فرات : ٤٣ .

السّبل » قال : عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولد فاطمة ، هم صراط الله ، فمن أباهم سلك السّبل (١) .

١٨ ـ **قب** : من تفسير وكيع بن الجرّاح عن سفيان الثّوريّ عن السدّيّ عن أسباط و مجاهد عن عبدالله بن عبّاس في قوله : « اهدنا الصّراط المستقيم » قال: قولوا معاشر العباد : أرشدنا إلى حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله و أهل بيته .

١٩ ـ تفسير الثعلبيّ و كتاب ابن شاهين عن رجاله عن مسلم بن حبّان عن أبي بريدة (٢) في قول الله : « اهدنا الصّراط المستقيم (٣) » قال : صراط محمّد وآله .

٢٠ ـ الأعمش عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله : « فستعلمون من أصحاب الصّراط السويّ » والله هو محمّد وأهل بيته « و من اهتدى (٤) » فهم أصحاب محمّد .

٢١ ـ **الخصائص** : بالإسناد عن الأصبغ عن عليّ عليه السلام ، و في كتبنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وإنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون (٥) » قال : عن ولايتنا .

٢٢ ـ أبو عبدالله عليه السلام في قوله : « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى » أي أعداؤهم « أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم (٦) » قال : سلمان والمقداد و عمّار و أصحابه .

٢٣ ـ وفي التفسير : «وإنّ هذا صراطي مستقيماً» يعني القرآن وآل محمّد (٧).

٢٤ ـ **كشف** : ممّا خرّجه العزّ المحدّث الحنبليّ في قوله تعالى : «اهدنا

(١) تفسير فرات : ٣١ فيه : [هم صراطه فمن اتاهم] والاية في الانعام : ١٥٣ .
(٢) في المصدر : عن بريدة
(٣) الفاتحة : ٦ .
(٤) طه : ١٣٥ .
(٥) المؤمنون : ٧٤ .
(٦) الملك : ٢٢ .
(٧) مناقب آل ابي طالب ٢ : ٢٧١ ، والاية في الانعام : ١٥٣ .

الصّراط المستقيم» قال بريدة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله: هو صراط محمد وآله عليهم السلام (١).

يف: الثّعلبيّ عن مسلم بن حيّان عن أبي بريدة مثله (٢).

٢٥ - كنز: عليّ بن إبراهيم (٣) عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «وإنّ هذا صراطي مستقيما فاتّبعوه» قال: طريق الإمامة فاتّبعوه «ولا تتّبعوا السّبل» أي طرقا غيرها (٤).

٢٦ - كنز: ذكر عليّ بن يوسف بن جبير في كتاب نهج الايمان قال: الصراط المستقيم هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما رواه إبراهيم الثّقفيّ في كتابه بإسناده إلى بريدة الأسلميّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ هذا صراطي مستقيماً، فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله»: قد سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل (٥).

٢٧ - كنز: عن هشام بن الحكم عن (٦) أبي عبدالله عليه السلام قال: تلا هذه الآية هكذا: هذا صراط (٧) عليّ مستقيم (٨).

٢٨ - محمد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السيّاريّ عن محمد بن خالد عن حمّاد عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: قوله عزّ وجلّ: «ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلا» يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٩).

---

(١) كشف الغمة: ٩١. والاية فى الفاتحة: ٦.

(٢) الطرائف: ٣١.

(٣) زاد فى المصدر: فى تفسيره.

(٤و٥) كنز الفوائد: ٨٤. والاية فى الانعام: ١٥٣

(٦) قدسقط من هنا إلى قوله: «عن ابى عبدالله عليه السلام» فى الحديث الاتى عن نسخة الكمبانى.

(٧) اى باضافة صراط إلى على، قال صاحب الكنز: يعنى على بن ابى طالب طريقه ودينه لاعوج فيه.

(٨) كنز الفوائد: ١٢٤.

(٩) كنز الفوائد: ١٩١. والاية فى الفرقان: ٢٧.

٢٩ ـ و بهذا الإسناد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن علي عن محمّد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١).

٣٠ ـ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام في الظاهر ، و نكثها في الباطن ، وأقام على نفاقه إلّا وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثّل له إبليس وأعوانه ، وتمثّلت النيران وأصناف عفاريتها (٢) لعينيه و قلبه و مقاعده من مضايقها ، و تمثّل له أيضاً الجنان و منازله فيها لو كان بقي على إيمانه ، و وفى ببيعته ، فيقول له ملك الموت : انظر إلى تلك الجنان التي لا يقادر قدر سرّائها (٣) و بهجتها و سرورها إلّا الله ربّ العالمين كانت معدّة لك ، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكون إليها مصيرك يوم فصل القضاء و لكن نكثت و خالفت (٤) فتلك النيران و أصناف عذابها و زبانيتها (٥) و أفاعيها الفاغرة أفواهها ، و عقاربها الناصبة أذنابها ، و سباعها الشائلة (٦) مخالبها ، و سائر أصناف عذابها هو لك ، و إليها مصيرك ، فعند ذلك يقول : « ياليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً » و قبلت ما أمرني به والتزمت من موالاة علي عليه السلام ما ألزمني (٧).

بيان : و مقاعده عطف على النيّران ، و ضميره للناكث ، و ضمير مضايقها للنيران .

٣١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس (٨) رحمه الله بإسناده عن جعفر بن محمّد الطيّار

---

(١) كنز الفوائد : ١٩١ والاية فى الفرقان : ٢٧

(٢) فى المصدر : واصناف عذابها (عقابها خ) لعينيه وقلبه وسمعه ومقاعده .

(٣) فى المصدر : قدر مسراتها

(٤) « : ولكن نكثته و خالفته

(٥) « : و زبانيتها و مرزباتها .

(٦) « : السائلة .

(٧) تفسير العسكرى : ٥٠ ، والاية فى الفرقان : ٢٧ :

(٨) فى المصدر : محمد بن اسماعيل

عن أبي الخطّاب عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : والله ما كنى الله في كتابه حتّى[١] قال : « يا ويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً » و إنّما هي في مصحف علي عليه السلام : « ياويلتا ليتني لم أتّخذ الثّاني[٢] خليلاً » و سيظهر[٣] يوماً[٤] .

٣٢ ـ كنز : عنه[٥] بإسناده عن محمّد بن جمهور عن حمّاد عن حريز عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « يوم يعضّ الظّالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً ۞ يا ويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً » قال : يقول الأوّل للثاني[٦] .

٣٣ ـ كا : بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له : و لئن تقمّصها دوني الأشقيان ، و نازعاني فيما ليس لهما بحقّ ، و ركباها ضلالة ، و اعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ، و لبئس ما لأنفسهما مهّدا يتلاعنان في دورهما ، و يتبرّأ كلّ من صاحبه[٧] يقول لقرينه إذا التقيا : « ياليت بيني و بينك بعد المشرقين فبئس القرين[٨] » فيجيبه الأشقى على رثوثة : ياليتني لم أتّخذك خليلاً ، لقد أضللتني عن الذّكر بعد إذ جاءني وكان الشّيطان للانسان خذولا ، فأنا الذّكر الّذي عنه ضلّ ، و السّبيل الّذي عنه مال ، و الايمان الّذي به كفر ، و القرآن الّذي إيّاه هجر ، و الدّين الّذي به كذب ، و الصّراط الّذي عنه نكب إلى تمام الخطبة المنقولة في الرّوضة[٩] .

---

(١) فى نسخة ، حين قال .
(٢) هذا من التفسير لا التنزيل
(٣) يعنى سيظهر ذلك المصحف يوما اى فى ايام ظهور المهدى عليه السلام .
(٤) كنز جامع الفوائد ، ١٩١و١٩٢ . والاية فى الفرقان ، ٢٨ .
(٥) لم يروه صاحب الكنز عن محمدبن العباس بل رواه عن محمد بن جمهور بلا واسطة
(٦) كنز الفوائد ، ١٩٢ والايتان فى الفرقان ، ٢٧ و ٢٨
(٧) فى المصدر : يتبرأ كل واحد منهما من صاحبه
(٨) الزخرف ، ٣٨ .
(٩) روضة الكافى : ٢٧ و ٢٨ .

٣٤ ـ **فس** : أبي عن حمّاد عن حريز عن أبي‌عبدالله عليه السلام إنّه قرأ : «اهدنا الصّراط المستقيم ۞ صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و غير الضّالين[١]» قال : المغضوب عليهم النصّاب ، و الضالّين اليهود و النّصارى[٢] .

٣٥ ـ **فس** : أبي عن ابن أبي‌عمير عن ابن اُذينة عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله: « غير المغضوب عليهم و غير الضالّين » قال : المغضوب عليهم النصّاب ، و الضالين الشكّاك الّذين لا يعرفون الإمام[٣] .

٣٦ ـ **فس** : محمّد بن عبدالله عن أبيه عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن منخل عن جابر الجعفيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا[٤] : « و قال الظّالمون » لآل محمّد حقّهم « إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحورا ۞ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً » إلى ولاية عليّ سبيلاً[٥] ، و عليّ عليه السلام هو السبيل[٦] .

و حدّثني محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن المثنّى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر مثله[٧] .

٣٧ ـ **قب** : عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « ولا تتّبعوا السبّل » نحن السبيل لمن اقتدى بنا ، و نحن الهداة إلى الجنّة ، و نحن عرى الإسلام[٨] .

---

(١) هذه الرواية والتي بعدها من شواذ الاخبار ، حيث تدلان على خلاف ما اجمع عليه الشيعة الامامية من عدم تحريف فى القرآن ، وعلى ما فى المصحف الشريف والروايات الكثيرة التى توافق المصحف ، ومايقوى فى نظرى ان الامام عليه السلام لم يرد ان الاية وردت بهذه الالفاظ بل اراد نقل المعنى فظن الراوى انه عليه السلام اراد اللفظ .

(٢و٣) تفسير القمى : ٢٦ .

(٤) لعل المعنى انه نزل بها فى مورد ضياع حق آل محمد عليهم السلام ، لا أنه نزل بهذه الالفاظ .

(٥) فى المصدر : الى ولاية على ، وعلى عليه السلام هوالسبيل .

(٦و٧) تفسير القمى : ٤٦٣ و ٤٦٤ ، والايتان فى سورة الفرقان : ٨و٩ .

(٨) مناقب ال ابيطالب ٣ : ٣٠٣ . والاية فى الانعام : ١٥٣ .

٣٨ ـ و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و الّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا » قال : هذه نزلت في آل محمّد صلّى الله عليه وآله و أشياعهم [1] .

٣٩ ـ و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و اتّبع سبيل من أناب إليّ » قال : اتّبع سبيل محمّد و عليّ عليه السلام [2] .

٤٠ ـ **قب** : محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا [3] » على الأئمّة واحداً بعد واحد « تتنزّل عليهم الملائكة الآية [4] .

٤١ ـ **قب** : عن زيد بن عليّ في قوله تعالى : « وعلى الله قصد السبيل » قال: سبيلنا أهل البيت القصد و السبيل الواضح [5] .

٤٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام ابن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني » قال : ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما [6] .

قب : عن سلام مثله [7] .

بيان : ذاك إشارة إلى الدّاعي ، فالمراد بمن اتّبعه أمير المؤمنين عليه السلام و الأوصياء عليهم السلام التابعون له في جميع الأقوال و الأفعال .

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٤٠٣ . والاية في العنكبوت : ٦٩ .

(٢) « « ٣ : ٤٠٣ . والاية في لقمان : ١٥

(٣) فصلت : ٣٠ .

(٤) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٤٤٣ فيه : [قال : استقاموا على الائمة] ورواه الكليني في اصول الكافي ١ : ٤٢٠ باسناده عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن عثمان عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : « الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » فقال ابو عبدالله عليه السلام استقاموا على الائمة .

(٥) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٤٤٣ والاية في النحل : ٩

(٦) اصول الكافي ١ : ٤٢٥ .

(٧) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٤٨٦ والاية في يوسف : ١٠٨ .

٤٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن الفضل الأهوازيّ عن بكر بن محمّد ابن إبراهيم غلام الخليل ، عن زيد بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه [١] في قوله عزّوجلّ : « و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون » قال : عن ولايتنا أهل البيت[٢] .

٤٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن العبّاس عن جعفر الرّمانيّ عن حسين بن علوان عن ابن طريف عن ابن نباتة عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون » قال : عن ولايتنا [٣] .

٤٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة [٤] عن صالح بن خالد عن منصور بن جرير عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلاهذه الآية[٥] : « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم » قال : يعني والله عليّاً و الأوصياء عليهم السلام [٦] .

بيان : قال البيضاويّ : يقال كببته فأكبّ ، و هو من الغرائب ، ثمّ قال : و معنى مكبّاً أنّه يعثر كلّ ساعة و يخرّ على وجهه لوعورة طريقه و اختلاف أجزائه ، و لذلك قابله بقوله : « أمّن يمشي سويّاً » قائماً سالماً من العثار « على صراط مستقيم » مستوي الأجزاء أو الجهة ، والمراد تمثيل المشرك والموحّد بالسّالكين و الدّينين بالمسلكين ، و قيل : المراد بالمكبّ الأعمى فإنّه يعتسف فينكبّ ، و بالسّويّ البصير ، و قيل : من يمشي مكبّاً هو الّذي يحشر على وجهه إلى النار ، و من يمشي سويّاً الّذي يحشر على قدميه إلى الجنّة [٧] .

---

(١) رواه فى المصدر عن آبائه واحدا بعد واحد الى على عليه السلام .
(٢و٣) كنز جامع الفوائد : ١٨١ـ١٨٢ والاية فى المؤمنون : ٧٤ .
(٤) فى المصدر : [الحسن بن محمد بن سماعة] و فيه : منصور بن حريز .
(٥) « : تلا هذه الاية وهو ينظر إلى الناس .
(٦) كنز الفوائد : ٣٤٥ . والاية فى الملك : ٢٢ .
(٧) انوار التنزيل ٢ : ٥٣٦ .

٤٦ ـ **فر** : الحسين بن سعيد باسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني » قال : هي ولايتنا أهل البيت لا ينكره أحد إلاّ ضالّ ، قال : ولا ينتقص عليّاً إلاّ ضالّ (١) .

٤٧ ـ **فر** : أحمد بن القاسم باسناده عن زيد بن عليّ قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في قول الله : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله » الآية قال : أنا و من اتّبعني من أهل بيتي ، لا يزال الرّجل بعد الرّجل يدعو إلى ما أدعو إليه (٢) .

٤٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن النّضر بن شعيب عن خالدبن ماد عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى نبيّه صلّى الله عليه و آله : «فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم » قال : إنّك على ولاية عليّ عليه السلام ، و عليّ عليه السلام هو الصراط المستقيم (٣) .

٤٩ ـ **كا** : أحمد بن مهران عن عبدالعظيم الحسنيّ عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هذا صراط عليّ مستقيم (٤) .

بيان : قرأ السّبعة « الصراط » مرفوعاً منوّناً ، و « عليّ » بفتح اللاّم ، وقرأ يعقوب و أبورجاء و ابن‌سيرين و قتادة و الضحّاك و مجاهد و قيس بن عبادة وعمرو ابن ميمون « عليٌّ » بكسر اللام و رفع الياء منوّناً على التوصيف ، ونسب الطبرسيّ هذه الرّواية إلى أبي عبدالله عليه السلام (٥) فان كان أشار إلى هذه الروّاية فهو خلاف ظاهرها ، بل الظاهر أنّه « عليّ » بالجرّ باضافة الصراط إليه .

٥٠ ـ و يؤيّده ما رواه في الطرائف عن محمّد بن مؤمن الشّيرازيّ باسناده عن

---

(١) تفسير فرات : ٧٠ فيه : [قال : هي والله] والاية في يوسف : ١٠٨ .

(٢) « « : ٧٠ فيه : « ادعو الى الله على بصيرة انا و من اتبعني » من أهل بيتي و فيه : ما دعوا اليه .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤١٦ و ٤١٧ . فيه : [محمد بن الفضل] والاية في الزخرف : ٤٣ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٢٤ . والاية في الحجر : ٤١ .

(٥) مجمع البيان ٦ : ٣٣٦ .

قتادة عن الحسن البصري قال : كان يقرأ هذا الحرف : « هذا صراط علي مستقيم » فقلت للحسن : ما معناه ، قال : يقول : هذا طريق علي بن أبي طالب ، ودينه طريق و دين مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فانه واضح لاعوج فيه (١) .

٥١ - كنز : روى الحسين بن جبير في نخب المناقب باسناده عن حمزة بن عطا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم (٢) .

٥٢ - كنز : عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال : « و من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ❁ ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله » قال : هو الأول ثاني عطفه إلى الثاني (٣) و ذلك لما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس ، و قال : والله لا نفي بهذا له أبداً (٤) .

٥٣ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن السياري عن محمد بن خالد عن الصيرفي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ : « وقال الظالمون » لآل محمد حقهم « إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً » يعنون محمداً صلى الله عليه وآله ، فقال الله عز وجل لرسوله : « انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون » إلى ولاية علي عليه السلام « سبيلاً » و علي هو السبيل (٥) .

٥٤ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن علي ابن هلال عن الحسن بن وهب الحبشي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « و لكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا » قال: ذلك

(١) الطرائف ، ٢٣ والاية في الحجر ، ٤١
(٢) كنز الفوائد : ١٢٩ . والاية في النحل ، ٧٦ .
(٣) في المصدر ، اى الثاني .
(٤) كنز الفوائد ، ١٦٩ والايتان في الحج ، ٨ و ٩ .
(٥) » : ١٨٩ . والايتان في الفرقان . ٨ و ٩ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و في قوله : « إنّك لتهدي إلى صراط مستقيم » قال : إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

٥٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن عليّ ابن هلال عن الحسن بن وهب عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فاستمسك بالّذي أوحي إليك » قال : في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

٥٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمّد بن تركيّ عن محمّد بن الفضل رفعه عن الضحّاك قال : لمّا رأت قريش تقديم النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً و إعظامه له نالوا من عليّ عليه السلام و قالوا : قد افتتن به محمّد صلّى الله عليه وآله ، فأنزل الله تعالى « ن ، و القلم وما يسطرون» قسم أقسم الله به « ما أنت بنعمة ربّك بمجنون ✡ و إنّ لك لأجراً غير ممنون » إلى قوله تعالى : « إنّ ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين » و سبيله عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٢٥

« باب »

✡ (آخر في ان الاستقامة انما هي على الولاية) ✡

١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين بن حميد ، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا » يقول : استكملوا طاعة الله و رسوله ، و ولاية آل محمّد عليهم السلام ، ثمّ استقاموا عليها « تتنزّل عليهم الملائكة » يوم القيامة « ألّا

(١) كنز الفوائد : ٢٨٨ . والاية فى الشورى ، ٥٢ .
(٢) « : ٢٩٢ والاية فى الزخرف ، ٤٣ .
(٣) « : ٤١١ . (النسخة الرضوية) فيه : [محمد بن الفضل عن محمد بن شعيب عن دلهم بن صالح عن الضحاك بن مزاحم] والايات فى سورة القلم ، ١-٧

تخافوا ولا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون » فاُولئك هم الّذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون تتلقّاهم الملائكة ويقولون لهم: لاتخافوا ولاتحزنوا نحن الّذين كنّا معكم في الحياة الدّنيا ، لانفارقكم حتّى تدخلوا الجنّة وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون (١) .

٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السّياريّ عن محمّد بن خالد عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» الآية ، قال : استقاموا على الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد (٢) .

كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن أبي أيّوب مثله (٣) .

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس ابن يعقوب عن أبي بصير قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا » قال : هو و الله ماأنتم عليه ، و هو قوله تعالى : « و أن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً » قلت : متى تتنزّل عليهم الملائكة بأن لاتخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم في الحياة الدّنيا و في الآخرة ؟ فقال : عند الموت ويوم القيامة (٤) .

٤ ـ **م** : قال الإمام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لايتيقّن الوصول إلى رضوان الله حتّى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له، وذلك أنّ ملك الموت يردعلى المؤمن وهو في شدّة علّته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه (٥) من أمواله وعياله وما (٦) هوعليه من اضطراب أحواله في معامليه

(١و٢) كنز الفوائد : ٢٨١ والاية فى فصلت : ٣٠ .
(٣) اصول الكافى ١ : ٢٢٠ .
(٤) كنزالفوائد : ٢٨١ ، والاية الاولى فى فصلت : ٣٠ والثانية فى سورة الجن : ١٦
(٥) فى المصدر لما يخلفه .
(٦) فى نسخة : ولما هو

وعياله ، وقد بقيت في نفسه حزازتها[١] واقتطع دون أمانيه فلم ينلها ، فيقول له ملك الموت : مالك تتجرّع غصصك ؟ فيقول : لاضطراب أحوالي واقتطاعى دون آمالي[٢] فيقول له ملك الموت : وهل يجزع[٣] عاقل من فقد درهم زائف[٤] قد اعتاض عنه بألف ألف ضعف[٥] الدّنيا ؟ فيقول : لا ، فيقول له ملك الموت : فانظر فوقك ، فينظر فيرى درجات الجنان و قصورها الّتي تقصر دونها الأماني ، فيقول له ملك الموت : تلك منازلك[٦] و نعمك و أموالك و أهلك و عيالك ، و من كان من أهلك ، ههنا وذرّيّتك صالحاً فهم هناك معك ، أفترضى به بدلاً ممّا ههنا ؟ فيقول : بلى و الله ثمّ يقول له : انظر ، فينظر فيرى محمّداً و عليّاً و الطّيّبين من آلهما في أعلى علّيّين فيقول له : أولا تراهم هؤلاء ساداتك وأئمّتك ، هم هناك جلّاسك و آناسك ، أفما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق ههنا ؟ فيقول : بلى وربّي ، فذلك ما قال الله تعالى : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا » فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها « ولا تحزنوا » على ما تخلفونه من الذّراري والعيال والأموال ، فهذا الّذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم « و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون » هذه منازلكم ، وهؤلاء ساداتكم آناسكم[٧] وجلّاسكم « نحن أولياؤكم في الحياة الدّنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدّعون * نزلاً من غفور رحيم[٨] .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله في تفسير هذه الآية : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله » : أي وحّدوا الله تعالى بلسانهم ، واعترفوا به ، و صدّقوا أنبياءه « ثمّ استقاموا » أي

---

(١) الحزازة : وجع في القلب من غيظ و نحوه و في نسخة : حسراتها .

(٢) في المصدر : و اقتطاعك لي دون اماني (اموالي خ ل)

(٣) « : وهل يحزن .

(٤) درهم زائف : المردود عليه لغش .

(٥) في نسخة و في المصدر : و اعتياض الف الف ضعف الدنيا .

(٦) في نسخة : هذه منازلك .

(٧) في المصدر : وآناسكم .

(٨) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ٩٦ . والايات في فصلت ٣٠-٣٢ .

استمرّوا على التوحيد ، أواستقاموا على طاعته .

وروى محمد بن الفضيل قال : سألت أباالحسن الرّضا عليه السلام عن الاستقامة، قال: هي والله ماأنتم عليه .

« تتنزّل عليهم الملائكة » يعني عند الموت وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام وقيل : تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله وقيل : في القيامة ، وقيل : عند الموت وفي القبر وعندالبعث « أن لاتخافوا ولاتحزنوا » أي يقولون لهم : لاتخافوا عقاب الله ، ولاتحزنوا لفوت الثواب[1] وقيل : لاتخافوا ممّا أمامكم ، ولاتحزنوا على ماخلّفتم من أهل وولد « نحن أولياؤكم » أي أنصاركم و أحبّاؤكم « في الحياة الدّنيا » نتولّى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى « وفي الآخرة » فلا نفارقكم حتّى ندخلكم الجنّة و قيل : أي نحرسكم في الدّنيا وعند الموت ، وفي الآخرة ، عن أبي جعفر عليه السلام[2] .

أقول : سيأتي تأويل آخر لها في باب أنّ الملائكة تأتيهم .

٥ - **كنز** : محمد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله حمّاد عن سماعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ : « وأن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلّة حين أخذالله الميثاق على ذرّيّة آدم « لأسقيناهم ماء غدقا » يعني لأسقيناهم[3] من الماء الفرات العذب[4] .

بيان : أي صببنا على طينتهم الماء العذب الفرات ، لاالماء الملح الأجاج ، كما مرّ في أخبار الطّينة .

٦ - **كنز** : بالإسناد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله

(١) في المصدر ، لفوات الثواب .

(٢) مجمع البيان ٩ ، ١٢و١٣ .

(٣) في المصدر ، لكنا اسقيناهم .

(٤) كنز الفوائد ، ٣٥٥و٣٥٦ . والاية في سورة الجن ، ١٦ .

عزّ وجلّ : « وأن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » يعني لأمددناهم علماً كي [١] يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام [٢] .

٧ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد بن خالد [٣] عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن مسلم عن بريد العجليّ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و أن لو استقاموا على الطّريقة » قال : يعني على الولاية « لأسقيناهم ماء غدقاً » قال : لأذقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام، قلت: قوله : « لنفتنهم فيه » قال : إنّما هؤلاء يفتنهم فيه ، يعني المنافقين [٤] .

٨ - و روي أيضاً عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن يسار عن عليّ بن حفص عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « وأن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً لنفتنهم فيه » قال : قال الله : لجعلنا أظلّتهم في الماء العذب لنفتنهم فيه ، و فتنتهم في عليّ عليه السلام ، وما فتنوا فيه و كفروا إلّا بما نزّل في ولايته [٥] .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله : « وأن لو استقاموا على الطّريقة » أي على طريقة الإيمان « لأسقيناهم ماء » كثيراً من السماء ، و ذلك بعد مارفع عنهم المطر سبع سنين ، وقيل ضرب الماء الغدق مثلاً ، أي لوسّعنا عليهم في الدّنيا « لنفتنهم فيه » أي لنختبرهم بذلك

و في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا » قال : هو والله ماأنتم عليه. ولو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً .

و عن بريد العجليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : معناه لأفدناهم علماً كثيرا

(١) في المصدر : علما يتعلمونه .

(٢) كنز الفوائد : ٣٥٥ و ٣٥٦ . و الاية في سورة الجن : ١٦ .

(٣) في المصدر : عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد .

(٤و٥) كنز الفوائد : ٤٢١ و ٤٢٢ (النسخة الرضوية) والاية في سورة الجن : ١٦ .

يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام انتهى (١).

أقول : استعارة الماء للعلم شايع لكونه سبباً لحياة الرّوح ، كما أنّ الماء سبب لحياة البدن .

٣٦
« باب »
(ان ولايتهم الصدق ، وانهم الصادقون و الصديقون) (و الشهداء و الصالحون)

الايات : التوبة « ٩ » : ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوالله و كونوا مع الصّادقين « ١١٩ » .

تفسير : قال الطّبرسي رحمه الله : في مصحف عبدالله و قراءة ابن عبّاس : من الصّادقين ، و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام ، ثمّ قال : أي الّذين يصدّقون في أخبارهم ولا يكذبون ، و معناه كونوا على مذهب من يستعمل الصّدق في أقواله وأفعاله ، و صاحبوهم ورافقوهم ، و قد وصف الله الصّادقين في سورة البقرة بقوله : « ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر -إلى قوله- اُولئك الّذين صدقوا واُولئك هم المتّقون (٢) » فأمر سبحانه بالاقتداء بهؤلاء ، وقيل : المراد بالصّادقين هم الّذين ذكرهم الله في كتابه ، و هو قوله : « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه » يعني حمزة بن عبد المطّلب وجعفر بن أبي طالب « ومنهم من ينتظر (٣) » يعني عليّ بن أبي طالب .

وروى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : « كونوا مع الصّادقين » مع عليّ عليه السلام وأصحابه .

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٧١ و ٣٧٢ .
(٢) البقرة : ١٧٧ .
(٣) الاحزاب ، ٢٣ .

وروى جابر عن أبي عبدالله عليه السلام(١) في قوله: «كونوا مع الصّادقين» قال: مع آل محمّد عليهم السلام(٢).

١ - فس: «و من يطع الله و الرّسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً» قال: النبيّين رسول الله صلّى الله عليه وآله، والصدّيقين عليّ عليه السلام، والشهداء الحسن والحسين، والصّالحين الأئمّة، وحسن اُولئك رفيقا القائم من آل محمّد عليهم السلام(٣).

٢ - كنز: روى الشيخ الطّوسيّ رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار بإسناده عن أنس قال: صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض الأيّام صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له: يارسول الله أرأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى: «فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً» فقال صلّى الله عليه وآله: أمّا النبيّون فأنا، و أمّا الصدّيقون فأخي عليّ عليه السلام وأمّا الشّهداء فعمّي حمزة، وأمّا الصّالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن و الحسين عليهم السّلام الخبر(٤).

٣ - ير: الحسين بن محمّد عن الحسن بن علي عن أحمد بن عائذ عن ابن اُذينة عن بريد العجليّ قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين» قال: إيّانا عنى(٥).

٤ - قب: جابر الأنصاريّ عن الباقر عليه السلام في قوله: «وكونوا مع الصّادقين» أي مع آل محمّد عليهم السلام(٦).

٥ - ير: الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن الحسن عن أحمد بن محمّد قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين» قال: الصّادقون الأئمّة الصدّيقون بطاعتهم(٧).

---

(١) فى المصدر: عن ابى‌جعفر عليه السلام.
(٢) مجمع البيان ٥: ٨٠و٨١.
(٣) تفسير القمى: ١٣١. والاية فى النساء: ٦٩.
(٤) كنز الفوائد: ٦٧. والاية فى النساء: ٦٩.
(٥و٧) بصائر الدرجات: ١٠ والاية فى التوبة: ١١٩.
(٦) مناقب آل ابيطالب ٣: ٣١٣.

٦ ـ فر : الحسن بن عليّ بن بزيع معنعنا عن أصبغ بن نباته قال لي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام : إنّي اُريد أن أذكر حديثاً ، قلت : فما يمنعك [١] يا أمير المؤمنين أن تذكره ؟ فقال : ما قلت هذا إلّا و أنا اُريد أن أذكره ، ثمّ قال عليه السّلام : إذا جمع الله الأوّلين والآخرين كان أفضلهم سبعة منّا بني عبدالمطّلب ، الأنبياء أكرم الخلق ، و نبيّنا أفضل الأنبياء [٢] عليهم الصلاة والسّلام ، ثمّ الأوصياء أفضل الاُمم بعد الأنبياء ، ووصيّه أفضل الأوصياء ، ثمّ الشّهداء أفضل الاُمم بعد الأوصياء [٣] وحمزة سيّد الشهداء ، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة ، لم ينحله شهيداً قطّ قبله رحمة الله عليهم أجمعين [٤] و إنّما ذلك شيء أكرم الله به محمّداً [٥] صلّى الله عليه وآله ثمّ : قال : «اُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً ✿ ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليما » ثمّ السبطان الحسن والحسين و المهديّ عليهم السلام والتحيّة والاكرام جعله الله ممّن يشاء من أهل البيت [٦].

٧ ـ فر : محمّد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن سليمان الدّيلميّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفس ، فلمّا أن أخذ مجلسه قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمّد ماهذه النّفس العالي ؟ قال : جعلت فداك يا بن رسول الله كبرت سنّي ، ودقّ عظمي ، واقترب أجلي ، ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمّد و إنّك لتقول هذا ؟ فقال : وكيف لا أقول هذا ؟ فذكر كلاماً ، ثمّ قال: يا أبا محمّد لقد ذكر الله [٧] في كتابه المبين : «اُولئك مع الذين

---

(١) في المصدر : فقال عمار بن ياسر : فذكره قال : اني اريد ان اذكر حديثا ، قال ابوايوب الانصارى : فما يمنعك .

(٢) في المصدر : اكرم الخلق على الله ، و نبينا أكرم الانبياء .

(٣) « « : بعد الانبياء والاوصياء .

(٤) المصدر يخلو عن قوله : رحمة الله عليهم اجمعين .

(٥) في المصدر : وجه محمد .

(٦) تفسير فرات : ٣٥ و ٣٦ والايتان في النساء : ٦٩ و ٧٠ .

(٧) في النسخة المخطوطة : [لقد ذكرك الله] و في المصدر : لقد ذكركم الله في كتابه المبين بقوله

أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً» فرسول الله ﷺ في الآية النبيّين ، و نحن في هذا الموضع الصدّيقين والشّهداء وأنتم الصّالحون ، فتسمّوا بالصّلاح كما سمّاكم الله يا أبا محمّد [١] .

٨ ـ **قب** : تفسير أبي يوسف : يعقوب بن سفيان عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله » قال : أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ثمّ قال : « و كونوا مع الصّادقين » يعني مع محمّد و أهل بيته عليهم السلام [٢] .

٩ ـ **أقول** : جماعة بإسنادهم عن جابر بن عبدالله الأنصاري في قوله تعالى : « و كونوا مع الصّادقين » قال : مع محمّد و أهل بيته عليهم السلام [٣] .

١٠ ـ **أقول** : قال السيّد ابن طاووس قدّس الله روحه : رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « و كونوا مع الصّادقين » يقول : كونوا مع عليّ ابن أبي طالب و آل محمّد صلوات الله عليهم ، قال الله تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه» و هو حمزة بن عبدالمطّلب عليه السلام «و منهم من ينتظر » وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول الله :« وما بدّلوا تبديلاً »[٤] و قال الله : « اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين » وهم ههنا آل محمّد عليهم السلام [٥] .

بيان : التمسّك بتلك الآية لإثبات الإمامة في المعصومين عليهم السلام بين الشّيعة معروف .

وقد ذكره المحقّق الطوسيّ طيّب الله روحه القدوسيّ في كتاب التجريد [٦] و وجه الاستدلال بها أنّ الله تعالى أمر كافّة المؤمنين بالكون مع الصادقين ، وظاهر أن ليس المراد به الكون معهم بأجسامهم ، بل المعنى لزوم طرائقهم و متابعتهم في

(١) تفسير فرات : ٣٦ . والاية في النساء : ٦٩

(٢و٣) مناقب آل أبيطالب ٢ : ٢٨٨ والاية في التوبة : ١١٩ .

(٤) الاحزاب : ٢٣ .

(٥) سعدا السعود : ١٢٢ . والاية في التوبة : ١١٩ .

(٦) كشف المراد : ٢٢٢ .

عقائدهم و أقوالهم و أفعالهم ، و معلوم أنّ الله تعالى لا يأمر عموماً بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها ، فلابدّ من أن يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء حتّى تجب متابعتهم في جميع الأمور ، و أيضاً أجمعت الامّة على أنّ خطاب القرآن عامّ لجميع الأزمنة لا يختصّ بزمان دون زمان ، فلابدّ من وجود معصوم في كلّ زمان ليصحّ أمر مؤمني كلّ زمان بمتابعتهم .

فإن قيل : لعلّهم اُمروا في كلّ زمان بمتابعة الصّادقين الكائنين في زمن الرسول ﷺ فلا يتمّ وجود المعصوم في كلّ زمان .

قلنا : لابدّ من تعدّد الصادقين ، أي المعصومين بصيغة الجمع ، و مع القول بالتعدّد يتعيّن القول بما تقوله الإماميّة إذ لاقائل بين الاماميّة بتعدّد المعصومين في زمن الرسول ﷺ مع خلوّ سائر الأزمنة عنهم ، مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللّفظ .

و سيأتي تمام القول في ذلك في ابواب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه .

و العجب من إمامهم الرازيّ كيف قارب ثمّ جانب و سدّد ثمّ شدّد و أقرّ ثمّ أنكر و أصرّ ، حيث قال في تفسير تلك الآية : إنّه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين ، و متى وجب الكون مع الصادقين فلابدّ من وجود الصادقين ، لأنّ الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء ، فهذا يدلّ على أنّه لابدّ من وجود الصادقين في كلّ وقت ، و ذلك يمنع من إطباق الكلّ على الباطل ، فوجب [1] إن أطبقوا على شيء أن يكونوا محقّين ، فهذا يدلّ على أنّ إجماع الامّة حجّة .

فإن قيل : لم لا يجوز أن يقال : المراد بقوله : « كونوا مع الصادقين » أي كونوا على طريقة الصالحين [2] كما أنّ الرجل إذا قال لولده : كن مع الصالحين لا يفيد إلّا ذلك ، سلّمنا ذلك لكن نقول : إنّ هذا الأمر كان موجوداً في زمان

(١) في المصدر : و متى امتنع اطباق الكل على الباطل وجب .

(٢) « « : على طريقة الصادقين .

الرّسول صلى الله عليه وآله فقط ، و كان [١] هذا أمراً بالكون مع الرّسول صلى الله عليه وآله ، فلا يدلّ على وجود صادق في سائر الأزمنة ، سلّمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصادق هو المعصوم الّذي يمتنع خلوّ زمان التكليف عنه كما تقوله الشّيعة ؟

فالجواب عن الأوّل أنّ قوله : « كونوا مع الصادقين » أمر بموافقة الصادقين و نهي عن مفارقتهم ، و ذلك مشروط بوجود الصادقين ، و ما لا يتمّ الواجب إلّا به فهو واجب ، فدلّت هذه الآية على وجود الصادقين ، و قوله : إنّه محمول على أن يكونوا على طريقة الصادقين ، فنقول : إنّه عدول عن الظّاهر من غير دليل ، قوله : هذا الأمر مختصّ بزمان الرسول ، قلنا : هذا باطل لوجوه :

الأوّل : أنّه ثبت بالتّواتر الظاهر من دين محمّد صلى الله عليه وآله أنّ التكاليف المذكورة في القرآن متوجّهة على المكلّفين إلى قيام القيامة ، فكان الأمر في هذا التكليف كذلك .

و الثاني أنّ الصيغة تتناول الأوقات كلّها بدليل صحّة الاستثناء .

والثالث : لمّا لم يكن الوقت المعيّن مذكوراً في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حملها على الباقي ، فإمّا أن لا يحمل على شيء [٢] فيفضي إلى التعطيل و هو باطل ، أو على الكلّ فهو المطلوب .

و الرابع : أنّ قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوالله » أمر لهم بالتقوى ، و هذا الأمر إنّما يتناول من يصحّ منه أن لا يكون متّقيا ، و إنّما يكون كذلك لو كان جائز الخطاء ، فكانت الآية دالّة على أنّ من كان جائز الخطاء وجب كونه مقتدياً بمن كان واجب العصمة ، وهم الّذين حكم الله بكونهم صادقين ، و ترتّب الحكم في هذا يدلّ على أنّه إنّما وجب على جائز الخطاء كونه مقتدياً به ، ليكون مانعاً لجائز الخطاء عن الخطاء ، وهذا المعنى قائم في جميع الأزمان ، فوجب حصوله في كلّ الأزمان .

---

(١) في المصدر ، فكان .

(٢) « « : على شيء من الاوقات .

قوله : لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كلّ زمان ؟

قلنا : نحن معترف [١] بأنّه لابدّ من معصوم في كلّ زمان إلّا أنّا نقول : إنّ ذلك المعصوم هو مجموع الاُمّة ، و أنتم تقولون : إنّ ذلك المعصوم واحدمنهم فنقول : هذا الثاني باطل ، لأنّه تعالى أوجب على كلّ من المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين ، و إنّما يمكنه ذلك لو كان عالماً بأنّ ذلك الصادق من هو ، لأنّ الجاهل بأنّه من هو لو كان مأمورا بالكون معه كان ذلك تكليف ما لايطاق ، لأنّا لا نعلم إنساناً معيّنا موصوفاً بوصف العصمة و العلم ، و إنّا لا نعلم أنّ هذا الإنسان حاصل بالضرورة ، فثبت أنّ قوله : « كونوا مع الصادقين » ليس أمراً بالكون مع شخص معيّن ، و لمّا بطل هذا بقي أنّ المراد منه الكون مع جميع الاُمّة ، و ذلك يدلّ على أنّ قول مجموع الاُمّة صواب و حقّ ، ولا نعني بقولنا : الاجماع حجّة إلّا ذلك انتهى كلامه [٢] .

و الحمد لله الّذي حقّق الحقّ بما أجرى على أقلام أعدائه ، ألا ترى كيف شيّد ما ادّعته الإماميّة بغاية جهده ، ثمّ بأيّ شيء تمسّك في تزييفه و التعامي عن رشده ، و هل هذا إلّا كمن طرح نفسه في البحر العجاج رجاء أن يتشبّث للنجاة بخطوط الأمواج ؟ ولنشر إلى شيء ممّا في كلامه من التهافت و الاعوجاج ، فنقول: كلامه فاسد من وجوه : أمّا أوّلاً فبأنّه بعد مااعترف بأنّ الله تعالى إنّما أمر بذلك لتحفّظ الاُمّة عن الخطأ في كلّ زمان ، فلو كان المراد ما زعمه من الإجماع كيف يحصل العلم بتحقّق الإجماع في تلك الأعصار مع انتشار علماء المسلمين في الأمصار و هل يجوّز عاقل إمكان الاطّلاع على جميع أقوال آحاد المسلمين في تلك الأزمنة؟ ولو تمسّك بالإجماع الحاصل في الأزمنة السابقة فقد صرّح بأنّه لابدّ في كلّ زمان من معصوم محفوظ عن الخطاء .

---

(١) في المصدر نعترف .

(٢) مفاتيح الغيب ٤ : ١٧٦٠ و ١٧٦١ .

و أمّا ثانياً فبأنّه على تقدير تسليم تحقّق الإجماع و العلم في تلك الأزمنة فلا يتحقّق ذلك إلّا في قليل من المسائل، فكيف يحصل تحفّظهم عن الخطاء بذلك؟

و أمّا ثالثاً فبأنّه لا يخفى على عاقل أنّ الظاهر من الآية أنّ المأمورين بالكون غير من أُمروا بالكون معهم، و على ما ذكره يلزم اتّحادهما.

وأمّا رابعاً فبأنّ المراد بالصّادق إمّا الصادق في الجملة فهو يصدق على جميع المسلمين، فإنّهم صادقون في كلمة التوحيد لا محالة، أو في جميع الأقوال، والأوّل لا يمكن أن يكون مراداً لأنّه يلزم أن يكونوا مأمورين باتّباع كلّ من آحاد المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلّى باللّام، فتعيّن الثاني و هو لازم العصمة، و أمّا الّذي اختاره من إطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من جهة أنّهم من حيث الاجتماع ليسوا بكاذبين فهذا احتمال لا يجوّزه كرديّ لم يأنس بكلام العرب قطّ.

وأمّا خامساً فبأنّ تمسّكه في نفي ما يدّعيه الشّيعة في معرفة الإمام لايخفى سخافته، إذ كلّ جاهل وضالّ و مبتدع في الدّين يمكن أن يتمسّك بهذا في عدم وجوب اختيار الحقّ، والتزام الشّرائع، فلليهود أن يقولوا: لو كان محمّد صلّى الله عليه وآله نبياً لكنّا عالمين بنبوّته، ولكنّا نعلم ضرورة أنّا غير عالمين به، و كذا سائر فرق الكفر والضّلالة، وليس ذلك إلّا لتعصّبهم ومعاندتهم وتقصيرهم في طلب الحقّ، ولو رفعوا أغشية العصبيّة عن أبصارهم ونظروا في دلائل إمامتهم و معجزاتهم ومحاسن أخلاقهم و أطوارهم لأبصروا ما هو الحقّ في كلّ باب، ولم يبق لهم شكّ ولا ارتياب، و كفى بهذه الآية على ما قرّر الكلام فيها دليلاً على لزوم الإمام في كلّ عصر وزمان.

١١ ـ **ما**: بإسناد أخي دعبل عن الرّضا عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم في قوله تعالى: «فمن أظلم ممّن كذب على الله و كذّب بالصّدق إذ جاءه» قال: الصّدق ولايتنا أهل البيت (١).

قب: عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٢).

---

(١) امالى ابن الشيخ . ٢٣٢ و الاية فى الزمر : ٣٢ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٢ : ٢٨٨ .

بيان : لعلّ الغرض بيان معظم أفراد الصدّق (١) الّذي أتى به النبيّ صلّى الله عليه وآله لا تخصيصه بالولاية .

١٢ - كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسن بن عليّ المقريّ رفعه إلى أبي أيوب الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب صاحب ياسين ، وعليّ بن أبيطالب ، وهو أفضل الثلاثة (٢) .

١٣ - كنز : محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن محمّد بن عمرو عن عبدالله بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمرو بن الفضل البصريّ عن عبّاد بن صهيب عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : هبط على النبيّ صلّى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس ، فوثب النبيّ صلّى الله عليه وآله ليقبّل يده ، فقال له الملك : مهلاً مهلاً يا محمّد ، فأنت والله أكرم على الله من أهل السّماوات و أهل الأرضين أجمعين ، والملك يقال له : محمود ، فإذا بين منكبيه مكتوب : لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، عليّ الصدّيق الأكبر فقال له النبيّ : حبيبي محمود ، منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام (٣) .

١٤ - أقول : روى الطّبرسيّ عن العيّاشي بإسناده عن منهال القصّاب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ادع الله أن يرزقني الشّهادة ، فقال : إنّ المؤمن شهيد ثمّ تلا : « والّذين آمنوا بالله و رسله اُولئك هم الصدّيقون والشّهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم » .

١٥ - و بإسناده أيضاً عن الحارث بن المغيرة قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فقال : العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمّد صلّى الله عليه وآله بسيفه ، ثمّ قال : بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بسيفه ثمّ قال الثّالثة : بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في فسطاطه ، و فيكم آية من كتاب الله ، قلت : أيّ آية جعلت فداك ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ : «والّذين

(١) كل واحد من اقوال النبى صلى الله عليه و آله صدق ، ومن لم يقبل احداً منها فقد كذب بالصدق

(٢و٣) كنز جامع الفوائد : ٣٨٣ النسخة الرضوية .

آمنوا بالله و رسله اُولئك هم الصدّيقون والشّهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم » ثمّ قال : صرتم والله صادقين شهداء عند ربّكم (١) .

١٦ ـ لي : ابن موسى عن الأسديّ عن سهل عن مبارك مولى الرّضا عن الرضا عليه السّلام قال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه و سنّة من نبيّه و سنّة من وليّه ، فأمّا السنّة من ربّه فكتمان سرّه ، قال الله جلّ جلاله : « عالم الغيب فلايظهر على غيبه أحداً ✡ إلّا من ارتضى من رسول (٢) » و أمّا السنّة من نبيّه فمداراة النّاس (٣) ، فقال : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (٤) » و أمّا السنّة من وليّه فالصّبر في البأساء والضّراء ، و يقول الله جلّ جلاله : « والصّابرين في البأساء والضّراء و حين البأس اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون (٥) » .

١٧ ـ ن : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن سهل عن الحارث عن ابن أبي الدّلهاث مولى الرّضا عليه السلام مثله (٦) .

كا : عليّ بن محمّد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن سهل بن الحارث الدلهاث مولى الرّضا عليه السلام مثله (٧) .

بيان : الآية هكذا : « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب و لكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين و آتى المال

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٣٨ . و الاية في الحديد : ١٩ .

(٢) الجن : ٢٦ و ٢٧ .

(٣) زاد في المصادر الثلاثة : فان الله عزوجل امر نبيه بمداراة الناس فقال .

(٤) الاعراف : ١٩٩ .

(٥) امالي الصدوق : ١٩٨ و الاية في البقرة : ١٧٧ .

(٦) عيون الاخبار : ١٤٢ . فيه : عن الحارث بن دلهاث عن ابيه مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول .

(٧) اصول الكافي ٢ : ٢٤١ و ٢٤٢ فيه : [عن سهل بن الحارث عن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت الرضا عليه السلام] أقول : لعل الصحيح عن الحارث .

على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين و ابن السّبيل والسائلين و في الرّقاب و أقام الصّلاة و آتى الزّكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصّابرين في البأساء والضّراء » الآية ، و يدلّ الخبر على نزولها فيهم ، و يؤيّده الأخبار السّابقة .

٢٧
« باب »
(آخر في تأويل قوله تعالى : أن لهم قدم صدق عند ربهم (١))

١ - **فس** : أبي عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « قدم صدق عند ربّهم » قال : هو رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السّلام (٢) .

شي : عن اليمانيّ مثله (٣) .

كا : عليّ عن أبيه مثله .

بيان : لعلّ المراد ولايتهم ، أو شفاعتهم ، أو المراد بالقدم المتقدّم في العزّ والشّرف ، و يؤيّد الأوّل :

٢ - ما رواه الكلينيّ عن الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن يونس عمّن رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم » قال : ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه (٤) .

٣ - و قال الطّبرسيّ : قال ابن الأعرابيّ : القدم : المتقدّم في الشّرف ، و قال أبو عبيدة والكسائيّ : كلّ سابق في خير أو شرّ فهو عند العرب قدم ، و يقال:

---

(١) يونس : ٢ .

(٢) تفسير القمى : ٢٨٤ . لم يذكر فيه و في تفسير العياشى : و الائمة عليهم السلام .

(٣) تفسير العياشى ٢ : ١٢٠ فيه : ابراهيم بن عمر عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٢٢ .

لفلان قدم في الاسلام ، ثمّ قال: « أنّ لهم قدم صدق » أي أجراً حسناً ومنزلة رفيعة بما قدّموا من أعمالهم ، و قيل : هو شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله في القيامة ، و هو المرويّ عن أبي‌عبدالله عليه السلام ، وروى أنّ المعنى سبقت لهم السّعادة في الذّكر الأوّل (١) .

٤ - شي : عن يونس عمّن ذكره في قول الله : « و بشّر الذين آمنوا » إلى آخر الآية . قال : الولاية (٢) .

٢٨
﴿ باب ﴾

✿ (ان الحسنة والحسنى الولاية ، والسيئة عداوتهم عليهم السلام) ✿

١ - شي : قال محمّد بن عيسى في رواية شريف عن محمّد بن عليّ (٣) و ما رأيت محمّدياً مثله قطّ في قوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » قال : الحسنة الّتي عنى الله ولايتنا أهل البيت ، والسيّئة عداوتنا أهل البيت (٤) .

٢ - كنز : محمّد بن العبّاس في تفسيره عن المنذر بن محمّد عن أبيه عن الحسين ابن سعيد عن أبان بن تغلب عن فضيل بن الزّبير عن أبي الجارود عن أبي داود السّبيعيّ عن أبي عبدالله الجدليّ قال : قال لي أميرالمؤمنين عليه السلام : يا أبا عبدالله هل تدري ما الحسنة الّتي من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون ، ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النّار (٥) ؟ قلت : لا ، قال : الحسنة مودّتنا أهل البيت ، والسيّئة عداوتنا أهل البيت (٦) .

(١) مجمع البيان ٥ : ٨٨ و ٨٩ .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ١١٩ .

(٣) الظاهر انه الباقر عليه السلام . و الفاعل فى (مارايت) هو شريف ، و ضميرمثله يرجع إلى الباقر عليه السلام .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٣٨٦ . والاية فى الانعام : ١٢٠ .

(٥) راجع سورة النمل : ٨٩ و ٩٠ .

(٦) كنز الفوائد : ٢١١ .

٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن عبدالله بن جبلة الكنانيّ عن سلام بن أبي عمرة الخراسانيّ عن أبي الجارود عن أبي عبدالله الجدليّ قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : ألا اُخبرك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة ، والسيّئة الّتي من جاء بها كبّ على وجهه في نار جهنّم ؟ قلت : بلى يا أميرالمؤمنين ، قال : الحسنة حبّنا أهل البيت ، والسيّئة بغضنا أهل البيت [1] .

أقول . روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثّعلبي باسناده عن أبي عبدالله الجدليّ مثله [2] .

و في المستدرك عن الحافظ عن أبي نعيم [3] باسناده إلى الجدليّ مثله [4] .

٤ ـ كنز : أحمد بن إدريس [5] عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار السّاباطيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وسأله عبدالله بن أبي يعفور عن قول الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » فقال : و هل تدري ما الحسنة ؟ إنّما الحسنة معرفة الإمام و طاعته ، و طاعته من طاعة الله [6] .

٥ ـ وبالإسناد المذكور عنه قال : الحسنة ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام [7] .

٦ ـ كنز : عليّ [8] بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن جابر الجعفيّ أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن

---

(١) كنز الفوائد ، ٢١١ .

(٢) العمدة ، ٣٧ .

(٣) فى النسخة المخطوطة : عن الحافظ ابى نعيم .

(٤) المستدرك : لم نظفر بنسخته .

(٥) رواه فى المصدر : عن محمد بن العباس عن احمد بن ادريس .

(٦) كنز الفوائد ، ٢١١ . و الاية فى النمل : ٨٩ .

(٧) كنز الفوائد : ٢١١ و ٢١٢ . و الايتان فى النمل ، ٨٩ و ٩٠ .

(٨) رواه فى المصدر : عن محمد بن العباس عن احمد بن ادريس .

قول الله عزّوجلّ : « من جآء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ☆ و من جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم بالنّار » قال : الحسنة ولاية عليّ ، و السيّئة عداوته و بغضه (١) .

٧ ـ **ما** :(٢) بإسناده عن عمّار السّاباطيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ أبا اُميّة يوسف بن ثابت حدّث عنك أنّك قلت : لايضرّ مع الإيمان عمل .ولاينفع مع الكفر عمل ، فقال : إنّه لم يسألني أبواُميّة عن تفسيرها : إنّما عنيت بهذا أنّه من عرف الامام من آل محمّد عليهم السلام و تولّاه ، ثمّ عمل لنفسه ماشاء من عمل الخير قبل منه ذلك ، وضوعف له أضعافاً كثيرة ، وانتفع بأعمال الخيرمع المعرفة ، فهذاماعنيت بذلك ، و كذلك لايقبل الله من العباد الأعمال الصّالحة الّتي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الّذي ليس من الله تعالى ، فقال له عبدالله بن أبي يعفور : أليس الله تعالى قال : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » فكيف لاينفع العمل الصّالح ممّن يوالي(٣) أئمّة الجور؟فقال لهأبوعبدالله عليه السلام: هل تدري ماالحسنة الّتي عناهاالله تعالى في هذه الآية ؟ هي معرفة الإمام وطاعته ، وقدقال الله تعالى: « ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النّارهل تجزون إلّا ما كنتم تعملون » و إنّما أراد بالسيّئة إنكارالإمام الّذي هو من الله تعالى : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكراً لحقّنا جاحداً لولايتنا أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النّار (٤) .

قب : مرسلاً مثله (٥) .

(١) كنز الفوائد : ٢١١ و ٢١٢ و الايتان فى النمل : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) الحديث فى الامالى مسندا ، اسناده هكذا : اخبرنا محمد بن محمد عن ابى غالب احمد بن محمد الزرارى عن عبدالله بن جعفر الحميرى عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عماربن موسى الساباطى .

(٣) فى المصدر : ممن تولى .

(٤) امالى ابن الشيخ : ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٥) مناقب آل أبى طالب ٣ : ٥٢٢ . ذكر فيه تفسير الاية فقط .

٨ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الحصين عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبي الخطّاب عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: « فأمّا من أعطى واتّقى ✡ وصدّق بالحسنى » قال : بالولاية « فسنيسّره لليسرى ✡ وأمّا من بخل واستغنى ✡ و كذّب بالحسنى » قال : بالولاية « فسنيسّره للعسرى (١) » .

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن كثير عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عمّن رواه عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : لعلّه على تأويله عليه السلام المراد بالحسنى العقيدة ، أوالكلمة الحسنى ، و فسّرها أكثر المفسّرين بالعدة والمثوبة .

٩ ـ **قب** : صحّ عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه خطب النّاس فقال في خطبته: أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم ، فقال تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » وقوله : « و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً » فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت .

١٠ ـ العكبريّ في فضائل الصّحابة باسناده عن أبي مالك ، وأبو صالح عن ابن عبّاس ، و الثّماليّ باسناده (٣) عن ابن عبّاس قال : اقتراف الحسنة المودّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله (٤) .

١١ ـ الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : « بلى من كسب سيّئة » قال : بغضنا « و أحاطت به خطيئته (٥) » قال : من شرك في دمائنا (٦) » .

١٢ ـ وعن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « من جاء بالحسنة » قال : الحسنة

(١) تفسير القمى : ٧٢٨ و ٧٢٩ و الايات فى سورة الليل : ٥ ـ ١٠ .
(٢) بصائر الدرجات : ١٥١ .
(٣) فى المصدر : و الثمالى باسناده عن السدى عن ابن عباس .
(٤) مناقب آل أبى طالب ٣ : ١٧١ . و الاية فى الشورى : ٢٣ .
(٥) البقرة : ٨١ .
(٦) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٣٠٣ . و الاية فى النمل : ٨٩ و ٩٠ .

حبّنا ، ومعرفة حقّنا ، والسيّئة بغضنا وانتقاص حقّنا (١) .

١٣ - و قال زيد بن عليّ و أبوعبدالله الجدليّ : قال عليّ عليه السلام : « من جاء بالحسنة » قال : حبّنا « ومن جاء بالسيّئة » قال : بغضنا (٢) .

١٤ - و عن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى: « و من يقترف حسنة » قال : المودّة لآل محمّد (٣) .

١٥ - فر : الحسين بن سعيد بإسناده عن إسحاق بن عمّار قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى إلّا مثلها » فما الحسنة والسيّئة ؟ قال : قلت : أخبرني يا بن رسول الله، قال: الحسنة السّتر ، والسيّئة إذاعة حديثنا (٤) .

١٦ - فر : الحسين بن سعيد (٥) بإسناده عن أبي حنيفة سائق الحاجّ قال : سمعت عبد الله بن الحسين يقول : « و أحاطت به خطيئته (٦) » قال : الإذاعة علينا حديثنا « ومن جاء بالحسنة (٧) » حبّنا أهل البيت ، والسيّئة بغضنا أهل البيت (٨) ».

١٧ - فر : محمّد بن القاسم بن عبيد باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قرأ : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (٩) » فقال : إذا جاء بها مع الولاية فله عشر أمثالها ، و إذا جاء بالسيّئة فلا يجزى إلّا مثلها ، وأمّا قوله : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » فالحسنة ولايتنا وحبّنا « و من جاء بالسيّئة

(١و٢) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٤٠٣ . و الايه فى النمل ٨٩ و ٩٠ .
(٣) « » . « ٣ ، ٣٣٣ والاية فى الانعام ، ١١٠ ، أو فى النمل : ٨٩ .
(٤) تفسير فرات : ٤٢ و الاية فى الانعام ، ١١٠ .
(٥) فى النسخة المخطوطة ، [الحسن بن سعيد] و المصدر خال عن كليهما .
(٦) البقرة ، ٨١
(٧) الانعام ، ١١٠ ، او النمل : ٨٩
(٨) تفسير فرات : ٤٢
(٩) الانعام ، ١١٠ .

فكبّت وجوههم في النار » (١) فهي بغضنا أهل البيت لا يقبل الله لهم عملاً ولا صرفاً ولا عدلاً ، وهم في نار جهنّم لا يخرجون منها ولا يخفّف عنهم العذاب (٢) .

١٨ ـ فر : محمّد بن القاسم بن عبيد بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « و كذّب بالحسنى » بولاية عليّ (٣) عليه السلام « فسنيسّره للعسرى » النّار « وما يغني عنه ماله إذا تردّى » ما يغني علمه إذا مات « إنّ علينا للهدى » إنّ عليّاً للهدى « و إنّ لنا للآخرة و الاُولى ✿ فأنذرتكم ناراً تلظّى » القائم عليه السلام إذا قام بالسّيف قتل من ألف تسعمائة وتسعاً وتسعين « لا يصلاها إلّا الأشقى ✿ الّذي كذّب » بالولاية « و تولّى » عنها « و سيجنّبها الأتقى » المؤمن « الّذي يؤتي ماله يتزكّى » الّذي يعطي العلم أهله « و ما لأحد عنده من نعمة تجزى » للقربة (٤) إلى الله تعالى « و لسوف يرضى » إذا عاين الثواب (٥) .

و قال أبو عبدالله عليه السلام : « و صدّق بالحسنى » أي بالولاية « و كذّب بالحسنى » أي بالولاية (٦) .

١٩ ـ كنز : روى أحمد بن القاسم عن البرقيّ عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « فأمّا من أعطى » الخمس « و اتّقى » ولاية الطواغيت « و صدّق بالحسنى » بالولاية « فسنيسّره لليسرى » فلا يريد شيئاً من الخير إلّا تيسّر له « وأمّا من بخل » بالخمس « واستغنى » برأيه عن أولياء الله « و كذّب بالحسنى » بالولاية « فسنيسّره للعسرى » فلا يريد شيئاً من الشرّ إلّا

(١) النمل : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) تفسير فرات : ٤٥ . راجعه ففيه اختلاف .

(٣) في المصدر : بالولاية . و فيه : المنار .

(٤) في المصدر : تجزى : مالاحد عنده مكافاة « إلا ابتغاء وجه ربه الا على » القربة إلى الله تعالى .

(٥) تفسير فرات : ٢١٤ و ٢١٥ و الايات في الليل : ٩ ـ ٢١ .

(٦) « « : ٢١٥ فيه : علي بن محمد الزهري معنعنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « فاما من اعطى و اتقى * و صدق بالحسنى » بالولاية « فسنيسره لليسرى * و اما من بخل و استغنى * و كذب بالحسنى » بالولاية « فسنيسره للعسرى »

تيسّر له ، و أمّا قوله : « و سيجنّبها الأتقى » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و من تبعه « الّذي يؤتي ماله يتزكّى » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، و هو قوله تعالى : « و يؤتون الزكاة وهم راكعون » (١) و قوله : « و ما لأحد عنده من نعمة تجزى » فهو رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي ليس لأحد عنده نعمة تجزى ، و نعمته جارية على جميع الخلق (٢) .

٢٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى (٣) عن يونس عن محمّد بن الفضيل عن العبد الصالح عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ « ولا تستوي الحسنة ولا السيّئة » فقال : نحن الحسنة ، و بنو اُميّة السيّئة (٤) .

٢١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن سورة بن كليب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت (٥) هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله : « ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُمرت بالتقيّة ، فسار بها عشراً حتّى اُمر أن يصدع بما اُمر ، و اُمر بها عليّ عليه السلام ، فسار بها حتّى اُمر أن يصدع بها ، ثمّ اُمر الأئمّة بعضهم بعضاً فساروا بها ، فإذا قام قائمنا سقطت التقيّة و جرّد السيف ، ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلّا بالسّيف (٦) .

٢٢ ـ **أقول** : روى ابن بطريق في العمدة عن تفسير الثعلبيّ بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » قال : المودّة لآل محمّد عليهم السلام (٧) .

---

(١) المائدة : ٥٥ .
(٢) كنز الفوائد ٣٦٨ (النسخه الرضويه) و الايات فى سورة الليل .
(٣) فى المصدر : [عن الحسين بن احمد بن محمد بن عيسى] وفيه تصحيف ، والصحيح ما فى الصلب و الحسين بن احمد هو المالكى .
(٤) كنز الفوائد ، ٢٨٢ و الاية فى فصلت ، ٣٤ .
(٥) فى المصدر : لما نزلت .
(٦) كنز الفوائد : ٢٨٢ . والاية فى فصلت : ٣٤ .
(٧) العمدة : ٢٧ و الاية فى الشورى : ٢٣ .

٢٣ - و روى عن ابن المغازلي أيضاً بإسناده عن السدّي مثله ، و زاد في آخره : وقال في قوله تعالى: « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » قال : رضى محمد صلى الله عليه وآله أن يدخل أهل بيته الجنّة [1] .

٣٩

« باب »

(انهم عليهم السلام نعمة الله والولاية شكرها ، و انهم) (فضل الله و رحمته ، و ان النعيم هو الولاية ، و) (بيان عظم النعمة على الخلق بهم عليهم السلام)

الآيات : إبراهيم « ١٤ » : ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار ✿ جهنّم يصلونها و بئس القرار « ٢٨ و ٢٩ » .

التكاثر « ١٠٢ » : ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم «٨» .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « بدّلوا نعمة الله » يحتمل أن يكون المراد ألم تر إلى هؤلاء الكفّار عرفوا نعمة الله بمحمّد صلى الله عليه وآله ، أي عرفوا محمّداً ثمّ كفروا به فبدّلوا مكان الشكر كفراً .

و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : نحن والله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده و بنا يفوز من فاز .

و يحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدّلوها أقبح التبديل ، و اختلف في المعني بالآية فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عبّاس و ابن جبير و غيرهم [2] أنّهم كفّار قريش كذّبوا نبيّهم و نصبوا له الحرب و العداوة ، و سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال : هما الأفجران من قريش : بنو اُميّة و بنو المغيرة ، فأمّا بنو اُميّة فمتّعوا إلى حين ، وأمّا بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر.

(١) العمدة : ١٨٦ . و الاية فى الضحى : ٥

(٢) هو الضحاك و مجاهد . على ما فى المجمع .

« و أحلّوا قومهم دار البوار » أي أنزلوا قومهم دار الهلاك ، بأن أخرجوهم إلى بدر ، و قيل : أنزلوهم دار الهلاك ، أي النار بدعائهم إلى الكفر [1] .

و قال في قوله تعالى : « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » قيل : عن النعيم في المطعم و المشرب و غيرهما من الملاذّ ، و قيل : هو الأمن و الصحّة ، و روي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبدالله عليه السلام .

وروى العيّاشي بإسناده في حديث طويل قال: سأل أبو حنيفة أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية فقال : ما النّعيم عندك يا نعمان ؟ قال: القوت من الطّعام والماء البارد فقال : لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه ، قال : فما النّعيم جعلت فداك ؟ قال : نحن أهل البيت النعيم الّذي أنعم الله بنا على العباد ، و بنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين ، و بنا ألّف الله بين قلوبهم وجعلهم إخوانا بعد أن كانوا أعداء ، وبنا هداهم الله للاسلام ، وهو [2] النّعمة الّتي لاتنقطع ، والله سائلهم عن حقّ النّعيم الّذي أنعم به عليهم ، وهو النبيّ صلّى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام انتهى [3] .

أقول : ورواه الرّاونديّ أيضاً في دعواته .

و قال الزّمخشريّ في تفسير قوله تعالى : « بدّلوا نعمة الله كفراً » أي شكر نعمة الله كفراً ، لأنّ شكرها الّذي وجب عليهم وضعوا مكانه كفراً ، أو أنّهم بدّلوا نفس النّعمة كفراً على أنّهم لمّا كفروها سلبوها فبقوا مسلوبي النّعمة موصوفين بالكفر ، ثمّ روى خبر الأفجرين كما ذكره الطّبرسيّ بعينه عن عمر إلّا أنّه قدّم في التفصيل بني المغيرة على بني اُميّة ، و قال : « جهنّم » عطف بيان لدار البوار [4] .

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٣١٤ و ٣١٥ فيه : وهى النار بدعائهم اياهم إلى الكفر بالنبى صلى الله عليه و آله و اغوائهم اياهم .

(٢) فى المصدر : وهى النعمة .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٥٣٤ و ٥٣٥ .

(٤) الكشاف ٢ : ٤٣٢ .

١ ـ ن : الحسين بن أحمد البيهقي ّ عن محمّد بن يحيى الصّولي ّ عن ابن ذكوان[١] القاسم بن إسماعيل ، عن إبراهيم بن العبّاس الصّولي ّ قال : كنّا يوماً بين يدي علي ّ بن موسى الرّضا عليه‌السلام فقال : ليس في الدّنيا نعيمٌ حقيقي ّ ، فقال له بعض الفقهاء ممّن يحضره : فيقول الله عزّ وجل ّ : « ثم ّ لتسألن ّ يومئذٍ عن النّعيم » أما هذا النّعيم في الدّنيا وهو الماء البارد، فقال له الرّضا عليه‌السلام وعلا صوته : كذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب ، فقال طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم : هو الطّعام الطيّب ، وقال آخرون : هو النّوم الطيّب ، ولقد حدّثني أبي عن أبيه أبي عبدالله عليه السّلام أن ّ أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز ّ وجل ّ : « لتسألن[٢] يومئذٍ عن النّعيم » فغضب عليه‌السلام وقال : إن ّ الله عز ّ وجل ّ لايسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به ، ولا يمن ّ بذلك عليهم ، والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين ، فكيف يضاف إلى الخالق عزّ وجل ّ مالا يرضى المخلوقين به؟ ولكن النّعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا ، يسأل الله عزّ وجل ّ عنه[٣] بعد التّوحيد والنبوّة ، لأن ّ العبد إذا وفا بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الّذي لايزول ، ولقد حدّثني بذلك أبي عن أبيه عن محمّد ابن علي ّ عن أبيه علي ّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ّ عن أبيه علي ّ عليه‌السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ياعلي ّ إن ّ أوّل مايسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلاّ الله ، و أن ّ محمّداً رسول الله ، و أنّك ولي ّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك ، فمن أقر ّ بذلك وكان يعتقده صار إلى النّعيم الّذي لازوال له .

فقال لي ابن ذكوان[٤] بعد أن ّ حدّثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال: اُحدّثك بهذا من جهات ، منها لقصدك لي من البصرة ، ومنها أن ّ عمّك أفادنيه ، و منها أنّي كنت مشغولاً باللّغة والأشعار ولا اُعوّل على غيرهما ، فرأيت النبي ّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في النّوم والنّاس يسلّمون عليه فيجيبهم ، فسلّمت فما رد ّ علي ّ ، فقلت : ماأنا من

(١و٤) في المصدر ، ابوذكوان .
(٢) في المصدر : ثم لتسألن .
(٣) يسأل الله عباده عنه .

اُمّتك يارسول الله ؟ فقال : بلى ، ولكن حدّث النّاس بحديث النّعيم الّذي سمعته من إبراهيم ، قال الصّولي : وهذا حديث قد رواه النّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا أنّه ليس فيه ذكر النّعيم و الآية وتفسيرها ، إنّما رووا أن أوّل ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوّة وموالاة عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١)

٢ ـ فس : أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً » قال : نزلت في الأفجرين من قريش : بني اُميّة وبني المغيرة ، فأمّا بنوا المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر ، وأمّا بنوا اُميّة فمتّعوا إلى حين ، ثمّ قال : ونحن والله نعمة الله الّتي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز (٢) .

٣ ـ فس : « يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها » قال : نعمة الله هم الأئمّة عليهم السلام و الدّليل على أنّ الأئمّة نعمة الله قول الله : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً » قال الصّادق عليه السلام : نحن والله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده ، وبنا فاز من فاز (٣) .

٤ ـ قب : الصّادق والباقر عليهما السلام في قوله تعالى : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً » نعمة الله رسوله ، إذ يخبر اُمّته بمن يرشدهم من الأئمّة « فأحلّوا قومهم دار البوار » ذلك معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله « لا ترجعنّ بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » وبني الدّين على اتّباع النبيّ صلى الله عليه وآله « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني (٤) » واتّباع الكتاب « واتّبعوا النور الّذي اُنزل معه (٥) » واتّباع الأئمّة من أولاده « و الّذين اتّبعوهم بإحسان (٦) » فاتّباع النبيّ صلى الله عليه وآله يورث المحبّة

(١) عيون الاخبار : ٢٧٠ و ٢٧١ .
(٢) تفسير القمى : ٣٤٧ .
(٣) تفسير القمى : ٣٦٣ . فيه : أنعم الله بها .
(٤) آل عمران : ٣١ .
(٥) الاعراف : ١٥٧ .
(٦) التوبة : ١٠٠ .

«يحببكم الله» واتّباع الكتاب يورث السّعادة «فمن تبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى[1]» واتّباع الأئمّة يورث الجنّة[2] .

٥ - **ما** : أبو عمرو[3] عن ابن عقدة عن جعفر بن عليّ[4] عن حسن بن حسين عن عمر بن راشد عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله : «ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم» قال : نحن النّعيم و في قوله : «واعتصموا بحبل الله جميعاً» قال : نحن الحبل[5] .

٦ - **فس** : «ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم» أي عن الولاية . والدّليل على ذلك قوله : «وقفوهم إنّهم مسئولون[6]» قال : عن الولاية .

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن مسلمة بن عطا عن جميل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت قول الله : «لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم» قال : تسأل هذه الاُمّة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ بأهل بيته عليهم السلام[7] .

٧ - **فس** : أبي عن الاصفهانيّ عن المنقريّ عن شريك عن جابر قال : قال رجل عند أبي جعفر عليه السلام : «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة[8]» قال : أمّا النّعمة الظّاهرة فهو النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و ما جاء به من معرفة الله عزّ وجلّ و توحيده ، وأمّا النّعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت و عقد مودّتنا ، فاعتقد والله قوم هذه النّعمة الظّاهرة والباطنة ، واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة ، فأنزل الله : «ياأيّها الرّسول لا يحزنك الّذين يسارعون في الكفر من الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم

---

(١) هكذا في الكتاب و مصدره و الصحيح «فمن اتبع» راجع طه ، ١٢٣ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٤٠٤ . زاد في اخره ، رضى الله عنهم و رضوا عنه .

(٣) في المصدر ، أبو عمر ، و هو عبد الواحد بن محمد بن مهدى

(٤) « ، جعفر بن على بن نجيح الكندى قال ، حدثنا حسن بن حسين قال : حدثنا أبو حفص الصائغ ، قال أبوالعباس . هو عمر بن راشد أبوسليمان .

(٥) امالى ابن الشيخ ، ١٧١ . و الاية الثانية في آل عمران ، ١٠٣ .

(٦) الصافات ، ٢٤ .

(٧) تفسير القمى ، ٧٣٨ .

(٨) لقمان ، ٢٠ .

تؤمن قلوبهم » (١) ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله عند نزولها إذ لم يقبل الله تبارك و تعالى إيمانهم إلّا بعقد ولايتنا و محبّتنا (٢) .

٨ ـ لي : الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال : سألت سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة » فقال : النعمة الظّاهرة الإمام الظّاهر ، والباطنة الإمام الغائب (٣) .

٩ ـ سن : الوشّاء عن عاصم بن حميد عن عمرو بن أبي نصر (٤) قال : حدّثني رجل من أهل البصرة قال : رأيت الحسين بن علي عليه السلام و عبدالله بن عمر يطوفان بالبيت ، فسألت ابن عمر فقلت : قول الله : « و أمّا بنعمة ربّك فحدّث » قال : أمره أن يحدّث بما أنعم الله عليه ، ثمّ إني قلت للحسين بن علي عليهما السلام : قول الله : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » قال : أمره أن يحدّث بما أنعم الله عليه من دينه (٥)

١٠ ـ سن : عثمان بن عيسى عن أبي سعيد عن أبي حمزة قال : كنّا عند أبي ـ عبدالله عليه السلام جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيباً حتّى تملّينا و اُتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه و حسنه ، فقال رجل : لتسئلنّ يومئذ غداً عن هذا النّعيم (٦) الّذي نعمتم عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : الله أكرم و أجلّ من أن يطعمكم طعاماً فيسوّغكموه ، ثمّ يسألكم عنه ، و لكنّه يسألكم عما أنعم به عليكم بمحمّد و آل محمد صلى الله عليه وآله (٧) .

و رواه محمد بن علي عن عبيس (٨) بن هشام عن أبي خالد القمّاط عن أبي ـ حمزة مثله (٩) .

---

(١) المائدة ، ٤١ .

(٢) تفسير القمي ، ٥٠٩

(٣) اكمال الدين ، ٢٠٩ و الاية فى لقمان : ٢٠ .

(٤) فى المصدر : عمرو بن ابى نصر .

(٥) المحاسن ، ٢١٨ و الاية فى سورة الضحى ، ١١ .

(٦) فى المصدر ، فقال رجل ، « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » عن هذا النعيم .

(٧و٩) المحاسن ، ٤٠٠ .

(٨) فى المصدر ، و رواه عن محمد بن على عن عيسى بن هشام .

أقول : أوردناه بسند آخر في أبواب الأطعمة .

١١ ـ **شي** : عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام (١) : « و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » بمحمد صلى الله عليه وآله (٢) .

١٢ ـ **شي** : عن أبي الحسن علي بن محمد بن ميثم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أبشروا بأعظم المنن عليكم ، قول الله : « و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » فالإنقاذ من الله هبة ، والله لا يرجع من هبته (٣) .

١٣ ـ **شي** : عن ابن هارون قال : كان أبوعبدالله عليه السلام إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله قال : بأبي و اُمي ونفسي و قومي و عشيرتي (٤) ، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤسها ؟ ! والله يقول في كتابه : « و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » فبرسول الله صلى الله عليه وآله والله اُنقذوا (٥) .

١٤ ـ **قب** : أبوجعفر عليه السلام في قوله : « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » يعني الأمن والصحة و ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

١٥ ـ التنوير في معاني التفسير : الباقر والصادق عليهما السلام النعيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٧) .

١٦ ـ الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » قال: النعمة الظاهرة النبي صلى الله عليه وآله ، و ما جاء به من معرفته و توحيده ، و أما النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت و عقد مودتنا (٨) .

١٧ ـ محمد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام الظاهرة الإمام الظاهر ، والباطنة الإمام الغائب (٩) .

---

(١) في المصدر : في قوله تعالى .

(٢و٣) تفسير العياشي ١ : ١٤٩ و الاية في آل عمران ، ١٠٣

(٤) في المصدر : و عترتي .

(٥) تفسير العياشي ١ ، ١٩٤ و ١٩٥ . و الاية في آل عمران ، ١٠٣ .

(٦و٧) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ١٥٣ و الايات تقدم ذكر موضعها .

(٨و٩) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٣١٤ .

١٨ - شي : عن الأصبغ بن نباته قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً » قال : نحن نعمة الله الّتي أنعم بها على العباد (١) .

١٩ - شي : عن ذريح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : جاء ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار » قال : تلك قريش بدّلوا نعمة الله كفراً و كذّبوا نبيّهم يوم بدر (٢) .

٢٠ - شي : محمّد بن حاتم (٣) قال : وجدت في كتاب أبي حمزة الزيّات عن عمرو بن مرّة قال : قال ابن عبّاس لعمر : يا أمير المؤمنين هذه الآية : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار » قال : هما الأفجران من قريش : أخوالي وأعمامك ، فأمّا أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر ، وأمّا أعمامك فأملى الله لهم إلى حين (٤) .

٢١ - شي : عن عمرو بن سعيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار » قال : فقال : ما تقولون في ذلك ؟ قلت نقول : هما الأفجران من قريش : بنو اُميّة و بنو المغيرة ، فقال : بلى هي (٥) قريش قاطبة ، إنّ الله خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : إنّي قد فضّلت قريشاً على العرب ، وأنعمت (٦) عليهم نعمتي ، وبعثت إليهم رسولاً (٧) فبدّلوا نعمتي و كذّبوا رسلي (٨) .

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢٩٢ فيه : [انعم الله بها] .
(٢) تفسير العياشي ٢ : ٢٢٩ .
(٣) في المصدر : علي بن حاتم .
(٤) تفسير العياشي ٢ : ٢٣٠ .
(٥) في الكافي : قال : ثم قال : هي
(٦) في التفسير و الكافي : و اتممت .
(٧) في الكافي : رسولي فبدلوا نعمتي كفراً و احلوا قومهم دار البوار .
(٨) تفسير العياشي ٢ : ٢٢٩ فيه : و كذبوا رسولي .

٢٢ ــ وفي رواية زيد الشحّام عنه عليه السلام قال: قلت له: بلغني أنّ أمير المؤمنين سئل عنها فقال: عني بذلك الأفجران من قريش: أميّة ومخزوم فأمّا مخزوم فقتلها الله يوم بدر، و أمّا اُميّة فمتّعوا إلى حين، فقال أبو عبدالله عليه السلام: عنى الله والله بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله و نصبوا له الحرب (١).

٢٣ ــ كا: الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن أبان بن عثمان عن الحارث النضّري عن أبي جعفر عليه السلام مثل الحديث الأوّل (٢).

٢٤ ــ شي: عن جعفر بن أحمد عن العمركي عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية: «يعرفون نعمة الله» قال: عرفوه ثمّ أنكروه (٣).

٢٥ ــ كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن أحمد بن عبدالواحد (٤) عن القاسم بن الضحّاك عن أبي حفص الصائغ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: «ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم» والله ماهو الطّعام والشّراب، ولكن ولايتنا أهل البيت (٥).

٢٦ ــ و قال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق عن جعفر بن عليّ بن نجيح عن حسن بن حسين عن أبي حفص الصّائغ عن الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى «ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم» قال: نحن النّعيم (٦).

٢٧ ــ و قال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن عمر بن عبدالعزيز عن عبدالله بن نجيح اليمانيّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: «ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم» قال: النّعيم الّذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحبّ محمّد و آل محمّد صلى الله عليه وآله (٧).

---

(١) تفسير العياشى ٢: ٢٢٩. والاية ذكرنا قبلا موضعها.

(٢) روضة الكافى: ١٠٣ فيه، النصرى.

(٣) تفسير العياشى ٢، ٢٦٦.

(٤) فى المصدر، عن حسن بن عبد الواحد.

(٥) كنز الفوائد: ٤٠٥ ــ ٤٩٠ (النسخة الرضوية).

(٦) كنز الفوائد، ٤٩٠. النسخة الرضوية.

(٧) « « : ٤٠٥ و ٤٩٠. من النسخة الرضوية.

٢٨ ـ و قال أيضاً : حدّثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن أبي عمير عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم » قال : نحن نعيم المؤمن ، و علقم الكافر (١) .

بيان : العلقم : الحنظل ، و كلّ شيء مرّ .

٢٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن محمّد بن عبدالله بن صالح عن مفضّل بن صالح عن سعيد بن عبدالله (٢) عن ابن نباته عن عليّ عليه السّلام أنّه قال : « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم » نحن النعيم (٣) .

٣٠ ـ و قال أيضاً : حدّثنا عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ بن عبدالله بن غالب عن أبي خالد الكابليّ قال : دخلت على محمّد بن عليّ عليه السلام فقدّم لي طعاماً لم آكل أطيب منه ، فقال لي؟ يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا ؟ فقلت : جعلت فداك ما أطيبه ، غير أنّي ذكرت آية في كتاب الله فنغّصته قال : و ما هي ؟ قلت : « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم » فقال : والله لا تسأل عن هذا الطّعام أبدا ، ثمّ ضحك حتّى افترّ ضاحكا و بدت أضراسه ، و قال : أتدري ما النّعيم ؟ قلت : لا ، قال : نحن النّعيم الّذي تسألون عنه (٤) .

بيان : قوله : « فنغّصته » على بناء المفعول ، أي تكدّر التذاذي به ، قال الفيروزآباديّ : أنغص الله عليه العيش ونغّصه فتنغّصت معيشته : تكدّرت ، وقال : افترّ بتشديد الرّاء : ضحك ضحكاً حسناً .

٣١ ـ **فر** : معنعنا عن أبي حفص الصّائغ قال : سمعت عن جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول في قول الله تعالى : « ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النّعيم » قال : نحن من النّعيم الّذي ذكر الله ، ثمّ قال جعفر عليه السلام : «وإذ تقول للّذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه (٥)».

---

(١) كنز الفوائد : ٤٠٥ و ٤٩٠ .

(٢) في المصدر : سعد بن عبدالله .

(٣) كنز الفوائد : ٤٠٦ و ٤٩١ .

(٤) « « : ٤٠٦ و ٤٩١ .

(٥) تفسير فرات : ٢٢٩ . و الاية الثانية في الاحزاب : ٣٧ .

٣٢ ـ فر : محمد بن الحسن معنعنا عن حنان بن سدير عن أبيه قال : كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فقدم إلينا طعاماً ، فأكلت طعاماً ما أكلت طعاماً مثله قط ، فقال لي : ياسدير كيف رأيت طعامنا هذا ؟ قلت بأبي أنت و أمي يا بن رسول الله ما أكلت مثله قط ولا أظن أني آكل أبداً مثله ، ثم إن عيني تغرغرت(١) فبكيت ، فقال : ياسدير ما يبكيك قلت : يا بن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله قال : و ما هي ؟ قلت : قول الله في كتابه : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » فخفت أن يكون هذا الطعام الذي يسألنا الله عنه فضحك حتى بدت نواجده ، ثم قال : يا سدير لا تسأل عن طعام طيب ، ولا ثوب لين ، ولا رائحة طيبة ، بل لنا خلق و له خلقنا ، ولنعمل فيه بالطاعة ، وقلت له : بأبي أنت و أمي يابن رسول الله فما النعيم ؟ قال لي : حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و عترته عليهم السلام يسألهم الله يوم القيامة كيف كان شكركم لي حين أنعمت عليكم بحب علي و عترته (٢) .

٣٣ ـ فر : علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن أبي حفص الصائغ قال : قال عبدالله بن الحسن : يا أبا حفص « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » قال : ولايتنا والله يا أبا حفص (٣) .

٣٤ ـ كنز : روى الشيخ المفيد قدس الله روحه باسناده إلى محمد بن السائب الكلبي قال : لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل وكان مما سأله أن قال له : جعلت فداك ما الأمر بالمعروف ؟ فقال عليه السلام : المعروف يا أبا حنيفة المعروف في أهل السماء ، المعروف في أهل الأرض ، وذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : جعلت فداك فما المنكر ؟ قال : اللذان ظلماه حقه ، و ابتزاه أمره ، و حملا الناس على كتفه ، قال : ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليس ذاك بأمر بمعروف ولا نهي عن منكر

(١) اى تردد فيها الدم ولم يجر .
(٢) تفسير فرات ، ٢٣٠ .
(٣) » » ، ٢٣٠ .

إنّما ذاك خير قدّمه ، قال أبوحنيفة : أخبرني جعلت فداك عن قول الله عزّ وجلّ « ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النّعيم » قال : فما هو عندك يا أبا حنيفة ؟ قال : الأمن في السرب [١] و صحّة البدن ، و القوت الحاضر ، فقال : يا أباحنيفة لئن وقفك الله و أوقفك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها و شربة شربتها ليطولنّ وقوفك ، قال : فماالنعيم جعلت فداك ؟ قال : النعيم نحن الّذين أنقذالله الناس بنامن الضلالة ، و بصّرهم بنا من العمى ، وعلّمهم بنامن الجهل ، قال : جعلت فداك فكيف كان القرآن جديداً أبدا ؟ قال : لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيّام ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم [٢] .

٣٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن علي ابن مروان [٣] عن سعيد بن عثمان عن داود الرقّي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوله تعالى : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » أي بأيّ نعمتي تكذّبان ؟ بمحمّد أم بعليّ ؟ فيهما [٤] أنعمت على العباد [٥]

٣٥ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور ، عن الأصمّ ، عن ابن واقد عن أبي يوسف البزّاز قال : تلا أبوعبدالله عليه السلام هذه الآية : « و اذكروا آلاء الله » قال : أتدري ما آلاء الله ؟ قلت : لا ، قال : هي أعظم نعم الله على خلقه ، وهي ولايتنا [٦] .

٣٦ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى رفعه في قول الله عزّ و جلّ : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » أبالنبيّ [٧] أم بالوصيّ ؟ نزل في الرحمان [٨] .

---

(١) السرب بفتح السين و سكون الراء ، الطريق .

(٢) كنز الفوائد : ٤٩١ و ٤٩٢ (النسخة الرضوية)

(٣) في المصدر ، مهران .

(٤) لعل الصحيح : فيهما انعمت .

(٥) كنز الفوائد : ٣٢٠ . والاية في الرحمن ، ١٣ و بعدها .

(٦) اصول الكافي ١ ، ٢١٧ . و الاية هكذا ، [فاذكروا آلاء الله] راجع الاعراف ، ٦٩ و ٧٣ .

(٧) في المصدر ، نزلت أ بالنبي أم بالوصي

(٨) اصول الكافي ١ ، ٢١٧ . و الاية في الرحمن : ١٣ و بعدها .

٣٧ ـ **أقول** : روى السيّد الأجلّ محمّد بن الحسن الحسينيّ في رواية الصحيفة الكاملة الشريفة بإسناده عن متوكّل بن هارون عن أبي عبدالله الصادق صلوات الله عليه قال : أخبر الله نبيّه صلّى الله عليه وآله بما يلقى أهل بيت محمّد صلوات الله عليه وأهل مودّتهم و شيعتهم منهم ، يعني بني اُميّة في أيّامهم و ملكهم قال : و أنزل الله تعالى فيهم : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار ✿ جهنّم يصلونها وبئس القرار » و نعمة الله محمّد و أهل بيته ، حبّهم إيمان يدخل الجنّة و بغضهم كفر و نفاق يدخل النار (١) .

بيان : لعلّه على تفسيره عليه السلام المراد أنّ النعمة محمّد وأهل بيته عليهم السلام ، وحبّهم شكر لتلك النعمة ، و بغضهم كفر لها ، فبدّلوا شكر النعمة كفراً ، و يحتمل أن يكون قوله عليه السلام : حبّهم إيمان بياناً لسبب كونهم نعمة ، و إطلاق النعمة عليهم في الآية ، و يكون مفاد الآية أنّهم أخذوا مكان ما جعلنا لهم من النعمة ، أي آل محمّد عليه السلام أعداءهم الّذين هم اُصول الكفر و أركانه ، فرضوا بهم خلفاء ، فعبّر عنهم بالكفر مبالغة في كفرهم .

٣٨ ـ **سن** : بعض أصحابنا رفعه في قول الله تبارك و تعالى : « و لتكبّروا الله على ما هداكم و لعلّكم تشكرون (٢) » قال الشكر المعرفة ، و في قوله : « ولا يرضى لعباده الكفر و إن تشكروا يرضه لكم (٣) » فقال : الكفر ههنا الخلاف ، و الشكر الولاية و المعرفة (٤) .

٣٩ ـ **شي** : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام و حمران عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « لولا فضل الله عليكم و رحمته » قال : فضل الله رسوله ، و رحمته ولاية الأئمّة عليهم السلام (٥) .

---

(١) الصحيفة الكاملة ، ١٧ .
(٢) البقرة ، ١٨٥ .
(٣) الزمر ، ٧ .
(٤) المحاسن : ١٤٩ .
(٥) تفسير العياشي ١ ، ٢٦٠ . و الاية في النساء ، ٨٤ .

أقول : ستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السّلام .

٤٠ ـ **كا** : العدّة عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن محمّد بن الفضيل عن الرّضا عليه السلام قال : قلت : « قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون » قال : بولاية محمّد و آل محمّد عليهم السلام ، خير ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم (١) .

٤١ ـ **شي** : عن ابن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله : « قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا » قال : فليفرح بنا شيعتنا ، هو خير ممّا اُعطي عدوّنا من الذّهب و الفضّة (٢) .

٤٢ ـ **قب** : قالوا : الفضل ثلاثة : فضل الله ، قوله تعالى : « ولو لا فضل الله عليكم و رحمته (٣) » و فضل النبيّ ، قوله : « قل بفضل الله و برحمته (٤) » قال ابن عبّاس : الفضل رسول الله ، و الرّحمة أمير المؤمنين عليه السلام ، و فضل الأوصياء ، قال أبو جعفر : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله (٥) » قال : نحن النّاس و نحن المحسودون ، و فينا نزلت (٦) .

٤٣ ـ وعن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و يزيدهم من فضله » قال : الولاية لآل محمّد عليهم السلام (٧) .

٤٤ ـ **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ باسناده عن حمّاد بن

---

(١) اصول الكافي ١ ، ٤٢٣ و الاية في يونس : ٥٨ .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ١٢٤ ، و الاية في يونس ، ٥٨ .

(٣) البقرة ، ٦٣

(٤) يونس ، ٥٨ .

(٥) النساء ، ٥٤ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٣١٥ .

(٧) « « « ٣ ، ٥٢٢ . و الاية في النساء ، ١٧٣ . و في النور ، ٣٨ و فاطر : ٣٠ و الشورى : ٢٦ .

عثمان [١] عن الرّضا عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد عليهم السلام في قوله تعالى : « الله يختصّ برحمته من يشاء » قال : المختصّ بالرّحمة نبيّ الله و وصيّه [٢] صلوات الله عليهما ، إنّ الله خلق مائة رحمة ، تسعة [٣] وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمّد صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام و عترتهما ، و رحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين [٤] .

٤٥ ـ قب : الباقر و الصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » و في قوله : « ولا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض » إنّهما نزلتا فيهم عليهم الصّلاة و السّلام [٥] .

٤٦ ـ شي : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام ، و حمران عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : « لولا فضل الله عليكم و رحمته » قالا : فضل الله رسوله ، و رحمته ولاية الأئمّة عليهم السّلام [٦] .

٤٧ ـ م : قال الله عزّ وجلّ : « يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم » أن بعثت موسى وهارون إلى أسلافكم بالنبوّة ، فهديناهم إلى نبوّة محمّد ، و وصيّة عليّ ، و إمامة عترته الطيّبين ، و أخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق الّتي إن وفيتم بها كنتم ملوكاً في جنانه ، مستحقّين لكراماته ورضوانه « وأنّي فضّلتكم على العالمين » هناك : أي فعلته بأسلافكم ففضّلتهم ديناً ودنيا ، أمّا تفضيلهم في الدّين فلقبولهم نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله و ولاية عليّ عليه السلام وآلهما الطيّبين ، و أمّا في الدّنيا فبأن ظلّلت عليهم الغمام ، و أنزلت عليهم المنّ والسّلوى ، و سقيتهم من حجر ماءً عذباً

---

(١) في المصدر ، عمن رواه باسناده عن أبي صالح عن حماد بن عثمان .
(٢) « : و وصيه و عترتهما .
(٣) « : فتسع .
(٤) كنز الفوائد : ٣٣ . و ٣٧ (النسخه الرضوية) و الاية في البقرة : ١٠٥ .
(٥) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٩٤ و الاية الاولى في المائدة ٥٣ و في الحديد : ٢١ و الجمعة : ٤ و الثانية في النساء : ٣٢ .
(٦) تفسير العياشي ١ : ٢٦٠ . و الاية في النساء : ٨٤ . و الحديث مكرر ما تقدم تحت رقم ٣٩ .

وفلقت لهم البحر فأنجيتهم ، وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه ، وفضّلتهم بذلك على عالمي زمانهم الّذين خالفوا طرائقهم وحادّوا عن سبيلهم ، ثمّ قال الله عزّ وجلّ لهم: فاذا فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزّمان لقبولهم ولاية محمّد و آله فبالحريّ أن أزيدكم فضلاً في هذا الزّمان إذا أنتم (١) وفيتم بما آخذ من العهود و المواثيق عليكم (٢) .

٤٨ ــ كا : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محمّد الهاشميّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السّلام في قوله عزّ وجلّ : « يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها » قال : لمّا نزلت: « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكوة وهم راكعون (٣) » اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد المدينة ، فقال بعضهم لبعض : ماتقولون في هذه الآية ؟ فقال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها ، وإن آمنّا فإنّ هذا ذلّ حين يسلّط علينا ابن أبي طالب ، فقالوا: قدعلمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول ، و لكنّا نتولّاه ولا نطيع عليّاً عليه السلام فيما أمرنا ، قال : فنزلت هذه الآية : « يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها » يعرفون يعني ولاية عليّ عليه السلام « وأكثرهم الكافرون (٤) » بالولاية (٥) .

بيان : قال أكثر المفسّرين : أي يعرف المشركون نعمة الله الّتي عدّدها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها و بأنّها من الله ، ثمّ ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها ، و قولهم : إنّها بشفاعة آلهتنا ، و قال السّدّيّ : أي يعرفون محمّداً صلّى الله عليه وآله وهو من نعم الله تعالى فيكذّبونه و يجحدونه « و أكثرهم الكافرون » أي الجاحدون عناداً ، و

(١) في المصدر ، اذا انتم .

(٢) تفسير العسكرى ، ٩٦ و ٩٧ والاية في البقرة ، ٤٧ .

(٣) المائدة ، ٥٥ .

(٤) النحل ، ٨٣ .

(٥) اصول الكافى ١ ، ٤٢٧ فيه : ولاية على بن ابى طالب

ذكر الأكثر، إمّا لأنّ بعضهم لم يعرف الحقّ لنقصان العقل، أو لعدم بلوغ الدّعوة و قيل: الضّمير للأمّة، و قيل: أي أكثرهم الكافرون بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله، و لكن لايساعده هذا الخبر، وتفسيره عليه السلام قريب من قول السّدي، ولا ريب أنّ الولاية من أعظم نعم الله على العباد، إذ بها تنتظم مصالح دنياهم وعقباهم.

فإن قيل: الآية الأولى من سورة النحل و هي مكية، و الثانية من المائدة وهي مدنيّة، والخبر يدلّ على أنّ الأولى نزلت بعد الثانية، قلت: ذكر الطّبرسي[1] رحمه الله أنّ أربعين آية من أوّل السورة مكيّة، والباقي من قوله: «والّذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا» إلى آخر السّورة مدنيّة، فهي مدنيّة، مع أنّه لا اعتماد على ضبطهم في ذلك.

٤٩ ـ كنز: روى الصّدوق رحمه الله باسناده إلى[2] محمّد بن الفيض بن المختار عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج عليّ عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن إمّا أن تركب إذا ركبت[3]، و تمشي إذا مشيت، و تجلس إذا جلست إلّا أن يكون في حدّ من حدود الله لابدّ لك من القيام و القعود فيه، و ما أكرمني الله بكرامة إلّا و أكرمك بمثلها، وخصّني الله بالنبوّة والرسالة[4]، وجعلك وليّي في ذلك تقوم في حدوده وصعب أموره، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، و إنّ فضلك لمن فضلي، وإنّ فضلي لفضل الله و هو قول ربّي عزّ وجلّ، «قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا

(١) في مجمع البيان ٦، ٣٤٧

(٢) في المصدر: روى الشيخ أبوجعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن علي بن احمد بن عبدالله البرقي عن أبيه عن محمد بن خالد باسناد متصل الى.

(٣) في المصدر: يا ابا الحسن اما أن تركب واما أن تنصرف، فان الله امرني ان تركب إذا ركبت.

(٤) في المصدر: الا وقد اكرمك بمثلها، وخصني بالنبوة والرسالة.

يجمعون(١)» ففضل الله نبوّة نبيّكم . ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام «فبذلك» قال : بالنبوّة والولاية «فليفرحوا» يعني الشّيعة «هو خير ممّا يجمعون» يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدّنيا ، و الله يا عليّ ما خلقت إلّا ليعبد بك ، و لتعرف بك معالم الدّين ، و يصلح بك دارس السّبيل (٢) و لقد ضلّ من ضلّ عنك ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك و إلى ولايتك ، وهو قول ربّي عزّ وجلّ : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى (٣) » يعني إلى ولايتك ، و لقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما أفترض(٤) من حقّي ، وإنّ حقّك لمفروض على من آمن بي ، ولولاك لم يعرف عدوّ الله(٥) ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ، و لقد أنزل الله عزّ وجلّ إليّ : « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » يعني في ولايتك يا عليّ « و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته (٦) » ولو لم اُبلّغ ما اُمرت به من ولايتك لحبط عملي ، و من لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله ، و غدا سحقاً (٧) له ، و ما أقول إلّا قول ربّي تبارك و تعالى ، و إنّ الّذي أقول لمن الله أنزله فيك .

٥٠ ـ و من هذا ما ذكره في تفسير العسكريّ عليه السلام قال الإمام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضّل الله العلم(٨) بتأويله(٩) وتوفيقه(١٠) لموالاة محمّد و آله الطيّبين

---

(١) يونس : ٥٨ .

(٢) اضافه الدارس الى السبيل من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ، اى السبيل المندرسة

(٣) طه : ٨٢

(٤) فى المصدر : ما افترضته .

(٥) فى المصدر : لم يعرف حزب الله ، وبك يعرف عدوالله .

(٦) المائدة : ٦٧ .

(٧) اى يصير عمله بعداً له ، اى موجبا لبعده عن رحمة الله تعالى و فى نسخة من المصدر مكانه : وقد استحقر به .

(٨) فى نسخة : العالم .

(٩) فى نسخة : بيده .

(١٠) فى المصدر : بتأويله ورحمته وتوفيقه .

و معاداة أعدائهم ، و كيف لا يكون ذلك خيراً ممّا يجمعون و هو ثمن الجنّة ، و يستحقّ به الكون بحضرة محمّد و آله الطيّبين الّذي هو أفضل من الجنّة ، لأنّ محمّدا و آله أشرف زينة الجنّة (١) .

٥١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النّوفليّ عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قول الله عزّ و جلّ : « ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلا ممسك لها » قال : هي ما أجرى الله على لسان الإمام (٢) .

٥٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن العبّاس عن حسن بن محمّد عن عبّاد ابن يعقوب عن عمر بن جبير عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « و لكن يدخل من يشآء في رحمته » قال : الرّحمة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٥٣ ـ كنز : جآء في تأويل أهل البيت الباطن في حديث أحمد بن إبراهيم عنهم صلّى الله عليهم (٤) : « و تجعلون رزقكم » أي شكر كم النّعمة الّتي رزقكم الله و ما منّ عليكم بمحمّد و آل محمّد « أنّكم تكذبون » بوصيّه « فلولا إذا بلغت الحلقوم ۞ و أنتم حينئذ تنظرون » إلى وصيّه أميرالمؤمنين ، يبشّر وليّه بالجنّة و عدوّه بالنّار « و نحن أقرب إليه منكم » يعني أقرب إلى أميرالمؤمنين منكم « و لكن لا تبصرون » أي لا تعرفون (٥) .

---

(١) كنز الفوائد : ١٠٩ و ١١٠ .

(٢) كنز الفوائد ، ٢٥٠ والاية فى فاطر ، ٢ .

(٣) كنز الفوائد ، ٢٨٣ والاية فى الشورى : ٨ .

(٤) فى المصدر : قال .

(٥) كنز الفوائد ، ٣٢٢ و٣٢٣ . والايات فى الواقعة ، ٨٢ ـ ٨٥ .

٣٠
﴿ باب ﴾

❁ (أنهم عليهم السلام النجوم و العلامات ، و فيه بعض غرائب) ❁
❁ (التأويل فيهم صلوات الله عليهم و في أعدائهم) ❁

الايات : النّحل « ١٦ » : و علامات و بالنجم هم يهتدون « ١٧ » .

تفسير : قال الطّبرسي رحمه الله : أي جعل لكم علامات ، أي معالم يعلم بها الطّرق ، و قيل : العلامات الجبال يهتدى بها نهاراً « و بالنجم هم يهتدون » ليلاً و أراد بالنّجم الجنس ، و هو الجدي [1] يهتدى به إلى القبلة ، و قال أبو عبدالله عليه السّلام : نحن العلامات ، و النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله جعل النّجوم أماناً لأهل السّماء ، وجعل أهل بيتي أمانا لأهل الأرض انتهى كلامه رفع الله مقامه [2] .

أقول : و على تأويلهم عليهم السلام ضمير « هم » « ويهتدون » راجعان إلى العلامات كما سيظهر من بعض الرّوايات .

١ ـ **فس** : أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قوله : « الرّحمن ❁ علّم القرآن » قال : الله علّم محمّدا القرآن ، قلت : « خلق الانسان » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : « علّمه البيان » قال : علّمه بيان كلّ شيء [3] يحتاج النّاس إليه ، قلت : « الشّمس و القمر بحسبان » قال : هما يعذّبان [4] بعذاب الله ، قلت : الشّمس و القمر يعذّبان ؟ قال : سألت عن شيء فأتقنه ، إنّ

---

(١) في النسخة المخطوطة : [قيل ، هو] وفي المصدر ، و قيل : اراد به الاهتداء في القبلة ، قال ابن عباس : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فقال : الجدي علامة قبلتكم وبه تهتدون في بركم و بحركم .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٣٥٤ .

(٣) في المصدر : علمه تبيان كل شيء .

(٤) في نسخة : هما بعذاب الله .

الشّمس و القمر آيتان من آيات الله ، يجريان بأمره ، مطيعان له ، ضوؤهما من نور عرشه ، و حرّهما من حرّ جهنّم [١] فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، و عاد إلى النّار حرّهما [٢] فلا نكون شمس ولا قمر ، و إنّما عناهما لعنهما الله ، أو ليس قد روى النّاس أنّ رسول الله ﷺ قال : إنّ الشمس و القمر نوران في النّار قلت : بلى ، قال : أما سمعت قول النّاس : فلان و فلان شمس [٣] هذه الأمّة و نورهما؟ فهما في النّار [٤]، والله ما عنى غيرهما ، قلت : « و النّجم والشّجر يسجدان» قال : النّجم رسول الله ﷺ ، وقد سمّاه الله في غير موضع ، فقال : « و النّجم إذا هوى [٥] » و قال : « و علامات و بالنّجم هم يهتدون [٦] » فالعلامات الأوصياء ، و النّجم رسول الله ﷺ ، قلت : « يسجدان » قال : يعبدان ، و قوله : « و السّماء رفعها و وضع الميزان » قال : السماء رسول الله ﷺ ، رفعه الله إليه ، و الميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه ، قلت : « ألّا تطغوا في الميزان » قال : لاتعصوا الإمام قلت : « و أقيموا الوزن بالقسط » قال : أقيموا الإمام العدل [٧] قلت: « ولا تخسروا الميزان » قال : ولا تبخسوا الإمام حقّه ولا تظلموه ، وقوله : « و الأرض وضعها للأنام » قال : للنّاس « فيها فاكهة والنّخل ذات الأكمام » قال : يكبر ثمر النخل في القمع ، ثمّ يطلع منه قوله : « و الحبّ ذو العصف و الرّيحان » قال : الحبّ الحنطة و الشّعير و الحبوب ، و العصف : التبن ، و الرّيحان ما يؤكل منه ، و قوله : « فبأيّ الآء ربّكما تكذّبان » قال : في الظّاهر مخاطبة الجنّ و الإنس و في الباطن فلان و فلان [٨] .

(١) في النسخة المخطوطة : من جهنم . وفي المصدر : وجرمهما من جهنم .
(٢) في المصدر : جرمهما .
(٣) في المصدر : شمسي هذه الامة ونوريهما وهما في النار ،
(٤) في نسخة الكمباني : ونورهما ؟ قلت : بلى ، قال : فهما في النار .
(٥) النجم : ١ .
(٦) النحل : ١٦ .
(٧) في المصدر : بالعدل .
(٨) تفسير القمي : ٦٥٨ و ٦٥٩ . والايات في الرحمن : ١ ـ ١٣

بيان : على هذا التّأويل يكون التّعبير بالشمس و القمر عن الأوّل والثاني على سبيل التهكّم ، لاشتهارهما بين المخالفين بهما ، و المراد بالحسبان العذاب و البلاء و الشرّ ، كما ذكره الفيروز آباديّ ، و كما قال تعالى : « حسباناً من السّماء (١) » .

و قال البيضاويّ : الرّيحان ، يعني المشموم أو الرزق ، يقال : خرجت أطلب ريحان الله ، و قال : النّجم : النبات الّذي ينجم ، أي يطلع من الأرض لا ساق له (٢) .

٢ ـ **فس** : في رواية سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « ربّ المشرقين وربّ المغربين » قال: المشرقين رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين ، و المغربين الحسن و الحسين صلوات الله عليهما. و أمثالهما تجري « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » قال : محمّد و عليّ عليهما السلام (٣) .

توضيح : قوله عليه السلام : و أمثالهما تجري ، أي أمثال هذين التعبيرين ، يعني بالمشرق و المغرب عن الأئمّة عليهم السلام تجري في كثير من الآيات ، كالشّمس والقمر و النجم ، أو أنّ على أمثالهما تجري تلك الآية ، وهو قوله : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » أو المعنى أنّه على أمثال محمّد و عليّ عليهما السلام من سائر الأئمّة أيضاً تجري هذه الآية ، فإنّ كلّ إمام ناطق مشرق لأنوار العلوم ، و الصّامت مغرب لها ، و الأوّل أظهر (٤) .

---

(١) الكهف : ٤٠ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٤٨٣ و ٤٨٤ .

(٣) تفسير القمي : ٦٥٩ .

(٤) اوان أمثال المشرقين والمغربين اىالنبى صلى الله عليه وآله واميرالمؤمنين والائمة عليهم السلام ، و هىعلومهم وحججهم واقوالهم تجرىفى كلزمان ، فيتلقىمنهم شيعتهم الناطقون و الصامتون ، كما ان الشمس و القمر تجريان فتطلعان من مشارقهما و تغربان من مغاربهما فيستضىء منهما قوم بعد قوم

٣ ـ **فس** : جعفر بن أحمد [١] عن عبيدالله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و السماء والطارق » قال : السّماء في هذا الموضع أميرالمؤمنين عليه السلام ، و الطّارق الّذي يطرق الأئمّة عليهم السّلام من عند ربّهم ممّا يحدث باللّيل و النّهار ، و هو الرّوح الّذي مع الأئمّة يسدّدهم ، قلت : « و النجم الثاقب » قال : ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله [٢]

بيان : على هذا التّأويل كان حمل النجم على الطّارق على المجاز ، أي ذو النجم لأنّه كان معه ، أو حصل لهم بسببه .

٤ ـ **فس** : أبي عن سليمان الدّيلميّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « والشّمس و ضحاها » قال : الشّمس رسول الله صلى الله عليه وآله ، أوضح الله به للنّاس دينهم ، قلت : « و القمر إذا تلاها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قلت [٣] : « و النّهار إذا جلّاها » قال : ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام ، يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله [٤] فيجلي لمن سأله ، فحكى الله سبحانه عنه فقال : « والنهار إذا جلّاها » قلت : « و اللّيل إذا يغشاها » قال : ذاك أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالأمر دون آل رسول الله صلى الله عليه وآله [٥] وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله صلى الله عليه وآله أولى به منهم ، فغشوا دين رسول الله صلى الله عليه وآله بالظلم و الجور ، و هو قوله : « و اللّيل إذا يغشاها » قال : يغشي ظلمة [٦] اللّيل ضوء النّهار « و نفس و ما سوّاها » قال : خلقها و صوّرها .

---

(١) في نسخة : جعفر بن محمد .

(٢) تفسير القمي : ٧٢٠ والايتان في الطارق : ١ و ٣ .

(٣) في المصدر تقديم و تأخير ، وهوهكذا : قلت : « والليل إذا يغشاها » قال : ذلك الائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون رسول الله صلى الله عليه و آله و جلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم ، فغشوا دين رسول الله بالظلم والجور ، وهوقوله : « والليل إذا يغشاها » قال : يغشى ظلمهم ضوء النهار ، قلت : « والنهار إذا جلاها » قال : ذلك الامام اه .

(٤) في المصدر : [عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجليه لمن يسأله] في الكنز : ذاك الامام من ذرية فاطمة نسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيتجلى ظلام الجور والظلم .

(٥) في المصدر : دون رسول الله .

(٦) في نسخة : « ظلمتهم » وفي التفسير : يغشى ظلمهم ضوء النهار .

و قوله : « فألهمها فجورها و تقواها » أي عرّفها وألهمها ثمّ خيّرها فاختارت « قد أفلح من زكّاها » يعني نفسه طهّرها « وقد خاب من دسّاها » أي أغواها [١] .

كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن جعفر بن عبدالله عن محمّد بن عبد الرّحمان عن محمّد بن عبدالله عن أبي جعفر القمّيّ عن محمّد بن عمر عن سليمان الدّيلمي مثله إلاّ أنّ فيه بعد قوله : « والنّهار إذا جلاّها » يعني به القائم عليه السلام ، و ساق الحديث إلى قوله : فغشوا دين الله بالجور و الظّلم ، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال : « و اللّيل إذا يغشاها » [٢] .

بيان : على هذا التّأويل لعلّ القسم باللّيل على سبيل التهكّم ، قوله ، عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله ، هذا لا ينافي إرجاع الضمير إلى الشمس المراد بها الرّسول صلى الله عليه وآله إذ تجلية دينه تجليته ، قوله : أي أغواها ، هذا موافق لكلام الفيروزآبادي حيث قال : دسّاه تدسية : أغواه وأفسده .

و قال البيضاويّ : أي نقّصها أو أخفاها بالجهالة والفسوق [٣] . وأصل دسّى دسّس كتقضّى و تقضّض

٥ ــ **فس** : أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبدالجبّار عن ابن أبي عمير عن حمّاد بن عثمان عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « واللّيل إذا يغشى » قال : اللّيل في هذا الموضع ، الثّاني غش [٤] أمير المؤمنين عليه السلام في دولته الّتي جرت [٥] عليه ، و أمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتّى تنقضي ، قال :

---

(١) تفسير القمى : ٧٢٦ و ٧٢٧ . والايات فى سورة الشمس .

(٢) كنز الفوائد : ٣٩٠ فيه : « و القمر اذا تلاها » قال : ذلك امير المؤمنين تلا رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) تفسير البيضاوى ٢ : ٦٦٥ فيه : من دساها أى اخفاها بالمعصية .

(٤) فى المصدر وفى نسخة من الكتاب : « غشى » وهوالصحيح .

(٥) فى المصدر : الذى جرت له عليه .

« والنّهار إذا تجلّى » قال : النّهار هو القائم منّا أهل البيت عليه السلام إذا قام غلب دولة الباطل ، (١) والقرآن ضرب فيه الأمثال للنّاس ، و خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله به و نحن فليس يعلمه غيرنا (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : غشّ أمير المؤمنين عليه السلام لعلّه بمعنى غشى كأمللت وأمليت أو أنّه لبيان حاصل المعنى ، والأظهر غشي (٣) كما في بعض النسخ .

٦ ـ **كنز** : عليّ بن محمّد (٤) عن أبي جميلة عن الحلبيّ ، ورواه أيضاً عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن العبّاس عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « والشّمس وضحاها » الشّمس أمير المؤمنين عليه السلام ، و ضحاها قيام القائم عليه السلام (٥) « والقمر إذا تلاها » الحسن والحسين عليهما السلام « والنّهار إذا جلاّها » هو قيام القائم عليه السلام « واللّيل إذا يغشاها » حبتر ودلام ، غشيا عليه الحقّ ، وأمّا قوله : « والسّماء و ما بناها » قال : هو محمّد صلى الله عليه وآله ، هو السّماء الّذي يسمو إليه الخلق في العلم ، و قوله : « والأرض وما طحاها » قال : الأرض الشّيعة « ونفس وما سوّاها » قال : هو المؤمن المستور و هو على الحقّ ، و قوله : « فألهمها فجورها و تقواها » قال : معرفة (٦) الحقّ من الباطل « قد أفلح من زكّاها » قال : قد أفلحت نفس زكّاها الله عزّ وجلّ « وقد خاب من دسّاها » الله ، وقوله : « كذّبت ثمود بطغواها » قال : ثمود رهط من الشيّعة ، فإنّ الله سبحانه يقول : « و أمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون (٧) » فهو السيف (٨) إذا قام القائم عليه السلام : وقوله

(١) في نسخة : دولته الباطل

(٢) تفسير القمي : ٧٢٧ و ٧٢٨ والايات في سورة الليل .

(٣) وقد عرفت انه الموجود في المصدر .

(٤) في المصدر : محمد بن على

(٥) زادهنا في المصدر : لان الله سبحانه قال : وان يحشر الناس ضحى .

(٦) في المصدر : عرف

(٧) فصلت : ١٧

(٨) في المصدر وهو السيف .

تعالى : « فقال لهم رسول الله » هو النبيّ صلى الله عليه وآله : « ناقة الله و سقياها » قال : النّاقة الإمام الّذي فهمهم عن الله [1] « وسقياها » أي عنده مستقى العلم « فكذّبوه فعقروها فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها » قال : في الرجعة « ولايخاف عقباها » قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع [2] .

بيان : حبتر ودلام : أبوبكر وعمر كماسيأتي في كتاب الفتن ، ولا استبعاد في هذه التّأويلات لبطن الآيات ، فإنّ القصص المذكورة في الآيات إنّما هي للتحذير عن وقوع مثلها من الشّرور ، أو الحثّ على جلب مثلها من الخيرات لتلك الاُمّة والمراد بالرهط من الشيعة غير الإماميّة كالزيديّة .

٧ ــ **كا** : جماعة عن سهل عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « والشّمس وضحيها » قال · الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله ، أوضح الله عزّ وجلّ به للنّاس دينهم ، قال : قلت : « والقمر إذا تليها » قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السّلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله و نفثه بالعلم نفثا ، قال : قلت : « والّليل إذا يغشاها » قال : ذلك أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالأمر دون آل الرّسول عليهم الصلاة والسّلام ، و جلسوا مجلساً كان آل الرسول صلّى الله عليه وآله أولى به منهم ، فغشوا دين الله بالظّلم والجور ، فحكى الله فعلهم فقال : « والّليل إذا يغشاها » قال : قلت : « والنّهار إذا جلّاها » قال : ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام ، يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلّيه لمن سأله ، فحكى الله قوله تعالى فقال : « والنّهار إذا جلّيها [3] .

بيان : النفث : النّفخ ، و هو هنا كناية عن إفاضة العلوم عليه سرّاً ، و تغيير

---

(١) فى نسخة من المصدر . « الذى وهم عن الله و فهمهم عن الله » و فى اخرى : الذى وهم عن الله و وهّم عن الله .

(٢) كنز الفوائد : ٣٨٩ و ٣٩٠ . و ٤٦٥ من النسخة الرضوية والايات فى سورة الشمس

(٣) روضه الكافى : ٥٠ .

الترتيب في السؤال عن اللّيل والنّهار لايدلّ على تغيير الآيات[١] مع أنّه لا استبعاد فيه [٢].

٨ ـ **قب** : الباقر والصّادق عليهما السلام في قوله : « والشّمس و ضحيها » قال [٣] : هو رسول الله صلى الله عليه وآله « و القمر إذا تليها » عليّ بن أبي طالب عليه السلام « والنّهار إذا جلّيها » الحسن والحسين و آل محمّد صلى الله عليه وآله ، قال [٤] : « واللّيل إذا يغشاها » عتيق و ابن الصهاك و بنو اُميّة و من تولّاهم [٥] .

٩ ـ **مع** : محمّد بن عمرو البصريّ عن نصر بن الحسين الصفّار عن أحمد بن محمّد ابن خوزيّ عن القاسم بن إبراهيم القنطريّ .

و حدّثنا أحمد بن محمّد المنقريّ عن عليّ بن الحسن بن بندار عن أبي الحسن ابن حيّون عن القاسم بن إبراهيم .

عن إبراهيم بن خالد الحلوانيّ عن محمّد بن خلف عن محمّد بن السّريّ عن محمّد ابن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اقتدوا بالشّمس ، فاذا غابت الشّمس فاقتدوا بالقمر فاذا غاب القمر فاقتدوا بالزّهرة ، فاذا غابت الزّهرة فاقتدوا بالفرقدين ، فقالوا : يا رسول الله فما الشمس ؟ و ما القمر ؟ وما الزّهرة ؟ و ما الفرقدان ؟ فقال : أنا الشّمس ، و عليّ عليه السلام القمر ، و فاطمة الزّهرة ، و الفرقدان الحسن والحسين عليهما السلام [٦] .

١٠ ـ **مع** : أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ عن عليّ بن جعفر المدينيّ [٧] عن أبي جعفر المحاربيّ عن ظهير بن صالح عن يحيى بن تميم عن المعمّر بن [٨] سليمان

---

(١) لان السائل سأل عنها من غير مراعاة الترتيب فاجاب عليه السلام موافقا لسؤاله

(٢) بل فيه استبعاد جدا بعد مخالفته للمصحف الشريف والروايات الكثيرة .

(٣ و٤) فى المصدر ، قالا

(٥) مناقب آل ابيطالب ١ : ٢٤٣ .

(٦) معانى الاخبار : ٣٩ .

(٧) فى المصدر : المدنى .

(٨) فى المصدر : المعتمر بن سليمان وهو الصحيح لروايته عن ابيه .

عن أبيه عن يزيد الرقّاشيّ عن أنس بن بن مالك قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ، فلمّا انفتل (١) من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال : معاشر النّاس من افتقد الشّمس فليتمسّك (٢) بالقمر ، ومن افتقد القمر فليتمسّك بالزهرة و من افتقد الزهرة فليتمسّك بالفرقدين ، قيل : يا رسول الله ما الشّمس والقمر والزّهرة والفرقدان ؟ فقال : أنا الشّمس ، و عليّ عليه السلام القمر ، و فاطمة الزّهرة والحسن والحسين الفرقدان ، و كتاب الله لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض (٣)

مع : محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ عن عبدالله بن عليّ الكرخيّ عن محمّد بن عبدالله عن أبيه عن عبد الرزّاق عن معمّر عن الزّهريّ عن أنس مثله (٤) .

بيان : قوله : و كتاب الله لعلّ تقديره : معهم كتاب (٥) الله ، أو هو مبتدأ ولا يفترقان خبره ، و في بعض النّسخ : في كتاب الله ، و هو الأظهر ، و سيأتي ما يؤيّد الأوّل .

١١ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل عن الحسن بن عليّ بن زكريّا عن محمّد بن صدقة عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن جابر الأنصاريّ قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً صلاة الفجر ثمّ انفتل و أقبل علينا يحدّثنا ثمّ قال : أيّها الناس من فقد الشّمس فليتمسّك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسّك بالفرقدين ، قال : فقمت أنا وأبو أيّوب الأنصاريّ ومعنا أنس بن مالك فقلنا : يارسول الله من الشمس؟ قال : أنا ، فا ذا هو صلى الله عليه وآله قد ضرب لنا مثلاً فقال: إنّ الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السّماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، فأنا الشّمس . فا ذا ذهب بي فتمسّكوا بالقمر ، قلنا : فمن القمر ؟ قال : أخي و وصيّي ووزيري و قاضي ديني و أبوولدي و خليفتي في أهلي (٦) ، قلنا : فمن الفرقدان ؟ قال : الحسن والحسين ، ثمّ مكث

---

(١) اى فلما انصرف .

(٢) فى نسخة فى جميع المواضع ، [فليستمسك] وهويطابق المصدر المطبوع

(٣ و٤) معانى الاخبار ، ٣٩ .

(٥) اوالتقدير ، « هم مع كتاب الله » كما يأتى نحوه بعد ذلك .

(٦) زادهنا فى المصدر : على بن ابى طالب .

مليّاً فقال : هؤلاء و فاطمة و هي الزّهرة عترتي و أهل بيتي ، هم مع القرآن [١] لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض [٢] .

١٢ ـ **فس** : « والنّجم إذا هوى » قال : النّجم رسول الله صلى الله عليه وآله « إذا هوى» لمّا أُسري به إلى السمّاء وهو في الهواء [٣] .

١٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد الكاتب عن الحسين بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثلي فيكم مثل الشمس و مثل عليّ مثل القمر ، فإذا غابت الشّمس فاهتدوا بالقمر [٤] .

١٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن حمّاد باسناده إلى مجاهد عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ : «والشّمس و ضحاها» قال : هو النبيّ صلّى الله عليه و آله « والقمر إذا تليها » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام « والنّهار إذا جلّيها » قال : الحسن والحسين عليهما السلام «واللّيل إذا يغشاها » بنو أُميّة ، ثمّ قال ابن عبّاس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بعثني الله نبيّاً فأتيت بني أُميّة فقلت : يا بني أُميّة إنّي رسول الله إليكم : قالوا : كذبت ما أنت برسول ، ثمّ أتيت بني هاشم فقلت : إنّي رسول الله إليكم فآمن بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام سرّاً و جهراً ، وحماني أبو طالب عليه السّلام جهراً ، و آمن بي سرّاً ، ثمّ بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه [٥] في بني هاشم وبعث إبليس بلوائه فركزه في بنى أُميّة ، فلا يزالون أعداءنا و شيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة [٦]

١٥ ـ **فس** : « هو الّذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر» قال : النجوم آل محمّد صلى الله عليه وآله [٧] .

---

(١) في المصدر : هم مع القرآن والقرآن معهم لايفترقان ا هـ .
(٢) امالى ابن الشيخ : ٣٢٩ .
(٣) تفسير القمى : ٦٥٠ و ٦٥١ . والاية فى النجم : ١ و ٢ .
(٤ و ٦) كنز الفوائد : ٤٦٦ و ٤٦٧ من النسخة الرضوية
(٥) اى انبته فى الارض .
(٧) تفسير القمى : ١٩٩ والاية فى الانعام : ٩٧ .

١٦ ـ **كنز** : محمّد بن سليمان [١] عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فلا أُقسم بربّ المشارق و المغارب » قال : المشارق الأنبياء ، و المغارب الأوصياء عليهم السلام [٢] .

بيان : عبّر عن الأنبياء بالمشارق ، لأنّ أنوار هدايتهم تشرق على أهل الدنيا و عن الأوصياء بالمغارب ، لأنّ بعد وفاة الأنبياء تغرب أسرار علومهم في صدور الأوصياء ، ثمّ تفيض عنهم على الخلق بحسب قابليّاتهم و استعدادهم [٣] .

١٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبدالله بن العلا عن ابن شمّون عن عثمان ابن أبي شيبة عن الحسين بن عبدالله الأرّجانيّ عن ابن طريف عن ابن نباتة عن عليّ عليه السلام قال : سأله ابن الكوّا عن قوله عزّوجلّ : « فلا أُقسم بالخنّس » فقال: إنّ الله لا يقسم بشيء من خلقه ، فأمّا قوله : « الخنّس » فإنّه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء و دعوا النّاس إلى غير مودّتهم ، و معنى خنسوا : ستروا ، فقال له : « و الجوار [٤] الكنّس » قال : يعني الملائكة جرت بالعلم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فكنسه عنه الأوصياء من أهل بيته ، لايعلمه أحد غيرهم ، و معنى كنسه رفعه وتوارى به ، فقال : « و اللّيل إذا عسعس » قال : يعني ظلمة اللّيل ، و هذا ضربه الله مثلاً لمن ادّعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الأمر ، قال : فقوله : « و الصّبح إذا تنفّس » قال : يعني بذلك الأوصياء يقول : إنّ علمهم أنور و أبين من الصّبح إذا تنفّس. [٥]

بيان : كأنّه عليه السلام جعل « لا » نافية للقسم كما قيل ، لا مؤكّدة له كما هو المشهور، ولعلّ تفسير الخنّس بالسّتر على المجاز ، إذ التأخير التأخّر كما فسّر بهما في اللّغة يكون لستر شيء إمّا نفسه أو غيره ، كما أنّ الكنّس أيضاً كذلك ، فإنّه

(١) في المصدر : روى محمد بن خالد البرقى باسناده يرفعه عن محمد بن سليمان

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٣٥٥ . والاية في المعارج : ٤٠ .

(٣) في النسخة المخطوطة : واستعداداتهم .

(٤) الصحيح كما في المصدر ، الجوار ، بلاعاطف .

(٥) كنز الفوائد : ٣٧٢ ، والايات في التكوير ، ١٥ ـ ١٧ .

بمعنى الاختفاء ، و من يأخذ شيئاً يتفرّد به مع كثرة طالبيه يختفي به ، و يحتمل أن يكون من كنس البيت كناية عن رفع جميعه ، و الأوّل أوفق ، ثمّ إنّ الظّاهر في قراءتهم عليهم السلام كان مع العطف[1] ولم ينقل في الشّواذّ ، و توجيهه بدونه يحتاج إلى شدّة تكلّف ، ثمّ إنّ أكثر المفسّرين فسّروا الخنّس بالكواكب الرّواجع السيّارات الّتي تختفي تحت ضوء الشّمس ، أو تغيب ، و الرّواجع ماعدا الشّمس و القمر من السيّارات ، و « عسعس » أي أقبل بظلامه أوأدبر ، و تنفّس الصّبح كناية عن إضاءته .

١٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن محمّد بن إسماعيل بن السمّان عن موسى بن جعفر بن وهب عن وهب بن شاذان عن الحسن بن الرّبيع عن محمّد بن إسحاق عن اُمّ هاني قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « فلا اُقسم بالخنّس ✿ الجوار الكنّس » فقال : يا اُمّ هاني إمام يخنس نفسه سنة ستّين و مأتين ، ثمّ يظهر كالشّهاب الثّاقب في اللّيلة الظّلماء ، فإن أدركت زمانه قرّت عينك يا اُمّ هاني[2] .

١٩ ـ **كنز** : بالاسناد[3] عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال قوله تعالى : « و الفجر » هو القائم و « اللّيالي العشر » الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن ، و « الشّفع » أميرالمؤمنين و فاطمة عليهما السلام ، و « الوتر » هوالله وحده لا شريك له « واللّيل إذا يسر » هي دولة حبتر . فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام[4] .

بيان : لعلّ التّعبير باللّيالي عنهم عليهم السلام لبيان مغلوبيّتهم و اختفائهم خوفاً من المخالفين .

٢٠ ـ **فر** : عبدالرّحمن بن محمّد العلويّ باسناده عن عكرمة و سئل عن قول

---

(١) قدعرفت أن المصدر خال عن العاطف .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٢ ـ ٣٧٣ . فيه : عينيك .

(٣) فى المصدر : روى بالاسناد مرفوعا عن عمرو بن شمر .

(٤) كنزالفوائد : ٣٨٥ والايات فى الفجر : ١ ـ ٤ .

الله تعالى : « و الشّمس و ضحاها ✿ و القمر إذا تليها ✿ و النّهار إذا جلّيها ✿ و اللّيل إذا يغشاها » قال : « الشّمس و ضحاها » هو محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله . « و القمر إذا تلاها » أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام « و النّهار إذا جلاّها » آل محمّد : الحسن والحسين عليهما السلام « واللّيل إذا يغشاها » بنوا ُميّة ، وقال ابن عبّاس : هكذا[1].

و قال أبو جعفر عليه السلام : هكذا ، و قال[2] الحارث الأعور للحسين بن عليّ عليهما السّلام : يابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه المبين : « و الشّمس و ضحاها » قال : و يحك يا حارث محمّد رسول الله[3] قال : قلت : « و القمر إذا تلاها » قال : ذاك أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، يتلو محمّداً صلى الله عليه وآله قال : قلت قوله : « و النّهار إذا جلاّها » قال : ذلك القائم عليه السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله يملأ الأرض عدلاً و قسطاً[4] « والليل إذا يغشاها » بنوا ُميّة .

قال ابن عبّاس[5] : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : بعثني الله نبيّاً فأتيت بني اُميّة فقلت : يا بني اُميّة إنّي رسول الله إليكم ، قالوا كذبت ما أنت برسول الله ، قال : ثمّ ذهبت إلى بني هاشم فقلت : يا بني هاشم إنّي رسول الله إليكم ، فآمن

(١) الموجود فى المصدر هكذا ، فرات قال : حدثنى الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس فى قول الله تعالى ، « والشمس و ضحاها » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله « و القمر اذا تلاها » امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام « والنهار اذا جلاها » الحسن والحسين عليهما السلام « والليل إذا يغشاها » بنوامية .

(٢) الموجود فى المصدر ، فرات قال ، حدثنى على بن محمد بن عمر الزهرى معنعنا عن ابى جعفر عليه السلام قال ، قال الحارث الاعور للحسين عليه السلام ، يا بن رسول الله اه

(٣) فى المصدر : ذلك محمد رسول الله .

(٤) فى المصدر ، [قسطا وعدلا] ولم يذكر فيه : قوله : والليل اه .

(٥) فيه اختصار ايضا ، اوكان نسخة المصنف ناقصة ، والموجود فى المصدر ، فرات قال ، حدثنا عبدالله بن زيد عن ابن يزيد معنعناً عن ابن عباس فى قول الله عزوجل ، « والشمس وضحاها » قال : هوالنبى صلى الله عليه وآله « والقمر اذا تلاها » اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام « والنهار اذا جلاها » الحسن والحسين عليهما السلام « والليل اذا يغشاها » بنوامية ، قال ابن عباس اه .

بي مؤمنهم أمير المؤمنين [١] عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وحماني كافرهم [٢] أبوطالب
قال ابن عبّاس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثمّ بعث الله جبرئيل بلوائه فركزها في بني هاشم ، و بعث إبليس بلوائه فركزها في بني اُميّة فلا يزالون أعداءنا ، و شيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة [٣] .

« والنّهار إذا جلّاها » يعني الأئمّة منّا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزّمان فيملؤنها عدلاً [٤] و قسطاً ، المعين لهم كالمعين لموسى على فرعون ، والمعين عليهم كالمعين لفرعون على موسى [٥] .

٢١ ـ **فس** : أبي عن النّضر عن القاسم بن سليمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « و علامات و بالنّجم هم يهتدون » قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعلامات الأئمّة عليهم السلام [٦] .

٢٢ ـ **ما** : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن

---

(١) في المصدر : مؤمنهم ، منهم اميرالمؤمنين

(٢) اى ظاهراً ، كما تقدم أنه آمن به سرا وحماه جهرا . و المصدر خال عن كلمة : كافرهم .

(٣) إلى هنا تم الحديث ، وما بعده من حديث آخر ادرج فيه ، و اسقط حديثاً آخر من البين ، والموجود في المصدرهكذا : فرات قال : حدثني زيد بن محمد بن جعفرالتمارمعنعناعن عكرمة و سئل عن قوله : « و الشمس وضحاها » قال : محمد رسول الله صلى الله عليه و آله « والقمر اذا تلاها » قال : امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام « والنهاراذاجلاها » قال : هم آل محمد صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين عليهما السلام .

فرات قال : حدثنا احمد بن محمد بن احمد بن طلحة الخراساني معنعنا عن جعفر بن محمد عليه السلام فيقول الله عزوجل : « والشمس وضحاها » يعنى رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله « والقمر إذا تلاها » يعنى اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه‌السلام « والنهار إذا جلاها»اه

(٤) في المصدر : قسطا وعدلا .

(٥) تفسير فرات : ٢١١ و٢١٣ . فيه : [كمعين موسى] وفيه : كمعين فرعون

(٦) تفسير القمى : ٣٥٧ و٣٥٨ والاية في النحل : ١٦

محبوب عن منصور بزرج عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وعلامات و بالنّجم هم يهتدون » قال : النّجم رسول الله ، والعلامات الأئمّة من بعده عليه و عليهم السلام [1].

شي : عن أبي بصير مثله [2].

٢٣ ـ شي : عن المفضّل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام في قوله « و علامات و بالنّجم هم يهتدون » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام [3].

٢٤ ـ شي : عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و علامات و بالنّجم هم يهتدون » فالنّجم [4] رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والعلامات الأوصياء بهم يهتدون [5].

فر : عليّ بن محمّد الزّهريّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام وذكر مثله [6].

٢٥ ـ شي : عن أبي مخلّد الحنّاط [7] قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : « وعلامات و بالنّجم هم يهتدون » قال : النّجم محمّد صلّى الله عليه وآله ، والعلامات الأوصياء [8].

٢٦ ـ شي : عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى : « و علامات وبالنّجم هم يهتدون » قال : نحن العلامات ، والنّجم رسول الله صلّى الله عليه و آله [9].

٢٧ ـ شي : عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و علامات و بالنّجم هم يهتدون » قال : له ظاهر و باطن . فالظّاهر الجدي و عليه

---

(١) امالى ابن الشيخ : ١٠١ و ١٠٢ . والاية فى النحل ، ١٦ .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ٢٥۶ فيه ، قال ، هم الائمة .

(٣و٥) « « ، ٢٥٥ .

(۴) فى المصدر وتفسير فرات ، قال ، النجم

(٦) تفسير فرات : ٨۴ .

(٧) فى المصدر : الخياط وهو الصحيح .

(٨ و٩) تفسير العياشى ٢ : ٢٥٦ ، والاية فى النحل ، ١۶ .

تبني القبلة و به يهتدي أهل البرّ والبحر لأ نّه لا يزول (١) .

٢٨ ـ قب : أبوالورد عن أبي‌جعفر في قوله تعالى : « وعلامات و بالنّجم هم يهتدون » قال : نحن النّجم (٢) .

٢٩ ـ وعن الهيثى ّ وداود الجصّاص عن الصّادق عليه السلام ، والوشّاء عن الرضا عليه السّلام . النّجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعلامات الأ ئمّة (٣) .

٣٠ ـ أبوالمضا عن الرّضا عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت نجم بني هاشم (٤) .

٣١ ـ و عنه صلى الله عليه وآله (٥) أنت أحد العلامات (٦) .

٣٢ ـ عباية عن عليّ عليه السلام : مثل أهل بيتي مثل النّجوم ، كلّما أفل نجم طلع نجم (٧) .

٣١

« باب »

✿ (انهم عليهم السلام حبل الله المتين والعروة الوثقى وانهم) ✿ ✿ (آخذون بحجزة الله) ✿

الايات : البقرة «٢» : فمن يكفر بالطّاغوت ويؤمن بالله فقداستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ٢٥٦ .

آل عمران «٣» : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا «١٠٢» .

و قال تعالى : ضربت عليهم الذّلة أينما ثقفوا إلّا بحبل من الله و حبل من النّاس «١١٢» .

---

(١) تفسير العياشى ٢ ، ٢٥٦ . اقول لم يذكر الباطن وهورسول الله صلى‌الله عليه و آله والائمة عليهم السلام لمعلوميته عند الراوى ، اوذكره ولم يذكره الراوى .

(٢ ـ ٤ و٦ و٧) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ٣١٣ .

(٥) في المصدر ، قال ، انت .

تفسير: الطّاغوت الشيطان والأصنام وكلّ معبود غيرالله ، وكلّ مطاع بباطل سوى أولياء الله ، وقد عبّر الأئمّة عن أعدائهم في كثير من الرّوايات والزّيارات بالجبت والطّاغوت ، واللاّت والعزّى، وسيأتي في باب جوامع الآيات النّازلة فيهم عليهم السّلام أنّ الصّادق عليه السلام قال : عدوّنا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والأصنام والأوثان والجبت والطّاغوت .

والعروة : ما يتمسّك به ، والانفصام : الانقطاع .

و قال الطّبرسيّ : قيل في معنى حبل الله أقوال :

أحدها أنّه القرآن ، و ثانيها أنّه دين الاسلام ، وثالثها مارواه أبان بن تغلب عن جعفربن محمّد عليهما السلام قال : نحن حبل الله الّذي قال : « واعتصموا بحبل الله جميعاً» والأولى حمله على الجميع ، والّذي يؤيّده ما رواه أبو سعيد الخدريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم حبلين ، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي : أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[1].

و قال رحمه الله في قوله : « إلاّ بحبل من الله وحبل من النّاس » أي بعهد من الله ، و عهد من النّاس [2] .

أقول: سيأتي في كتاب أحوال أميرالمؤمنين عليه الصّلاة والسّلام أخبار كثيرة في أنّه المراد بالحبل في الآيتين .

١ ـ كنز : ذكر صاحب نهج الايمان في تأويل قوله تعالى : « فقد استمسك بالعروة الوثقى » :

روى أبوعبدالله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب حديثاً مسنداً إلى الرّضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ أن يستمسك بالعروة

(١) مجمع البيان ٢ : ٣٨٢

(٢) مجمع البيان ٢ : ٣٨٨ .

الوثقى فليستمسك [١] بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٢] .

٢ ــ و روى أيضاً في الكتاب المذكور عن الحسين بن جبير باسناده إلى أبي - جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « إلّا بحبل من الله وحبل من النّاس » قال : حبل من الله كتاب الله ، و حبل من النّاس عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٣] .

٣ ــ مد : باسناده عن الثعلبيّ عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله عن عثمان بن الحسن عن جعفر بن محمّد بن أحمد عن حسن بن حسين عن يحيى بن عليّ الربعيّ عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : نحن حبل الله الّذي قال الله تعالى : و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا [٤] .

قب : أبان مثله [٥] .

٤ ــ قب : موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام ، و أبو الجارود عن الباقر عليه السلام وزيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « فقد استمسك بالعروة الوثقى » قال : مودّتنا أهل البيت [٦] .

٥ ــ ما : أبو عمرو [٧] عن ابن عقدة عن جعفر بن عليّ بن نجيح عن حسن ابن حسين عن أبي حفص الصّائغ [٨] عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً » قال : نحن الحبل [٩] .

---

(١) في النسخة المخطوطة : [فليتمسك] و في المصدر : ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك .

(٢) كنزالفوائد : ٣٣ .

(٣) كنزالفوائد : ٥٨ . فيه حديثا مسندا الى ابي‌جعفر الباقر عليه السلام .

(٤) العمدة : ٣٥ .

(٥) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٣٤٣ .

(٦) » » ٣ : ١٧٠ و ١٧١ .

(٧) في المصدر : [ابوعمر] و هو عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن‌محمد بن مهدي .

(٨) في المصدر : قال ابوالعباس هو عمر بن راشد ابوسليمان .

(٩) امالي ابن الشيخ : ١٧١ .

قب : أبو حفص مثله (١) .

٦ - فس : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » قال : التوحيد والولاية .

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولا تفرّقوا » قال : إنّ الله تبارك و تعالى علم أنّهم سيفترقون بعد نبيّهم و يختلفون فنهاهم الله عن التفرّق ، كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمّد عليهم السلام ولا يتفرّقوا (٢) .

٧ - كنز : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين (٣) عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي الحسن موسى عن آبائه عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ : « فقد استمسك بالعروة الوثقى » قال : مودّتنا أهل البيت (٤) .

٨ - و بهذا الإسناد عن حصين عن هارون بن سعيد عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : « العروة الوثقى » المودّة لآل محمّد عليهم السلام (٥) .

٩ - شي : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : آل محمّد عليهم السلام هم حبل الله الّذي أمر بالاعتصام به فقال : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا (٦) » .

أقول : قد مضت أخبار الحجزة في كتاب التوحيد وغيره وسيأتي إن شاء الله تعالى .

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٢ : ٢٧٣ .

(٢) تفسير القمي : ٩٨ .

(٣) في المصدر : احمد بن الحسين بن سعيد .

(٤و٥) كنز الفوائد ٢٢٦ .

(٦) تفسير العياشي ١ : ١٩٤ .

٣٢

﴿ باب ﴾

(ان الحكمة معرفة الامام)

١ ـ **فس** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عليّ بن محمّد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن عليّ بن القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك قوله : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » قال : اُوتي معرفة إمام زمانه (١) .

٢ ـ **سن** : أبي عن النّضر عن الحلبيّ عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : «ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً » فقال : هي طاعة الله ومعرفة الإمام (٢) .

كا : عليّ عن اليقطينيّ عن يونس عن أيّوب بن الحسن عن أبي بصير مثله (٣) .

شي : عن أبي بصير مثله (٤) .

٣ ـ **شي** : عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « و من يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً » قال : معرفة الإمام واجتناب الكبائر الّتي أوجب الله عليها النار (٥) .

٤ ـ **شي** : عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحكمة المعرفة(٦) والتفقّه في الدّين ، فمن فقه منكم فهو حكيم ، وما أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من فقيه (٧) .

أقول : قدمضى مثلها بأسانيد مع شرحها في كتاب العلم .

(١) تفسير القمى : ٥٠٥ . والاية فى لقمان : ١٢ .

(٢) محاسن البرقى : ١٤٨ والاية فى البقرة : ٢٦٩ .

(٣) اصول الكافى ١ : ١٨٥ فيه : ايوب بن الحر .

(٤و٥) تفسير العياشى ١ : ١٥١ .

(٦) فى المصدر : قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا » فقال : ان الحكمة .

(٧) تفسير العياشى ١ : ١٥١ فيه : و ما من احد .

٢٣

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام الصافون و المسبحون و صاحب المقام المعلوم) ✿
✿ (وحملة عرش الرحمان ، وانهم السفرة الكرام البررة) ✿

١ ـ **فس** : محمّد بن جعفر عن عبدالله بن محمّد بن خالد عن العبّاس بن عامر عن الرّبيع بن محمّد عن يحيى بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « وما منّا إلّا له مقام معلوم » قال : نزلت في الأئمّة و الأوصياء من آل محمّد صلوات الله عليهم (١) .

قب : يحيى بن محمّد الفارسيّ عنه عليه السلام مثله (٢) .

فر : الفزاريّ (٣) بإسناده عنه عليه السلام مثله (٤) .

٢ ـ **فس** : أحمد بن محمّد الشّيبانيّ ، عن محمّد بن أحمد بن معاوية عن محمّد بن سليمان عن عبدالله بن محمّد التّفليسيّ عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربّه قال : سمعت الصّادق عليه السلام يقول : يا شهاب نحن شجرة النبوّة و معدن الرّسالة ، و مختلف الملائكة ، ونحن عهدالله وذمّته ، ونحن ودّالله وحجّته كنّا أنوار صفوف (٥) حول العرش ، نسبّح فيسبّح أهل السّماء بتسبيحنا ، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبّحنا فسبّح أهل الأرض بتسبيحنا ، وإنّا لنحن الصّافّون وإنّا لنحن المسبّحون ، فمن وفى بذمّتنا فقد وفى بعهد الله عزّ وجلّ و ذمّته ، و من

---

(١) تفسير القمى : ٥٦٠ والاية فى الصافات : ١٦٤ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣٢٣ .

(٣) فى المصدر : جعفر بن محمد الفزارى معنعنا عن ابى عبدالله عليه السلام .

(٤) تفسير فرات : ١٣١ .

(٥) فى المصدر : ونحن ودائع الله و حجته ، كنا انوارا صفوفا .

خفر (١) ذمّتنا فقد خفر ذمّة الله عزّ وجلّ وعهده (٢) .

بيان : كون الآيتين بعد ذكر الملائكة لاينافي نزولهما فيهم عليهم السلام ، فإنّ مثل ذلك كثير في القرآن ، مع أنّه لكونهم من المقدّسين الرّوحانيّين و اختلاطهم بالملائكة في عالم الظّلال لايبعد إطلاق الملائكة عليهم مجازاً .

٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عمر (٣) ابن يونس الحنفيّ اليماميّ عن داود بن سليمان المروزيّ عن الرّبيع بن عبدالله الهاشميّ عن أشياخ من آل محمّد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا (٤) : قال عليّ عليه السلام في بعض خطبه : إنّا آل محمّد كنّا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ، ثمّ أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا فسبّحت أهل الأرض بتسبيحنا ، فإنّا لنحن الصّافّون و إنّا لنحن المسبّحون (٥) .

٤ - **كنز**: محمّد بن العبّاس رفعه إلى محمّد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبدالله ابن العبّاس عن تفسير قوله تعالى: «وإنّا لنحن الصافّون ۞ وإنّا لنحن المسبّحون(٦)» فقال ابن عبّاس : إنّا كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله تبسّم في وجهه و قال : مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام ، فقلت : يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ، قال : نعم إنّ الله تعالى خلقني و خلق عليّاً عليه السلام قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة ، خلق نوراً فقسّمه نصفين، فخلقني

(١) أى : ومن نقض ذمتنا فقد نقض ذمة الله وعهده

(٢) تفسير القمى : ٥٦٠ و ٥٦١ .

(٣) فى نسخة من المصدر : « احمد بن محمد عن عمر بن يونس الحنفى اليمامى » و هو الصحيح ، و احمد هو احمد بن محمد بن عمر ، ابن ابن عمر بن يونس هذا .

(٤) فى المصدر : عن اشياخ من آل على عليه السلام قالوا .

(٥) كنزالفوائد : ٢٦٩ .

(٦) الصافات : ١٦٦ و ١٦٧ .

من نصفه ، وخلق عليّاً عليه السلام من النّصف الآخر قبل الأشياء كلّها ، ثمّ خلق الاشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري و نور عليّ عليه السلام ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش ، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة ، وهلّلنا فهلّلت الملائكة ، و كبّرنا فكبّرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي و تعليم عليّ عليه السلام ، و كان ذلك في علم الله السّابق أن لا يدخل النّار محبّ لي ولعليّ عليه السلام ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي و لعليّ ، ألا و إنّ الله عزّ و جلّ خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللّجين مملوّة من ماء الحياة من الفردوس ، فما أحد من شيعة عليّ عليه السلام إلّا و هو طاهر الوالدين ، تقيّ نقيّ مؤمن بالله ، فإذا أراد أحدهم (١) أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق ماء الجنّة فيطرح من ذلك الماء في الآنية الّتي يشرب منها فيشرب به فبذلك الماء ينبت الايمان في قلبه ، كما ينبت الزّرع ، فهم على بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم و من وصيّه عليّ عليه السلام ، ومن ابنتي الزّهراء ، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين ، ثمّ الأئمّة من ولد الحسين ، فقلت : يارسول الله و من هم الأئمّة ؟ قال : أحد عشر منّي ، و أبوهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : الحمدلله الّذي جعل محبّة عليّ والايمان به سببين ، يعني سبباً لدخول الجنّة ، و سبباً للنجاة من النّار (٢) .

٥ ـ **فس** : « الّذين يحملون العرش » يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله و الأوصياء من بعده يحملون علم الله « ومن حوله » يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به و يستغفرون للّذين آمنوا » يعني شيعة آل محمّد « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمةً و علماً فاغفر للّذين تابوا » من ولاية فلان و فلان و فلان و بني اُميّة « و اتّبعوا سبيلك » أي ولاية وليّ الله (٣) « وقهم عذاب الجحيم ٭ ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم وذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم » يعني

(١) في المصدر : فاذا اراد أبو أحدهم .

(٢) كنز الفوائد : ٢٦١ و ٢٦٢ فيه : « والايمان سببين » و فيه : و سببا للفوز من النار .

(٣) في المصدر : اى ولاية علي ولاية الله .

من تولّى عليّاً عليه السلام فذلك صلاحهم « وقهم السيّئات و من تق السيّئات يومئذ فقد رحمته » يعني يوم القيامة « و ذلك هو الفوز العظيم » لمن نجّاه الله من ولاية فلان و فلان ، ثمّ قال : « إنّ الّذين كفروا » يعني بني اُميّة « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان » يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام « فتكفرون [1] ».

بيان : سيأتي الأخبار الكثيرة في إطلاق العرش على العلم إنشاء الله تعالى .

٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حمّاد عن أبي أيّوب الحذّاء عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « بأيدي سفرة ✿ كرام بررة » قال : هم الأئمّة عليهم السلام [2] .

٧ ـ **فس** : « كلّا إنّها تذكرة » قال: القرآن « في صحف مكرّمة ✿ مرفوعة » قال : عندالله « مطهّرة ✿ بأيدي سفرة » قال : بأيدي الأئمّة « كرام بررة [3] » .

بيان : قال البيضاويّ : « سفرة » أي كتبة من الملائكة أو الأنبياء [4] .

٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الفزاريّ عن أحمد بن الحسين [5] عن محمّد بن حاتم عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قول الله تعالى [6] : « الّذين يحملون العرش و من حوله » يعني [7] محمّداً و عليّاً و الحسن و الحسين و إبراهيم [8] و إسماعيل و موسى و عيسى صلوات الله عليهم أجمعين [9] .

---

(١) تفسير القمى : ٥٨٣ . والايات فى سورة غافر : ٧ - ١٠ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٠ والايتان فى سورة عبس : ١٥و١٦ .

(٣) تفسير القمى : ٧١٢ . والايات فى عبس : ١٣ ـ ١٦ .

(٤) انوار التنزيل ٢ : ٥٨٥ .

(٥) فى المصدر : احمد بن الحسين العلوى .

(٦) فى المصدر : يقول فى قوله عزوجل .

(٧) « : قال يعنى .

(٨) « : والحسين و نوح و ابراهيم و موسى وعيسى .

(٩) كنز الفوائد : ٣٥١ . والاية فى سورة غافر : ٧ .

٩ - فس : « إنّ الّذين عند ربّك » يعني الأنبياء و الرّسل و الأئمّة عليهم السلام « لا يستكبرون عن عبادته و يسبّحون وله يسجدون »(١) .

ايضاح : المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بهم الملائكة ، ولا بعد في هذا التّأويل لأنّ كون الملائكة عند ربّهم ليس إلّا بحسب القرب المعنويّ ، و هذا في الأنبياء و الأئمة عليهم السلام أتمّ .

١٠ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « و قالوا اتّخذ الرّحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون » و أومأ بيده إلى صدره و قال : « لا يسبقونه بالقول » إلى قوله : « وهم من خشيته مشفقون »(٢) .

بيان : لعلّه على تأويله عليه السلام يكون إشارة إلى قول من قال بالوهية أمير المؤمنين عليه السّلام و الأئمّة عليهم السلام ، مع أنّ لهم أولاداً ، فالمراد بالعباد المكرمون الّذين ظنّوهم رحماناً ، و يحتمل أن يكون المعنى أنّهم يدّعون أنّ الله اتّخذ الملائكة ولداً ، ثمّ نزّه سبحانه نفسه تعالى عن ذلك ، ثمّ قال : بل له عباد مكرمون عنده يصطفيهم و يختارهم وهم في غاية الإطاعة و الانقياد و التذلّل له ، فلا يبعد حينئذ أن يكون المراد بالعباد إمّا الأئمة عليهم السلام ، أو ما يشملهم و سائر المكرّمين من الملائكة و النبيّين و الوصيّين صلوات الله عليهم أجمعين .

١١ - عد : و أمّا العرش الّذي هو العلم فحملته أربعة من الأوّلين ، و أربعة من الآخرين ، فأمّا الأربعة من الأوّلين فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السّلام ، و أمّا الأربعة من الآخرين فمحمّد و عليّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام ، هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام (٣) .

---

(١) تفسير القمي ، ٢٣٣ . والاية في الاعراف ، ٢٠٦ .

(٢) كنز الفوائد ، ١٦٢ . والايات في الانبياء ٢٦-٢٨ .

(٣) اعتقادات الصدوق : ٨٢ .

٣٤

﴿ باب ﴾

✿(انهم عليهم السلام أهل الرضوان والدرجات و أعداءهم)✿
✿ (أهل السخط والعقوبات) ✿

١ - **قب** : عن عمّار السّاباطيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « أفمن اتّبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله و مأواه جهنّم و بئس المصير ✿ هم درجات عندالله » فقال: الّذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمّة عليهم السلام ، وهم والله ياعمّار درجات للمؤمنين ، و بولايتهم و معرفتهم إيّانا يضاعف لهم أعمالهم ، و يرفع الله لهم الدّرجات العلى (١) .

كا : عليّ بن محمّد عن سهل عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار مثله (٢) .

٢ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن جابر بن يزيد قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم » قال : كرهوا عليّاً عليه السلام و كان على رضا الله ورضا رسوله ، أمر الله بولايته يوم بدر و يوم حنين وببطن نخلة ويوم التّروية ، و نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجّة الّتي صدّ فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة و بخمّ (٣) .

روضة الواعظين عنه عليه السلام مثله (٤) .

٣ - **فس** : « ذلك بأنّهم اتّبعوا ماأسخط الله » يعني موالاة فلان وفلان ظالمي أمير المؤمنين عليه السلام « فأحبط أعمالهم » يعني الّتي عملوها من الخير (٥) .

---

(١) مناقب آل ابى ابيطالب ٣ : ٣١٤ . و الاية فى آل عمران : ١٦١ و ١٦٢ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٣٠ فيه : يضاعف الله .

(٣) كنزالفوائد : ٣٠٣ .

(٤) روضة الواعظين ١ : ١٢٨ و الاية فى سورة محمد : ٢٨ .

(٥) تفسير القمى : ٦٣١ . و الاية فى محمد : ٢٨ .

٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد الواسطيّ عن زكريّا بن يحيى عن إسماعيل بن عثمان عن عمّار الدّهنيّ عن أبي الزّبير عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قلت له : قول الله عزّ وجلّ : « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة » كم كانوا ؟ قال : ألفا و مأتين ، قلت : هل كان فيهم عليّ عليه السّلام ؟ قال : نعم سيّدهم و شريفهم (١) .

٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس (٢) عن عبدالرّحمان بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « يا أيّتها النّفس المطمئنّة ✿ ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة ✿ فادخلي في عبادي ✿ وادخلي جنّتي » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٦ ـ و روى الحسن بن محبوب (٤) عن صندل عن ابن فرقد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ، فإنّها سورة الحسين وارغبوا فيها رحمكم الله ، فقال له أبو اُسامة وكان حاضر المجلس : كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصّة ؟ فقال : ألا تسمع إلى قوله تعالى : « يا أيّتها النّفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي » إنّما يعني الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما ، فهو ذو النّفس المطمئنّة الراضية المرضيّة ، وأصحابه من آل محمّد صلوات الله عليهم الرضوان (٥) عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم ، و هذه السّورة في الحسين بن عليّ عليه السلام و شيعته ، وشيعة آل محمّد خاصّة ، فمن أدمن (٦) قراءة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنّة إنّ الله عزيز حكيم (٧) .

---

(١) كنز الفوائد : ٣٠٥ فيه : نعم عليّ سيدهم وشريفهم .

(٢) في المصدر : عن يونس بن يعقوب

(٣) كنز الفوائد : ٣٨٦ و الايات في الفجر : ٢٧ ـ ٣٠ .

(٤) في المصدر : و روى عن الحسن بن محبوب .

(٥) في المصدر : هم الراضون عن الله

(٦) ادمن الشيء : ادامه .

(٧) كنز الفوائد : ٣٨٦ .

٧ ـ و روى الصّدوق رحمه الله بإسناده عن سدير[1] قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : جعلت فداك يابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه ؟ قال: لا ، إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك الموت : يا وليّ الله لا تجزع ، فو الّذي بعث محمّداً بالحقّ لأنا أبرّ بك و أشفق عليك من الوالد البرّ الرّحيم بولده ، افتح عينيك و انظر ، قال : فيتمثّل له رسول الله و أمير المؤمنين و فاطمة والحسن والحسين والأئمّة صلوات الله عليهم فيقول : هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه و ينظر إليهم ثمّ تنادى نفسه : « يا أيّتها النّفس المطمئنّة » إلى محمّد وأهل بيته عليهم السلام « ارجعي إلى ربّك راضية » بالولاية « مرضيّة » بالثّواب « فادخلي في عبادي » يعني محمّد وأهل بيته « وادخلي جنّتي» فمامن شيء أحبّ إليه من انسلال روحه واللّحوق بالمنادي[2] .

٣٥
« باب »

✡ (انهم عليهم السلام الناس (٣)) ✡

١ ـ فر : عبيد بن كثير عن أحمد بن صبيح عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قام رجل إلى عليّ عليه السلام فقال : ياأميرالمؤمنين أخبرنا عن النّاس ، و أشباه النّاس ، و النّسناس ، قال عليّ عليه السلام : ياحسن أجبه ، قال : فقال له الحسن عليه السلام : سألت عن النّاس ، فرسول الله صلى الله عليه وآله النّاس ، لأنّ الله يقول :

---

(١) فى المصدر : و روى ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن سعد بن عبدالله عن عباد بن سليمان عن سدير الصيرفى .

(٢) كنزالفوائد ، ٣٨٦ و ٣٨٧ .

(٣) وقد تطلق هذه الكلمة فى الاخبار و يراد بها العامة كثيراً .

« ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس [١] » و نحن منه ، وسألت عن أشباه النّاس فهم شيعتنا وهم منّا ، وهم أشباهنا ، وسألت عن النّسناس وهم هذا السّواد الأعظم وهو قول الله تعالى : « اُولئك [٢] كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً [٣] » .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس [٤] » : قيل : المراد بالنّاس سائر العرب ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام وقيل : أراد به إبراهيم ، فإنّه لمّا كان إماماً كان بمنزلة الاُمّة ، فسمّاه وحده ناساً و قيل : أراد إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و من بعدهم من الأنبياء عليهم السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام . و قيل : أراد به آدم عليه السلام ، و قيل : هم العلماء الّذين يعلمون الدين ، و يعلّمونه النّاس [٥] .

٢ ــ كا : العدّة عن سهل وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن عبدالله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني إن كنت عالماً ، عن النّاس ، وعن أشباه الناس وعن النّسناس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا حسين أجب الرّجل فقال الحسين عليه السلام : أمّا قولك : أخبرني عن النّاس ، فنحن النّاس ، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه : « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس [٦] » فرسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أفاض بالنّاس ، وأمّا قولك : أشباه النّاس ، فهم شيعتنا وهم موالينا ، وهم منّا و لذلك قال إبراهيم صلّى الله عليه : « فمن تبعني فإنّه منّي [٧] » و أمّا قولك : النّسناس ، فهم السّواد الأعظم ، وأشار بيده إلى جماعة النّاس ، ثمّ قال : « إن هم

(١و٣و٦) البقرة : ١٩٩

(٢) في المصدر ، [ان هم الا كالانعام] و هو الصحيح ، و الاية في الفرقان ٤٣ ، و اما الاية التي ذكرها في المتن فهي في سورة الاعراف ، ١٧٩ هكذا ، اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون .

(٣) تفسير فرات ، ٨ .

(٥) مجمع البيان ٢ ، ٢٩٦ .

(٧) ابراهيم ، ٣٦ .

إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً [(١)] ».

توضيح: قال الجزري: النّسناس قيل: هم يأجوج ومأجوج، وقيل: خلق على صورة النّاس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم، وقيل: هم من بني آدم، و منه الحديث: « إنّ حيّاً من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً، لكلّ رجل منهم يد ورجل من شقّ واحد، ينقرون كما ينقر الطائر، و يرعون كما ترعى البهائم » ونونها مكسورة، وقد تفتح انتهى [(٢)].

وأمّا قوله عليه السلام: فرسول الله الّذي أفاض بالنّاس، الظاهر أنّ المراد بالنّاس هنا غير ماهو المراد به في الآية على هذا التفسير، و المراد بالنّاس رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام كما مرّ، لأنّ الله تعالى قال في تلك الآية مخاطباً لعامّة الخلق: « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس [(٣)] » وهم إنّما أطاعوا هذا الأمر بأن أفاضوا مع الرّسول صلى الله عليه وآله، فهم النّاس حقيقة، ويحتمل على بعد أن يكون المراد بالنّاس هنا و في الآية أهل البيت عليهم السلام، بأن يكون الرّسول أمر بالإفاضة مع أهل بيته عليهم السّلام.

وقال الفيروزآبادي: السّواد من الناس عامّتهم.

٣ ـ فس: «وقال الانسان مالها» قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام [(٤)].

---

(١) روضة الكافي: ٢٤٣ و ٢٤٥. و الاية في الفرقان: ٤٤.
(٢) النهاية ٣: ١٥٠.
(٣) البقرة: ١٩٩.
(٤) تفسير القمي: ٧٣٢ و الاية في سورة الزلزلة: ٣.

٣٦
﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام البحر واللؤلؤ والمرجان ﴾

١ ـ كنز : محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن محفوظ بن بشر عن ابن شمر عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « مرج البحرين يلتقيان » قال : عليّ وفاطمة « بينهما برزخ لايبغيان » قال: لايبغي عليّ على فاطمة ، ولاتبغي فاطمة على عليّ : « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين عليهما السلام (١) .

٢ ـ كنز : محمد بن العباس عن جعفر بن سهل عن أحمد بن محمد عن عبدالكريم (٢) عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الرّبيع عن أبي هارون العبديّ (٣) عن أبي سعيد الخدريّ في قوله عزّ وجلّ : «مرج البحرين يلتقيان» قال: عليّ وفاطمة قال : لايبغي هذا على هذه ، ولا هذه على هذا « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين (٤) .

٣ ـ كنز : عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن سنان (٥) عن أبي الجارود عن الضحاك عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان» قال : « مرج البحرين » عليّ و فاطمة « بينهما برزخ لايبغيان» قال : النبيّ صلى الله عليه وآله « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » قال: الحسن والحسين عليهما السّلام (٦) .

---

(١) كنز الفوائد ، ٣٢٠ . و الايات فى سورة الرحمن ، ١٩ ـ ٢٢ .

(٢) فى المصدر ، عن احمد بن محمد بن عبد الكريم .

(٣) قال ابن حجر فى التقريب : عمارة بن جوين ابوهارون العبدى مشهور بكنيته شيعى

(٤و٦) كنز الفوائد ، ٣٦٦ . (النسخة الرضوية) .

(٥) فى المصدر : [محمد بن صلة] و لعله مصحف ، و الظاهر بقرينة ابى الجارود ان الرجل هو محمد بن سنان الباهلى أبوبكر البصرى المعروف بالعوقى . و العوقة ، حى من الازد نزل فيهم .

٤ ـ كنز : عليّ بن مخلّد الدّهان عن أحمد بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش عن كثير بن هشام عن كهمش[١] بن الحسن عن أبي السّليل[٢] عن أبي ذرّ رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ : « مرج البحرين يلتقيان » قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان» قال : الحسن والحسين عليهما السلام ، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة : عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ؟ لا يحبّهم إلّا مؤمن ، ولا يبغضهم إلّا كافر ، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت ، ولا تكونوا كفّاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النّار[٣] .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : البحران: العذب والمالح يلتقيان ثمّ لا يختلط أحدهما بالآخر ، ومعنى مرج أرسل .

وقد روي عن سلمان الفارسيّ وسعيد بن جبير وسفيان الثّوريّ بأنّ البحرين عليّ وفاطمة عليهما السلام بينهما برزخ محمّد صلى الله عليه وآله « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » الحسن و الحسين عليهما السلام ، ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما و كثرة خيرهما ، فإنّ البحر إنّما يسمّى بحراً لسعته ، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لفرس ركبه وأجراه فأحمده : وجدته بحراً[٤] انتهى .

أقول : لا غرو أي لا عجب .

٥ ـ ل : أبي عن سعد عن الإصبهانيّ عن المنقريّ عن يحيى بن سعيد القطّان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «مرج البحرين يلتقيان ✿ بينهما برزخ لا يبغيان» قال : عليّ و فاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين عليهما السلام[٥] .

---

(١) في التقريب : كهمس بالمهملة .

(٢) ابو السليل هو ضريب بن نقير القيسى الجريرى .

(٣) كنز الفوائد : ٣٦٦ (النسخة الرضوية) .

(٤) مجمع البيان ٩ : ٢٠١ .

(٥) الخصال ١ : ٣٤ .

فس : محمّد بن أبي عبدالله عن سعد مثله (١) .

٦ ـ قب : أبومعاوية الضّرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عبّاس إنّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع و العرى ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اقنعي يافاطمة بزوجك فوالله إنّه سيّد في الدّنيا ، وسيّد في الآخرة ، و أصلح بينهما ، فأنزل الله : « مرج البحرين يلتقيان» يقول:أنا الله أرسلت البحرين : عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحر العلم ،و و فاطمة بحر النبوّة ، يلتقيان يتّصلان ، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما ، ثمّ قال : « بينهما برزخ » مانع رسول الله صلى الله عليه وآله ، يمنع عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يحزن لأجل الدّنيا ، و يمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدّنيا « فبأيّ آلاء ربّكما » يامعشر الجنّ والإنس « تكذّبان» بولاية أمير المؤمنين عليه السلام أوحبّ فاطمة الزّهراء عليها السلام ؟ فاللّؤلؤ الحسن ، والمرجان الحسين ، لأنّ اللّؤلؤ الكبار، والمرجان الصغار (٢) .

٧ ـ مد : بإسناده عن الثعلبيّ من تفسيره عن الحسين بن محمّد الدّينوريّ ،عن موسى بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد بن الحسن بن علوية عن رجل من أهل مصر (٣) عن أبي حذيفة عن أبيه عن سفيان الثوريّ في قول الله عزّ وجلّ : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان » قال : فاطمة وعليّ عليهما السلام « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين عليهما السلام .

قال الثعلبيّ : و روي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير ، و قال : « بينهما برزخ » محمّد صلى الله عليه وآله (٤) .

---

(١) تفسير القمي ، ٦٥٩ .

(٢) مناقب آل أبيطالب ٣ ، ١٠١ .

(٣) في المصدر ، الدينوري حدثنا (موسى خ ل) محمد بن على بن عبدالله قال ، قرأ أبي على أبي محمد بن الحسين بن علوية القطان من كتابه و انا اسمع حدثنا بعض أصحابنا حدثني رجل من اهل مصر يقال له ، طسم .

(٤) العمدة : ٢١٠ .

٣٧
﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام الماء المعين و البئر المعطلة و القصر المشيد) ✿
✿ (وتأويل السحاب و المطر و الظل و الفواكه و سائر المنافع) ✿
✿ (الظاهرة بعلمهم و بركاتهم عليهم السلام) ✿

١ ـ **فس** : قوله : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بمآء معين» قال : أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بامام مثله ، حدّثنا محمّد بن جعفر عن محمّد بن أحمد عن القاسم بن العلا عن إسماعيل بن علي الفزاريّ عن محمّد بن جمهور عن فضالة بن أيّوب قال : سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماءٍ معين » فقال عليه السلام : ماؤكم أبوابكم ، أي الأئمّة ، والأئمّة أبواب الله[١] بينه وبين خلقه «فمن يأتيكم بماء معين» يعني يأتيكم بعلم الإمام[٢] .

٢ ـ **غط** : جماعة عن التلعكبريّ عن أحمد بن علي عن الأسديّ عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم وأبي قتادة معاً عن عليّ بن حفص عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: قلت له : ما تأويل قول الله: « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون[٣]؟.

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد بن يسار عن محمّد ابن خالد عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » قال : إن غاب إمامكم

---

(١) في المصدر : اى الائمة ابواب الله .

(٢) تفسير القمي : ٦٩٠ . و الاية في سورة الملك : ٣٠ .

(٣) غيبة الطوسي : ١١٠ و ١١١ . و الاية في سورة الملك : ٣٠ .

فمن يأتيكم بإمام جديد (١) .

بيان : كون الماء كناية عن علم الامام لاشتراكهما في كون أحدهما سبب حياة الجسم ، والآخر سبب حياة الرّوح غير مستبعد ، والمعين : الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض .

٤ ـ قب : عبد العظيم الحسنيّ بإسناده إلى جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و أن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان و الطّريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء عليهم السلام (٢) .

٥ ـ فس : « وبئر معطّلة وقصر (٣) مشيد » قال : هو مثل (٤) لآل محمّد صلى الله عليه وآله قوله : « بئر معطّلة » هو الّذي لا يستقى منها ، و هو الإمام الّذي قد غاب ، فلا يقتبس منه العلم إلى وقت الظّهور ، والقصر المشيد هو المرتفع ، وهو مثل لأمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم وفضائلهم المنتشرة في العالمين ، المشرفة على الدّنيا و هو قوله : « ليظهره على الدّين كلّه (٥) » و قال الشّاعر في ذلك :

بئر معطّلة و قصر مشرف ✡ مثل لآل محمّد مستطرف
فالقصر مجدهم الّذي لا يرتقى ✡ والبئر علمهم الّذي لا ينزف (٦)

٦ ـ مع : محمّد بن إبراهيم بن أحمد الليثيّ (٧) عن عليّ بن فضّال عن أبيه عن إبراهيم بن زياد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و بئر

---

(١) كنز الفوائد ، ٣١٠ (النسخة الرضوية) .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ٤٣٣ و الاية فى سورة الجن ، ١٦ .

(٣) الحج ، ٤٥ .

(٤) فى نسخة : هو مثل جرى لال .

(٥) التوبة ، ٣٣ ، و الفتح ، ٢٨ . و الصف ، ٩ .

(٦) تفسير القمى ، ٤٤١ .

(٧) فى المصدر : الليثى عن احمد بن محمد بن سعيد الكوفى عن على بن الحسن بن فضال .

معطّلة و قصر مشيد » قال : البئر المعطّلة الإمام الصّامت ، والقصر المشيد الإمام النّاطق (١) .

٧ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

خص : سعد عن عليّ بن إسماعيل مثله (٣) .

مع : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن عليّ بن السّنديّ عن محمّد ابن عمرو عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال : سألت أباعبدالله عليه السلام و ذكر مثله سواء (٤) .

٨ ـ **كا** : محمّد بن الحسن و عليّ بن محمّد عن سهل عن موسى بن القاسم عن عليّ ابن جعفر عن أخيه عليه السلام مثله (٥) .

و عن محمّد بن يحيى عن العمركي عن عليّ بن جعفر مثله (٦) .

٩ ـ **مع** : المظفّر العلويّ عن ابن العيّاشيّ عن أبيه عن إسحاق بن محمّد عن ابن شمّون عن الأصمّ عن عبدالله بن القاسم عن صالح بن سهل أنّه قال : أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد ، والبئر المعطّلة فاطمة و ولدها معطّلين من الملك .

و قال محمّد بن الحسن بن أبي خالد الأشعريّ الملقّب بشنبولة :

بئر معطّلة وقصر مشرف (٧) ☆ مثل لآل محمّد مستطرف

فالنّاطق القصر المشيد منهم ☆ والصّامت البئر الّتي لا تنزف (٨)

كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن الرّبيع بن محمّد عن صالح بن سهل مثله (٩) .

(١و٤) معاني الاخبار : ٣٨

(٢) بصائر الدرجات : ١٤٨ و ١٤٩ .

(٣) مختصر البصائر : ٥٧ .

(٥و٦) اصول الكافي ١ : ٤٢٧ .

(٧) في نسخة من المصدر : و قصر مشيد .

(٨) معاني الاخبار : ٣٨ .

(٩) كنز الفوائد : ١٧٥ فيه : معطلون من الملك .

١٠ ـ قال : و روى أبوعبدالله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب حديثا يرفعه إلى الصّادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى : « و بئر معطّلة و قصر مشيد » أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القصر المشيد والبئر المعطّلة عليّ عليه السلام .

و أحسن ما قيل في هذا التّأويل :

بئر معطّلة وقصر مشرف[1] ✿ مثل لآل محمّد مستطرف

فعليّ القصر المشيد منهم ✿ والبئر علمهم الّذي لا ينزف[2]

بيان : أوّل الآية قوله تعالى : «فكأيّن من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها و بئر معطّلة » .

قال البيضاويّ : عطف على قرية ، أي و كم بئر عامرة في البوادي تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها ، و قصر مشيد أي مرفوع ، أي مجصّص[3] أخليناه عن ساكنيه ، و قيل : المراد ببئر بئر في سفح جبل بحضرموت ، و بقصر قصر مشرف على قلّته ، فكانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح ، فلمّا قتلوه أهلكهم الله و عطّلهما ، انتهى[4] .

وأقول : على تأويلهم عليهم السلام يحتمل أن يكون المراد بهلاك أهل القرية هلاكهم المعنويّ[5] ، أي ضلالتهم فلا ينتفعون لا بامام صامت ، ولا بامام ناطق ، و وجه التشبيه فيهما ظاهر ، كما نبّهناك عليه ، تشبيهاً للحياة المعنويّة بالصّوريّة ، و الانتفاعات الرّوحانية بالجسمانيّة ، و يحتمل على بعد أن يكون الواو فيهما للقسم و الأوّل أصوب ، وقد عرفت مراراً أنّ ما وقع في الأمم السّابقة يقع نظيرها في

---

(١) في المصدر : و قصر مشيد .

(٢) كنز الفوائد : ١٧٥ . و الاية في الحج : ٤٥ .

(٣) في المصدر : او مجصص .

(٤) انوار التنزيل ٢ : ١٠٦ .

(٥) أو أنهم عليهم السلام ارادوا الاعم من ذلك ، فيشمل الهلاك الحقيقي في أهل القرية و المعنوي في هذه الامة . و هذا المعنى الاعم هو الجامع بين التنزيل و التأويل .

تلك الامّة ، فكلّ ما وقع من العذاب والهلاك البدنيّ ومسخ الصّور في الأُمم السالفة فنظيرها في هذه الأُمّة هلاكهم المعنويّ بضلالتهم و حرمانهم عن العلم و الكمالات و موت قلوبهم و مسخها ، فهم و إن كانوا في صورة البشر فهم كالأنعام بل هم أضلّ و إن كانوا ظاهراً من الأحياء فهم أموات و لكن لا يشعرون ، إذ لا يسمعون الحقّ ولا يبصرونه ولا يعقلونه ولا ينطقون به ، ولا يتأتّى منهم أمر ينفعهم في آخرتهم فعلى هذا التحقيق لا تنافي تلك التّأويلات تفاسير ظواهر الآيات ، و هذا الوجه يجري في أكثر الرّوايات المشتملة على غرائب التّأويلات ممّا قدمضى وماهو آت .

١١ - **ير** : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « و ظلّ ممدود و ماء مسكوب ✿ و فاكهة كثيرة ✿ لا مقطوعة ولا ممنوعة » قال : يا نصر إنّه ليس حيث تذهب النّاس ، إنّما هو العالم و ما يخرج منه (١) .

خص : سعد عن عليّ بن إسماعيل مثله (٢) .

بيان : هذا من غرائب التّأويل ، و لعلّ المراد أنّه ليس حيث تذهب الناس من انحصار جنّة المؤمنين في الجنّة الصّورية الأُخرويّة ، بل لهم في الدّنيا أيضاً ببركة أئمّتهم عليهم السلام جنّات روحانيّة من ظلّ حمايتهم ، و لطفهم الممدود في الدّنيا و الآخرة ، و ماء مسكوب من علومهم الحقّة الّتي بها تحيى النّفوس و الأرواح ، و فواكه كثيرة من أنواع معارفهم الّتي لا تنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها ، وفرش مرفوعة ممّا يلتذّون بها من حكمهم وآدابهم ، بل لا يلتذّ المقرّبون في الآخرة أيضاً في الجنان الصّورية إلّا بتلك الملاذّ المعنويّة الّتي كانوا يتنعّمون بها في الدّنيا ، كما يشهد به بعض الأخبار ، و مرّت الإشارة إليه في كتاب المعاد . و أشبعنا القول فيه في كتاب عين الحياة .

---

(١) بصائر الدرجات ١٤٨ . و الايات في الواقعة : ٣٠ - ٣٣ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات : ٥٧ .

١٢ ـ **فس** : « و التين و الزّيتون ✿ و طور سينين ✿ و هذا البلد الأمين » قال : التين رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الزّيتون أميرالمؤمنين عليه السلام ، و طور سينين الحسن و الحسين عليهما السلام ، و هذا البلد الأمين الأئمّة عليهم السلام « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » قال : نزلت في الأوّل « ثمّ رددناه أسفل سافلين ✿ إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات » قال : ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام « فلهم أجر غير ممنون » أي لا يمنّ عليهم به ، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : « فما يكذّبك بعد بالدّين » قال : أميرالمؤمنين عليه السلام (١) « أليس الله بأحكم الحاكمين (٢) » .

١٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن عبدالله بن العلا عن ابن شمّون عن الأصمّ عن البطل عن ابن درّاج قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قوله تعالى : « و التّين والزّيتون » التّين : الحسن ، والزّيتون : الحسين صلوات الله عليهما (٣) .

١٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن يحيى الحلبي عن بدر بن الوليد عن أبي الرّبيع الشامي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و التين و الزّيتون ✿ و طور سينين » قال : التين و الزّيتون الحسن و الحسين ، و طور سينين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قلت (٤) : قوله : « فما يكذّبك بعد بالدّين » قال : الدّين ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

١٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن محمّد بن زيد عن إبراهيم بن محمّد بن سعد (٦) عن محمّد بن الفضيل قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني

---

(١) في المصدر ، قال ، بأمير المؤمنين .

(٢) تفسير القمي ، ٧٣٠ . و الايات في سورة التين .

(٣و٥) كنز الفوائد : ٣٩٣ .

(٤) في المصدر : قال ، قوله .

(٦) هكذا في الكتاب و في نسختين من المصدر ، والظاهر ان سعد مصحف سعيد ، فيكون الرجل ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي .

عن قول الله عزّوجلّ : « و التين و الزيتون » إلى آخر السورة ، فقال : التين و الزيتون الحسن والحسين عليهما السلام قلت : «وطورسينين» قال : ليس هوطورسينين ولكنّه طورسيناء قال : فقلت«وطورسيناء»فقال : نعمهو أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : «وهذا البلدالأمين»قال: هورسول الله صلى الله عليه وآله أمن النّاس به إذا أطاعوه[1] قلت : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» قال : ذاك أبوفصيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبيّة ، و لمحمّدصلّى الله عليه و آله بالنبوّة ، ولأوصيائه بالولاية فأقرّ وقال نعم ، ألاترى أنّه قال : « ثمّ رددناه أسفل سافلين » يعني الدّرك الأسفل حين نكص و فعل بآل محمّد مافعل ، قال: قلت : «إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات » قال : والله هوأمير المؤمنين عليه السّلام و شيعته « فلهم أجر غير ممنون » قال : قلت : « فما يكذّبك بعد بالدّين» قال : مهلا مهلا لاتقل هكذا ، هذا هو الكفر بالله . لاوالله ما كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله بالله طرفة عين ، قال : قلت : فكيف هي ؟ قال : « فمن يكذّبك[2] بعد بالدّين » و الدّين أمير المؤمنين عليه السلام « أليس الله بأحكم الحاكمين[3] » .

بيان : لعلّه عليه السلام على تأويلهم عليهم السلام إنّما استعير اسم التّين للحسن عليه السلام لكونه من ألذّ الثّمار و أطيبها ، و روي أنّه من ثمار الجنّة ، و هي كثيرة المنافع و الفوائد ، و هو عليه السلام من ثمار الجنّة لتولّده منها ، و بعلومه و حكمه تتغذّى و تتقوّى أرواح المقرّبين ، و اسم الزّيتون للحسين عليه السلام ، لأنّه فاكهة وإدام ودواء وله دهن مبارك لطيف ، وهوعليه السلام ثمرة فؤاد المقرّبين ، و علومه قوت قلوب المؤمنين و بنور أولاده الطّاهرين[4] اهتدى جميع المهتدين ، وقد مثّل الله نوره بأنوارهم كما شاع في أخبارهم ، واسم الطّور لأمير المؤمنين عليه السلام إمّا لأنّه صاحبه ، إذ بيّن الله فضله عليه السلام و فضل أولاده و شيعته لموسى عليه السلام عليه ، أو لتشبيهه عليه السلام به في

(١) في المصدر : امن الناس به من النار إذا اطاعوه .
(٢) في المصدر : افمن يكذبك .
(٣) كنز الفوائد : ٣٩٣ و ٣٩٤ ، و الايات في سورة التين .
(٤) في النسخة المخطوطة : و بنوره و نور اولاده الطاهرين .

رزانته في أمر الدّين و ثباته في الحقّ وعلوّ قدره ، كما خاطبه الخضر عليه السلام بقوله: « كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف » أو لكونه وتداً للأرض به تستقرّ ، كما أنّ الجبال أوتادلها ، كما روي « أنّه عليه السلام زرّ الأرض الّذي تسكن إليه » أو لكونه مهبطاً لأنوار الله و تجلّياته و إفاضاته ، كما أنّ ذلك الجبل كان كذلك ، أو لأنّه عليه السّلام تولّد منه الحسنان عليهما السلام ، كما نبتت من الطّور الشّجرتان ، و فسّر البلد الأمين بمكّة ، و إنّما عبّر عن النبيّ صلى الله عليه وآله بها لكونه صاحب مكّة ومشرّفها أو لكونه لشرفه بين المقرّبين و المقدّسين كمكّة بين سائر الأرضين ، أو لأنّه عليه السلام من آمن به و بأهل بيته فهو آمن من الضّلالة في الدّنيا و العذاب في الآخرة كما أنّ من دخل مكّة فهو آمن ، وقد قال صلى الله عليه وآله : « أنا مدينة العلم و عليّ بابها» و يمكن إجراء مثل ما ذكرنا فيما رواه عليّ بن إبراهيم ، و إن كان التشبيه في في غيرها أتمّ ، و أمّا تأويل الانسان بأبي بكر فيحتمل أن يكون سبباً لنزول الآية أولأنّه أكمل أفرادها و مصداقها في ظهور تلك الشّقاوة فيه ، و كونه سبباً لشقاوة غيره ، كما أنّ تأويل « إلّا الّذين آمنوا » بأمير المؤمنين عليه السلام لكونه مورد نزوله أو أكمل أفراده ، على أنّه يحتمل التخصيص في الموضعين . فيكون الاستثناء منقطعاً و يكون الجمع للتعظيم ، أو لدخول سائر الأئمّة عليهم السلام فيه .

و قال البيضاويّ في قوله تعالى : « فما يكذّبك بعد بالدّين » فأيّ شيء « يكذّبك » يا محمّد دلالة أو نطقاً « بعد بالدّين » بالجزاء ، بعد ظهور هذه الدّلائل و قيل : « ما » بمعنى « من » و قيل : الخطاب للإنسان على الالتفات ، والمعنى فما الذي يحملك على الكذب [1] .

١٦ ـ فر : جعفر بن محمّد باسناده[2] عن محمّد بن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « والتّين والزّيتون » قال : التّين الحسن

(١) لم نجد هذه الالفاظ فى تفسير البيضاوى و الموجود فيه يخالف ذلك ، راجع انوار التنزيل ٢ : ٦٦٧ .

(٢) فى المصدر ، معنعنا عن محمد بن الفضيل بن يسار .

عليه السلام ، والزيتون الحسين عليه السلام فقلت: وقوله[١]: «وطور سينين» فقال : ليس هو طور سينين ، إنما هو طور سيناء ، ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قلت : قوله : «وهذا البلد الأمين» قال : ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم سكت ساعة ، ثم قال : لم لا تستوفي مسألتك إلى آخر السورة ؟ قلت : بأبي و أمي قوله : « إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات » قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته كلهم « فلهم أجر غير ممنون[٢] » .

١٧ ـ وقال أبو الحسن موسى عليه السلام في قوله : « وهذا البلد الأمين » قال : ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله[٣] و نحن سبيله آمن الله به الخلق في سبيلهم من النار إذا أطاعوه[٤].

١٨ ـ فس : « إن الله فالق الحب و النوى » قال : الحب أن يفلق العلم من الأئمة عليهم السلام ، و النوى ما بعد عنه[٥] .

١٩ ـ فس : « و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه » هو مثل للأئمة عليهم السلام يخرج علمهم باذن ربهم « والذي خبث » مثل لأعدائهم «لا يخرج» علمهم «إلا نكداً» أي كدراً فاسداً[٦] .

(١) في نسخة : [في قوله] .
(٢) تفسير فرات ، ٢١٧ .
(٣) للحديث صدر و ذيل لم يذكرهما المصنف للاختصار او لنقص في نسخته ، و الصدر هو هكذا : فرات قال : حدثني جعفر بن محمد بن مروان معنعنا عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال : سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى ، « و التين و الزيتون » قال ، التين الحسن ، والزيتون الحسين ، فقلت له ، « و طور سينين » قال ، انما هو طور سيناء ، قلت : فما يعنى بقوله ، طور سيناء ؟ قال : ذاك امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، قال ، قلت ، « و هذا البلد الامين » قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سبلنا امن الله اه ، و اما الذيل فهو هكذا ، قلت : قوله ، « الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات قال : ذاك اميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و شيعته « فلهم أجر غير ممنون » قال قلت له : « فما يكذبك بعد بالدين » قال ، معاذ الله لا والله ما هكذا قال تبارك و تعالى ولا كذا انزلت ، قال ، انما قال : « فما يكذبك بعد بالدين أليس باحكم الحاكمين » انتهى أقول ، لعل الصحيح ، فمن يكذبك .
(٤) تفسير فرات ، ٢١٨ .
(٥) تفسير القمى ، ١٩٩ ، و الاية في الانعام ، ٩٥ .
(٦) « « ، ٢١٩ . و الاية في الاعراف ، ٥٨ .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله : « و البلد الطيّب » معناه الأرض الطيّب ترابه « يخرج نباته » أي زروعه خروجاً حسناً نامياً زاكياً من غير كدّ و لاعناء « باذن ربّه » بأمر الله ، و إنّما قال ذلك ليكون أدلّ على العظمة و نفوذ الارادة من غير تعب ولا نصب « و الّذي خبث لا يخرج إلّا نكداً » أي و الأرض السّبخة الّتي خبث ترابها لا يخرج ريعها إلّا شيئاً قليلاً لا ينتفع به [1] .

و أقول : على تأويله عليه السلام هذا تمثيل للطينة الطيّبة الّتي هي منشأ العلوم و المعارف و الطّاعات و الخيرات ، و الطينة الخبيثة الّتي لا يتوقّع منها نفع و خير و يؤيّده ما روى الطّبرسيّ عن ابن عبّاس و مجاهد و الحسن أنّ هذا مثل ضربه الله للمؤمن و الكافر ، فأخبر أنّ الأرض كلّها جنس واحد إلّا أنّ منها طينة تلين بالمطر و يحسن نباتها و يكثر ريعها ، و منها سبخة لا تنبت شيئاً ، و إن أنبتت فمما لا منفعة فيه ، و كذلك القلوب كلّها لحم و دم ، ثمّ منها ليّن يقبل الوعظ ، ومنها قاس جاف لا يقبل الوعظ ، فليشكر الله تعالى من لان قلبه لذكره [2] .

٢٠ - **شي** : عن المفضّل قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله : «فالق الحبّ و النّوى » قال : الحبّ المؤمن ، و ذلك قوله : « وألقيت عليك محبّة منّي [3] » و النّوى هو الكافر الّذي نأى عن الحقّ فلم يقبله [4] .

شي : عن صالح بن رزين رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله [5] .

بيان : يظهر منه أنّ الحبّ صفة مشبّهة من المحبّة ، ولم يرد فيما عندنا من كتب اللّغة ، و إنّما ذكروا الحبّ بالكسر بمعنى المحبوب ، و بالفتح جمع الحبّة ولا يبعد أن يكون هنا جمع الحبّة بمعنى حبّة القلب ، وهي سويداؤه ، و يكون وجه

(١و٢) مجمع البيان ٣ ، ٤٣٢ .

(٣) طه ، ٣٩ .

(٤) تفسير العياشي ١ ، ٣٧٠ .

(٥) « « ١ ، ٣٧٠ فيه ،[صالح بن سهل] وفيه ، الحب ما حبه ، والنوى ما نأى عن الحق فلم يقبله .

تسمية حبّة القلب بها أنّها محلّ للمحبّة ، والنّوى بالواو : البعد ، كالنأى بالهمز و لعلّه ليس الغرض بيان الاشتقاق ، بل هو تفسير له بالبعد الّذي يكون لقلب الكافر عن قبول الحقّ ، مع أنّه يحتمل أن يكون في الأصل مهموزاً فخفّف و اُبدل ، و إن لم يذكره اللغويّون .

٢١ ـ كا : أحمدبن مهران عن عبدالعظيم الحسنيّ عن موسى بن محمّد عن يونس ابن يعقوب عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و أن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان ، و الطّريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب و الأوصياء عليهم السلام (١) .

٣٨
« باب »
(نادر في تاويل النحل بهم عليهم السلام)

١ ـ فس : أبي عن الوشّاء عن رجل عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و أوحى ربّك إلى النّحل » قال : نحن النحل الّذي أوحى الله إليه (٢) : « أن اتّخذي من الجبال بيوتاً » اُمرنا أن نتّخذ من العرب شيعة « و من الشجر » يقول : من العجم « و ممّا يعرشون » من الموالي ، و الشراب المختلف ألوانه (٣) : العلم الّذي يخرج منّا إليكم (٤) .

٢ ـ كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ باسناده عن رجاله عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « و أوحى ربّك إلى النّحل أن

(١) اصول الكافي ١ ، ٤١٩ والاية في سورة الجن ، ١٦ .
(٢) في المصدر : نحن النحل التي أوحى الله إليها .
(٣) في المصدر : و الذي خرج من بطونها شراب مختلف الوانه .
(٤) تفسير القمي : ٣٦٢ . والاية في النحل : ٦٨ .

اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشّجر وممّا يعرشون » قال : ما بلغ من النّحل[١] أن يوحى إليها بل فينا نزلت ، فنحن النّحل ، و نحن المقيمون لله في أرضه بأمره ، و الجبال شيعتنا ، والشّجر النّساء المؤمنات[٢] .

٣ ــ قال : ويؤيّده ماوجدته في مزار بالحضرة الغرويّة سلام الله على مشرّفها في زيارة جامعة وهذا لفظه : اللّهمّ صلّ على الفئة الهاشميّة ، والمشكاة الباهرة النبويّة و الدّوحة المباركة الأحمديّة ، والشّجرة الميمونة الرضيّة ، الّتي تذبع[٣] بالنبوّة وتتفرّع بالرسالة ، و تثمر بالإمامة ، و تغذّي ينابيع الحكمة ، وتسقى من مصفّى العسل ، والماء العذب الغدق الّذي فيه حياة القلوب ، ونور الأبصار ، الموحى إليه بأكل الثمرات ، و اتّخاذ البيوتات من الجبال و الشّجر وممّا يعرشون السّالك سبل ربّه ، الّتي من رام غيرها ضلّ ، ومن سلك سواها هلك ، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للنّاس المستمع الواعي ، القائل[٤] الداعي[٥] .

بيان : قد عرفت في كثير من الأخبار أنّ ما في القرآن ممّا ظاهره في غذاء الأجساد ونموّ الأبدان و التذاذها ، فباطنه في قوت القلوب و غذاء الأرواح ، و توقير الكمالات ، كتأويل الماء والنّور والضّياء بالعلم والحكمة ، فلا غرو في التعبير عنهم عليهم السلام بالنّحل ، لمظلوميّتهم بين الخلق وإخفائهم ما في بطونهم من العلم الّذي هو شفاء القلوب ، ودواء الصّدور ، وغذاء الأرواح ، فيخرج منهم شراب مختلف ألوانه من أنواع العلوم والمعارف والحكم المتنوّعة ، الّتي لا تحصى ، وكذا لا عجب في التعبير عن العرب بالجبال لثباتهم ورسوخهم في الأمر ، و كونهم قبائل مجتمعة ، وكذا استعارة الشّجر للعجم لكونهم متفرّقين ، و لكثرة منافعهم ، و شدّة انقيادهم و قابليّتهم ، وكذا استعارة مايعرشون للموالي ، لأنّهم ملحقون كأنّهم

---

(١) في المصدر : بالنحل .

(٢و٥) كنز الفوائد : ١٢٧ .

(٣) في المصدر : [تينع] أقول ، ينع الشجر ، ادرك وطاب وحان قطافه .

(٤) في المصدر : القايل الداعي .

مصنوعون ، ولوجوه اُخر لاتخفى ، وكذا تشبيه النّساء بالشجر ظاهر .

٤ - ويؤيّد الوجه الأوّل مارواه الكلينيّ باسناده[١] عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا على دينكم واحجبوه[٢] بالتقيّة ، فانّه لاإيمان لمن لاتقيّة له ، إنّما أنتم في النّاس كالنّحل في الطّير ، لوأنّ الطّير يعلم[٣] ما في أجواف النّحل ما بقي منها شيء إلّا أكلته ، ولو أنّ النّاس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ، و لنحلوكم[٤] في السرّ و العلانية رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا[٥] .

٥ - شي : عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وأوحى ربّك إلى النّحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشّجر وممّا يعرشون[٦] إنّ في ذلك لآية لقوم يؤمنون » فالنحل الأئمّة ، و الجبال العرب ، و الشّجر الموالي عتاقة « و ممّا يعرشون » يعني الأولاد والعبيد ممّن لم يعتق ، وهو يتولّى الله ورسوله والأئمّة عليهم السلام والشراب[٧] المختلف ألوانه فنون العلم ، قد يعلّمها الأئمّة شيعتهم « فيه شفاء للنّاس » يقول : في العلم شفاء للنّاس ، والشّيعة هم النّاس ، و غيرهم الله أعلم بهم ماهم ، قال : ولوكان كما يزعم أنّه العسل الّذي يأكله الناس إذا ما أكل منه فلايشرب ذوعاهة إلّا برأ ، لقول الله : «فيه شفاء للنّاس » ولاخلف لقول الله ، و

---

(١) الاسناد هكذا : ابوعلى الاشعرى عن الحسن بن على الكوفى عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف عن عبدالله بن أبى يعفور .

(٢) فى المصدر : فاحجبوه .

(٣) فى المصدر : تعلم .

(٤) نحله القول : اضاف إليه قولا قاله غيره و ادعاه عليه . نحل زيدا : سابه نحله المرض : هزله .

(٥) اصول الكافى ٢ : ٢١٨ .

(٦) فى المصدر : الى « ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون » أقول : فيه و هم ولعله من النساخ ، والصحيح : « لاية لقوم يتفكرون » راجع سورة النحل : ٦٨ و ٦٩ .

(٧) فى المصدر والنسخة المخطوطة : والثمرات المختلف الوانه .

إنّما الشّفاء في علم القرآن ، لقوله : « و ننزّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين[١]» فهو شفاء ورحمة لأهله لاشكّ فيه ولامرية ، وأهله الأئمّة الهدى الّذين قال الله تعالى : « ثمّ أورثنا [٢] الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا [٣] » .

٦ ــ و في رواية أبي الرّبيع الشامي عنه في قول الله : « و أوحى ربّك إلى النّحل » فقال : رسول الله صلّى الله عليه وآله « أن اتّخذي من الجبال بيوتاً » قال : تزوّج من قريش « ومن الشّجر » قال : في العرب « وممّا يعرشون » قال : في الموالي «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه » قال : أنواع العلم « فيه شفاء للنّاس [٤] » .

٧ ــ فر : محمّد بن الحسين بن إبراهيم معنعنا عن محمّد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى : « و أوحى ربّك إلى النّحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً » قال : من قريش [٥] قلت : قوله : « و من الشّجر » قال : يعني من العرب ، قال : قلت : « وممّا يعرشون » قال : يعني من الموالي . قال : قلت : قوله « فاسلكي سبل ربّك ذللا » قال : هو السّبيل الّذي نحن عليه من دينه ، قلت : « فيه شفاء للنّاس » قال : يعني ما يخرج من علم أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فهو الشّفاء ، كما قال : « شفاء لما في الصّدور »[٦] .

---

(١) الاسراء ، ٨٢ .

(٢) فاطر ، ٣٢ .

(٣ و٤) تفسير العياشي ٢ ، ٢٦٣ و ٢٦٤ .

(٥) في المصدر ، « واوحى ربك الى النحل » قال ، هم الاوصياء ، قال ، قلت ، قوله ، « ان اتخذى من الجبال بيوتا » قال : يعنى قريشا .

(٦) تفسير فرات ، ٨٤ .

٣٩
﴿ باب ﴾
✿ (انهم عليهم السلام السبع المثانى) ✿

١ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سيّار (١) عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا ، و نحن وجه الله ، نتقلّب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا ، وجهلنا من جهلنا ، من عرفنا فأمامه اليقين ، و من جهلنا فأمامه السّعير (٢) .

بيان : قوله : فأمامه اليقين ، أي الموت المتيقّن فينتفع بتلك المعرفة حينئذ أو أنّ المعرفة الّتي حصلت له في الدّنيا بالدّليل تحصل له حينئذ بالمشاهدة و عين اليقين ، أو تحصل له المثوبات المتيقّنة ، و أمّا قوله : نحن المثاني ، فهو إشارة إلى قوله تعالى : « و لقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم (٣) » و المشهور بين المفسّرين أنّها سورة الفاتحة ، و قيل : السّبع الطوال ، و قيل : مجموع القرآن لقسمته أسباعاً ، و قوله : من المثاني ، بيان للسّبع ، و المثاني من التّثنية أو الثّناء فإنّ كلّ ذلك مثنى ، تكرّر قراءته وألفاظه ، أو قصصه و مواعظه ، أو مثنّى بالبلاغة و الإعجاز ، ومثن على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى ، ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن ، أو كتب الله كلّها فتكون « من » للتبعيض ، و قوله : « و القرآن العظيم » إن اُريد بالسّبع الآيات أوالسّور فمن عطف الكلّ على البعض أو العامّ على الخاصّ ، و إن اُريد به الأسباع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر هذا ما قيل في تفسير ظاهر الآية الكريمة ، و يدلّ عليها بعض الأخبار أيضاً و أمّا تأويله عليه السلام لبطن الآية فلعلّ كونهم عليهم السلام سبعاً باعتبار أسمائهم فإنّها سبعة

(١) في المصدر : عن محمد بن سنان .
(٢) تفسير القمى : ٣٥٣
(٣) الحجر : ٨٧ .

و إن تكرّر بعضها ، أو باعتبار أنّ انتشار أكثر العلوم كان من سبعة منهم ، فلذا خصّ الله هذا العدد منهم بالذّكر ، فعلى تلك التّقادير يجوز أن يكون المثاني من الثّناء لأنّهم الّذين يثنون عليه تعالى حقّ ثنائه بحسب الطّاقة البشريّة ، و أن يكون من التثنية لتثنيتهم مع القرآن كما ذكره الصّدوق رحمه الله ، أو مع النبيّ صلى الله عليه وآله أو لأنّهم عليهم السلام ذوو جهتين : جهة تقدّس و روحانيّة و ارتباط تامّ بجنابه تعالى ، و جهة ارتباط بالخلق بسبب البشريّة ، ويحتمل أن يكون السبّع باعتبار أنّه إذا ثنّي يصير أربعة عشر موافقاً لعددهم عليهم السلام ، إمّا بأخذ التّغاير الاعتباريّ بين المعطى و المعطى له ، إذ كونه معطى إنّما يلاحظ مع جهة النبوّة و الكمالات الّتي خصّه الله بها ، و كونه معطى له مع قطع النّظر عنها ، أو يكون الواو في قوله : « والقرآن» بمعنى«مع» فيكونون مع القرآن أربعة عشر ، وفيه مافيه ، ويحتمل أن يكون المراد بالسّبع في ذلك التّأويل أيضاً السّورة ، ويكون المراد بتلك الأخبار أنّ الله تعالى إنّما امتنّ بهذه السّورة على النبيّ صلى الله عليه وآله في مقابلة القرآن العظيم ، لاشتمالها على وصف الأئمّة عليهم السلام ، ومدح طريقتهم ، وذمّ أعدائهم في قوله : «صراط الّذين أنعمت عليهم [١] » إلى آخر السّورة ، فالمعنى نحن المقصودون بالمثاني ، و يحتمل بعض الأخبار أن يكون تفسيراً للمثاني فقط ، بأن تكون « من » بمعنى « مع » أو تعليليّة والله يعلم و حججه عليهم السلام .

٢ ــ فر : جعفر بن أحمد باسناده [٢] عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » قال : فقال لي : نحن والله السبّع المثاني ، و نحن وجه الله نزول بين أظهركم ، من عرفنا [٣]

---

(١) الفاتحة : ٧ .

(٢) في المصدر : معنعنا عن سماعة بن مهران .

(٣) « : نزل بين اظهركم من عرفنا فقد عرفنا و من جهلنا فامامه اليقين يعني الموت .

ومن جهلنا فأمامه اليقين [١] .

٣ - يد : العطّار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا [٢] عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا صلّى الله عليه وآله ، ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا ، و من جهلنا فأمامه اليقين [٣] .

ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن حديد عن عليّ بن أبي المغيرة عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام مثله [٤] .

شي : عن سورة مثله [٥] .

قال الصّدوق رحمه الله : معنى قوله : « نحن المثاني » أي نحن الّذين قرننا النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى القرآن ، وأوصى بالتمسّك بالقرآن و بنا و أخبر اُمّته أن لا نفترق حتّى نرد عليه حوضه [٦] .

٤ - ير : محمّدبن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن هارون ابن خارجة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : نحن المثاني الّتى اُوتيها رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و نحن وجه الله نتقلّب بين أظهركم ، فمن عرفنا و من لم يعرفنا فأمامه اليقين [٧] .

٥ - ير : أحمد بن الحسن [٨] عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن أبي سلام

---

(١) تفسير فرات ، ٨١ .

(٢) لعله سورة بن كليب الاتى .

(٣ و ٦) توحيد الصدوق ، ١٤٠

(٤) بصائر الدرجات ، ٢٠ فيه : [وجه‌الله فى‌الارض نتقلب بين اظهركم] وفيه : وجهلنا من جهلنا ، ومن جهلنا

(٥) تفسير العياشى ٢ : ٢٤٩ و٢٥٠ فيه : [فى الارض نتقلب بين اظهركم ، عرفنا من عرفنا فامامه اليقين ، ومن انكرنا فامامه السعير .

(٧) بصائر الدرجات ، ٢٠ فيه : فمن عرفنا عرفنا .

(٨) فى المصدر ، احمد بن محمد .

عن بعض أصحابه [١] عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني الّتي أعطى الله نبيّنا و نحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم [٢] .

٦ - شي : عن يونس بن عبدالرّحمان رفعه [٣] قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « و لقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » قال : إنّ ظاهرها الحمد ، و باطنها ولد الولد ، و السّابع منها القائم عليه السلام [٤] .

٧ - قال حسّان [٥] : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » قال : ليس هكذا تنزيلها [٦] إنّما هي : « ولقد آتيناك سبع مثاني [٧] » نحن هم « و القرآن العظيم » ولد الولد [٨] .

٨ - شي : عن القاسم بن عروة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » قال : سبعة أئمّة و القائم [٩] .

٩ - شي : سماعة قال: قال أبوالحسن عليه السلام : « ولقد آتيناك سبعاً من المثانى و القرآن العظيم » قال : لم يعط الأنبياء إلّا محمّد صلى الله عليه وآله وهم السّبعة الأئمّة الّذين يدور عليهم الفلك ، والقرآن العظيم محمّد صلى الله عليه وآله [١٠] .

بيان : يجري في تلك الأخبار أكثر الاحتمالات الّتي ذكرناها في الخبر الأوّل ، و إن كان بعضها هنا أبعد ، ولا يبعد أن تكون تلك الأخبار من روايات الواقفيّة ، أو من الاخبار البدائيّة ، و في بعضها يحتمل أن يكون المراد بالسّابع السّابع من الصّادق عليه السلام فلا تغفل .

---

(١) لعله سورة بن كليب المتقدم .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٣) فى المصدر ، يونس بن عبد الرحمن عمن ذكره رفعه .

(٤ و ٨ و ٩) تفسير العياشى ٢ : ٢٥٠ .

(٥) فى المصدر ، حسان العامرى .

(٦) اى ليس معناها ماظننت .

(٧) فى المصدر ، سبعا من المثانى .

(١٠) تفسير العياشى ٢ : ٢٥١ .

١٠ ـ **فر** : عليّ بن يزداد القمّي باسناده [١] عن حسّان العامريّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني » قال : ليس هكذا تنزيلها ، إنّما هي : « ولقد آتيناك سبع مثاني [٢] » نحن هم ولد الولد « والقرآن العظيم » عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٣] .

٣٠

« باب »

(انهم عليهم السلام اولو النهى)

١ ـ **فس** : أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات لاُولي النّهى » قال : نحن والله اُولو النهى ، فقلت : جعلت فداك وما معنى اُولي النّهى ؟ قال : ما أخبر الله به رسوله ممّا يكون بعده من ادّعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها ، والآخر من بعده ، والثالث [٤] من بعدهما ، و بني اُميّة ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وكان ذلك كما أخبر الله به نبيّه ، وكما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ، وكما انتهى إلينا من عليّ فيما يكون من بعده من الملك في بني اُميّة و غيرهم ، فهذه الآية الّتي ذكرها الله في الكتاب : « إنّ في ذلك لآيات لاُولي النّهى » فنحن اُولو النّهى الّذين انتهى إلينا علم هذا كلّه ، فصبرنا لأمر الله ، فنحن قوّام الله على خلقه وخزّانه على دينه نخزنه و نستره ، ونكتتم به من عدوّنا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أذن الله له في الهجرة ، وجاهد [٥] المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : معنعنا .

(٢) في المصدر : سبعا من المثاني .

(٣) تفسير فرات : ٨٢ .

(٤) في الكنز : ومن بعدهما بنواميه .

(٥) في البصائر و الكنز : وجهاد المشركين .

حتّى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسّيف ، و ندعو النّاس إليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله صلى الله عليه وآله بدواً (١) .

يو : عليّ بن إسماعيل عن أبي عبدالله البرقيّ عن ابن محبوب مثله (٢) .

كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن عبدالله بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب مثله (٣) .

قب : عمّار بن مروان مثله (٤) .

بيان : المشهور أنّ النّهى جمع النّهية بالضمّ بمعنى العقل ، لأنّه ينهى صاحبه عن القبيح ، ويظهر من الخبر أنّه مشتق من الانتهاء ، ولااستبعاد فيه ، مع أنّه يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى لا لمأخذ الاشتقاق .

٤١
« باب »
(انهم عليهم السلام العلماء في القرآن) (و شيعتهم اولو الالباب)

١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن القاسم بن سليمان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر اُولو الألباب » فقال : نحن الّذين نعلم ، و عدوّنا الّذين لا يعلمون ، و شيعتنا اُولو الألباب (٥) .

٢ ـ ير : محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترقّ عن محمّد بن مروان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « هل يستوي الّذين يعلمون » الآية و ذكر مثله (٦) .

(١) تفسير القمي : ٣١٩ و٣٢٠ .
(٢) بصائر الدرجات ، ١٥٢ .
(٣) كنز الفوائد ، ١٧٣ (النسخة الرضوية) .
(٤) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٣٤٣ فيه اختصار راجعه .
(٥و٦) بصائر الدرجات ، ١٧ . والاية في الزمر : ٩ .

كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبدالواحد عن إسماعيل بن صبيح عن سفيان بن إبراهيم عن عبدالمؤمن عن سعد بن مجاهد عن جابر عنه عليه السلام مثله [١] .

و عنه عن عبدالله بن زيدان بن يزيد عن محمّد بن أيّوب عن جعفر بن عمر عن يوسف بن يعقوب عن جابر مثله [٢] .

فر : الفضل بن يوسف بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام مثله [٣] .

٣ - ير : محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عن أبيه قال : كنت عند أبي - عبدالله عليه السلام فسأله رجل من أهل هيت فقال : جعلت فداك قول الله : « قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر اُولو الألباب » فقال : نحن الّذين نعلم [٤] ، و عدوّنا الّذين لا يعلمون ، و اُولو الألباب شيعتنا [٥] .

قب : عن الصّادق عليه السلام مثله ، و رواه سعد والنّضر عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام [٦]

٤ - ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد عن أبي بصير [٧] قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « هل يستوي الّذين يعلمون » الآية ، قال: نحن الّذين نعلم ، وعدوّنا الّذين لا يعلمون ، وشيعتنا اُولوا الألباب [٨] .

ير : بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام مثله [٩] .

٥ - ير : الحسن بن عليّ عن العبّاس بن عامر عن أسباط بن سالم عن الصّادق

(١ و ٢) كنز الفوائد : ٢٨٩ (النسخة الرضوية)

(٣) تفسير فرات : ١٣٧ .

(٤) فى المصدر والمناقب : « نحن الذين يعلمون » وفيه : وشيعتنا اولوا الالباب .

(٥) بصائر الدرجات : ١٧

(٦) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣٤٣ .

(٧) فى المصدر : القاسم بن محمد عن على عن ابى بصير قال : سألت أباجعفر عليه السلام .

(٨) بصائر الدرجات : ١٧ .

(٩) « « : ١٧ .

عليه السّلام مثله (١) .

ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن البطائنيّ عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله (٢) .

٦ - ير : بعض أصحابنا عن أيّوب بن نوح عن العبّاس بن عامر عن الربيع ابن محمّد عن عبدالله بن حميد عنه عليه السلام مثله (٣) .

٧ - ير : ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عبدالمؤمن الأنصاريّ عن سعد عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٨ - كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار الساباطيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وإذا مسّ الإنسان ضرّ دعا ربّه منيباً إليه » قال : نزلت في أبي الفصيل إنّه كان رسول الله عنده ساحراً ، فكان إذا مسّه الضرّ يعني السّقم دعا ربّه منيباً إليه ، يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلّى الله عليه وآله ما يقول « ثمّ إذا خوّله نعمة منه » يعني العافية « نسي ما كان يدعو إليه من قبل » يعني نسي التّوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّه ساحر ، و لذلك قال الله عزّ وجلّ : « قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النّار » يعني إمرتك على النّاس بغير حقّ من الله عزّ وجلّ و رسوله ، قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : ثمّ عطف القول من الله عزّ وجلّ في عليّ يخبر بحاله و فضله عندالله تبارك و تعالى فقال : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون » أنّ محمّداً رسول الله « والّذين لا يعلمون » أنّ محمّداً رسول الله و أنّه ساحر كذّاب « إنّما يتذكّر اُولو

(١) بصائر الدرجات : ١٧ . وفيه : قال : كنت عند ابى عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تعالى .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٧ .

(٣) « « : ١٧ فيه ، قال ، سئل ابوعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى

(٤) « « : ١٧ .

الألباب » (١) قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : هذا تأويله يا عمّار .

بيان : أقول : سيأتي أنّ أبا بكر كان يعبّر عنه بأبي الفصيل لتقارب البكر والفصيل في المعنى ، و قال السيّد الشّريف في بعض تعليقاته : قد يعتبر في الكنى المعاني الأصليّة ، كما روي أنّ في بعض الغزوات نادى بعض المشركين أبابكر يا أبا الفصيل انتهى .

ثمّ اعلم أنّ هذه الآية من أعظم الحجج على إمامة أئمّتنا عليهم السلام للاتّفاق على كونهم أعلم أهل زمانهم ، لا سيّما بالنّسبة إلى الخلفاء المعاصرين لهم .

٩ ــ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن عيسى عن ابن أبي-عمير عن مالك بن عطيّة عن محمّد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و تلك الأمثال نضربها للنّاس و ما يعقلها إلّا العالمون » قال : نحن (٢) .

١٠ ــ **شي** : عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و ما اُوتيتم من العلم إلّا قليلاً » قال : تفسيرها في الباطن أنّه لم يؤت العلم إلّا اُناس يسير فقال : « وما اُوتيتم من العلم إلّا قليلاً » منكم (٣) .

بيان : على هذا التّأويل يكون الاستثناء من ضمير الخطاب .

١١ ــ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله عزّ و جلّ : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : إيّانا عنى (٤) .

١٢ ــ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أبي طالب عن إبراهيم بن محمّد عن جعفر بن عمر عن مقاتل بن سليمان عن الضحّاك بن مزاحم عن ابن عبّاس في قوله

---

(١) الزمر ، ٨ و ٩ .

(٢) كنز الفوائد ، ٢٤٠ (النسخة الرضوية) فيه ، [قال ، نحن هم] و الاية في العنكبوت : ٤٣

(٣) تفسير العياشي ٢ : ٣١٧ والاية في الاسراء ، ٨٥ .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٤٠ (النسخة الرضويه) والاية في العنكبوت ، ٤٩ .

عزّ وجلّ : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » قال : يعني به عليّاً كان عالماً بالله و يخشى الله و يراقبه و يعمل بفرائضه و يجاهد في سبيله و يتّبع جميع أمره برضاه و مرضاة رسوله صلّى الله عليه وآله (١) .

٤٣

« باب »

(انهم عليهم السلام المتوسمون ، ويعرفون جميع أحوال) (الناس عند رؤيتهم)

الآيات : الحجر «١٥» : إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين * و إنّها لبسبيل مقيم ٧٥ و ٧٦ .

تفسير : هذه الآية وقعت بعد قصّة قوم لوط قال الطّبرسي رحمه الله : أي فيما سبق ذكره من إهلاك قوم لوط لدلالات للمتفكّرين المعتبرين ، وقيل : للمتفرّسين والمتوسّم : النّاظر في السّمة الدالّة و هي العلامة ، و توسّم فيه الخير أي عرف سمة ذلك فيه ، وقال مجاهد : (٢) : قد صحّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: اتّقوا فراسة المؤمن ، فإنّه ينظر بنور الله ، وقال : قال : إنّ لله عباداً يعرفون النّاس بالتوسّم ثمّ قرأ هذه الآية .

و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : نحن المتوسّمين، والسّبيل فينا مقيم والسّبيل طريق الجنّة ، « و إنّها لبسبيل مقيم » معناه أنّ مدينة لوط لها طريق مسلوك يسلكه النّاس في حوائجهم فينظرون إلى آثارها و يعتبرون بها ، وهي مدينة سدوم ، و قال قتادة : إنّ قرى قوم لوط بين المدينة والشّام (٣) .

١ ـ ير : أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن عليّ

(١) كنز الفوائد : ٢٥١ والاية في فاطر ، ٢٨ .

(٢) في المصدر ، وقيل : للمتفرسين عن مجاهد ، وقد صححاه ، واما معنى المتوسم فذكره قبل ذلك .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٤٢ و ٣٤٣ .

ابن حسان عن عبدالرّحمان يعني ابن كثير قال: حججت مع أبي عبدالله عليه السلام فلمّا صرنا في بعض الطّريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى النّاس، فقال: ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج؟ (١) فقال له داود الرّقيّ: ياابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الّذي أرى؟ قال: ويحك يا سليمان (٢) إنّ الله لا يغفر أن يشرك به الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وثن، قال: قلت: جعلت فداك هل تعرفون محبّكم ومبغضكم؟ (٣) قال: ويحك يا با سليمان إنّه ليس من عبد يولد إلّا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، وإنّ الرّجل ليدخل إلينا بولايتنا، وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوباً بين عينيه مؤمن أو كافر، (٤) قال الله عزّ وجلّ: «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» نعرف عدوّنا من وليّنا (٥).

ختص: الخشّاب عن عليّ بن حسّان وأحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم والحسن بن براء عن عليّ بن حسّان عن عبدالرّحمان بن كثير مثله (٦).

٢ ـ **ختص، ير**: الحسن بن عليّ بن عبدالله عن عبيس بن هشام عن سليمان (٧) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل عن الإمام هل فوّض الله إليه كما فوّض إلى

---

(١) المصدر والاختصاص خاليان عن قوله: واقل الحجيج.

(٢) الصحيح كما في المصدر: يا باسليمان

(٣) في الاختصاص: هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم.

(٤) في الاختصاص: ليدخل الينا يتولانا ويتبرأ من عدونا فيرى مكتوبا بين عينيه مؤمن، قال:

(٥) بصائر الدرجات: ١٠٥.

(٦) الاختصاص: ٣٠٣ فيه: [الحسن بن البراء] وفيه: فنحن نعرف.

(٧) في الكافي: [عن عبدالله بن سليمان] وفي الاختصاص: [الحسن بن علي بن المغيرة عن عبيس بن هشام عن عبدالصمد بن بشير عن عبدالله بن سليمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال سألته]. اقول: الحسن بن علي بن المغيرة هو الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة، نسبه الى الجد.

سليمان ؟ فقال : نعم ، و ذلك أنّه سأله رجل عن مسألة فأجاب [١] فيها ، و سأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل ، ثمّ سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأوّلين [٢] ثمّ قال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب [٣] » هكذا في قراءة عليّ عليه السلام ، قال : قلت : أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام ؟ قال : سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » وهم الأئمّة « و إنّها لبسبيل مقيم » لا يخرج منها [٤] أبداً ثمّ قال : نعم إنّ الامام إذا نظر إلى رجل عرفه و عرف لونه [٥] و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه و عرف ما هو ، لأنّ الله [٦] يقول : « و من آياته خلق السّماوات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين [٧] » فهم العلماء ، و ليس يسمع شيئاً من الألسن إلّا عرفه ناج أو هالك ، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم به [٨] .

بيان : قوله : « أو أعط » لعلّه على تلك القراءة المنّ بمعنى القطع ، كما قيل في قوله تعالى : « لهم أجر غير ممنون [٩] » قوله : لا يخرج منها ، أي الآيات من السّبيل ، أو السّبيل من الأئمّة ، و الأظهر « منّا » كما في الكافي [١٠] .

---

(١) في الاختصاص ، فاجابه .

(٢) تقدم مشروح الحديث سابقا ، وان تغاير الاجوبة كان من تغاير موضوع الاسؤلة .

(٣) في الاختصاص : [هذا عطاؤنا فامسك او اعط بغير حساب] اقول ، والقراءة المشهورة [هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب] راجع سورة ص ، ٣٩ .

(٤) في الاختصاص ، لايخرج منهم ابدا .

(٥) « « ، اذا نظر الى الرجل عرفه وعرف ماهو عليه وعرف لونه .

(٦) في الاختصاص ، ان الله .

(٧) الروم : ٢٢ .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٠٦ . الاختصاص ، ٣٠٦ فيه ، من الالسن تنطق .

(٩) فصلت : ٨ .

(١٠) الاصول ١ : ٢١٨ فيه : محمد بن يحيى عن الحسن بن على الكوفى عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزوجل ، « ان فى ذلك لايات للمتوسمين » فقال ، هم الائمة « وانها لبسبيل مقيم » قال : لايخرج منا ابدا .

٣ ـ ير : يعقوب بن يزيدعن موسى بن سلام عن محمد بن مقرن عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : لنا أعين لا تشبه أعين الناس ، و فيها نور ، ليس للشيطان فيه شرك (١) .

٤ ـ شي : عن عبدالرحمان بن سالم الأشل رفعه في قوله : «لآيات للمتوسمين» قال : هم آل محمد الأوصياء عليهم السلام (٢) .

٥ ـ شي : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام إن في الإمام آيات للمتوسمين و هو السبيل المقيم ، ينظر بنور الله ، و ينطق عن الله ، لا يعزب عنه شيء مما أراد (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : إن في الإمام ، أي نزل فيه قوله : « آيات للمتوسمين» و هو ذو السبيل المقيم ، على حذف المضاف ، أو المراد أن ذلك إشارة إلى الامام و فيه علامات تدل على إمامته للمتوسمين من شيعته ، و الآيات إنما هي في الإمام الذي هو السبيل إلى الله الذي لا يتغير ولا يبطل .

٦ ـ **ختص** : ابن أبي الخطاب و ابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها ، فقضى لزوجها عليها ، فغضبت فقالت : لا والله ما الحق فيما قضيت ، و ما تقضي بالسوية ، ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عندالله بالمرضية ، فنظر إليها مليا ثم قال لها : كذبت يا جرية (٤) يا بذية يا سلفع (٥) يا سلقلقية ، يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء ، قال : فولت المرأة هاربة مولولة ، و تقول : ويلي ويلي ويلي لقد هتكت يابن أبي طالب ستراً كان مستوراً ، قال : فلحقها عمرو بن حريث (٦) وقال : يا أمة الله لقد استقبلت علياً

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢٣ فيه : وليس .
(٢) تفسير العياشي ٢ : ٢٤٧ و ٢٤٨ .
(٣) تفسير العياشي ٢ : ٢٤٧ .
(٤) في المصدر : ياجريئة .
(٥) في النهاية : في حديث ابي الدرداء : شر نسائكم السلفعة هي الجريئة على الرجال .
(٦) هو عمرو بن حريث القرشي المخزومي كان من المنحرفين عن علي عليه السلام .

بكلام سررتني به ، ثمّ إنّه نزع لك بكلام فولّيت عنه هاربة تولولين ، فقالت : إنّ عليّاً والله أخبرني بالحقّ ، و بما أكتمه من زوجي منذولّى عصمتي ومن أبوي فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة ، و قال له فيما يقول: ما أعرفك بالكهانة ، فقال له عليّ عليه السلام : ويلك إنّها ليست بالكهانة منّي ، ولكنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، فلمّا ركّب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم : كافر و مؤمن ، و ماهم به مبتلين ، و ماهم عليه من سيّىء عملهم وحسنه في قدر اُذن الفارة ، ثمّ أنزل بذلك قرآناً على نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم ، ثمّ أنا من بعده ، و الأئمّة من ذرّيّتي هم المتوسّمون ، فلمّا تأمّلت عرفت مافيها و ما هي عليه بسيمائها (١) .

بيان : السّلفع : الصخّابة ، البذيّة السيّئة الخلق ، ذكره الفيروز آباديّ وقال : سلقه بالكلام : آذاه ، وفلاناً : طعنه ، ولم يذكر هذا البناء ، و كذالم يذكر السّلسع الّذي في الخبر الآتي ، قوله : نزع لك ، لعلّه على سبيل الاستعارة من قولهم : نزع في القوس : إذامدّها ، وفيما سيأتي نزغك ، من قولهم : نزغه كمنعه : طعن فيه .

٧ ـ **كنز** : روى الفضل بن شاذان باسناده عن رجاله عن عمّار بن أبي مطروف(٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : ما من أحد إلّا ومكتوب بين عينيه : مؤمن أو كافر ، محجوبة عن الخلائق إلّا الأئمّة و الأوصياء ، فليس بمحجوب عنهم ، ثمّ تلا : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » ثمّ قال : نحن المتوسّمون ، و ليس والله أحد يدخل علينا إلّا عرفناه بتلك السّمة (٣) .

٨ ـ **قب** : عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم ، و الأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون إلى

---

(١) الاختصاص : ٣٠٢ فيه فلما تأملتها .

(٢) فى نسخة من المصدر ، عن عمرو بن ابى المقدام .

(٣) كنز الفوائد ، ١٢٥ .

يوم القيامة « و إنّها لبسبيل مقيم » فذلك السّبيل المقيم هو الوصيّ بعد النبيّ صلّى الله عليه و آله (١) .

٩ ـ ما : الفحّام عن المنصوري عن عمّ أبيه عن أبي الحسن الثّالث عن آبائه عليهم السّلام قال: قال الباقر عليه السلام : اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله ، ثمّ تلا هذه الآية : «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين»(٢) .

١٠ ـ فس : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين ۞ و إنّها لبسبيل مقيم » قال: نحن المتوسّمون ، و السّبيل فينا مقيم ، و السّبيل طريق الجنّة (٣) .

١١ ـ قب : روى هذا المعنى بيّاع الزطي و أسباط بن سالم (٤) و عبدالله بن سليمان عن الصّادق عليه السلام .

و رواه محمّد بن مسلم و جابر عن الباقر عليه السلام .

١٢ ـ و سأله داود هل تعرفون محبّيكم من مبغضيكم ؟ قال : نعم يا داود لا يأتينا من يبغضنا إلّا نجد بين عينيه مكتوباً : كافر ، ولا من محبّينا إلّا نجد بين عينيه مكتوباً : مؤمن ، و ذلك قول الله تعالى : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فنحن المتوسّمون يا داود (٥) .

١٣ ـ ن . تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال : سئل عن الرّضا عليه السلام ما وجه إخباركم بما في قلوب النّاس ؟ قال : أما بلغك قول الرّسول صلّى الله عليه و آله : « اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله » ؟ قال بلى ، قال : فما من مؤمن إلّا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ، و مبلغ

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢٠٣ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ١٨٤ .

(٣) تفسير القمى : ٣٥٣ .

(٤) الظاهران اسباط بن سالم وبياع الزطى شخص واحد ، فلامعنى لجعله متعددا ، قال النجاشى : اسباط بن سالم بياع الزطى ابوعلى مولى بنى عدى من كندة ، روى عن ابى عبد الله وابى الحسن عليهما السلام .

(٥) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٣٤٤

استبصاره و علمه ، وقد جمع الله للأئمّة (١) ما فرّقه في جميع المؤمنين ، و قال عزّ و جلّ في كتابه (٢) : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فأوّل المتوسّمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعده ، ثمّ الحسن و الحسين و الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة الخبر (٣) .

١٤ - ير : عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمّد ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام جالس في مسجد الكوفة وقد احتبى بسيفه ، وألقى ترسه خلف ظهره إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها ، فقضى للزوج عليها ، فغضبت ، فقالت : والله ما هو كما قضيت ، والله ما تقضي بالسّويّة ولا تعدل في الرعيّة ، ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة ، قال : فغضب أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليها مليّاً ، ثمّ قال : كذبت يا جريّة يا بذيّة يا سلسع يا سلفع يا الّتي لا تحيض مثل النّساء ، قال : فولّت هاربة ، و هي تقول : ويلي ويلي ، فتبعها عمرو بن حريث فقال : يا أمة الله قد استقبلت ابن أبي طالب بكلام سررتني به ثمّ نزغك (٤) بكلمة فولّيت منه هاربة تولولين ، قال : فقالت : يا هذا إنّ ابن أبي طالب أخبرني والله بما هو فيّ ، لا والله ما رأيت حيضاً كما تراه المرأة ، قال : فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا بن أبي طالب ما هذا التكهّن ؟ قال : ويلك يا بن حريث ليس هذا منّي كهانة ، إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، ثمّ كتب بين أعينها : مؤمن أو كافر ، ثمّ أنزل بذلك قرآناً على محمّد : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فكان رسول الله صلى الله عليه وآله من المتوسّمين ، و أنا بعده و الأئمّة من ذرّيّتي (٥) .

---

(١) في المصدر : للائمة منا مافرقه .

(٢) في المصدر : في محكم كتابه .

(٣) عيون الاخبار : ٣٢٤ .

(٤) في المصدر : [ثم نزعك] وفي تفسير العياشي : ثم قرعك امير المؤمنين بكلمة فوليت مولوله .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٤ .

١٥ ـ **شي** : عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام مثله [١] .

١٦ ـ **ختص ، ير** : السّنديّ بن الرّبيع عن ابن فضّال عن ابن رئاب عن أبي بكر الحضرميّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس مخلوق إلّا و بين عينيه مكتوب أنّه مؤمن أو كافر ، و ذلك محجوب عنكم ، و ليس بمحجوب من الأئمّة من آل محمّد صلّى الله عليه و آله ، ليس يدخل عليهم أحد إلّا عرفواهو مؤمن أو كافر ، ثمّ تلاهذه الآية : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فهم المتوسّمون [٢] .

١٧ ـ **ختص ، ير** : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أسباط بيّاع الزطيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده فسأله رجل من أهل هيت عن قول الله تعالى : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين ، و إنّها لبسبيل مقيم » قال : نحن المتوسّمون و السّبيل فينامقيم [٣] .

ير : محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عنه عليه السلام مثله [٤] .

بيان : لعلّ المعنى أنّ تلك الآيات حاصلة في سبيل مقيم ثابت فيناهي الامامة أو متلبّسة به ، أو أنّ الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السّبيل إلى الله والدّين

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ٢٤٨ و ٢٤٩ . وفيه اختلافات مع المنقول من البصائر منها : [انك تحيض من حيث لاتحيض النساء] ومنها [يا امة الله اسألك . فقالت : ماللرجال وللنساء فى الطرقات ؟ فقال : انك استقبلت امير المؤمنين عليا] ومنها : [ان ابن ابى طالب والله استقبلنى واخبرنى بما هو فى وبما كتمته من بعلى منذ ولى عصمتى ، لا والله مارأيت طمثا قط من حيث ترينه النساء] وفيه : [و الله يا امير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة ، فقال له : وما ذلك يابن حريث ؟ فقال له : يا امير المؤمنين ان هذه المرأة ذكرت انك اخبرتها بما هو فيها و انها لم تر طمثا قط من حيث تراه النساء ، فقال له : ويلك] وفيه : [و ركب الارواح فى الابدان فكتب بين اعينها كافر ومؤمن ، وما هى مبتلاة بها الى يوم القيامة ثم انزل بذلك قرآنا على محمد صلى الله عليه وآله فقال] و فيه : [المتوسم ثم انا من بعده ثم الاوصياء من ذريتى من بعدى انى لما رأيتها تأملتها فاخبرتها بما هو فيها ولم اكذب .

(٢) بصائر الدرجات : ١٠٣ ، الاختصاص : ٣٠٢ .

(٣) » » : ١٠٤ ، الاختصاص : ٣٠٣ .

(٤) » » : ١٠٣ .

الحقّ ، و على التّقادير لعلّ ذلك إشارة إلى القرآن .

١٨ ـ **ختص ، ير** : العبّاس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعي عن محمّد ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » قال هم الأئمّة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله » في قوله [1] : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » [2] .

بيان : قوله : في قوله ، أي قال هذا الكلام في تفسير تلك الآية .

ير : أبوطالب عن حمّاد مثله إلّا أنّ فيه في آخره : لقول الله : إنّ في ذلك [3] .

شي : عن محمّد بن مسلم مثله [4] .

١٩ ـ **ير** : يعقوب بن يزيد و محمّد بن عيسى عن زياد القندي عن ابن اُذينة عن معروف بن خرّبوذ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » قال : إيّانا عنى [5] .

٢٠ ـ **ير** : سلمة بن الخطّاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال : أصلحك الله قول الله في كتابه : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » قال : نحن المتوسّمون ، والسّبيل فينا مقيم [6] .

شي : عن أسباط مثله [7] .

بيان : هيت بالكسر : بلد على الفرات .

٢١ ـ **ير** : أبو الفضل العلويّ عن سعيد بن عيسى الكبرى عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبدالله عن عبد الأعلى التغلبيّ عن أبي وقّاص عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في قول الله عزّ

---

(١) في البصائر : [لقول الله] والاختصاص خال عن الجملة رأسا .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٠٤ ، الاختصاص : ٣٠٦ و ٣٠٧

(٣) « « : ١٠٤ .

(٤و٧) تفسير العياشي ٢ ، ٢٤٧ .

(٥و٦) بصائر الدرجات ، ١٠٣ .

وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الخلق بسيماهم ، وأنا بعده المتوسّم ، والأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون إلى يوم القيامة (١).

٤٣
« باب »

(انه نزل فيهم عليهم السلام قوله تعالى (٢) : « وعباد الرحمن) (الذين يمشون على الارض هوناً » الى قوله : « واجعلنا) (للمتقين اماماً »)

أقول : قال الطّبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « يمشون على الأرض هوناً » أي بالسّكينة و الوقار والطاعة غير أشرين ولامرحين ولا متكبّرين ولامفسدين . و قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الرّجل الذي يمشي بسجيّته الّتي جبل عليها لايتكلّف ولا يتبختر .

وقيل : معناه حلماء علماء لايجهلون وإن جهل عليهم « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين » بأن نراهم يطيعون الله تعالى تقرّ بهم أعيننا في الدّنيا بالصّلاح ، وفي الآخرة بالجنّة « واجعلنا للمتّقين إماماً » أي اجعلنا ممّن يقتدي بنا المتّقون ، و في قراءة أهل البيت عليهم السلام : « و اجعل لنا من المتّقين إماماً (٣) » .

١ - قب : عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا » الآية قال: هذه الآية والله خاصّة في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كان أكثر دعائه يقول ، « ربّنا هب لنا من أزواجنا » يعني فاطمة « وذرّياتنا » الحسن (٤)

---

(١) بصائر الدرجات : ١٠٤ .
(٢) الفرقان : ٦٢ - ٧٤ .
(٣) مجمع البيان ٧ : ١٧٩ - ١٨١ .
(٤) في المصدر : يعني الحسن .

والحسين « قرّة أعين » قال أميرالمؤمنين عليه السلام : والله ماسألت ربّي ولداً نضيرالوجه ولا ولداً (١) حسن القامة ، ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني .

قال : « واجعلنا للمتّقين إماماً » قال : نقتدي بمن قبلنا من المتّقين، فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا ، وقال (٢) : « اُولئك يجزون الغرفة بما صبروا » يعني عليّ ابن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وفاطمة « ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً (٣) » .

٢ ـ **فس** : قوله : « وعباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هونا » قال : نزلت في الأئمّة عليهم السلام ، أخبرنا أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن حمّاد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و عباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هونا » قال : الأئمّة عليهم السلام يمشون على الأرض هونا خوفا من عدوّهم (٤) .

٣ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و عباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هونا ✿ و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ✿ والّذين يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً » قال : هم الأئمّة يتّقون في مشيهم على الأرض (٥) .

٤ ـ **فس** : أبي عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قرىء عند أبي عبدالله عليه السلام : « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً » فقال : لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتّقين أئمّة فقيل له : كيف هذا يابن رسول الله ؟ قال : إنّما أنزل الله : « و الّذين يقولون ربّنا

(١) في المصدر ، ولا سألت ولدا .
(٢) « : وقال الله .
(٣) مناقب آل ابيطالب ٣ : ١٥٢و١٥٣ .
(٤و٥) تفسير القمي : ٤٦٧ .

هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين واجعل لنا من المتّقين إماماً »(١) .

٥ ـ **فس** : محمّد بن أحمد عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن حمّاد عن أبان بن تغلب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله: « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً » قال: نحن هم أهل البيت (٢) .

و روى غيره : « أزواجنا (٣) » خديجة و « ذرّياتنا » فاطمة و « قرّة أعين » الحسن والحسين « واجعلنا للمتّقين إماماً » عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

فر : بإسناده عن ابن تغلب مثله إلى قوله : أهل البيت (٥) .

بيان : الظّاهر من سياق الخبر أنّ هذا حكاية دعاء الرّسول صلى الله عليه وآله ، فيكون قوله : عليّ بن أبي طالب ، تفسيراً للمتّقين ، و يحتمل أن يكون الدّعاء منهما صلّى الله عليه وآله، وإنّما ذكر تطبيق ذلك على الرّسول صلى الله عليه وآله وأحال في أمير المؤمنين عليه السّلام على الظهور ، لأنّ زوجته فاطمة عليها السلام ، و ذرّيّته الحسن و الحسين وسائر الأئمّة عليهم السلام ، و لمّا كانت الإمامة في الرّسول صلى الله عليه وآله ظاهراً بيّنها في عليّ عليه السّلام ، ولا يبعد أن يكون هذا التّأويل على قراءة أهل البيت عليهم السلام ، أي واجعل لنا ، فإن كان حكاية كلام الرّسول صلى الله عليه وآله فالمراد اجعل لي من المتّقين وصيّاً و يحتمل التّعميم أيضاً ليشمل سائر المؤمنين ، و يكون التخصيص بالرّسول صلى الله عليه وآله لبيان أكمل أفراده .

٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن حريث بن محمّد الحارثيّ عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السّدّي عن أبي مالك عن ابن عبّاس قال: قوله : « و الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا » الآية ، نزلت في عليّ بن

---

(١) تفسير القمى : ٣٦٨ و ٣٦٩

(٢) » » : ٣٦٩ .

(٣) فى المصدر : وروى غيره ان ازواجنا .

(٤) تفسير القمى : ٣٦٩ .

(٥) تفسير فرات : ١٠٦ .

أبي طالب عليه السلام [١] .

٧ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا » إلى قوله : « واجعلنا للمتّقين إماماً » أي هداة يهتدي بنا ، وهذه لآل محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة [٢] .

٨ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن جمهور عن الحسن بن محبوب عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : «واجعلنا للمتّقين إماماً» قال : لقد سألت ربّك عظيماً ، إنّما هي واجعل لنا من المتّقين إماماً ، و إيّانا عنى بذلك [٣] .

٩ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم بن سلام عن عبيد بن كثير عن الحسين بن مزاحم عن عليّ بن زيد الخراسانيّ عن عبدالله بن وهب الكوفيّ عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ في قول الله عزّ وجلّ : « ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً » قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل [٤]: من أزواجنا؟ قال : خديجة ، قال : «وذرّيّاتنا» ؟ قال : فاطمة ، قال : « قرّة أعين»قال : الحسن والحسين قال : «واجعلنا للمتّقين إماما ؟ » قال : عليّ بن أبي طالب ، صلوات الله عليهم أجمعين [٥] .

فر : عليّ بن حمدون بإسناده عن أبي سعيد مثله [٦] .

بيان : لعلّه تفسير قرّة أعين بالحسنين عليهما السلام لأنّ أحد أسباب كون فاطمة عليها السلام قرّة عين الرّسول صلى الله عليه وآله هو ولادتهما منها ، أولا يكون « من» للتبعيض

(١ - ٣ و ٥) كنزالفوائد ، ٢١٤ (النسخة الرضوية) .

(٤) فى تفسير فرات ، قال النبى صلى الله عليه و آله ، قلت لجبرئيل : يا جبرئيل من ازواجنا ؟ قال ، خديجة ، قال ، قلت ، و من ذرياتنا ؟ قال : فاطمة ، قلت ، و من قرة العين ؟ قال : الحسن والحسين ، قلت ، و من للمتقين اماما ؟

(٦) تفسير فرات ، ١٠٦ .

بل للابتداء . أي هب لنا قرّة أعين بسبب أزواجنا و أولادنا .

١٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن المفضّل بن صالح عن محمّد الحلبيّ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله عزّ وجلّ : « و عباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هونا و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » قال : هذه الآيات للأوصياء إلى أن يبلغوا : حسنت مستقرّاً ومقاماً (١) .

١١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن النّعمان عن سلام قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وعباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هونا » قال : هم الأوصياء ، من مخافة عدوّهم (٢) .

٤٤

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام الشجرة الطيبة فى القرآن و اعداءهم) ✿
✿ (الشجرة الخبيثة) ✿

الايات : إبراهيم «١٤» : ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمةً طيّبةً كشجرة طيّبة أصلها ثابتٌ وفرعها في السّمآء ✿ تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها ويضرب الله الأمثال للنّاس لعلّهم يتذكّرون ✿ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار « ٢٤ ـ ٢٦ » .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « كلمة طيّبة » هي كلمة التوحيد ، وقيل : كلّ كلام أمرالله به ، و إنّما سمّاها طيّبة لأنّها زاكية نامية لصاحبها بالخيرات و البركات « كشجرة طيّبة » أي شجرة زاكية نامية راسخة اُصولها في الأرض عالية أغصانها وثمارها من جانب السّماء ، و أراد به المبالغة في الرّفعة ، فالأصل سافل

(١) كنز الفوائد : ٢١٢ . (النسخة الرضوية) .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٢٧ .

والفرع عال إلّا أنّه يتوصّل من الأصل إلى الفرع ، وقيل : إنّها النّخلة ، و قيل : إنّها شجرة في الجنّة .

و روى ابن عقدة عن أبي جعفر عليه السلام أنّ الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ساق الحديث مثل ما سيأتي في رواية جابر .

ثمّ قال : و روي عن ابن عبّاس قال : قال جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله : أنت الشّجرة ، و عليّ غصنها ، و فاطمة ورقها ، و الحسن و الحسين ثمارها .

وقيل : أراد بذلك شجرة هذه صفتها ، وإن لم يكن لها وجود في الدّنيا، لكنّ الصّفة معلومة ، و قيل : إنّ المراد بالكلمة الطيّبة الإيمان ، و بالشّجرة الطيّبة المؤمن « تؤتي اُكلها » أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها « كلّ حين » أي في كلّ ستّة أشهر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أو في كلّ سنة ، أو في كلّ وقت ، و قيل: إنّ معنى قوله : « تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها » ما تفتي به الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام شيعتهم في الحلال والحرام «و مثل كلمة خبيثة» و هي كلمة الشّرك[1] ، و قيل : هو كلّ كلام في معصية الله « كشجرة خبيثة » غير زاكية وهي شجرة الحنظل و قيل : إنّها شجرة هذه صفتها ، و هو أنّه لاقرار لها في الأرض ، و قيل : إنّها الكشوث [2] .

و روى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنّ هذا مثل بني اُميّة .

«اجتثّت من فوق الأرض» أي قطعت واستوصلت و اقتلعت جثّتها من الأرض « مالها من قرار » أي من ثبات ولابقاء ، و روي عن ابن عبّاس أنّها شجرة لم يخلقها الله بعد ، و إنّما هو مثل ضرب به [3] .

١ ـ مع : الطّالقانيّ عن الجلوديّ عن عبدالله بن محمّد العبسيّ [4] عن محمّد بن

---

(١) في المصدر : كلمة الكفر والشرك .

(٢) الكشوث ، نبات يلتف على الشوك والشجر لا اصل له في الارض ولا ورق .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣١٢و٣١٣ .

(٤) في المصدر ، عبدالله بن محمد الضبي .

هلال عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السّماء تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها » قال: أمّا الشّجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها عليّ عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ثمرها أولادها عليهم السلام ، و ورقها شيعتنا ، ثمّ قال : إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشّجرة ورقة ، و إنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة [1] .

٢ ـ فس : أبي عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى : « مثل كلمة طيبة » الآية قال: الشّجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و نسبه ثابت في بني هاشم ، و فرع الشجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و غصن الشّجرة فاطمة عليها السلام ، و ثمرتها الأئمّة من ولد عليّ و فاطمة عليهم السلام ، و شيعتهم ورقها ، وإنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة ، و إنّ المومن ليولد فتورق الشجرة ورقة ، قلت : أرأيت قوله : « تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها» قال : يعني بذلك ما يفتون [2] الأئمّة شيعتهم في كلّ حجّة و عمرة من الحلال و الحرام [3] .

ير : أحمد عن ابن محبوب مثله [4] .

٣ ـ ير : الخشّاب عن عمرو بن عثمان عن ابن عذافر عن الثّمالي عن أبي جعفر عليه السّلام قال : سألته عن قول الله تبارك و تعالى : « شجرة طيّبة أصلها ثابت و

---

(١) معاني الاخبار ، ١١٣ .

(٢) في المصدر : [ما يفتون به] وفيه و في البصائر ، في كل حج .

(٣) تفسير القمي ، ٣٤٥ و ٣٤٦ .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٨ . الفاظه هكذا ، نسبه ثابت في بني هاشم ، و عنصر الشجرة فاطمة و فرع الشجرة على امير المؤمنين و اغصان الشجرة و ثمرها الائمة وورق الشجرة الشيعة و ان المولود ليولد فتورق ورقة ، و ان الرجل من الشيعة ليموت فتسقط ورقة ، قلت : جعلت فداك « تؤتي اكلها كل حين باذن ربها » قال ، ما يفتى ا ه .

فرعها في السّماء تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها » فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أصلها ، و عليّ فرعها ، و الأئمّة أغصانها ، وعلمنا ثمرها ، و شيعتنا ورقها ، يا أباحمزة هل ترى فيها فضلاً ؟ قال : قلت : لا والله ما أرى فيها فضلاً ، قال : فقال : يا أبا حمزة والله إنّ المولود يولد من شيعتنا فتورق ورقة منها ، و يموت فتسقط ورقة منها (١) .

بيان : قوله : هل ترى فيها ، أي في الشجرة فضلاً ، أي شيئاً آخر غير ما ذكرنا ، فلا يدخل في هذه الشّجرة الطيّبة ولا يلحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله غير ما ذكر و المخالفون خارجون منها داخلون في الشّجرة الخبيثة .

٤ - ير : ابن يزيد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السّماء تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها » قال : الشّجرة رسول الله صلى الله عليه وآله نسبه ثابت في بني هاشم ، و فرع الشّجرة عليّ ، و عنصر الشجرة فاطمة ، وأغصانها الأئمّة ، و ورقها الشّيعة ، و إنّ الرّجل ليموت (٢) فتسقط منها ورقة ، و إنّ المولود ليولد فتورق ورقة ، قال : قلت : جعلت فداك قوله تعالى : « تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها » قال : هوما يخرج من الإمام من الحلال والحرام في كلّ سنة إلى شيعته (٣) .

٥ - ير : موسى بن جعفر قال : وجدت بخطّ أبي روايته(٤) عن محمّد بن عيسى الأشعريّ عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ مولى أبي عبدالله(٥) عن سليمان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « سدرة المنتهى (٦) » قال : أصلها ثابت (٧) و

(١و٣) بصائر الدرجات : ١٨ .

(٢) في المصدر : [ان الرجل منهم ليموت] و فيه : ان المولود منهم ليولد .

(٤) في المصدر : رواية .

(٥) « : مولى عبدالله .

(٦) النجم : ١٤ .

(٧) في المصدر : وقوله : اصلها ثابت .

فرعها في السّماء ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله جذرها ، و عليّ عليه السلام ذروها ، و فاطمة فرعها ، و الأئمّة أغصانها ، و شيعتهم أوراقها ، قال : قلت : جعلت فداك فما معنى المنتهى ؟ قال : إليها والله انتهى الدّين ، من لم يكن من الشّجرة فليس بمؤمن و ليس لناشيعة (١) .

بيان : الجذر بالذّال المعجمة بفتح الجيم و كسرها : الأصل من كلّ شيء و في بعض النّسخ بالدّال المهملة جمع الجدار و لعلّه تصحيف ، و في بعضها جذيها و هو أظهر قال الفيروز آباديّ : الجذية بالكسر : أصل الشّجرة ، و جذي الشيء بالكسر : أصله .

٦ ـ **ير** : إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان الخزّاز عن عبد الرّحمان بن حمّاد عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « أصلها ثابت و فرعها في السّماء » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله جذرها (٢) و أمير المؤمنين عليه السلام ذروها و فاطمة عليها السلام فرعها ، والأئمّة من ذرّيّتها أغصانها ، وعلم الأئمّة ثمرها، و شيعتهم ورقها ، فهل ترى فيهم فضلاً ؟ فقلت : لا ، فقال : والله إنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة ، وإنّه ليولد فتورق ورقة فيها ، فقلت : قوله : « تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها » فقال : ما يخرج إلى النّاس من علم الامام في كلّ حين يسأل عنه (٣) .

فر : إسماعيل بن إبراهيم بإسناده إلى عمر بن يزيد مثله (٤) .
شي : عن ابن يزيد مثله (٥) .

(١و٣) بصائر الدرجات ، ١٨ .

(٢) في نسخة ، جذيها .

(٤) تفسير فرات ، ٧٩و٨٠ ، فيه النبى صلى الله عليه و آله جذرها ، و امير المؤمنين فرعها ، والائمة عليهم السلام من ذريتهما اغصانها .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ٢٢٣ . فيه [محمد بن يزيد] و فيه ، [رسول الله صلى الله عليه وآله اصلها] ثم ذكر مثل ما نقلنا عن تفسير فرات .

ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن سيف عن أبيه عن عمر بن يزيد مثله إلى قوله: فتورق ورقة [(١)] .

٧ - ك : جماعة من أصحابنا عن محمّد بن همام عن جعفر الفزاريّ عن جعفر ابن إسماعيل الهاشميّ عن خاله محمّد بن عليّ عن عبد الرّحمان بن حمّاد عن عمر بن يزيد السّابريّ [(٢)] قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية : « أصلها ثابت و فرعها في السّماء » قال : أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله ، و فرعها أمير المؤمنين عليه السلام [(٣)] و الحسن و الحسين ثمرها ، وتسعة من ولد الحسين أغصانها ، و الشّيعة ورقها ، والله إنّ الرّجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشّجرة ، قلت : قوله عزّوجلّ : « تؤتي أُكلها كلّ حين » قال : ما يخرج من علم الامام إليكم في كلّ حجّ و عمرة [(٤)] .

٨ - شي : عن محمّد بن عليّ الحلبيّ عن زرارة و حمران عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله : « ضرب الله مثلاً كلمة طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السّماء » قال : يعني النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة من بعده ، هم الأصل الثابت و الفرع الولاية لمن دخل فيها [(٥)] .

ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن المفضّل بن صالح عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [(٦)] .

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٨ . فيه : [محمد بن يزيد] و ألفاظه مثل ما نقلنا عن تفسير فرات الا ان فيه : رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر ، عمر بن صالح السابرى .

(٣) « ، وفرعها في السماء امير المؤمنين .

(٤) اكمال الدين : ١٩٧ و ١٩٨ فيه ، [كل حين باذن ربها] وفيه ، في كل سنة من حج و عمرة .

(٥) تفسير العياشي ٢ : ٢٢٣ .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٨ فيه : قال ، النبي والائمة هم الاصل الثابت .

بيان : قوله : و الفرع الولاية ، أي هم أصل الشجرة ، و فرعها ولاية من دخل في أصل الشجرة فمن تعلّق بالفرع وصل إلى الأصل و رفع إلى السّماء ، و يحتمل أن يكون قوله : الولاية استينافا للكلام ، فالمعنى هم أصل الشجرة و فرعها و الولاية واجبة و لازمة لمن دخل فيها .

٩ ـ **شي** : عن عبدالرّحمان بن سالم الأشلّ عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ضرب الله مثلا كلمة طيّبة » الآية ، قال : هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيّه ، و لمن عاداهم هو « مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار »(١) .

١٠ ـ **فر** : إسماعيل بن إبراهيم باسناده عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السّماء » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله والله جذرها ، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرعها و شيعتهم ورقها ، فهل ترى فيها فضلاً ؟ فقلت : لا(٢) .

١١ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ باسناده عن أبي سلمة السّراج(٣) قال : سألت عبدالله بن الحسن عن هذه الآية : « أصلها ثابت و فرعها في السّماء » قال : نحن هم ، قال : قلت : « تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها » قال : يخرج منّا بعد حين فيقتل(٤) .

١٢ ـ **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن سيف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السّماء » فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أصلها(٥) ، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢٢٥ .

(٢) تفسير فرات ، ٧٩ فيه : وشيعته .

(٣) في المصدر ، ابي مسكين السراج .

(٤) تفسير فرات ، ٨٠ و٨١ فيه ، يخرج الخارج منها .

(٥) في المصدر ، قال : فقال ، رسول الله صلي الله عليه وآله أصلها .

والأئمّة عليهم السلام من ذرّيّتهما أغصانها ، و علم الأئمّة ثمرتها ، و شيعتهم المؤمنون ورقها ، هل فيها فضل ؟ قال: قلت : لا والله ، قال: والله إنّ المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها ، و إنّ المؤمن ليموت فيسقط ورقة منها (١) .

١٣ ـ أقول : روى في المستدرك من كتاب الفردوس باسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله : أنا شجرة ، و فاطمة حملها ، وعليّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، والمحبّون لأهل البيت ورقها من الجنّة حقّاً حقّاً .

و من كتاب السمعانيّ بإسناده عنه مثله (٢) .

٣٥

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام الهداية والهدى والهادون فى القرآن) ✿

١ ـ سن : بعض أصحابنا رفعه في قول الله عزّ وجلّ : « و لتكبّروا الله على ما هداكم » قال : التكبير التعظيم لله ، والهداية : الولاية (٣) .

٢ ـ ب : ابن عيسى عن البزنطيّ فيما كتب الرّضا عليه السلام قال الله عزّ وجلّ « فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنّما يتّبعون أهواءهم و من أضلّ ممّن اتبّع هواه بغير هدى من الله » يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى الخبر (٤) .

كا : العدّة عن أحمد بن محمّد عن البزنطيّ مثله (٥) .

٣ ـ فس : « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا » في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذه الآية لآل محمّد صلّى الله عليه وآله و أشياعهم (٦) .

(١) اصول الكافى ١ : ٤٢٨ .

(٢) لم نظفر بنسخة المستدرك ولا كتاب الفردوس ولا كتاب السمعانى .

(٣) المحاسن : ١٤٢ .

(٤) قرب الاسناد : ١٥٢و١٥٣ . والاية فى القصص . ٥٠ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٣٧٤ .

(٦) تفسير القمى : ٤٩٨ . والاية فى العنكبوت : ٦٩ .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بيان أكمل أفراد من دخل تحت الآية الكريمة و كذا في أكثر الأخبار الواردة في تلك الأبواب .

٤ ـ فس : « وممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » فهذه الآية لآل محمّد صلّى الله عليه وآله و أتباعهم [٤] .

٥ ـ شي : عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » قال : هم الأئمّة [٥] .

٦ ـ و قال محمّد بن عجلان عنه : نحن هم [٦] .

٧ ـ شي : عن يعقوب بن يزيد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » قال : يعني اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله [٧] .

٨ ـ توضيح : قال الطّبرسيّ رحمه الله في تفسير هذه الآية :

روى ابن جريح [٨] عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : هي لاُمّتي بالحقّ يأخذون وبالحقّ يعطون، وقد أعطي القوم بين أيديكم مثلها «ومن قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون [٩] » .

٩ ـ وقال الرّبيع بن أنس: قرأ النبيّ صلّى الله عليه وآله هذه الآية فقال: إنّ من اُمّتي قوماً على الحقّ حتّى ينزل عيسى بن مريم [٠] .

١٠ ـ وروى العيّاشيّ باسناده عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال : والّذي نفسي بيده ليفترقنّ هذه الاُمّة على ثلاث وسبعين فرقة كلّها في النّار إلّا فرقة [١] « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » فهذه الّتي تنجو [٢] .

١١ ـ و روي عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا : نحن هم [٣] .

١٢ ـ ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن موسى

(١) تفسير القمى : ٢٣١ . والاية فى الاعراف : ٨١ .

(٢-٤) تفسير العياشى ٢ : ٣٢ و٣٣ . والاية فى الاعراف : ٨١ .

(٥) فى المصدر : ابن جريج . وهوالصحيح .

(٦و٧و٩و١٠) مجمع البيان ٤ : ٥٠٣ .

(٨) في المصدر : فرقة واحدة .

النميري" عن علا بن سيّابة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : «إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم» قال : يهدي إلى الإمام (١) .

بيان : أي طريقة الإمام و ملّته هي الأقوم .

١٣ ــ شي : عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام «إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم» قال : يهدي إلى الولاية (٢) .

١٤ ــ وعن أبي إسحاق قال : يهدي إلى الإمام (٣) .

١٥ ــ فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون» فأمّا من يهدي إلى الحقّ فهو محمّد و آل محمّد من بعده ، و أمّا من لا يهدّي إلّا أن يهدى فهو (٤) من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده (٥) .

بيان : هذه الآية من أعظم الدّلالة على إمامة أئمّتنا عليهم السلام لمن كان له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد ، للاتّفاق على فضلهم ، وكونهم في كلّ زمان أعلم أهل زمانهم ، لاسيّما أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّ أعلميّته أشهر من أن ينكر .

١٦ ــ شي : عن العبّاس بن هلال عن الرّضا عليه السلام إنّ رجلاً أتى عبدالله بن الحسن وهو بالسّبالة (٦) فسأله عن الحجّ فقال : هذاك جعفر بن محمّد قد نصب نفسه لهذا فاسأله ، فأقبل الرّجل إلى جعفر عليه السلام فسأله فقال له : قد رأيتك واقفاً على عبدالله بن الحسن فما قال لك ؟ قال : سألته فأمرني أن آتيك ، وقال : هذاك جعفر ابن محمّد قد نصب نفسه لهذا ، فقال جعفر عليه السلام : نعم أنا من الّذين قال الله في كتابه:

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤١ . والاية في الاسراء : ٩ .

(٢و٣) تفسير العياشي ٢ : ٢٨٢و٢٨٣ . والاية في الاسراء : ٩ والاية مذكورة في الحديث الثاني و اسقطه المصنف للاختصار .

(٤) في المصدر : فهم من خالف .

(٥) تفسير القمي : ٢٨٧ . والاية في يونس : ٣٥ .

(٦) في المصدر : [وهو امام بالسبالة] قال الفيروز آبادي : بنو سبالة : قبيلة . وسبال ككتاب : موضع بين البصرة والمدينة .

« اُولئك الّذين هدى الله فبهداهم اقتده » سل عمّا شئت ، فسأله الرّجل فأنبأه عن جميع ماسأله [١] .

١٧ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن عبدالله بن سنان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « وممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون » قال : هم الأئمّة صلوات الله عليهم [٢] .

قب : ابن سنان مثله [٣] .

ير : أحمد بن محمّد عن صفوان عن ابن مسكان عن محمّد بن حمران [٤] عن أبي جعفر عليه السّلام مثله [٥] .

١٨ ـ كنز : روى الجمهور عن أبي نعيم وابن مردويه باسنادهما عن زاذان [٦] عن عليّ عليه السلام قال : تفترق هذه الاُمّة على ثلاث وسبعين فرقة : اثنتان وسبعون في النّار ، وواحدة في الجنّة ، وهم الّذين قال الله عزّوجلّ : « وممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون » وهم أنا وشيعتي [٧] .

١٩ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن أحمد بن هلال عن اُميّة بن عليّ القيسيّ عن أبي السفاتج [٨] عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ :

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٣٦٨ و ٣٦٩ والاية فى الانعام : ٩٠ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤١٤ . والاية فى الاعراف : ٨١ .

(٣) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٥٠٥ .

(٤) فى المصدر : [ابن مسكان عن الحجر عن حمران] أقول : لعل الظاهر انه حجر بن زائدة بقرينة رواية ابن مسكان عنه .

(٥) بصائر الدرجات : ١١ .

(٦) فى المصدر : باسنادهما عن رجاله عن زاذان .

(٧) كنز الفوائد : ٩٦ .

(٨) لم نجد هذا عجالة فى المصدر والموجود فيه [معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن ابن هلال عن ابيه عن ابى السفاتج] و رواه فى البرهان بالفاظ المتن الا ان فيه : [احمد بن هلال عن أبيه عن على القينى] و فيه تصحيف ظاهر .

« وقالوا الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله [١] » قال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمّة من ولده عليهم السلام فينصبون للنّاس ، فاذا رأتهم شيعتهم قالوا : « الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله » يعني إلى ولايتهم [٢] .

٢٠ ـ قب : محمّد بن سالم عن زيد بن عليّ ، وأبو الجارود وأبو الصباح الكنانيّ عن الصّادق عليه السلام ، وأبو حمزة عن السجّاد عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ اهتدى [٣] » إلينا أهل البيت [٤] .

٢١ ـ وعن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى : « وممّن هدينا واجتبينا » نحن عنينا بها [٥] .

٢٢ ـ وعن زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا » قال : نحن هم [٦] .

٢٣ ـ و عنه في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى » قال : نزلت فينا [٧] .

٢٤ ـ وعن عليّ بن عبدالله قال : سأل أباعبدالله عليه السلام رجل عن قوله تعالى: « فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى » قال : من قال بالأئمّة عليهم السلام واتّبع أمرهم ولم يجز عن طاعتهم [٨] .

بيان : الآية في طه هكذا : « قال اهبطا منها جميعاً [٩] فإمّا يأتينّكم منّي

---

(١) الاعراف ، ٤٣ .

(٢) اصول الكافى ١ ، ٤١٨ فيه ، [يعنى هدانا الله فى ولاية امير المؤمنين و الائمة من ولده عليهم السلام] أقول ، يحتمل قويا ان يكون هذا خبرا آخر ، لذكره هذا بعد ذلك تحت الرقم : ٤١ .

(٣) لعله الاية ، ٨٢ من طه .

(٤و٥) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٢٧٣ . و الاية الثانية فى مريم : ٥٨ .

(٦) مناقب آل ابى طالب ٢ ، ٤٨٥ . و الاية فى العنكبوت ، ٦٩ .

(٧و٨) مناقب آل ابىطالب ٣ ، ٥٠٤ و ٥٠٥ و الايتان فى يونس ، ٣٥ و طه ، ١٢٣ .

(٩) بل هكذا ، [جميعا بعضكم لبعض عدوفاما] و لعل السقط من النساخ .

هدى فمن اتّبع هداي» فالمراد بالهدى الرّسول والكتاب النّازلان في كلّ اُمّة، و اتّباع الهدى إنّما هو بمتابعة أوصيائهم، و مصداقه في هذه الاُمّة الأئمّة عليهم السلام ومتابعتهم، فمن قال بهم ولم يتجاوز عن طاعتهم فلا يضلّ في الدّنيا عن طريق الحقّ ولا يشقى في الآخرة بالعذاب، والهدى مصدر بمعناه، أو بمعنى الفاعل للمبالغة.

٢٥ ــ **كنز**: محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الرازيّ عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين يسجد في سورة مريم حين يقول (١): «و ممّن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا سجّدا وبكيّاً» ويقول: نحن عنينا بذلك، ونحن أهل الجبوة والصّفوة (٢).

٢٦ ــ **كنز**: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن العبّاس البلخيّ عن عبّاد بن يعقوب عن عليّ بن هاشم عن جابر بن الحرّ عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى» قال: إلى ولايتنا (٣).

٢٧ ــ **كنز**: محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن محمّد ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى» قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

٢٨ ــ **فس**: أبي عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «ثمّ اهتدى» قال: اهتدى إلينا (٥).

---

(١) في المصدر: و يقول.

(٢) كنز الفوائد، ١٥٢. و الاية في مريم، ٥٨.

(٣و٤) « « ، ١٥٨. و ١٧٥ (من النسخة الرضوية) و الاية في طه، ٨٢.

(٥) لم نجده في تفسير القمي، نعم ذكره الشولستاني في كنز الفوائد، ١٥٨ عن علي ابن ابراهيم و لعل المصنف اعتمد على نقله، او زيد الرمز من قبل النساخ.

٢٩ ـ **بيان** : قال الطّبرسيّ رحمه الله : « لمن تاب » من الشّرك «و آمن» بالله و رسوله « و عمل صالحاً » أي أدّى الفرائض « ثمّ اهتدى » أي ثمّ لزم الإيمان إلى أن يموت و استمرّ عليه ، و قيل : ثمّ لم يشكّ في إيمانه ، عن ابن عبّاس ، و قيل : ثمّ أخذ بسنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله ولم يسلك سبيل البدع عن ابن عبّاس أيضاً ، و قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : « ثمّ اهتدى » إلى ولايتنا أهل البيت ، فوالله لو أنّ رجلاً عبدالله عمره ما بين الرّكن و المقام ثمّ مات ولم يجيء بولايتنا لأكبّه الله في النّار على وجهه . رواه الحاكم أبوالقاسم الحسكانيّ بإسناده ، و أورده العيّاشيّ في تفسيره من عدّة طرق [1] .

٣٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه سأل أباه عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى » قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا أيّها النّاس اتّبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا ، و هو هداي هدى هذا عليّ بن أبي طالب [2] عليه السلام فمن اتّبع هداه في حياتي و بعد موتي فقد اتّبع هداي ، ومن اتّبع هداي فقد اتّبع هدى الله ومن اتّبع هدى الله فلا يضلّ ولا يشقى قال : «ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى » إلى قوله تعالى : «و كذلك نجزي من أسرف» في عداوة آل محمّد « ولم يؤمن بآيات ربّه و لعذاب الآخرة أشدّ و أبقى » ثمّ قال الله عزّ وجلّ : « أفلم يهدلهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إنّ في ذلك لآيات لأولي النّهى » وهم الأئمّة من آل محمّد ، و ما كان في القرآن مثلها [3] .

بيان : قوله : و ما كان في القرآن مثلها ، أي كلّ ما كان في القرآن من

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٢٣ .

(٢) في المصدر : [و هدى علي بن ابي طالب] و في نسخة اخرى . و هو هداى ، و هداى هدى علي بن ابي طالب .

(٣) كنز الفوائد ، ١٦٠ و ١٦١ . و الايات في طه ، ١٢٣ - ١٢٨ .

اُولي النّهى و اُولي الألباب و أمثالها فهي إشارة إلى الأئمّة عليهم السلام .

٣١ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن السيّاري عن عليّ بن عبدالله قال: سأله رجل عن قوله تعالى : « فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى » قال : من قال بالأئمّة و اتّبع أمرهم ولم يخن طاعتهم (١) .

٣٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن راشد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون عن عبد الكريم بن يعقوب عن جابر قال : سئل الباقر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فستعلمون من أصحاب الصّراط السويّ ومن اهتدى » قال : اهتدى إلى ولايتنا (٢) .

٣٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل ابن بشّار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « فستعلمون من أصحاب الصّراط السّويّ ومن اهتدى » قال عليّ: صاحب الصّراط السويّ و من اهتدى أي إلى ولايتنا أهل البيت (٣) .

٣٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله (٤) عزّ و جلّ : « فستعلمون من أصحاب الصّراط السّوي و من اهتدى » قال : الصراط السويّ هو القائم عليه السلام ، و الهدى من اهتدى إلى طاعته ، و مثلها في كتاب الله عزّ وجلّ : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » قال : إلى ولايتنا (٥) .

٣٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين الخثعميّ عن عبّاد بن يعقوب عن الحسن بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا و إنّ الله لمع المحسنين » قال : نزلت فينا (٦) .

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٤ فيه : [ولم يجز] أقول ، روى مثله أيضا فى البصائر: ٥ .
(٢و٣و٥) كنز الفوائد : ١٦٢ و الايتان فى طه ، ٨٢ و ١٣٥ .
(٤) فى المصدر ، قال ، سألت ابى عن قول الله .
(٦) كنز الفوائد ، ٢٢٣ . فيه : نزلت فينا اهل البيت .

ختص : مرسلاً مثله (١) .

٣٦ ــ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن الحسن عن حصين بن مخارق (٢) عن مسلم الحذّاء عن زيد بن عليّ في قول الله عزّ وجلّ : « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا و إنّ الله لمع المحسنين » قال : نحن هم (٣) ، قلت : و إن لم تكونوا وإلّا فمن (٤) .

٣٧ ــ فر : جعفر بن محمّد بن سعيد عن الأحمسيّ باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإنّ الله لمع المحسنين » قال: نزلت فينا أهل البيت (٥) .

٣٧ ــ فر : الفزاريّ عن الحسن بن عليّ (٦) عن محمّد بن الفضيل عن خيثمة (٧) قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: يا خيثمة إنّ شيعتنا أهل البيت يقذف في قلوبهم الحبّ لنا أهل البيت ، و يلهمون حبّنا أهل البيت ، و إنّ الرّجل يحبّنا ويحتمل ما يأتيه من فضلنا ولم يرنا ولم يسمع كلامنا لما يريد الله به من الخير وهو قول الله تعالى « والّذين اهتدوا و زادهم هدى وآتاهم تقواهم » يعني من لقينا وسمع كلامنا زاده الله هدى على هداية (٨) .

٣٨ ــ شي : عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « و من قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » قال : قوم موسى هم أهل الاسلام (٩) .

(١) الاختصاص : ١٢٧ و الاية في العنكبوت : ٦٩ .
(٢) في المصدر : عن احمد بن الحسن عن ابيه عن حصين بن مخارق .
(٣) سقط عن نسخة الكمباني من هنا إلى قطعة من الحديث الاتي ، قوله : قلت اه . لعله من كلام مسلم ، أو الشولستاني .
(٤) كنز الفوائد : ٢٢٣
(٥) تفسير فرات : ١١٨ .
(٦) في المصدر : محمد بن الحسين بن علي .
(٧) بضم الخاء و سكون الياء و فتح الثاء .
(٨) تفسير فرات : ١٥٨ فيه : [على هداه] و الاية في محمد : ١٧ .
(٩) تفسير العياشي ٢ : ٣١ و ٣٢ و الايه في الاعراف : ١٥٩ .

بيان : لعلّ مراده أنّ نظيره جارفيهم ، أوإنّماهم ذكرفي الآية تمثيلاً لحال هذه الأُمّة كما أومأنا إليه مراراً .

٣٩ ـ **شي** : عن المفضّل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله : « قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا وما اُنزل إلىإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط » أمّا قوله : « قولوا » فهم آل محمّد صلى الله عليه وآله ، وقوله : « فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا » فهم سائر النّاس (١) .

٤٠ ـ **شي** : عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « آمنّا بالله و ما اُنزل إلينا » قال : عنى بذلك عليّاً والحسن والحسين و فاطمة و جرت بعدهم في الأئمّة قال : ثمّ رجع القول من الله في النّاس فقال : « فان آمنوا » يعني النّاس« بمثل ما آمنتم به » يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من بعدهم « فقد اهتدوا و إن تولّوا فانّما هم في شقاق » (٢) .

٤١ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن ابن هلال عن أبيه عن أبي السّفاتج عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « الحمد لله الّذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله » فقال : إذا كان يوم القيامة دعي بالنبيّ صلى الله عليه وآله و بأمير المؤمنين و بالأئمّة من ولده عليهم السلام فينصبون للنّاس ، فاذا رأتهم شيعتهم قالوا : « الحمدلله الّذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله » يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام (٣) .

٤٢ ـ **كنز** : عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن سليمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله » قال : هو من يتّخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من الله من أئمّة الهدى (٤) .

ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النّضر بن سويد عن القاسم بن سليمان مثله (٥) .

(١و٢) تفسير العياشي ١ : ٦١ و ٦٢ و الايتان في البقرة : ١٣٦ و ١٣٧
(٣) اصول الكافي ١ : ٤١٨ و الاية في الاعراف : ٤٣ . (٤) كنز الفوائد : ٢١٧ .
(٥) بصائر الدرجات : ٥ و الاية في القصص : ٥٠ ، و توجد روايات اخرى بمعناها في البصائر : ٥ ، راجع .

٤٦

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام خير امة و خير ائمة اخرجت للناس) ✿

✿ (و ان الامام فی کتاب الله تعالی امامان) ✿

١ ـ **شی** : عن حمّاد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في قراءة عليّ عليه السلام « كنتم خير أئمّة اُخرجت للنّاس » قال : هم آل محمّد صلى الله عليه وآله (١) .

٢ ـ **شی** : عن أبي بصير عنه عليه السلام قال : إنّما اُنزلت هذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله في الأوصياء خاصّة فقال : « أنتم (٢) خير أئمّة اُخرجت النّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام ، وماعنى بها إلاّ محمّداً و أوصياءه صلوات الله عليهم (٣) .

٣ ـ **شی** : عن أبي عمرو الزّبيريّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « كنتم خير اُمّة اُخرجت للنّاس (٤) » قال : يعني الاُمّة الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم فهم الاُمّة الّتي بعث الله فيها ومنها وإليها ، وهم الاُمّة الوسطى ، وهم خير اُمّة اُخرجت للنّاس (٥) .

٤ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولتكن منكم اُمّة يدعون إلى الخير » فهذه لآل محمّد و من تابعهم يدعون إلى الخير « و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر » (٦) .

٥ ـ **أقول** : قال الطبرسيّ رحمه الله : يروى عن أبي عبدالله عليه السلام « ولتكن

(١و٣و٥) تفسير العياشى ١ : ١٩٥ و الاية فى آل عمران : ١١٠ .

(٢) فى المصدر : كنتم .

(٤) زاد فى المصدر : تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر .

(٦) تفسير القمى : ٩٨ و الاية فى آل عمران : ١٠٤ .

منكم أئمّة» و« كنتم خير أئمّة اُخرجت للنّاس» (١).

٦ ــ فس : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال قرأت على أبي عبدالله عليه السلام : « كنتم خير اُمّة » فقال أبو عبدالله عليه السلام : خير اُمّة تقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن عليّ عليهم السلام ؟ فقال القاري : جعلت فداك كيف نزلت ؟ فقال: نزلت : « أنتم (٢) خير أئمّة اُخرجت للنّاس » ألا ترى مدح الله لهم : « تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله (٣) » .

٧ ــ شي: عن أبي عمرو الزّبيريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : أخبرني عن اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله من هم ؟ قال : اُمّة محمّد بنو هاشم خاصّة ؛ قلت : فما الحجّة في اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله أنّهم أهل بيته الّذين ذكرت دون غيرهم ؟ قال : قول الله : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت و إسماعيل ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السّميع العليم ✿ ربّنا و اجعلنا مسلمين لك و من ذرّيّتنا اُمّةً مسلمةً لك وأرنا مناسكنا و تب علينا إنّك أنت التّوّاب الرّحيم(٤)» فلمّا أجاب الله إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذرّيّتهما اُمّةً مسلمة ، وبعث فيها رسولاً منها ، يعني من تلك الاُمّة يتلو عليهم آياته ويزكّيهم و يعلّمهم الكتاب و الحكمة ردف إبراهيم دعوته الاُولى بدعوته الاُخرى فسأل لهم تطهيرهم من الشّرك ومن عبادة الأصنام ، ليصحّ أمره فيهم ولا يتّبعوا غيرهم ، فقال: « و اجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام ✿ ربّ إنّهنّ أضللن كثيراً من النّاس فمن تبعني فإنّه منّي و من عصاني فإنّك غفورٌ رحيم » (٥) فهذه دلالة أنّه لا تكون الأئمّة والاُمّة المسلمة الّتي بعث محمّد صلى الله عليه وآله إلّا من ذرّيّة إبراهيم لقوله : « و اجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام (٦) » .

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٨٣ .
(٢) في المصدر : قال نزلت كنتم
(٣) تفسير القمي ٩٩ ــ ١٠٠ و الاية في آل عمران : ١١٠
(٤) البقرة : ١٢٧ و ١٢٨ .
(٥) ابراهيم : ٣٥ و ٣٦ .
(٦) تفسير العياشي ١ : ٦٠ و ٦١ فيه : فهذه دلالة على انه .

٨ ـ **قب** : أبو حمزة عن الباقر عليه السلام : « كنتم خير اُمّة اُخرجت للنّاس » قال : نحن هم (١) .

٩ ـ عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام « وإنّ هذه اُمّتكم اُمّة واحدة » قال: آل محمّد صلى الله عليه وآله (٢) .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : أي هذا دينكم دين واحد ، و قيل : معناه جماعة واحدة في أنّها مخلوقة مملوكة لله تعالى ، و قيل : معناه هؤلاء الّذين تقدّم ذكرهم من الأنبياء فريقكم الّذين يلزمكم الاقتداء بهم في حال اجتماعهم على الحقّ انتهى (٣) .

أقول : على تأويله عليه السلام المراد بالاُمّة الأئمّة عليهم السلام ، و قيل : المخاطب بها هم عليهم السلام ، فإنّ شيعتهم على طريق واحدة والأوّل أظهر .

١٠ ـ **قب** : عن جابر عن الباقر عليه السلام قال : « خير اُمّة » يعني أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه و آله (٤) .

١١ ـ و قال محمّد بن منصور : أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله خير أهل بيت اُخرجت للنّاس عليهم السلام (٥) .

١٢ ـ **قب** : قرأ الباقر عليه السلام : « أنتم خير اُمّة اخرجت للنّاس » بالألف إلى آخر الآية ، نزل بها جبرئيل و ما عنى بها إلّا محمّداً صلى الله عليه وآله وعليّاً والأوصياء من ولده عليهم السّلام (٦) .

١٣ ـ **فس** : حميد بن زياد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن يحيى عن طلحة بن

---

(١) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٢٧٤ . قد سقط الحديث عن هذه الطبعة راجع طبعة قم ٤ : ١٣٠ .

(٢) مناقب آل أبى طالب ٣ : ١٧٤ . و الاية فى الانبياء : ٩٢ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٦٢ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢٧٣ فيه : خير اهل بيت .

(٥) » » » ٣ : ٢٧٣ فيه: اخرج .

(٦) » » » ٣ : ١٧٠ .

زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: الأئمّة في كتاب الله إمامان [١]، قال الله «و جعلنا [٢] منهم أئمّة يهدون بأمرنا» لا بأمر النّاس، يقدّمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم، قال: «وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار» يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، و يأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله [٣].

ير: محمّد بن الحسين مثله [٤].

ختص: ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان عن طلحة مثله [٥].

بيان: لاينافي كون سابق آية المدح ذكر موسى و بني إسرائيل، و في موضع آخر ذكر سائر الأنبياء، وكون سابق آية الذمّ ذكر فرعون وجنوده، و كون الأولى في الأئمّة و الثّانية في أعدائهم، لما مرّ مراراً أنّ الله تعالى إنّما ذكر القصص في القرآن تنبيهاً لهذه الأمّة، و إشارة لمن وافق السّعداء من الماضين، و إنذاراً لمن تبع الأشقياء من الأوّلين، فظواهر الآيات في الأوّلين، و بواطنها في أشباههم من الآخرين، كما ورد أنّ فرعون وهامان و قارون كناية عن الغاصبين الثّلاثة، فإنّهم نظراء هؤلاء في هذه الأمّة، و إنّ الأوّل والثّاني عجل هذه الامّة وسامريّها، مع أنّ في القرآن الكريم يكون صدر الآية في جماعة و آخرها في آخرين.

١٤ - **ير**: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن إسماعيل عن منصور عن طلحة بن زيد، و محمّد بن عبد الجبّار بغير هذا الإسناد يرفعه إلى طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قرأت في كتاب أبي: الأئمّة في كتاب الله إمامان: إمام هدى، و إمام ضلال، فأمّا أئمّة الهدى فيقدّمون أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم، وأمّا أئمّة الضّلال فإنّهم يقدّمون أمرهم قبل أمر الله. وحكمهم قبل

(١) فى المصدر: امامان: امام عدل وامام جور.
(٢) فى الاختصاص و البصائر: [و جعلناهم] فعليهما فالاية فى الانبياء: ٧٣.
(٣) تفسير القمى: ٥١٣. والاية الاولى فى السجدة: ٢٤. والثانية فى القصص: ٤١
(٤) بصائر الدرجات: ١٠.
(٥) الاختصاص: ٢١.

حكم الله إتباعاً لأهوائهم وخلافاً لما في الكتاب (١) .

١٥ - ير : بعض أصحابنا عن محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحسين ابن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الدّنيا لاتكون إلّا و فيها إمامان : برّ و فاجر ، فالبرّ الّذي قال الله تعالى : « و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا » وأمّا الفاجر فالّذي قال الله تعالى : « و جعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار ويوم القيامة لاينصرون (٢) » .

١٦ - ير : محمّد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عليّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايصلح النّاس إلّا إمام عادل وإمام فاجر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا » و قال : « و جعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار (٣) » .

١٧ - ير : محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن عثمان الأعمش (٤) عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن عليّ عليه السلام قال : الأئمّة من قريش أبرارها أئمّة أبرارها وفجّارها أئمّة فجّارها، ثمّ تلا هذه الآية : « و جعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار و يوم القيامة لا ينصرون (٥) » .

١٨ - فر : محمّد بن عليّ عن الحسين (٦) بن جعفر بن إسماعيل عن عمران بن عبدالله عن عبد الله بن عبيد الفارسيّ عن محمّد بن عليّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً » قال : نحن الاُمّة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه (٧) .

١٩ - فر : الفزاريّ عن أحمد بن الحسين الهاشميّ عن محمّد بن حاتم عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا» قال : نزلت

(١-٣و٥) بصائر الدرجات : ١٠ .

(٤) في المصدر : الاعمى .

(٦) في المصدر : الحسن .

(٧) تفسير فرات : ١٣ . ذكر الاية بتمامها ، وهي في سورة البقرة : ١٤٣ .

في ولد فاطمة عليها السلام (١) .

٢٠ ـ فر : أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وجعلنا منهم أئمة » قال عليه السلام : نزلت في ولد فاطمة عليها السلام خاصة ، وجعل الله منهم أئمة يهدون بأمره (٢) .

٢١ ـ كنز : محمد بن العباس عن الفزاري عن محمد بن الحسن عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » قال أبو جعفر عليه السلام : يعني الأئمة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالروح في صدورهم (٣) .

٢٢ ـ كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن الحسين بن مخارق عن أبي الورد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وإن هذه امتكم امة واحدة » قال : آل محمد عليهم السلام (٤) .

٢٣ ـ كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن هلال الأحمسي عن الحسن بن وهب العبسي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في ولد فاطمة خاصة : « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٥) » .

٢٤ ـ كنز : محمد بن العباس عن عبد الله بن أبي العلا عن ابن شمون عن الأصم عن البطل عن صالح بن سهل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقرأ : « وكل شيء أحصيناه في إمام مبين » قال : في أمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

(١و٢) تفسير فرات : ١٢٠ و ١٢١ و الاية في السجدة : ٢٤ .
(٣) كنز الفوائد ، ١٦٤ و ١٦٥ .
(٤) كنز الفوائد ، ١٨٠ و الاية في سورة المؤمنون : ٥٢ .
(٥) كنز الفوائد ، ٢٢٩ .
(٦) كنز الفوائد ، ٢٥٥ . و الاية في يس ، ١٢ .

٤٧
﴿ باب ﴾
✿(ان السلم الولاية ، وهم وشيعتهم أهل الاستسلام والتسليم)✿

١ ـ شي : عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « ياأيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة ولاتتّبعوا خطوات الشّيطان » قال : أتدري ماالسّلم ؟ قال : قلت : أنت أعلم ، قال : ولاية عليّ والأئمّة الأوصياء من بعده عليهم السلام ، قال : « وخطوات الشيطان » والله ولاية فلان وفلان [١] .

٢ ـ شي : عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالوا : سألناهما عن قول الله : « ياأيّها الّذين آمنوا ادخلوا فيالسّلم كافّة » قال : اُمروا بمعرفتنا [٢] .

٣ ـ شي : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « ياأيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة » قال : السّلم هم آل محمّد صلى الله عليه وآله أمرالله بالدّخول فيه [٣] .

٤ ـ شي : عن أبي بكر الكلبيّ عن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قوله : « ادخلوا في السّلم كافّة » هو ولايتنا [٤] .

٥ ـ شي : عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « وإن جنحوا للسّلم فاجنح لها » فسئل ماالسلم ؟ قال : الدخول في أمرك [٥].

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : « ادخلوا فيالسّلم » أي في الاسلام ، وقيل : في الطاعة ، وهذا أعمّ ، و يدخل فيه مارواه أصحابنا من أنّ المراد به الدّخول في الولاية كافّة ، أي ادخلوا جميعاً في الاستسلام و الطّاعة [٦] « ولا تتّبعوا خطوات

(١ـ٣) تفسير العياشى ١ ، ١٠٢ و الاية فى البقرة : ٢٠٨ .

(٥) تفسير العياشى ٢ ، ٦٦ . و الاية فى سورة الانفال ، ٦١ ، و الحديث قد سقط هنا عن نسخة الكمبانى . و اورده بعد ذلك ، و انما اوردناه هنا لموافقته لما يأتي من البيان .

(٦) فى المصدر ، فى الاسلام و الطاعة و الاستسلام .

الشيطان » أي آثاره ونزغاته ، لأنّ تركَكم شيئاً من شرائع الاسلام اتّباع للشيطان انتهى [(١)] .

والمشهور في الآية الثانية أنّ المراد به الميل إلى المصالحة وترك الحرب ، و ماذكره عليه السلام بطن من بطونها واللفظ لايأبى عنه [(٢)] .

٦ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن مثنّى الحنّاط عن عبدالله ابن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة » قال : في ولايتنا [(٣)] .

٧ ـ الديلميّ في إرشاد القلوب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : السّلم ولاية أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام .

أقول : ستأتي الأخبار في ذلك في أبواب الآيات النّازلة في أمير المؤمنين عليه السلام .

٨ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن عبدالرّحمان ابن سلام عن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة القمّيّ عن بكير بن الفضل عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « و رجلاً سلماً لرجل » قال : الرجل السالم لرجل عليّ عليه السلام و شيعته [(٤)] .

٩ ـ كا : محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً » قال : أمّا الّذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّل يجمع المتفرّقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً، و يبرأ بعضهم من بعض ، فأمّا رجل سلم لرجل فإنّه الأوّل حقّاً و شيعته [(٥)] .

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٣٠٢ .

(٢) قوله : والمشهور ، إلى هنا قد سقط عن نسخة الكمباني ، و يأتي عن المصنف توضيح زائد بعد الحديث ١٢ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤١٧ .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢٧٠ . و الاية في الزمر : ٣٠ .

(٥) روضة الكافي : ٢٢٤ . و الاية في الزمر : ٣٠ .

بيان : قال الطبرسيّ قدّس الله روحه في تفسير الآية : ضرب سبحانه مثلاً للكافر و عبادته الأصنام فقال : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون » أي مختلفون سيّؤا الأخلاق [1] و إنّما ضرب هذا المثل لسائر المشركين ، و لكنّه ذكر رجلا واحداً وصفه بصفة موجودة في سائر المشركين ، فيكون المثل المضروب له مضروباً لهم جميعاً ، و يعني بقوله : « رجلا فيه شركاء » أي يعبد آلهة مختلفة و أصناماً كثيرة وهم متشاجرون متعاسرون ، هذا يأمره ، و هذا ينهاه ، و يريد كلّ واحد منهم أن يفرده بالخدمة ، ثمّ يكل كلّ منهم أمره إلى الآخر و يكل الآخر إلى آخر فيبقى هو خالياً عن المنافع ، و هذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء والأهواء ، هذا مثل الكافر ، ثمّ ضرب مثل المؤمن الموحّد فقال : « و رجلا سلماً لرجل » أي خالصاً يعبد مالكاً واحداً لا يشوب بخدمته خدمة غيره ، ولا يأمل سواه و من كان بهذه الصّفة نال ثمرة خدمته ، لا سيّما إذا كان المخدوم حكيما قادرا كريما [2] .

١٠ - وروى الحاكم أبوالقاسم الحسكانيّ بالإسناد عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أنا ذلك الرّجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله [3] .

١١ - و روى العيّاشيّ باسناده عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرّجل السّلم للرّجل [4] عليّ حقّاً و شيعته [5].

قوله عليه السلام : فلان الأوّل ، أي أبوبكر ، فإنّه لضلالته وعدم متابعته للنبيّ صلّى الله عليه وآله اختلف المشتركون في ولايته على أهواء مختلفة يلعن بعضهم بعضاً و مع ذلك تقول العامّة : كلّهم على الحقّ ، و كلّهم من أهل الجنّة ، قوله عليه السلام : فإنّه الأوّل حقّاً ، يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، و بالرّجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه الإمام الأوّل حقّاً ، وهذا يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون المراد بالرّجل

---

(١) في المصدر : سيئوا الاخلاق متنازعون .

(٢و٤و٥) مجمع البيان ٨ : ٤٩٧ .

(٣) في المصدر : السلم للرجل حقا علي و شيعته .

الأوّل أمير المؤمنين عليه السلام، و بالرّجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله، و يؤيّده ما مرّ من رواية الحاكم، فالمقابلة بين الرّجلين باعتبار أنّ التشاكس بين الأتباع إنّما حصل لعدم كون متبوعهم سلما للرسول صلى الله عليه وآله ولم يأخذ عنه صلى الله عليه وآله مايحتاج إليه أتباعه من العلم فيكون ذكر الشّيعة هنا استطرادياً لبيان أنّ شيعته لما كانوا سلماً له فهم أيضاً سلم للرسول صلى الله عليه وآله، والثّاني أن يكون المراد بالرّجل الأوّل كلّ واحد من الشيعة و بالرّجل الثاني أمير المؤمنين عليه السلام، والمعنى أنّ الشّيعة لكونهم سلماً لإمامهم لا منازعة بينهم في أصل الدّين، فيكون الأوّل حقّاً بياناً للرّجل الثّاني و شيعته بياناً للرّجل الأوّل، و المقابلة في الآية تكون بين رجل فيه شركاء، و بين الرّجل الثاني من الرّجلين المذكورين ثانياً، والأوّل أظهر في الخبر، والثاني أظهر في الآية (١).

١٢ - كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و إن جنحوا للسّلم فاجنح لها » قلت : ما السّلم ؟ قال : الدّخول في أمرنا (٢).

بيان : الجنوح : الميل، والسلم بالكسر والفتح : الصلح، و يؤنّث و يذكّر و قيل : الآية منسوخة، و قيل : هي في موادعة أهل الكتاب، و على تأويله يمكن أن يكون الضّمير راجعاً إلى المنافقين، أي إن أظهروا القول بولاية عليّ في الظّاهر فاقبل منهم، و إن علمت نفاقهم.

١٣ - **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ : « ضرب الله مثلاً » الآية فانّه مثل ضربه الله عزّوجلّ لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الّذين ظلموه وغصبوا حقّه، و قوله تعالى : « متشاكسون » أي متباغضون، و قوله عزّوجلّ : « ورجلاً

---

(١) ذكر في نسخة الكمباني بعد ذلك الحديث المتقدم تحت الرقم ٥، و حيث كان مكرراً فاسقطناه ههنا.

(٢) اصول الكافي ١ : ٤١٥ . و الاية في الانفال : ٦١ .

سلماً لرجل » أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

١٤ ـ مع : بإسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ألا و إنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم أنا السلّم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عزّ وجلّ : « ورجلاً سلماً لرجل » الخبر (٢) .

٤٨

﴿ باب ﴾

✿ (انهم خلفاء الله ، والذين اذامكنوا في الارض اقاموا) ✿
✿ (شرائع الله وسائر ماورد في قيام القائم) ✿
✿ (عليه السلام زائداً على ماسيأتي) ✿

١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن هشام بن عليّ عن إسماعيل بن عليّ المعلّم عن بدل بن البحير (٣) عن شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال : قوله عزّ وجلّ : « أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه » نزلت في عليّ و حمزة عليهما السلام (٤) .

٢ ـ و يؤيّده ما رواه الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ بإسناده (٥) عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه » قال : الموعود

---

(١) تفسير القمي ، ٥٧٧ .

(٢) معاني الاخبار ، ٢٢ ، والحديث طويل بهذا الاسناد ، محمد بن ابراهيم الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى العلوي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر .

(٣) هكذا في الكتاب و مصدره ، والصحيح : بدل بن المحبر ، و هو بدل بن المحبر ابن المنبه التميمي اليربوعي ابو المنير البصري واسطي الاصل ، يروي عن شعبة و حرب بن ميمون و خليل بن احمد و غيرهم ، مات حدود سنة ٢١٥ .

(٤) كنز الفوائد ، ٢١٧ و ٢١٨ . و الاية في القصص ، ٦١ .

(٥) في المصدر ، باسناده عن رجاله إلى محمد بن علي و عن ابي عبدالله عليه السلام .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدّنيا ، و وعده الجنة له ولأوليائه في الآخرة (١).

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ عن ابن البطائنيّ (٢) عن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ » قال : في الآفاق انتقاص الأطراف عليهم ، و في أنفسهم بالمسخ حتّى يتبيّن لهم أنّه القائم عليه السلام (٣).

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السّلام عن قول الله عزّ وجلّ : «هل ينظرون إلّا السّاعة أن تأتيهم بغتة » قال : هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة (٤).

٥ ـ **قب** : زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ جعلناكم خلائف » قال: نحن هم (٥).

٦ ـ و روى حمران عن أبي جعفر عليه السلام و أبو الصّبّاح عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « الّذين إن مكنّاهم في الأرض » قالا : نحن هم (٦).

٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحصين بن مخارق عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه (٧) في قوله عزّ وجلّ : « الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و

---

(١) كنز الفوائد ، ٢١٧و٢١٨ . والاية في القصص ٦١ .

(٢) في المصدر : عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه .

(٣) كنز الفوائد ، ٢٨٣ فيه : [انه الحق اى انه القائم عليه السلام] و الاية ، في فصلت ، ٥٣ .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٩٧ . و الاية في الزخرف ، ٦٦

(٥و٦) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٥٢٢ و ٥٢٣ والاية الاولى في يونس ، ١٤ و الثانية في الحج ، ٤١ .

(٧) في المصدر ، عن ابيه عن آبائه .

نهوا عن المنكر » قال : نحن هم [١] .

٨ ــ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه و قال : يابن رسول الله أعيت عليّ [٢] آية في كتاب الله عزّ و جلّ ، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك ، فقال : و ماهي ؟ قال : قوله عزّ و جلّ : « الّذين إن مكنّاهم في الأرض » الآية ، فقال : نعم فينا نزلت ، و ذلك أنّ فلاناً و فلاناً و طائفة معهم ـ و سمّاهم ـ اجتمعوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقالوا : يارسول الله إلى من يصير هذا الأمر بعدك ؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنّا لنخافهم على أنفسنا ، ولو صار إلى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب و أرحم بنا منهم ، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك غضباً شديداً ، ثمّ قال : أما والله لو آمنتم بالله و رسوله [٣] ما أبغضتموهم ، لأنّ بغضهم بغضي ، و بغضي هو الكفر بالله ، ثمّ نعيتم إلى نفسي ، فوالله لإن مكنّهم الله في الأرض ليقيموا الصّلاة لوقتها وليؤتوا الزكاة لمحلّها ، وليأمرنّ بالمعروف ، و لينهنّ عن المنكر ، إنّما يرغم الله اُنوف رجال يبغضونني و يبغضون أهل بيتي و ذرّيتي ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « الّذين إن مكنّاهم في الأرض » إلى قوله : « ولله عاقبة الاُمور » فلم يقبل القوم ذلك ، فأنزل الله سبحانه : « وإن يكذّبوك فقد كذّبت قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود ✡ و قوم إبراهيم و قوم لوط ✡ و أصحاب مدين و كذّب موسى فأمليت للكافرين ثمّ أخذتهم فكيف كان نكير [٤] » .

٩ ــ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبدالله عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « الّذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة » الآية ، قال : هذه لآل محمّد المهديّ وأصحابه

(١) كنز الفوائد ، ١٧٤ والاية فى الحج ، ٤١ .

(٢) اعيى الامر عليه ، اعجزه

(٣) فى المصدر ، وبرسوله .

(٤) كنز الفوائد ، ١٧٤ و١٧٥ . والايات فى الحج ٤١ – ٤٤ .

يملّكهم الله مشارق الأرض و مغاربها ، و يظهر الدّين ، و يميت الله عزّ وجلّ به و بأصحابه البدع و الباطل ، كما أمات السفهة الحقّ ، حتّى لا يرى أثر من الظّلم و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور (١) .

١٠ ـ **فر** : باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « الّذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة » الآية قال : فينا والله نزلت (٢) .

١١ ـ **قب** : عن موسى بن جعفر و الحسين بن عليّ عليهما السلام مثله (٣) .

١٢ ـ **فر** : جعفر بن بشرويه القطّان بإسناده عن ابن عبّاس في قول الله تعالى « وعد الله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض» الآية قال: نزلت في آل محمّد صلى الله عليه وآله (٤) .

١٣ ـ **فر** : أحمد بن موسى باسناده عن القاسم بن عون قال : سمعت عبدالله بن محمّد يقول : « وعد الله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات » الآية ، قال : هي لنا أهل البيت (٥) .

١٤ ـ الإقبال نقلاً من كتاب محمّد بن أبي قرة باسناده (٦) عن محمّد بن عثمان العمريّ عن القائم عليه السلام من أدعية ليالي شهر رمضان : « اللّهم إنّي أفتتح الثناء بحمدك » إلى قوله : « اللّهم وصلّ على وليّ أمرك القائم المؤمّل » إلى قوله : استخلفه في

---

(١) كنز الفوائد : ١٧٥ .

(٢) تفسير فرات ، ٩٨ ، فيه نزلت هذه الاية

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢٠٧ فيه : قال ، هذه فينا اهل البيت

(٤و٥) تفسير فرات ، ١٠٢ و١٠٣ . والاية فى النور ، ٥٥ .

(٦) الاسناد هكذا ، ابو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله الحسنى قال ، اخبرنا ابو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكونى رضى الله عنه قال ، سألت ابا بكر احمد بن محمد بن عثمان البغدادى رحمه الله ان يخرج الى ادعية شهر رمضان التى كان عمه ابوجعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى رضى الله عنه وارضاه يدعو بها فاخرج الى دفترا مجلدا باحمر فنسخت منه ادعية كثيرة وكان من جملتها اه . أقول ، فاسناده الى القائم عليه السلام وهم .

الأرض كما استخلفت الّذين من قبله مكّن له دينه الّذي ارتضيته له أبدله من بعد خوفه أمنا يعبدك لا يشرك بك شيئاً (١) .

و أقول : مثله في الزّيارات و الأدعية كثير .

٤٩

« باب »

(انهم عليهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى)

الايات : القصص « ٢٨ » : و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين ۞ و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون وهامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون « ٥و٦ » .

تفسير : قال الطّبرسيّ قدّس الله روحه في قوله تعالى : «و نريد أن نمنّ» المعنى أنّ فرعون كان يريد إهلاك بني إسرائيل و إفناءهم ، و نحن نريد أن نمنّ عليهم « و نجعلهم أئمّة » أي قادة و رؤساء في الخير يقتدى بهم ، أو ولاة و ملوكاً « و نجعلهم الوارثين » لديار فرعون و قومه و أموالهم ، و قد صحّت الرّواية عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال : والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لتعطفنّ الدّنيا علينا بعد شماسها (٢) عطف الضّروس على ولدها ، وتلا عقيب ذلك : ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض الآية .

و روى العيّاشيّ باسناده عن أبي الصباح الكنانيّ قال : نظر أبوجعفر عليه السلام إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : هذا والله من الّذين قال الله : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » الآية .

و قال سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام : والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً

---

(١) الاقبال : ٥٨ و٦٠ .

(٢) شمس : ابى وامتنع له : تنكروابدىله العداوة وهم له بالشر . شمس الفرس : كان لايمكن احدا من ركوبه اواسراجه ولايكاد يستقر .

و نذيراً إنّ الأبرار منّا أهل البيت و شيعتهم بمنزلة موسى و شيعته ، وإنّ عدوّنا و أشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه انتهى (١) .

أقول : قد ورد في أخبار كثيرة أنّ المراد بفرعون و هامان هنا أبوبكر وعمر

١ - **مع** : العجليّ عن ابن زكريّا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمّد بن سنان عن المفضل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله نظر إلى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى و قال : أنتم المستضعفون بعدي ، قال المفضل : فقلت له : ما معنى ذلك يا بن رسول الله ؟ قال : معناه أنّكم الأئمّة بعدي ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين » فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة (٢).

٢ - **لي** : محمّد بن عمر عن محمّد بن حسين عن أحمد بن غنم بن حكم عن شريح ابن مسلمة عن إبراهيم بن يوسف عن عبدالجبّار عن الأعشى الثقفيّ عن أبي صادق قال : قال عليّ عليه السلام : هي لنا أو فينا (٣) هذه الآية : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين» (٤) .

٣ - **فس** : « نتلو عليك من نبأموسى وفرعون » إلى قوله تعالى : « إنّه كان من المفسدين » أخبر الله نبيّه بما نال (٥) موسى و أصحابه من فرعون من القتل والظّلم ، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من اُمّته ، ثمّ بشّره بعد تعزيته أنّه يتفضّل عليهم بعدذلك ، ويجعلهم خلفاء في الأرض ، وأئمّة على اُمّته ، ويردّهم إلى الدّنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم فقال : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين ✿ و نمكّن لهم في الأرض و

---

(١) مجمع البيان ٧ ، ٢٣٩ ،

(٢) معانى الاخبار ، ٢٨ ، والحديث سقط عن نسخة الكمبانى .

(٣) الترديد من الراوى .

(٤) امالى الصدوق ، ٢٨٦ و٢٨٧ .

(٥) فى المصدر ، بمالقى .

نري فرعون و هامان و جنودهما[1] منهم ما كانوا يحذرون» أي من القتل و العذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال : و نري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ، و لم يقل : منهم ، فلمّا تقدّم قوله : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة علمنا أنّ المخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله ، و ماوعد الله به رسوله ، فإنّما يكون بعده ، والأئمّة يكونون من ولده ، و إنّما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى بني إسرائيل و في أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما فقال : إنّ فرعون قتل في بني إسرائيل و ظلم فأظفر الله [2] موسى بفرعون و أصحابه حتّى أهلكهم الله ، و كذلك أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ، ثمّ يردّهم الله ويردّ أعداءهم إلى الدّنيا حتّى يقتلوهم ، وقد ضرب أمير المؤمنين عليه السلام في أعدائه مثلاً مثل ما ضربه الله لهم في أعدائهم بفرعون و هامان فقال : أيّها النّاس إنّ أوّل من من بغى على الله عزّ وجلّ على وجه الأرض عناق ابنة آدم ، خلق الله لها عشرين إصبعاً في كلّ [3] إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين ، و كان مجلسها في الأرض موضع جريب ، فلمّا بغت بعث الله لها أسداً كالفيل و ذئباً كالبعير ونسراً كالحمار ، و كان ذلك في الخلق الأوّل ، فسلّطهم الله عليها فقتلوها ، ألا وقد قتل الله فرعون و هامان و خسف بقارون ، و إنّما هذا مثل أعدائه الّذين غصبوا حقّه فأهلكهم الله ، ثمّ قال عليّ على أثر هذا المثل الّذي ضربه : وقد كان لي حقّ حازه دوني من لم يكن له ، ولم أكن أشركه فيه ، ولاتوبة له إلّا بكتاب منزل ، أو برسول مرسل ، و أنّى له بالرّسالة بعد محمّد صلى الله عليه وآله ولا نبيّ بعد محمّد فأنّى يتوب و هو في برزخ القيامة ، غرّته الاماني ، و غرّه بالله الغرور ، و قد أشفى على جرف هار فانهار به

---

(١) زاد في المصدر بعد ، و جنودهما : وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم ، و قوله : « منهم » اى من آل محمد « ما كانوا يحذرون » .

(٢) في المصدر : ان فرعون قتل بني اسرائيل وظلم فظفرالله .

(٣) في المصدر : لكل .

في نار جهنّم والله لا يهدي القوم الظّالمين [١] .

و كذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه وطلب حقّه ، وقتل أعدائه في قوله : «اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير ۞ الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ [٢]» وقد ضرب بالحسين بن عليّ عليه السلام مثلاً في بني إسرائيل بإدالتهم [٣] من أعدائهم .

٤ ـ حدّثني أبي عن النّضر عن ابن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقي المنهال بن عمرو عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له : كيف أصبحت يابن رسول الله ؟ قال : ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت ؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون ، يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا . الخبر [٤] .

٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد عن يوسف بن كلب المسعوديّ عن عمر بن عبد الغفّار باسناده عن ربيعة بن ناجد قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول في هذه الآية و قرأها ، قوله عزّوجلّ : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » فقال : لتعطفنّ هذه الدّنيا على أهل البيت كما تعطف الضّروس على ولدها [٥] .

٦ ـ و بهذا الإسناد عن إبراهيم بن محمّد عن يحيى بن صالح بإسناده عن أبي صالح عن عليّ عليه السلام قال في هذه الآية : والّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة لتعطفنّ علينا هذه الدّنيا كما تعطف الضّروس على ولدها [٦] .

بيان : قال الجوهريّ : ضرسهم الزّمان: اشتدّ عليهم ، و ناقة ضروس : سيّئة الخلق تعضّ حالبها ، ومنه قولهم : هي بجنّ ضراسها ، أي بحدثان نتاجها ، و إذا

---

(١) لعله الى هنا تم المنقول عن على عليه السلام ، وبعده من كلام القمى .

(٢) الحج : ٣٩ و ٤٠

(٣) فى المصدر ، بذلتهم من اعدائهم .

(٤) تفسير القمى ، ٤٨٢ و ٤٨٣ .

(٥ و٦) كنز الفوائد ، ٢٣١ .

كان كذلك حامت عن ولدها . انتهى .

و قيل : الضّروس : الناقة يموت ولدها ، أو يذبح فيحشى جلده فتدنو منه وتعطف عليه .

٧ ـ فر : باسناده عن ابن المغيرة قال: قال عليّ عليه السلام : فينا نزلت هذه الآية: « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » الآية [١] .

٨ ـ فر : عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزّهريّ معنعناً عن ثوير بن أبي فاختة قال : قال لي عليّ بن الحسين: أتقرأ القرآن ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فقرأت[٢] طسم سورة موسى وفرعون ؟ قال : فقرأت أربع آيات من أوّل السّورة[٣] إلى قوله: «ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين» فقال لي : مكانك حسبك ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً إنّ الأبرار منّا أهل البيت وشيعتنا كمنزلة موسى وشيعته [٤] .

٩ ـ فر : الحسين بن سعيد باسناده [٥] إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : من أراد أن يسأل عن أمرنا و أمر القوم فإنّا و أشياعنا يوم خلق الله السّماوات والأرض على سنّة[٦] فرعون وأشياعه ، فنزلت فينا هذه الآيات من أوّل السّورة[٧] إلى قوله : « يحذرون » وإنّي أقسم بالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على محمّد صلى الله عليه وآله صدقاً و عدلاً ليعطفنّ عليكم هؤلاء عطف الضّروس على ولدها [٨] .

١٠ ـ فر : عليّ بن محمّد الزّهريّ باسناده عن زيد بن سلام الجعفيّ قال :

---

(١) تفسير فرات ، ١١٦ .

(٢) في المصدر ، قال ، واقرأ .

(٣) في المصدر : من اولها

(٤) تفسير فرات ، ١١٦ فيه : [بمنزلة] والايات في سورة القصص ، ١ ـ ٥ .

(٥) في المصدر ، معنعنا عن

(٦) الصحيح كما في المصدر ، على سنة موسى واشياعه ، وان عدونا واشياعه يوم خلق الله السماوات والارض على سنة فرعون واشياعه

(٧) اى سورة القصص .

(٨) تفسير فرات ، ١١٦ و ١١٧ .

دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : أصلحك الله إنّ خيثمة الجعفي حدّثني عنك أنّه سألك عن قول الله : « و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين » وإنّك حدّثته أنّكم الأئمّة ، و أنّكم الوارثون [١] قال : صدق والله خيثمة ، لهكذا حدّثته [٢] .

١١ - شي : عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : «المستضعفين من الرّجال والنّساء والولدان الّذين يقولون : « ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظّالم أهلها » إلى قوله : « نصيراً » قال : نحن اُولئك[٣] .

١٢ - شي : عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن «المستضعفين [٤]» ، قال: هم أهل الولاية ، قلت : أيّ ولاية تعني ؟ قال : ليست ولاية الدّين ، و لكنّها في المناكحة والموارثة[٥] والمخالطة ، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار ، ومنهم المرجون لأمر الله ، فأمّا قوله : « والمستضعفين من الرّجال والنّساء والولدان الّذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية » إلى قوله : « نصيراً » فاُولئك نحن [٦] .

بيان : هذه الآية وقعت في موضعين في سورة النّساء : إحداهما قوله تعالى : « ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرّجال والنّساء والولدان الّذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليّاً واجعل لنا من لدنك نصيراً [٧] » و ثانيتهما في قوله تعالى : « إنّ الّذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض » إلى قوله : « إلّا المستضعفين من الرّجال و النّساء و الولدان لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً [٨] » فأوّل عليه السلام الاُولى بالأئمّة عليهم السلام ، لأنّ الله تعالى قد قرنهم بنفسه

(١) فى المصدر : وانكم الوارثين
(٢) تفسير فرات : ١١٦و١١٧ .
(٣ و ٦) تفسير العياشى ١ : ٢٥٧ والايتان فى النساء : ٧٥ و ٩٧ .
(٤) اى فى الاية : ٩٥ من سورة النساء .
(٥) فى المصدر : والمواريث .
(٧) النساء : ٧٥ .
(٨) النساء : ٩٦ و ٩٧ .

حيث جعل الجهاد في سبيلهم كالجهاد في سبيله ، والثانية بالّذين لم يكملوا في الايمان وكانوا معذورين وانطباقها عليهم ظاهر .

١٣ ـ **قب** : أبو الصباح قال : نظر الباقر عليه السلام إلى الصّادق عليه السلام فقال : هذا و الله من الّذين قال الله : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » الآية [1] .

٥٠

« باب »

(انهم عليهم السلام كلمات الله وولايتهم الكلم الطيب)

الايات : الكهف « ١٨ » : قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً « ١٠٩ » .

لقمان « ٣١ » : ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ، إنّ الله عزيزٌ حكيمٌ « ٢٧ » .

الفتح « ٤٨ » : و ألزمهم كلمة التقوى « ٢٦ » .

تفسير : قيل : المراد بكلمات الله تقديراته . و قيل : علومه ، و قيل : وعده لأهل الثّواب ، و وعيده لأهل العقاب ، و على تفسير أهل البيت لعلّ المراد بعدم نفادها عدم نفاد فضائلهم و مناقبهم و علومهم ، و أمّا كلمة التقوى ففسّرها الأكثر بكلمة التوحيد ، و قيل : هو الثبات و الوفاء بالعهد ، و في تفسير أهل البيت عليهم السلام أنّها الولاية ، فإنّ بها يتّقى من النّار ، أو لأنّها عقيدة أهل التقوى .

و في تفسير عليّ بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي » الآية قال : قد أخبرك أنّ كلام الله ليس له آخر ولا

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣٤٣ .

غاية ولا ينقطع أبدا [١] .

أقول : هذا أيضاً يرجع إلى فضائلهم فإنّهم عليهم السلام مهبط كلماته وعلومه فتدبّر .

١ ـ **قب ، ف ، ج** : سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله : « سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله » ما هي [٢] ؟ فقال : هي عين الكبريت ، و عين اليمن [٣] و عين البرهوت ، وعين الطبريّة ، و حمّة ما سيدان [٤] ، و حمّة إفريقيّة [٥] و عين باحوران [٦] و نحن الكلمات الّتي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى [٧] .

بيان : الحمّة بفتح الحاء و تشديد الميم : كلّ عين فيها ماء حارّ ينبع يستشفي بها الأعلاء ، ذكره الفيروز آبادي .

٢ ـ **فس** : « و لولا كلمة الفصل لقضي بينهم [٨] » قال : الكلمة الإمام ، و الدّليل على ذلك قوله : « و جعلها كلمة باقية في عقبه لعلّهم يرجعون [٩] » يعني الإمامة ، ثمّ قال : « وإنّ الظّالمين » يعني الّذين ظلموا هذه الكلمة « لهم عذاب أليم » ثمّ قال : « ترى الظّالمين » يعني الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم « مشفقين ممّا كسبوا »

---

(١) رواه باسناده عن محمد بن احمد عن عبيدالله بن موسى عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام . و فيه ، قال ، بل قد اخبرك راجع تفسير القمى : ٤٠٧ .

(٢) فى التحف : ماهذه الابحر ؟ واين هى ؟

(٣) فى التحف : وعين النمر .

(٤) فى المناقب : وحمة ماسيدان تدعى لسان وفى التحف : [ماسبندان] وفى معجم البلدان : ماسبذان ، واصله ماه سبذان مضاف الى اسم القمر ، وهو بناحية اسفرايين .

(٥) فى المناقب : [وحمة افريقية تدعى سيلان] وفى التحف : يدعى لسان .

(٦) فى التحف : [بحرون] وفى الاحتجاج : [ماجروان] ولعل الصحيح : باجروان بالباء ، قال ياقوت : باجروان : مدينة من نواحى باب الابواب قرب شروان ، عندها عين الحياة التى وجدها الخضر .

(٧) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٥٠٨ ، تحف العقول : ٤٧٧ و ٤٧٩ ، الاحتجاج : ٢٥٢ .

(٨) الشورى : ٢١ ـ ٢٣ .

(٩) الزخرف : ٢٨ .

أي خائفون ممّا ارتكبوا وعملوا « وهو واقع بهم» ما يخافونه ، ثمّ ذكر الله الّذين آمنوا بالكلمة واتّبعوهافقال : «والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات في روضات الجنّات» إلى قوله : « ذلك الّذي يبشّر الله به عباده الّذين آمنوا » بهذه الكلمة « وعملوا الصّالحات » ممّا اُمروا به (١) .

٣ ـ فس : « لا تبديل لكلمات الله » أي لا تغيّر للإمامة (٢) .

أقول : قد مضت الأخبار الكثيرة في أبواب أحوال آدم و إبراهيم عليهما السلام أنّهم عليهم السّلام كلمات الله .

٤ ـ كا : بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : و قال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار : « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين» يقول متكلّفا أن أسألكم ما لستم بأهله ، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين (٣) حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا (٤) و لئن قتل محمّد أو مات لننزعنّها من أهل بيته ، ثمّ لانعيدها فيهم أبداً ، وأراد الله عزّ ذكره أن يعلم نبيّه صلّى الله عليه وآله الّذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به فقال في كتابه عزّ و جلّ : « أم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك » يقول : لو شئت حبست عنك الوحي فلم تخبر (٥) بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « و يمح الله الباطل و يحقّ الحقّ بكلماته » يقول : الحقّ لأهل بيتك و الولاية (٦) « إنّه عليم بذات الصّدور » يقول : بما ألقوه في صدورهم من العداوة

(١) تفسير القمي : ٦٠١ .

(٢) تفسير القمي : ٢٩٠ والاية في يونس : ٦٤ .

(٣) في المصدر : عشرين سنة .

(٤) في المصدر : على رقابنا ، فقالوا : ما انزل الله هذا وما هو الاشيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ، ولئن .

(٥) في المصدر : فلم تكلم .

(٦) في المصدر : لاهل بيتك الولاية .

لأهل بيتك و الظّلم بعدك الحديث [١] .

٥ ـ فس : أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام : « فإن يشأ الله يختم على قلبك » قال : لو افتريت « ويمح الله الباطل » يعني يبطله « و يحقّ الحقّ بكلماته » يعني بالأئمّة و القائم من آل محمّد الخبر [٢] .

٦ ـ ما : المفيد عن المظفّر بن محمّد البلخيّ عن محمّد بن جبير عن عيسى عن مخول بن إبراهيم عن عبد الرّحمان بن الأسود عن محمّد بن عبيدالله عن عمر بن عليّ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عهد إليّ عهداً فقلت : ربّ [٣] بيّنه لي ، قال : اسمع ، قلت : سمعت ، قال : يا محمّد إنّ عليّاً راية الهدى بعدك ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين [٤] فمن أحبّه فقد أحبّني ، و من أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك [٥] .

٧ ـ ير : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن محمّد بن عيسى القمّيّ عن محمّد بن سليمان عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل » كلمات في محمّد و عليّ [٦] و الحسن و الحسين و الأئمّة من ذرّيّتهم « فنسي » هكذا والله اُنزلت [٧] على محمّد صلّى الله عليه وآله [٨] .

---

(١) الروضة : ٣٧٩ و ٣٨٠ . والاية الاولى في ص : ٨٦ . والثانية في الشورى : ٢٤ . والحديث طويل اختصره المصنف ، رواه الكليني باسناده عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر .

(٢) تفسير القمي : ٦٠١ و ٦٠٢ والاية في الشورى : ٢٤ .

(٣) في المصدر : يارب .

(٤) في المصدر : الزمها الله المتقين .

(٥) امالي ابن الشيخ : ١٥٤ .

(٦) في المناقب : وعلي فاطمة .

(٧) « : [كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله] اقول : لعل المراد بهذا المعنى نزلت عليه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٨) بصائر الدرجات : ٢١ والاية في طه : ١١٥ .

قب : عن الباقر عليه السلام مثله (١) .

٨ ـ ك : الدّقاق عن حمزة العلويّ عن الفزاريّ عن محمّد بن الحسين بن زيد عن محمّد بن زياد الأزديّ عن المفضّل بن عمر عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « و إذ ابتلى (٢) إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ » ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ، و هو إنّه قال : أسألك بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت عليّ ، فتاب الله عليه ، إنّه هو التّوّاب الرّحيم ، قلت له : يا ابن رسول الله فما يعني عزّ وجلّ بقوله (٣) « فأتمّهنّ » قال : يعني فأتمّهنّ إلى القائم عليه السلام اثنا عشر (٤) إماماً ، تسعة من ولد الحسين ، قال المفضّل : فقلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ « و جعلها كلمة باقية في عقبه (٥) » قال : يعني بذلك الامامة ، جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن و هما جميعاً ولد (٦) لرسول الله صلى الله عليه وآله و سبطاه و سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ فقال عليه السلام : إنّ موسى و هارون كانا نبيّين مرسلين أخوين (٧) فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم جعل الله ذلك ؟ و كذلك الإمامة خلافة الله في أرضه ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ؟ لأنّ الله عزّ و جلّ هو الحكيم في أفعاله ، لا يسئل عمّا يفعل ، وهم يسئلون (٨) .

---

(١) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ١٠٢ .

(٢) البقرة : ١٢٣ .

(٣) في المصدر : فما معنى قوله عزوجل .

(٤) في المصدر : اثنى عشر .

(٥) الزخرف ، ٢٨ .

(٦) في المصدر ، ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٧) في المصدر : كانا نبيين واخوين .

(٨) اكمال الدين ، ٢٠٤ و٢٠٥ .

بيان : فسّر بعض المفسّرين الكلمات بالتّكاليف ، وبعضهم بالسّنن الحنيفيّة و قيل : غير ذلك ، ولايخفى أنّ تفسيره عليه السلام أظهر من كلّ ما ذكروه ، إذالظاهر أنّ قوله تعالى : « وإذ ابتلى» مجمل يفسّره قوله : قال : « إنّي جاعلك » إلى آخر الآية ، فالحاصل أنّ الله تعالى ابتلى إبراهيم بالكلمات الّتي هي الإمامة أو الأئمّة فأكرمه بالإمامة ، فأتمّهنّ ، أي إبراهيم حيث استدعى الامامة من الله تعالى لذرّيّته فأجابه تعالى إلى ذلك في المعصومين من ذرّيّته ، الّذين آخرهم القائم عليه السلام فقوله: « قال : و من ذرّيّتي » تفسير لقوله : « فأتمهنّ » و يمكن على هذا الوجه إرجاع الضّمير المستكنّ في «أتمهنّ» إليه تعالى أيضاً ، أي فأتمّ الله تعالى الإمامة و أكملها بدعاء إبراهيم ، و الأوّل أظهر ، ولا يخفى انطباق جميع الكلام على هذا الوجه غاية الانطباق بلا تكلّف و تعسّف .

٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن حديد عن جميل بن درّاج عن يونس بن ظبيان عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال سمعته يقول : إنّ الله إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من تحت العرش ، ثمّ أوصلها أو دفعها إلى الامام فيمكث في الرّحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام ، ثمّ يسمع بعد ذلك ، فإذا وضعته اُمّه بعث ذلك الملك الّذي كان أخذ الشّربة و يكتب على عضده الأيمن : «وتمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم (١) » .

١٠ ـ **شي** : عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله : « يريد الله أن يحقّ الحقّ بكلماته و يقطع دابر الكافرين » قال أبو جعفر عليه السلام : تفسيرها في الباطن يريد الله فانه شيء يريده ولم يفعله بعد : وأمّا قوله : « يحقّ الحقّ بكلماته » فإنّه يعني يحقّ حقّ آل محمّد ، و أمّا قوله : « بكلماته» قال : كلماته في الباطن ، عليّ هو كلمة الله في الباطن . وأما قوله : « و يقطع دابر الكافرين » فيعني بني (٢) اُميّة هم الكافرون ، يقطع الله دابرهم ، وأمّا قوله : «ليحقّ

(١) بصائر الدرجات : ١٣٠ والاية فى الانعام : ١١٥ .

(٢) فى النسخة المخطوطة [فهو بنو امية] . و فى المصدر : فهم بنو امية .

الحقّ » فإنّه يعني ليحقّ حقّ آل محمّد حين يقوم القائم ، و أمّا قوله : « و يبطل الباطل » يعني القائم ، فإذا قام يبطل باطل بني اُميّة ، و ذلك (١) « ليحقّ الحقّ و يبطل الباطل ولو كره المجرمون (٢) » .

بيان : و ذلك ، أي قيام القائم عليه السلام ليحقّ ، أو هذا هو المراد بقوله في تتمّة الآية : « ليحقّ الحقّ » الآية .

١١ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن محمّد الجعفيّ عن أحمد بن القاسم الأكفانيّ عن عليّ بن محمّد بن مروان عن أبيه عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس قال : خرج علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام و نحن في المسجد فاحتوشناه (٣) فقال : سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن القرآن ، فإنّ في القرآن علم الأوّلين والآخرين ، لم يدع لقائل مقالاً ، ولا يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم . وليسوا (٤) بواحد ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله كان واحداً منهم ، علّمه الله سبحانه إيّاه ، وعلّمنيه رسول الله صلّى الله عليه و آله ، ثمّ لا يزال في عقبه إلى يوم تقوم السّاعة ، ثمّ قرأ : « وبقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة (٥) » فأنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة ، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم السّاعة . ثمّ قرأ : « و جعلها كلمة باقية في عقبه (٦) » ثمّ قال : كان رسول الله عقب إبراهيم ، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم ، وعقب محمّد صلّى الله عليه وآله (٧) .

١٢ - **كنز** : محمّد بن الحسين بن عليّ بن مهران (٨) عن أبيه عن جدّه عن

---

(١) فى المصدر ، و ذلك قوله ، ليحق .
(٢) تفسير العياشى ٢ ، ٥٠ والايتان فى الانفال ٧ و ٨ .
(٣) احتوش القوم الرجل و عليه : احدقوا به و جعلوه فى وسطهم
(٤) اى الراسخين فى العلم .
(٥) البقرة : ٢٤٨ .
(٦) الزخرف ، ٢٨ .
(٧) كنز الفوائد ، ٢٩٠ .
(٨) فى نسخة من المصدر : مهزيار .

الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر (١) عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و جعلها كلمة باقية في عقبه » قال : « إنّها في الحسين ، فلم يزل هذا الأمر منذ اُفضي إلى الحسين عليه السلام ينتقل من والد إلى ولد ، ولا يرجع إلى أخ ولا إلى عمّ ، ولا يعلم أحد منهم خرج من الدّنيا إلّا وله ولد ، و إنّ عبدالله بن جعفر خرج من الدّنيا ولا ولد له ، ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلّا شهراً (٢) .

بيان : لعلّ قوله : « ولا يعلم أحد منهم » كلام الحسين بن سعيد أو غيره من رواة الخبر ، وغرضه بيان إبطال مذهب الفطحيّة بهذا الخبر ، فإنّهم قالوا: بامامة عبد الله الأفطح بن الصادق عليه السلام ، ثمّ اعلم أنّ تلك الآية وقعت بعد قصّة إبراهيم عليه السّلام حيث قال : « و إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنّني براء ممّا تعبدون ٭ إلّا الّذي فطرني فإنّه سيهدين » ثمّ ذكر ذلك .

وقال البيضاويّ : أي وجعل إبراهيم أوالله تعالى كلمة التّوحيد « كلمة باقية في عقبه » أي في ذرّيّته فيكون فيهم أبدا من يوحّدالله ويدعو إلى توحيده « لعلّهم يرجعون » أي يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحّده ونحوه (٣) . قال الطبرسيّ رحمه الله : ثمّ قال : وقيل : الكلمة الباقية في عقبه هي الإمامة إلى يوم القيامة عن أبي عبدالله عليه السلام ، واختلف في عقبه منهم ، فقيل : ولده إلى يوم القيامة عن الحسن وقيل : هم آل محمّد صلّى الله عليه وآله عن السدّيّ (٤) .

١٣ ـ **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ باسناده عن رجاله عن مالك بن عبد الله قال : قلت لمولاي الرّضا عليه السلام : قوله تعالى : « و ألزمهم كلمة التقوى (٥) » قال : هي ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام (٦) .

(١) في نسخة من المصدر : عن جعفر .
(٢) كنز الفوائد : ٢٩٠ والاية في الزخرف : ٢٨ .
(٣) انوار التنزيل ٢ : ٤٠٦ .
(٤) مجمع البيان ٩ فيه : فقيل : ذريته و ولده عن ابن عباس ، وقيل : ولده اه .
(٥) زاد في المصدر : و كانوا احق بها و اهلها .
(٦) كنز الفوائد : ٣٠٥ والاية في الفتح : ٢٦ .

١٤ ــ كنز : روى محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن محمّد بن هارون عن محمّد بن مالك عن نعمة بن فضيل [١] عن غالب الجهني عن أبي جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السّماء ثمّ إلى سدرة المنتهى اُوقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي : يا محمّد ، فقلت : لبّيك ربّي وسعديك ، قال : قد بلوت خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك ؟ قلت : ربّي عليّاً عليه السلام قال : صدقت يا محمّد ، فهل اتّخذت [٢] لنفسك خليفة يؤدّي عنك ، ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال : قلت : لا ، فاختر لي فإنّ خيرتك خير لي ، قال : قد اخترت لك عليّاً ، فاتّخذه لنفسك خليفة و وصيّاً ، وقد نحلته علمي و حلمي وهو أمير المؤمنين حقّاً لم ينلها أحد قبله ، وليست لأحد بعده ، يا محمّد عليّ راية الهدى و إمام من أطاعني ، و نور أوليائي ، و هو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه فقد أحبّني ، و من أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك يا محمّد ، قال : فبشّره بذلك فقال علي عليه السلام : أنا عبدالله و في قبضته ، إن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني ، و إن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللّهم أجل قلبه ، واجعل ربيعه الايمان بك ، قال الله سبحانه : قد فعلت ذلك به يا محمّد ، غير أنّي مختصّه من البلاء بما لم أختصّ به أحداً من أوليائي ، قال : قلت : ربّي أخي و صاحبي ، قال : إنّه سبق في علمي إنّه مبتلى به ، ولولا عليّ لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسولي [٣] .

١٥ ــ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين عن عليّ بن منذر عن مسكين الرّحال العابد ، و قال ابن المنذر عنه : ــ و بلغني أنّه لم يرفع رأسه إلى السّماء منذ أربعين سنة ــ وقال أيضاً : حدّثنا فضيل [٤] الرّسان عن أبي داود عن أبي برزه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عهد إليّ في علي عهداً ، فقلت : اللّهمّ بيّن

(١) في نسخة من المصدر : احمد بن الفضيل .

(٢) في نسخة من المصدر : هل اخترت .

(٣) كنز الفوائد : ٣٠٥ .

(٤) في المصدر : [المفضل] و كتب التراجم مختلفة بين المفضل والفضيل .

لي فقال لي: اسمع : فقلت : اللّهمّ قد سمعت ، فقال الله عزّ وجلّ : أخبر عليّاً بأنّه أمير المؤمنين و سيّد المسلمين ، و أولى النّاس بالنّاس ، و الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين (١) .

١٦ ـ **فس** : « إنّ الّذين حقّت عليهم كلمة ربّك لايؤمنون ۞ ولو جاءتهم كلّ آية حتّى يروا العذاب الأليم » قال: الّذين جحدوا أميرالمؤمنين عليه السلام ، قوله: « إنّ الّذين حقّت عليهم كلمة ربّك لايؤمنون » قال : عرضت عليهم الولاية وفرض عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها (٢) .

بيان : على تأويله عليه السلام المراد بالكلمة الولاية ، أي تمّت عليهم الحجّة فيها و قال بعض المفسّرين : أي أخبر الله بأنّهم لايؤمنون ، و قيل : أي وجب عليهم سخطه وغضبه .

١٧ ـ **قب** : عمّار بن يقظان الأسديّ عن أبي عبدالله عليه السلام **في قوله تعالى** : « إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصّالح يرفعه » قال : ولايتنا أهل البيت ، و أهوى بيده إلى صدره ، فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملا (٣) .

١٨ ـ السدّيّ في قوله تعالى : « و جعلها كلمة باقية في عقبه » أي في آل محمّد أي نوالي بهم إلى يوم القيامة ، و نتبرّأ من أعدائهم إليها (٤) .

١٨ ـ **قب** : يحيى بن عبدالله بن الحسن عن الصّادق عليه السلام **في قوله تعالى** : « **ولقد سبقت** كلمتنا لعبادنا المرسلين ۞ إنّهم لهم المنصورون » قال : نحن هم (٥) .

بيان : لعلّ المعنى أنّا نحن الكلمة الّتي ذكرها الله للعباد المرسلين ، أو ولايتنا بأن يكون قوله : « إنّهم لهم المنصورون » استينافاً ، و يحتمل أن يكون المعنى إنّا

---

(١) كنز الفوائد : ٣٤٢ (النسخة الرضوية)

(٢) تفسير القمي : ٢٩٣ . والايتان في يونس : ٩٦ و٩٧

(٣) مناقب آل ابيطالب ٣ : ١٧١ . والاية في فاطر : ١٠ .

(٤) « « ٣٠٦ . والاية في الزخرف : ٢٨ .

(٥) « « ٢٤٣ والايتان في الصافات : ١٧١ و ١٧٢ .

داخلون في الوعد بالنّصرة و الغلبة ، لأنّ نصرهم نصر النبيّ صلى الله عليه وآله .

١٩ ـ **فس** : ثمّ ذكر الأئمّة صلوات الله عليهم فقال : « و جعلها كلمة باقية في عقبه لعلّهم يرجعون » يعني فإنّهم يرجعون ، أي الأئمّة إلى الدّنيا [١] .

٢٠ ـ **مد** : بإسناده إلى ابن المغازليّ من مناقبه عن أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب عن محمّد بن عثمان عن محمّد بن سليمان عن محمّد بن عليّ بن خلف عن حسين الأشقر عن عثمان بن أبي المقدام [٢] عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال : سئل النبيّ صلّى الله عليه و آله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ، قال : سأله بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا ما تبت عليّ ، فتاب عليه [٣] .

٢١ ـ **كا** : بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام إنّه لينزل [٤] إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنة سنة ، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا و كذا ، و في أمر النّاس بكذا و كذا و إنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ وجلّ الخاصّ و المكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك اللّيلة من الأمر ، ثمّ قرأ : « ولو أنّ ما في الأرض » الآية [٥] .

٢٢ ـ **فس** : « ولو أنّ ما في الأرض من شجرة » الآية ، قال : و ذلك أنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرّوح فقال : « الرّوح من أمر ربّي و ما اُوتيتم من العلم إلّا قليلاً » قالوا : نحن خاصّة ، قال : بل النّاس عامّة ، قالوا : فكيف

---

(١) تفسير القمى : ٦٠٩ والاية فى الزخرف : ٢٨ .

(٢) فى المصدر : عمر بن ابى المقدام .

(٣) العمدة : ١٩٧ .

(٤) اصول الكافى ١ : ٢٤٨ .

(٤) فى المصدر : [لينزل فى ليلة القدر] و للحديث صدر فى تفسير آية : فيها يفرق كل أمر حكيم .

(٥) اصول الكافى ١ : ٢٤٨ راجعه فالظاهر أن الحديث معلق ما قبله ، وهو محمد بن ابى عبدالله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبى جعفر الثانى عليه السلام ، و للكلينى رحمه الله كلام حول الحسن بن العباس و حديثه ذلك .

يجتمع هذا (١) يا محمّد؟ تزعم أنّك لم تؤت من العلم إلّا قليلاً وقد اُوتيت القرآن و اُوتينا التوراة ، وقد قرأت : « و من يؤت الحكمة(٢) » وهي التّوراة « فقد اُوتي خيراً كثيراً » فأنزل الله تبارك و تعالى : « ولو أنّ ما في الأرض » الآية يقول: علم الله أكبر من ذلك ، و ما اُوتيتم كثير عندكم قليل عندالله (٣) .

٢٣ ـ ل : عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في خطبته : نحن كلمة التقوى و سبيل الهدى (٤) .

٢٤ ـ يد : باسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه‌السّلام في خطبته : أنا عروة الله الوثقى و كلمة التقوى (٥) .

٢٥ ـ ك : عن الرّضا عليه السلام نحن كلمة التّقوى و العروة الوثقى (٦) .

---

(١) في المصدر : هذان .

(٢) البقرة ، ٢٦٩ .

(٣) تفسير القمي : ٥٠٩ فيه : [علم الله اكثرمن ذلك] والاية في لقمان ، ٢٧ .

(٤) الخصال ٢ ، ٥٢ ، اختصر المصنف الحديث متناوسندا ، والاسناد هكذا : على بن احمد بن موسى قال ، حدثنا حمزة بن القاسم العلوى قال : حدثنا محمدبن العباس بن بسام قال حدثنا محمد بن خالد بن ابراهيم السعدى قال ، حدثنا الحسن بن عبدالله اليمانى قال حدثنا على بن العباس المقرى قال ، حدثنا حماد بن عمرو النصيبى عن جعفر بن عرفان عن ميمون ابن مهران عن عبدالله بن عباس .

(٥) التوحيد ، ١٥٤ اختصر المصنف الحديث متنا و اسناداً ، والاسناد هكذا : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال ، حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابى بصير .

(٦) اكمال الدين ، ١١٧ ، اختصرالمصنف الحديث متنا واسناداًوالاسناد هكذا : حدثنا ابى‌رحمه‌الله قال ، حدثنا الحسن بن احمد المالكى عن‌ابيه عن ابراهيم‌بن ابى محمود عن الرضا عليه السلام .

٥١

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام حرمات الله) ✿

الايات : الحجّ « ٢٢ » : ومن يعظّم حرمات الله فهو خير له عند ربّه «٣٠».

تفسير : الحرمة ما لا يحلّ انتهاكه ، و قيل في الآية : إنّها مناسك الحجّ و قيل : هي البيت الحرام ، و البلد الحرام ، و الشّهر الحرام ، و المسجد الحرام و ما ورد فيما سيأتي من الأخبار هو المعوّل عليه ، ولاشكّ في وجوب تعظيم الأئمّة و تكريمهم في حياتهم و بعد وفاتهم ، و كذا تعظيم ما ينسب إليهم من مشاهدهم و أخبارهم و آثارهم و ذرّيّتهم و حاملي أخبارهم و علومهم .

١ ـ **مع ، ل ، لي** : أبي عن الحميريّ عن اليقطينيّ عن يونس عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لله (١) عزّ وجلّ حرمات ثلاث ليس مثلهنّ شيء : كتابه و هو حكمته و نوره ، و بيته الّذي جعله قبلة للنّاس لا يقبل من أحد توجّهاً إلى غيره ، وعترة نبيّكم صلى الله عليه وآله (٢) .

٢ ـ **ل** : سليمان بن أحمد اللخميّ عن يحيى بن عثمان بن صالح و مطّلب بن شعيب الأزديّ و أحمد بن رشيد المصريّين قالوا : حدّثنا إبراهيم بن حمّاد عن أبي حازم المدينيّ عن عمران بن عمر بن سعيد بن المسيّب عن أبيه عن جدّه عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله حرمات ثلاث ، من حفظهنّ حفظ الله له أمر دينه و دنياه ، و من لم يحفظهنّ لم يحفظ الله له شيئاً : حرمة الإسلام ، و

---

(١) في المصدر : انه قال : ان لله عز وجل حرمات ثلاثا .

(٢) معاني الاخبار : ٤٠ ، الخصال ١ : ٧١ ، الامالى : ١٧٥ ، لم نظفر بالحديث فى الخصال بالاسناد المذكور ، بل الموجود هكذا : حدثنا ابى رضى الله عنه قال ، حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن عبدالحميد عن ابن ابى نجران عن عاصم بن حميد عن ابى حمزة الثمالى عن عكرمة عن ابن عباس قال ، ان لله .

حرمتي ، و حرمة عترتي (١) .

٣ ـ ل : محمّد بن عمر البغدادي عن عبدالله بن بشر عن الحسن بن الزّبرقان عن أبي بكر بن عيّاش عن الأجلح (٢) عن أبي الزّبير عن جابر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد ، والعترة . يقول المصحف : يارب حرّفوني و مزّقوني ، ويقول المسجد : يارب عطّلوني و ضيّعوني ويقول العترة : يارب قتلونا و طردونا و شردونا فأجثو للركبتين (٣) للخصومة فيقول الله جلّ جلاله لي : أنا أولى بذلك (٤) .

٤ ـ كا : عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن عليّ بن شجرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لله عزّ وجلّ في بلاده خمس حرم : حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله و حرمة آل الرّسول صلى الله عليه وآله ، و حرمة كتاب الله عزّ وجلّ ، و حرمة كعبة الله و حرمة المؤمن (٥) .

٥ ـ كنز : محمّد بن العباس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ومن يعظّم حرمات الله فهو خير له عند ربّه » قال : هي ثلاث حرمات واجبة ، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله : الأولى انتهاك حرمة الله في بيته الحرام ، و الثّانية تعطيل الكتاب والعمل بغيره والثالثة قطيعة ما أوجب الله من فرض مودّتنا وطاعتنا (٦) .

٦ ـ أقول : روى ابن بطريق في المستدرك من كتاب الفردوس بإسناده عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجيء يوم القيامة ثلاثة : المصحف والمسجد والعترة

---

(١) الخصال ١ : ٧١ .

(٢) الاجلح بتقديم الجيم هو ابن عبدالله بن حجية يكنى ابا حجية الكندى ، و يقال ، اسمه يحيى ، مات سنة ١٤٥ .

(٣) اى فاجلس على الركبتين .

(٤) الخصال ١ : ٨٣ .

(٥) روضة الكافى : ١٠٧ .

(٦) كنز الفوائد : ١٧١ . والاية فى الحج : ٣٠ .

يقول المصحف : حرّقوني ومزّقوني، ويقول المسجد: خرّبوني و عطّلوني وضيّعوني و يقول العترة : يا ربّ قتلونا وطردونا و شرّدونا، و جثوا باركين للخصومة ، فيقول الله تبارك و تعالى : ذلك إليّ و أنا أولى بذلك (١) .

٥٣

﴿ باب ﴾

☆(انهم عليهم السلام و ولايتهم العدل والمعروف والاحسان والقسط)☆ ☆ (والميزان ، و ترك ولايتهم وأعداءهم الكفر و الفسوق) ☆ ☆ (والعصيان والفحشاء والمنكر والبغي) ☆

١ ـ **شف** : من كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان عن محمّد بن هشام بن سهيل العسكريّ (٢) عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه في قول الله جلّ وعزّ : وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسئولاً ☆ وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم (٣) » قال : العهد ما أخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله على النّاس في مودّتنا و طاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدّموه ولا يقطعوا رحمه، وأعلمهم أنّهم مسؤلون عنه وعن كتاب الله جلّ وعزّ ، وأمّا القسطاس فهو الإمام ، و هو العدل من الخلق أجمعين و هو حكم الأئمّة قال الله جلّ و عزّ : « ذلك خير و أحسن تأويلاً » قال الله : هو أعرف بتأويل القرآن و ما يحكم و يقضي (٤) .

٢ ـ **فس** : « و ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء و هو كلٌّ على مولاه أينما يوجّهه لا يأت بخير هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراطٍ مستقيمٍ » قال : كيف يستوي هذا و هذا الّذي يأمر بالعدل ، يعني

(١) المستدرك مخطوط ، و نسخته غير موجود عندى .

(٢) فى المصدر ، عن محمد بن اسماعيل العسكرى .

(٣) الاسراء ٣٤ و ٣٥ .

(٤) اليقين فى امرة أمير المؤمنين : ٨٨ .

أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام (١) .

٣ ـ **شي** : عن عبدالأعلى عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « خذالعفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين » قال : يعني بالولاية (٢) .

٤ ـ **كا** : العدة عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و نضع الموازين القسط ليوم القيامة » قال : الأنبياء والأوصياء عليهم السلام (٣) .

بيان : لعل المعنى أنهم أصحاب الميزان والحاكمون عنده .

٥ ـ **شي** : عن محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية : « الظالمين » آل محمد حقهم « إلا خساراً » (٤) .

٦ ـ **فس** : قوله تعالى « إن الله يأمر بالعدل والإحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي » قال : العدل شهادة أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ، والإحسان أمير المؤمنين عليه السلام ، والفحشاء والمنكر و البغي فلان و فلان و فلان (٥) .

٧ ـ إرشاد القلوب : باسناده إلى عطية بن الحارث عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان» الآية ، قال: العدل شهادة الإخلاص و أن محمداً رسول الله ، والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والإتيان بطاعتهما ، و إيتاء ذي القربى الحسن والحسين والأئمة من ولده عليهم السلام « و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي » هو من ظلمهم و قتلهم و منع حقوقهم (٦) .

---

(١) تفسير القمي : ٣٦٢ و ٣٦٣ والاية في النحل ، ٧٦ .

(٢) تفسير العياشي ٢ ، ٤٣ فيه : [و أمر بالعرف ، قال بالولاية واعرض عن الجاهلين قال ، عنها ، يعني الولاية] والاية في الاعراف ، ١٩٩ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤١٩ والاية في الانبياء : ٤٧ .

(٤) تفسير العياشي ٢ : ٣١٥ والاية في الاسراء : ٨٢ .

(٥) تفسير القمي ، ٣٦٣ و ٣٦٤ . والاية في النحل ، ٩٠ .

(٦) ارشاد القلوب ،

٨ ـ شي : عن إسماعيل الجريريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله: « إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» قال : اقرأ كما أقول لك يا إسماعيل : إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان و إيتاء ذي القربي [1] و ينهى » قلت : جعلت فداك إنا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد ، قال : و لكنّا نقرأها ، وهكذا في قراءة عليّ عليه السلام ، قلت : فما يعني بالعدل ؟ قال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، قلت : والاحسان ؟ قال : شهادة أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : فما يعني بإيتاء ذي القربي حقّه ، قال : أداء إمام [2] إلى إمام بعد إمام « و ينهى عن الفحشاء والمنكر » قال : ولاية فلان [3] .

بيان : لعلّه كان في قراءته عليه السلام [4] حقّه ، فأسقطته النّسّاخ ، أو « أداء » مكان « إيتاء » فصحّفته .

٩ ـ نى : الكلينيّ عن العدّة عن أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن أبي وهب عن محمّد بن منصور قال : سألته يعني أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إنّ الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون » قال : فهل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمره بالزّنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم ؟ قلت : لا ، قال : فما هذه الفاحشة الّتي يدّعون أنّ الله أمرهم بها ؟ قلت : الله أعلم و وليّه ، قال : فإنّ هذا في أولياء أئمّة الجور ادّعوا أنّ الله أمرهم بالايتمام بهم [5] فردّ الله ذلك عليهم ، وأخبرهم أنّهم قالوا عليه الكذب ، وسمّى ذلك منهم فاحشة [6] .

١٠ ـ وبهذا الإسناد عن محمّد بن منصور قال : سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله

---

(١) في المصدر : و ايتاء ذى القربى حقه .
(٢) في المصدر : اداء امانته .
(٣) تفسير العياشى ٢ : ٢٦٧ فيه : [ولاية فلان وفلان] والاية في النحل : ٩٠
(٤) قد عرفت انه موجود في المصدر .
(٥) في المصدر : امرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم .
(٦) غيبة النعمانى : ٦٣ ، والاية في الاعراف : ٢٨ .

عزّ وجلّ «إنّما حرّم ربّي الفواحش ماظهر منها وما بطن» قال: فقال : إنّ القرآن له ظاهر و باطن فجميع ماحرّم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره ، كما هو في الظاهر والباطن ، من ذلك أئمّة الجور، وجميع ماأحلّ الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر والباطن من ذلك أئمّة الهدى (١) .

١١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمّد بن زكي عن محمّد بن الفضيل عن محمّد بن شعيب عن قيس بن الربيع عن منذر الثوري عن محمّد بن الحنفيّة عن أبيه عليّ عليه السلام قال : يقول الله عزّ وجلّ : « و إنّ الله لمع المحسنين » فأنا ذلك المحسن (٢) .

١٢ ـ فر : الحسين بن سعيد باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت معه جالساً فقال لي : إنّ الله تعالى يقول : « إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان و إيتاء ذي القربى » قال : العدل رسول الله صلى الله عليه وآله ، والإحسان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و إيتاء ذي القربى فاطمة عليها السلام (٣) .

١٣ ـ شي : عن عطاء الهمداني (٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال : العدل شهادة أن لا إله إلّا الله ، والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، و « الفحشاء » الأوّل (٥) ، و « المنكر » الثاني ، و « البغي » الثالث (٦) .

١٤ ـ و في رواية سعد الاسكاف عنه قال : ياسعد إنّ الله يأمر بالعدل وهو محمّد فمن أطاعه فقد عدل ، والاحسان عليّ عليه السلام ومن تولّاه (٧) فقد أحسن ، والمحسن في

---

(١) غيبة النعماني : ٦٤ فيه : [ائمة الهدى الحق] والاية في الاعراف : ٣٢ .

(٢) كنزالفوائد : ٢٤١ (النسخة الرضويه) فيه : [مندر] والاية في العنكبوت : ٦٩.

(٣) تفسير فرات : ٨٣ . والاية في العنكبوت : ٦٩ .

(٤) في المصدر : عن عامر بن كثير و كان داعية الحسين بن علي عن موسى بن ابى الغدير عن عطاء الهمداني عن ابى جعفر عليه السلام في قول الله « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى » قال : العدل .

(٥) في المصدر : « وينهى عن الفحشاء » الاول .

(٦) تفسير العياشي ٢ : ٢٦٨ .

(٧) في المصدر : [فمن تولاه] وفيه : وايتائنا .

الجنّة ، و إيتاء ذي القربى قرابتنا ، أمر الله العباد بمودّتنا وأبنائنا ، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغي ، من بغي علينا أهل البيت ، و دعا إلى غيرنا (١) .

٥٣

﴿ باب ﴾

(انهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله ويدالله وأمثالها)

١ ـ **قب** : عن أبي الجارود (٢) عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « مافرّطت في جنب الله » قال : نحن جنب الله (٣) . وعن الصّادق عليه السلام مثله (٤) .

٢ ـ أبوذرّ في خبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله ياباذرّ يؤتى بجاحد عليّ يوم القيامة أعمى أبكم ، يتكبكب (٥) في ظلمات يوم القيامة ، ينادي ياحسرتا على مافرّطت في جنب الله (٦) .

٣ ـ الصّادق والباقر و السجّاد عليهم السلام في هذه الآية قالوا : جنب الله عليّ . وهو حجّة الله على الخلق يوم القيامة (٧) .

٤ ـ الرّضا عليه السلام : « في جنب الله » قال : في ولاية عليّ عليه السلام (٨) .

٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا صراط الله ، أنا جنب الله (٩) .

---

(١) تفسير العياشي ، ٢ : ٢٦٨

(٢) فى المصدر ، العياشي باسناده إلى ابى الجارود .

(٣) مناقب آل أبى طالب ٣ ، ٣١٤ و الاية فى سورة الزمر ، ٥٦ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٤٠٣ راجعه .

(٥) الكبكبه : تدهور الشيء فى هوة .

(٦) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٦٤ فيه ' [فى ظلمات القيامة] ذيله ، و فى عنقه طوق من النار .

(٧-٩) مناقب آل أبى طالب ٣ : ٦٤ .

٦ - وقوله : «و يبقى وجه ربّك ذوالجلال والإكرام» قال الصّادق عليه السلام : نحن وجه‌الله [١] .

٧ - وروى أبوحمزة عن الباقر عليه السلام وضريس الكناسيّ عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» قال : نحن الوجه الّذي يؤتى‌الله منه[٢].

٨ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن حمران عن ابن تغلب عن الصّادق عن آبائه [٣] عليهم السلام في قول‌الله تعالى : « ياحسرتا على مافرّطت في جنب الله » قال : خلقناالله جزءاً من جنب‌الله[٤] و ذلك قوله عزّوجلّ : « ياحسرتا على مافرّطت في جنب الله » يعني في ولاية عليّ عليه السلام [٥] .

٩ - وبهذا الإسناد عن عبدالله بن حمّاد عن سدير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول وقد سأله رجل عن قول‌الله عزّوجلّ : « ياحسرتاعلى مافرّطت في جنب الله » فقال أبوعبدالله عليه السلام : نحن و الله ، خلقنا من نور جنب الله ، و ذلك قول الكافر إذ استقرّت به الدّار : « ياحسرتا على مافرّطت في جنب الله » يعني ولاية محمّد و آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين [٦] .

١٠ - كنز : محمّد بن‌العبّاس عن أحمدبن إدريس عن ابن عيسى عن‌الأهوازيّ عن محمّد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن عليّ بن سويد السّائيّ عن أبي الحسن

(١) مناقب آل أبى طالب ٣ : ٦٣ زاد بعده : [و نحن الايات ونحن البينات و نحن حدود الله] و الاية فى الرحمن : ٢٧ .

(٢) مناقب آل أبى طالب ٣ : ٣٤٣ و الاية فى القصص : ٨٨ .

(٣) فى المصدر : عن ابيه عن آبائه .

(٤) اى خلقنا الله وليا من أوليائه .

(٥و٦) كنز الفوائد ، ٢٧٢و٢٧٣ و الاية فى الزمر : ٥٦ و روى فيه عن محمدبن العباس عن على بن العباس عن الحسن بن محمد عن الحسين بن على بن بهير (بهيس خ) عن موسى بن أبى العنبى (الغدير خ) عن عطاء الهمدانى عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله‌عز وجل : « يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله » قال على عليه السلام ، انا جنب الله . و انا حسرة الناس يوم القيامة .

عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله » قال : جنب الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و كذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرّفيع إلى أن ينتهي إلى الأخير منهم ، والله أعلم بما هو كائن بعده (١) .

ير : ابن عيسى مثله (٢) .

١١ - كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد الله بن همام عن عبد الله بن جعفر عن إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : نحن والله وجهه الّذي قال ، ولن نهلك إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا ، فذلك والله الوجه الّذي هو قال : « كل شيء هالك إلّا وجهه » وليس منّا ميّت يموت إلّا وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة (٣) .

١٢ - كنز : عبدالله بن العلا (٤) عن المذاريّ عن ابن شمّون عن الأصمّ عن عبدالله بن القاسم عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : نحن وجه الله عزّ و جلّ (٥) .

١٣ - فس : أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : فيفنى كلّ شيء و يبقى الوجه ، الله أعظم من أن يوصف ؟ (٦) لا ، و لكن معناه كلّ شيء هالك إلّا دينه ، ونحن الوجه الّذي يؤتى الله منه ، لم نزل في عباده مادام الله له فيهم رويّة (٧) فإذا لم يكن له فيهم رويّة رفعنا إليه ففعل بنا ما أحبّ ، قلت : جعلت فداك و ما الرويّة ؟ قال : الحاجة (٨) .

---

(١) كنز الفوائد : ٢٧٢و٢٧٣ و الاية في الزمر : ٥٦

(٢) بصائر الدرجات : ١٩ فيه : إلى ان ينتهى الامر إلى آخرهم .

(٣و٥) كنز جامع الفوائد : ٢١٩ . و الاية في القصص : ٨٨ .

(٤) الحديث مروى في المصدر ، عن محمد بن العباس عن عبدالله بن العلا المذارى .

(٦) اى بالوجه .

(٧) في المصدر : [رؤية] مهموزا ولعله بالباء كما يأتى .

(٨) تفسير القمى : ٤٩٤ .

بيان : الرّوية إمّا بالتشديد بمعنى التفكّر ، فإنّ من له حاجة إلى أحد ينظر و يتفكر في إصلاح اُموره ، أو بالتخفيف مهموزاً ، أي نظر رحمة . و الأظهر أنّه كان بالباء الموحدّة ، قال الفيروز آبادي" الرّؤبة و يضم" : الحاجة ، و على التقادير هي كناية عن إرادة بقائهم و خيرهم و صلاحهم .

١٤ ـ **فس** : « و اتّبعوا أحسن ما اُنزل إليكم من ربّكم » من القرآن و ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام و الأئمّة ، و الدّليل على ذلك قول الله عزّ و جلّ : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله » قال : في الامام ، لقول الصّادق عليه السّلام : نحن جنب الله (١) .

١٥ ـ **فس** : الآية هكذا : « من ربّكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون ۞ أن تقول نفس » الآية ، فلمّا فسّر الصّادق عليه السلام جنب الله بالأئمّة دلّ ذلك على أنّ ما أمر الله بمتابعته في الآية السّابقة شامل للولاية فتدبّر (٢) .

١٦ ـ **ير** : محمّد بن الحسين عن أحمد بن بشر عن حسان الجمّال عن هاشم بن أبي عمّار قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : أنا عين الله ، و أنا جنب الله ، و أنا يدالله ، و أنا باب الله (٣) .

١٧ ـ **ير** : أحمد عن الحسين عن فضالة عن القاسم بن بريد عن مالك الجهنيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنا شجرة من جنب الله ، فمن وصلنا وصله الله ثمّ تلاهذه الآية : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله و إن كنت لمن الساخرين (٤) » .

بيان : قوله عليه السلام : « إنّا شجرة » في بعض النّسخ : « شجنة » قال الجزري : فيه : الرّحم شجنة من الرّحمان ، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، شبّه بذلك مجازاً و أصل الشجنة بالضمّ و الكسر : شعبة من غصن من غصون الشّجرة ، أقول : على

---

(١) تفسير القمى : ٥٧٩ و الابيات فى الزمر : ٥٥ و ٥٦ .

(٢) النسخة المخطوطة خالية عن هذه الرواية ، ولم نجدها ايضا فى سورة الزمر من المصدر .

(٣-٤) بصائر الدرجات : ١٩ .

التّقديرين هو كناية عن قربهم من جناب الربّ عزّوجلّ ، و أنّ من تمسّك بهم فهو يصل إليه تعالى .

١٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن المسلي عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله عزّوجلّ : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله » قال : عليّ عليه السلام جنب الله (١) .

١٩ ـ ج : في حديث طويل يذكر فيه إتيان رجل من الزّنادقة أميرالمؤمنين عليه السّلام و سؤاله عمّا اشتبه عليه من آيات القرآن ، وظنّ التناقض فيها ، فأجابه عليه السّلام وأسلم ، فكان ممّا سأله قوله : و أجده يقول : « يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله (٢) ✿ فأينما تولّوا فثمّ وجه الله(٣) ✿ و كلّ شيء هالك إلّا وجهه(٤) ✿ و أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ✿ و أصحاب الشّمال ما أصحاب الشمال (٥) » ما معنى الجنب و الوجه و اليمين والشّمال ؟ فإنّ الأمر في ذلك ملتبس جدّاً ، فأجابه عليه السّلام بأنّ المنافقين قد غيّروا و حرّفوا كثيراً من القرآن ، و أسقطوا أسماء جماعة ذكرهم الله بأسمائهم من الأوصياء و من المنافقين ، لكن أعمى الله أبصارهم فتركوا كثيراً من الآيات الدالّة على فضل منزلة أوليائه وفرض طاعتهم ، ثمّ ذكر عليه السّلام كثيراً من ذلك ، إلى أن قال : وقد زاد جلّ ذكره في التبيان و إثبات الحجّة بقوله في أصفيائه و أوليائه عليهم السلام : « أن تقول نفس ياحسرتا على مافرّطت في جنب الله » تعريفاً للخليقة قربهم ، ألا ترى أنّك تقول : فلان إلى جنب فلان : إذا أردت أن تصف قربه منه ، إنّما جعل الله تبارك و تعالى في كتابه هذه الرّموز الّتي لايعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون

(١) بصائر الدرجات : ١٩ .
(٢) الزمر : ٥٦ .
(٣) البقرة : ١١٥ .
(٤) القصص : ٨٨ .
(٥) الواقعة : ٢٧ و ٤١ .

من إسقاط أسماء حججه منه ، وتلبيسهم ذلك على الأمّة ، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرّموز ، و أعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب الدالّ على ماأحدثوه فيه ، وجعل أهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها ، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت ، وجعل أعداءها أهل الشّجرة الملعونة الّذين حاولوا إطفاء نورالله بأفواههم ، و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره .

ثمّ بين عليه السلام ذلك بأوضح البيان ، إلى أن قال : و أمّا قوله : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه» فالمراد كلّ شيء هالك إلّا دينه ، لأنّ من المحال أن يهلك منه كلّ شيء ، و يبقى الوجه ، هو أجلّ وأعظم وأكرم من ذلك ، وإنّما يهلك من ليس منه ، ألا ترى أنّه قال : « كلّ من عليها فان ۞ و يبقى وجه ربّك » ففصّل بين خلقه ووجهه (١) .

٢٠ ـ فس : عليّ بن الحسين عن البرقيّ عن البزنطيّ عن هشام بن سالم عن ابن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « تبارك اسم ربّك ذي الجلال و الإكرام » فقال : نحن جلال الله و كرامته الّتي أكرم الله تبارك و تعالى العباد بطاعتنا (٢) .

٢١ ـ ك : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير عن عمر بن أبان عن ضريس الكناسيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : نحن الوجه الّذي يؤتى الله منه (٣) .

٢٢ ـ يد : العطّار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا صلى الله عليه وآله ، ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا ، ومن جهلنا فأمامه اليقين (٤) .

---

(١) احتجاج الطبرسي : ١٢٩ و ١٣٣ و ١٣٤ . والايات قد تقدم الايماز إلى مواضعها .
(٢) تفسير القمي : ٦٦٠ و ٦٦١ . و الاية في الرحمن : ٧٨ .
(٣) اكمال الدين : ١٣٤ . و الاية في القصص : ٨٨ .
(٤) توحيد الصدوق : ١٤٠ .

٢٣ ـ يد : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن عليّ بن سيف عن أخيه الحسين عن أبيه سيف بن عميرة عن خيثمة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : دينه ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده ، ولسانه الّذي ينطق به ، ويده على خلقه ونحن وجه الله الّذي يؤتى منه ، لن نزال في عباده مادامت لله فيهم رويّة [1] قلت: وما الرّوية ؟ [2] قال: الحاجة ، فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحبّ [3] .

٢٤ ـ يد : الدقّاق عن الأسديّ [4] عن البرمكيّ عن ابن أبان عن بكر عن الحسين بن سعيد [5] عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا فأحسن خلقنا ، و صوّرنا فأحسن صورنا [6] وجعلنا عينه في عباده ، ولسانه الناطق في خلقه ، و يده المبسوطة على عباده بالرّأفة والرّحمة ، ووجهه الّذي يؤتى منه ، و بابه الّذي يدلّ عليه [7] و خزّانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار ، وأينعت الثّمار، وجرت الأنهار ، وبنا اُنزل [8] غيث السّماء ، ونبت عشب الأرض ، وبعبادتنا عبد الله ، ولولا نحن ماعبد الله [9] .

بيان : قوله عليه السلام : « لولا نحن ماعبد الله» أي نحن علّمنا النّاس طريق عبادة الله و آدابها ، أولا تتأتّى العبادة الكاملة إلّا منّا ، أو ولايتنا شرط قبول العبادة ، و الأوسط أظهر .

(١و٢) في المصدر : [الرؤية] بالهمزة والياء ، واستظهر المصنف قبل ذلك أن صحيحه: رؤبة بالهمزة و الباء .

(٣) توحيد الصدوق : ١٤٠ .

(٤) في المصدر : [محمد بن أبي عبدالله الكوفي] و المصنف يعبر عن محمد بن جعفر بالاسدي .

(٥) في المصدر : الحسن بن سعيد .

(٦) في نسخة : صورتنا .

(٧) في المصدر : و خزائنه .

(٨) في المصدر : نزل .

(٩) توحيد الصدوق : ١٤٠ و ١٤١ .

٢٥ - يد : الدّقاق عن الأسديّ عن النّخعيّ عن النوفليّ عن عليّ بن الحسين عمّن حدّثه عن عبدالرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : أنا علم الله ، وأنا قلب الله الواعي . و لسان الله النّاطق ، وعين الله النّاظرة ، وأنا جنب الله ، وأنا يدالله (١) .

٢٦ - ير : محمّد بن إسماعيل النيشابوريّ عن أحمد بن الحسن الكوفي عن إسماعيل بن نصر و عليّ بن عبدالله الهاشميّ عن عبدالرّحمن مثله (٢) .

قال الصّدوق رحمه الله : معنى قوله عليه السلام : وأنا قلب الله الواعي أنا القلب الّذي جعله الله وعاءً لعلمه ، و قلبه إلى طاعته ، و هو قلب مخلوق لله عزّ وجلّ . كما هو عبدالله عزّ وجلّ ، ويقال : قلب الله ، كما يقال : عبدالله و بيت الله وجنّة الله و نار الله و أمّا قوله : عين الله فإنّه يعني به الحافظ لدين الله ، و قد قال الله عزّ وجلّ : « تجري بأعيننا(٣) » أي بحفظنا ، و كذلك قوله عزّ وجلّ : « ولتصنع على عيني(٤) » : معناه على حفظي (٥) .

٢٧ - مع ، يد : ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النّضر عن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في

---

(١) توحيد الصدوق : ١٥٤ و ١٥٥ .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٩ فيه ، عبدالله بن محمد عن محمد بن إسماعيل النيشابورى .

(٣) القمر ، ١٤ .

(٤) طه ، ٣٩ أقول ، قال السيد الرضى ، و المراد بذلك - والله اعلم - ان تتربى بحيث ارعاك و اراك ، وليس هناك شيء يغيب عن رؤية الله سبحانه ، و لكن هذا الكلام يفيد الاختصاص بشدة الرعاية و فرط الحفظ و الكلاءة ، ولما كان الحافظ للشيء فى الاغلب يديم مراعاته بعينه جاء تعالى باسم العين بدلا من ذكر الحفظ والحراسة على طريق المجاز والاستعارة و يقول العربى لغيره ، انت منى بمرأى و مسمع ، يريد بذلك أنه موفر عليه برعايته و منصرف إليه بمراعاته ، و كذلك قوله تعالى ، [تجرى باعيننا] أى تجرى و نحن عالمون بجريها غير خاف علينا شيء من تصرفها ، و حسن أن تقوم العين مقام العلم لما كانت العين طريق العلم .

(٥) توحيد الصدوق ، ١٥٤ و ١٥٥ .

خطبته : أنا الهادي و أنا المهتدي (١) ، أنا أبو اليتامى والمساكين و زوج الأرامل و أنا ملجأ كلّ ضعيف . ومأ من كلّ خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة ، و أنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى ، و أنا عين الله ولسانه الصادق و يده ، و أنا جنب الله الّذي يقول : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله » و أنا يدالله المبسوطة على عباده بالرّحمة والمغفرة ، و أنا باب حطّة ، من عرفني و عرف حقّي فقد عرف ربّه ، لأ نّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله و رسوله (٢) .

قال الصّدوق رحمه الله : الجنب : الطّاعة في لغة العرب ، يقال : هذا صغير في جنب الله ، أي في طاعة الله عزّ وجلّ ، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا جنب الله أي أنا الّذي ولايتي طاعة الله ، قال الله عزّ وجلّ : «أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله » (٣) أي في طاعة الله عزّ وجلّ (٤) .

٢٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن النّضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن عبدالله بن مسكان عن مالك الجهنيّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أنا شجرة من جنب الله ، أو جذوة ، فمن وصلنا وصله الله (٥) .

بيان : الجذوة بالكسر : القطعة من اللّحم ، ذكره الفيروز آباديّ ، و قال:

---

(١) و انا المهدى خ .

(٢) فى المصدر ، و على رسوله .

(٣) قال السيدالرضى رضى الله عنه ، قال قوم ، معناه فى ذات الله وقال قوم ، فى طاعة الله و فى امر الله ، و ذكر الجنب على مجرى العادة فى قولهم ، هذا الامر صغير فى جنب ذلك الامر أى فى جهته لانه إذا عبر عنه بهذه العبارة دل على اختصاصه به من وجه قريب من معنى صفته و قال بعضهم : أى فى سبيل الله أوفى الجانب الاقرب إلى مرضاته بالاوصل إلى طاعاته ، ولما كان الامر كله يتشعب إلى طريقين : احداهما هدى ورشاد ، و الاخرى غى و ضلال وكل واحد مجانب لصاحبه اى هو فى جانب و الاخر فى جانب و كان الجنب و الجانب بمعنى واحد حسنت العبارة ههنا عن سبيل الله بجنب الله .

(٤) معانى الاخبار ، ١٠ ، توحيد الصدوق ، ١٥٥ و ١٥٦ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٩ و ٢٠ .

ماأحسن شجرة ضرع النّاقه ، أي قدره و هيئته ، أو عروقه وجلده ولحمه ، انتهى . والظّاهر أنّ التّرديد من الرّاوي .

٢٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين عن فضالة عن البطائنيّ عن ابن عميرة عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تبارك و تعالى : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » فقال : ما يقولون ؟ قلت يقولون : هلك كلّ شيء إلّا وجهه (١) فقال : سبحان الله لقد قالوا عظيماً ، إنّما عنى كلّ شيء هالك إلّا وجهه الّذي يوتى منه ، و نحن وجه الّذي يؤتى منه (٢) .

٣٠ ـ ير : الحجّال عن صالح بن السّنديّ عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : نحن والله وجهه الّذي قال ، ولن يهلك يوم القيامة من أتى الله بما اُمر به من طاعتنا و موالاتنا ، ذاك الوجه الّذي قال الله : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » ليس منّا ميّت يموت إلّا خلف عقبه منه إلى يوم القيامة (٣) .

٣١ ـ ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن جليس لأبي حمزة عن أبي حمزة (٤) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : يا فلان فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه (٥) ؟ الله أعظم من أن يوصف (٦) ، و لكن معناها كلّ شيء هالك إلّا دينه نحن الوجه الّذي يوتى منه ، لم نزل في عباد الله ما دام لله فيهم رويّة ، قلت : و ما الرّوية جعلني الله فداك ؟ قال: حاجة ، فإذا لم يكن له فيهم حاجة رفعنا إليه فيصنع بنا ما أحبّ (٧) .

---

(١) و الظاهر أنهم ارادوا هلك كل شيء منه سبحانه إلا وجهه .
(٢) بصائر الدرجات : ١٩ و ٢٠ .
(٣و٧) بصائر الدرجات : ٢٠ .
(٤) في البصائر و الاكمال : عن جليس له عن أبي حمزة .
(٥) فيالاكمال : و يبقى وجه الله عزوجل ، والله .
(٦) في التوحيد و المعاني : من أن يوصف بالوجه ، و لكن معناه كل شيء هالك إلا دينه و الوجه الذي يؤتى منه انتهى .

يد ، مع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور مثله (١) .

ك : العطّار عن سعد عن اليقطيني عن ابن بزيع مثله (٢) .

٣٢ - يد : باسناده عن صفوان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» قال : من أتى الله بما أمر به من طاعة محمّد والأئمّة من بعده صلّى الله عليه و آله فهو الوجه الّذي لا يهلك ، ثمّ قرأ : «من يطع الرّسول فقد أطاع الله» (٣) .

٣٣ - و باسناده أيضاً عن صفوان عنه عليه السّلام قال: نحن وجه الله الّذي لا يهلك (٤) .

٣٤ - سن : باسناده عن الحارث النضري قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية قال : كلّ شيء هالك إلّا من أخذ الطريق الّذي أنتم عليه (٥) .

٣٥ - ن : في حديث طويل عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام قال : فقلت : يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الّذي رووه : أنّ ثواب لا إله إلّا الله النّظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال : يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ، ولكن وجه الله أنبياؤه و رسله وحججه عليهم السلام ، الّذين بهم يتوجّه (٦) إلى الله عزّ وجلّ وإلى دينه ومعرفته و قال الله عزّ وجلّ : «كلّ شيء (٧) هالك إلّا وجهه» فالنّظر إلى أنبياء الله تعالى

---

(١) توحيد الصدوق : ١٣٩ ، معانى الاخبار : ٩

(٢) اكمال الدين : ١٣٣ .

(٣و٤) توحيد الصدوق : ١٣٩ ، اسناد الحديثين هكذا : حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار و عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن أبى نصر عن صفوان الجمال .

(٥) محاسن البرقى : ٢١٩ الموجود فيه : عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن أبى سعيد عن أبى بصير عن الحارث بن المغيرة النضرى قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « كل شيء هالك الا وجهه » قال : كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق .

(٦) فى المصدر : الذين هم الذين بهم يتوجه .

(٧) فى المصدر : قال : عزوجل : « كل من عليها فان و يبقى وجه ربك » و قال الله عزوجل : كل شيء .

و رسله و حججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة ، و قد قال النبي صلى الله عليه وآله : من أبغض أهل بيتي و عترتي لم يرني و لم أره يوم القيامة (١) .

بيان : قد مضى الكلام في كتاب التوحيد في تأويل تلك الآيات ، فلا نعيده حذراً من التكرار ، و جملة القول في ذلك أن تلك المجازات شايعة في كلام العرب فيقال : لفلان وجه عند الناس : وفلان يد على فلان ، وأمثال ذلك ، والوجه يطلق على الجهة ، فالأئمة الجهة التي أمرالله بالتوجه إليها ، ولا يتوجه إليه تعالى إلا بالتوجه إليهم ، و كل شيء هالك باطل مضمحل إلا دينهم وطريقتهم وطاعتهم ،وهم عين الله ، أي شاهده على عباده ، فكما أن الرجل ينظر بعينه ليطلع على الأمور فكذلك خلقهم الله ليكونوا شهداء من الله عليهم ناظرين في أمورهم ، و العين يطلق على الجاسوس ، و على خيار الشيء ، وقال الجزري : في حديث عمر : إن رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين ، فلطمه علي عليه السلام فاستعدى عليه ، فقال: ضربك بحق أصابته عين من عيون الله ، أراد خاصة من خواص الله عز وجل ، و ولياً من أوليائه انتهى (٢) .

و إطلاق اليد على النعمة والرحمة والقدرة شائع ، فهم نعمةالله التامة ورحمته المبسوطة ، ومظاهر قدرته الكاملة ، والجنب : الجانب والناحية ، وهم الجانب الذي أمرالله الخلق بالتوجه إليه ، والجنب يطلق على الأمير ، ويحتمل أن يكون كناية عن أن قرب الله تعالى لايحصل إلا بالتقرب بهم ، كما أن قرب الملك يكون بجنبه .

٣٦ ــ و روى الكفعمي عن الباقر عليه السلام في تفسير هذا الكلام أنه قال:معناه أنه ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله ، ولا أقرب إلى رسوله من وصيه ،فهو في القرب كالجنب ، وقد بين الله تعالى ذلك في قوله : « أن تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله » يعني في ولاية أوليائه .

وقال عليه السلام في قولهم: بابالله : معناه أن الله احتجب عن خلقه بنبيه والأوصياء

---

(١) عيون اخبار الرضا ، ٦٥ .

(٢) النهاية ٣ : ١٦٣ .

من بعده ، وفوّض إليهم من العلم ماعلم احتياج (١) الخلق إليه ، ولمّا استوفى النبيّ صلّى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام العلوم والحكمة قال : أنا مدينة العلم وعليّ بابها وقد أوجب الله على خلقه الاستكانة لعليّ عليه السلام بقوله : « ادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين (٢) » أي الّذين لا يرتابون في فضل الباب وعلوّ قدره ، وقال في موضع آخر : « وأتوا البيوت من أبوابها (٣) » يعني الأئمّة عليهم السّلام الّذين هم بيوت العلم ومعادنه ، وهم أبواب الله و وسيلته والدّعاة إلى الجنّة والأدلّاء عليها إلى يوم القيامة (٤) .

---

(١) فى نسخة : ما احتاج الخلق إليه .

(٢) البقرة : ٥٨ .

(٣) « : ١٨٩ .

(٤) كتاب الكفعمى غير موجود عندى .

٥٣

« باب »

✿ (ان المرحومين فى القرآن هم وشيعتهم عليهم السلام) ✿

١ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولا يزالون مختلفين » في الدين « إلّا من رحم ربّك » يعني آل محمد وأتباعهم ، يقول الله : « ولذلك خلقهم » يعني أهل رحمة لايختلفون في الدّين (١) .

بيان : أرجع عليه السلام اسم الاشارة إلى الرّحم ، كما ذهب إليه المحقّقون من المفسّرين ، ومنهم من أرجعه إلى الاختلاف ، وجعل اللّام للعاقبة .

٢ ـ **شي** : عن عبدالله بن غالب عن أبيه عن رجل قال : سألت عليّ بن الحسين عليه السّلام عن قول الله : « ولا يزالون مختلفين » قال : عنى بذلك من خالفنا من هذه الاُمّة ، و كلّهم يخالف بعضهم بعضاً في دينهم (٢) « إلّا من رحم ربّك و لذلك خلقهم » فاُولئك أولياؤنا من المؤمنين ، ولذلك خلقهم من الطينة طيناً (٣) أما تسمع لقول إبراهيم : « ربّ اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثّمرات من آمن منهم بالله » قال : إيّانا عنى وأولياءه وشيعته وشيعة وصيّه ، قال: « ومن كفر فاُمتّعه قليلاً ثمّ أضطرّه إلى عذاب النّار (٤) » قال : عنى بذلك من جحد وصيّه ولم يتّبعه من اُمّته و كذلك والله حال هذه الاُمّة (٥) .

---

(١) تفسير القمى : ٣١٥ ، و الايتان فى هود : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) فى المصدر : و أما قوله : إلا .

(٣) فى نسخة : [طينتنا] و فى المصدر : الطيبة .

(٤) البقرة : ١٢٦ .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ١٦٣ .

شي : عن سعيد بن المسيّب عنه عليه السلام مثله (١) .

٣ ـ كا : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن ابن أسباط عن إبراهيم بن عبدالحميد عن زيد الشحّام قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ونحن في الطّريق ليلة الجمعة : اقرءفا نّها ليلة الجمعة قرآنا ، فقرأت : «إنّ يوم الفصل كان ميقاتهم أجمعين ✿ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون ✿ إلّا من رحم الله» فقال أبو عبدالله عليه السلام : نحن و الله الّذين رحم الله ، ونحن والله الّذين استثنى الله ، ولكنّا نغني عنهم (٢) .

بيان : « إنّ يوم الفصل » أي يوم التميز بين المحقّ والمبطل بالثّواب والعقاب ونحوهما « ميقاتهم » أي موعدهم ، والضّمير للكفّار ، وليس « كان » في المصحف، و لعلّه زيد من النّساخ « لا يغني » أي لا يدفع مكروهاً « مولى عن مولى » أي متبوع عن تابع ، و يحتمل جميع معاني الاولى (٣) « شيئاً » نائب المفعول المطلق أي شيئا من غناء « وهم لا ينصرون » الضّمير للمولى الأوّل ، والجمع باعتبار المعنى، أو الأعمّ « إلّا من رحم الله » استثناء من الأوّل على تفسيره عليه السلام و إفراد الّذين كما في بعض النّسخ لموافقة لفظة « من » وضمير « هم » في « عنهم » للشّيعة .

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن إسحاق بن عمّار عن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « يوم لا يغني مولىً عن مولىً شيئاً ولاهم ينصرون ✿ إلّا من رحم الله» قال نحن والله الّذين رحم الله ، و الّذين استثنى ، و الّذين تغني ولايتنا (٤) .

٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النّوفليّ عن محمّد بن عيسى عن

(١) تفسير العياشى ٢ : ١٦٤ و ١٦٥ . متنه هكذا : عن على بن الحسين عليه السلام فى قوله : « ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك و لذلك خلقهم » واولئك هم أولياؤنا من المؤمنين و لذلك خلقهم من الطينة الطيبة اه

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٢٣ ، و الايات فى الدخان : ٤٠ ـ ٤٢ .

(٣) هكذا فى الكتاب .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢٩٩ ، و الايتان فى الدخان : ٤١ و ٤٢ .

النّضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى : « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون ☆ إلّا من رحم الله » قال : نحن أهل الرّحمة [١] .

٦ - كنز : محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد عن عبدالله بن أحمد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الشحّام قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة جمعة فقال لي : اقرأ فقرأت ، ثمّ قال : يا شحّام : اقرأ فإنّها ليلة قرآن ، فقرأت حتّى إذا بلغت : « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون » قال : [٢] هم قال : قلت : « إلّا من رحم الله » قال : نحن القوم الّذين رحم الله ، و نحن القوم الّذين استثنى الله ، و إنّا والله نغني عنهم [٣] .

٧ - ج : عن محمّد و يحيى ابني عبدالله بن الحسن عن أبيهما عن جدّهما عن عليّ عليه السلام قال : لمّا خطب أبوبكر قام اُبيّ بن كعب فقال : يا معاشر المهاجرين ثمّ ذكر خطبته الطّويلة في الاحتجاج على أبي بكر في خلافة عليّ عليه السلام - إلى أن قال : - و أيم الله ما اُهملتم ، لقد نصب لكم علم يحلّ لكم الحلال ، و يحرّم عليكم الحرام ، ولو أطعتموه ما اختلفتم ، ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ، ولا برىء بعضكم من بعض ، فوالله إنّكم بعده لمختلفون في أحكامكم [٤] و إنّكم بعده لناقضو عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و إنّكم على عترته لمختلفون ، إن سئل هذا عن غير من يعلم [٥] أفتى برأيه فقد أبعدتم و تجاريتم وزعمتم الاختلاف رحمة ، هيهات أبى الكتاب ذلكم يقول الله تبارك وتعالى : « ولاتكونوا كالّذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات و اُولئك لهم عذاب عظيم [٦] » ثمّ أخبرنا باختلافكم فقال : « ولايزالون مختلفين☆

(١و٣) كنز جامع الفوائد : ٢٩٩ ، و الايتان فى الدخان : ٤١ و ٤٢ .
(٢) فى المصدر : قال : هى .
(٤) فى المصدر : فى اعقابكم .
(٥) « : [عن غير مايعلم] و فيه : تخارستم و زعمتم أن الخلاف رحمة هيهات أبى الكتاب ذلك عليكم بقول الله .
(٦) آل عمران : ١٠٥ .

إلاّ من رحم ربّك و لذلك خلقهم » أي للرّحمة ، وهم آل محمّد ، إلى آخر الخبر [١].

٨ - فس : قوله عزّوجلّ : « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً » قال : من والى غير أولياء [٢] لا يغني بعضهم عن بعض ، ثم استثنى من والى آل محمّد فقال · إلاّ من رحم الله [٣] .

٩ - كا : العدّة عن سهل عن محمّد بن سليمان [٤] عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال لأبي بصير : يابا محمّد والله ما استثنى الله عزّ ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ماخلا أمير المؤمنين و شيعته ، فقال في كتابه و قوله الحقّ : « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون ۞ إلاّ من رحم الله » يعني بذلك عليّاً وشيعته [٥].

---

(١) احتجاج الطبرسى : ٦٧ و ٦٨ و الايتان فى هود : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) فى المصدر ، غير اولياء الله .

(٣) تفسير القمى : ٦١٧ و الايتان فى الدخان ، ٤١ و ٤٢ .

(٤) فى المصدر ، محمد بن سليمان عن ابيه .

(٥) روضة الكافى ، ٣٣ و ٣٥ و الايتان فى الدخان ، ٤١ و ٤٢ .

٥٥

﴿ باب ﴾

✿ (ما نزل في أن الملائكة يحبونهم و يستغفرون لشيعتهم) ✿

١ ـ كنز : عن جابر بن يزيد [١] قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الّذين يحملون العرش و من حوله » قال : يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم [٢] و يستغفرون للّذين آمنوا » يعني شيعة محمّد و آل محمّد « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة و علماً فاغفر للّذين تابوا » من ولاية الطّواغيت الثّلاثة و من بني اُميّة « و اتّبعوا سبيلك » يعني ولاية عليّ عليه السلام ، و هو السبيل ، و قوله تعالى : « وقهم السيّئات » يعني الثّلاثة « و من تق السيّئات يومئذ فقد رحمته » وقوله تعالى : « إنّ الّذين كفروا » يعني بني اُميّة « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان » يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام وهي الإيمان « فتكفرون » [٣].

٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة رفعه إلى ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله اُنزل عليه فضلي من السّماء وهي هذه الآية : « الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا » و ما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنا [٤] .

بيان : يدلّ هذا الخبر على أنّ سورة المؤمن من أوائل السور النّازلة على رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة ، ولا خلاف في أنّها مكيّة ، لكن عدّها بعضهم من أواسط ما نزلت بمكّة ، ولا عبرة بقولهم ، مع أنّه لا ينافي ذلك لأنّ أكثر من عدّوه من السابقين صاروا من المنافقين .

(١) في المصدر : قال : و روى بعض اصحابنا عن جابر بن يزيد .
(٢) اختصر الاية ، و تمامه كما في المصحف الشريف: و يؤمنون به .
(٣) كنز الفوائد ، ٢٧٨ ، و الايات في غافر : ٧ و ٩ و ١٠ .
(٤) كنزالفوائد ، ٢٧٦ و ٢٧٧ و الايات في غافر : ٧ ـ ١٠ .

٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن أسد بإسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : لقد مكثت الملائكة سبع سنين و أشهراً لا يستغفرون إلّا لرسول الله صلّى الله عليه وآله ولي ، وفينا نزلت هذه الآيات : « الّذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون بحمد ربّهم » إلى قوله تعالى : « ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم » فقال قوم من المنافقين : من أبو عليّ وذرّيته الّذين اُنزلت فيهم هذه الآية فقال (١) : سبحان الله أما من آبائنا إبراهيم و إسماعيل ، هؤلاء آباؤنا (٢) .

بيان : كأنّهم لعنهم الله اعترضوا على نزول الآية في عليّ عليه السلام بأنّ آباءه القريبة كانوا مشركين ، لزعمهم أنّ أبا طالب و عبد المطّلب و أكثر آبائهم لم يؤمنوا فأجاب على سبيل التنزّل بأنّه تعالى قال : « و من صلح من آبائهم » ولم يقيّده بالآباء القريبة ، فإن صحّ قولكم يمكن أن يكون المراد آباؤه البعيدة كإبراهيم وإسماعيل .

٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن محمّد بن عليّ عن حسين الأشقر عن عليّ بن هاشم عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبي أيّوب عن عبدالله بن عبد الرّحمان عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لقد صلّت الملائكة على عليّ (٣) عليه السلام سنتين ، لأنّا كنّا نصلّي و ليس معنا أحد غيرنا (٤) .

٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن أبي بصير قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا با محمّد إنّ لله ملائكة تسقط الذّنوب عن ظهر شيعتنا ، كما تسقط الرّيح الورق من الشّجر أوان سقوطه ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : « و يستغفرون للّذين آمنوا » و استغفارهم و الله لكم دون هذا الخلق يا با محمّد فهل سررتك ؟ قال : فقلت : نعم (٥) .

---

(١) في المصدر : [فقال علي عليه السلام] و فيه : أليس هؤلاء آباؤنا] ؟

(٢ و ٤ و ٥) كنز الفوائد : ٢٧٦ و ٢٧٧ و الايات في غافر : ٧ ـ ١٠ .

(٣) في المصدر : عليّ و على عليّ .

٦ ـ وفي حديث آخر بالاسناد المذكور وذلك قوله عزّ وجلّ : « ويستغفرون للّذين آمنوا » إلى قوله عزّ و جلّ : « عذاب الجحيم » فسبيل الله عليّ ، و الّذين آمنوا أنتم ما أراد غيركم (١) .

٧ ـ **فس** : أبي عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقريّ عن حمّاد عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم ؟ فقال : و الّذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التّراب في الأرض ، و ما في السّماء موضع قدم إلّا و فيها ملك يسبّحه ويقدّسه ، ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلّا و فيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعلمها (٢) والله أعلم بها ، و ما منهم أحد إلّا و يتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ، و يستغفر لمحبّينا ، و يلعن أعداءنا و يسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً (٣) .

٨ ـ **فس** : عن محمّد بن عبدالله الحميريّ عن أبيه عن محمّد بن الحسين و محمّد بن عبد الجبّار جميعاً عن محمّد بن سنان عن المنخل بن جميل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و كذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين كفروا إنّهم أصحاب النّار » يعني بني اُميّة « الّذين يحملون العرش » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله و الأوصياء من بعده ، يحملون علم الله « ومن حوله » يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم و يؤمنون به و يستغفرون للّذين آمنوا » أي شيعة آل محمّد « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة و علماً فاغفر للّذين تابوا » من ولاية فلان وفلان و بني اُميّة « و اتّبعوا سبيلك » أي ولاية وليّ (٤) « وقهم عذاب الجحيم ✡ ربّنا و أدخلهم جنات عدن الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم » يعني من تولّى عليّاً عليه السلام فذلك صلاحهم « وقهم السيّئات و من تق السّيّئات يومئذ فقد

(١) كنز الفوائد : ٢٧٦ و ٢٧٧ و الايات فى غافر : ٧ - ١٠ .

(٢) فى المصدر : بعملها .

(٣) تفسير القمى : ٥٨٣ ، و الايات فى غافر : ٦ - ١٠ .

(٤) فى المصدر : أى ولاية علي ولى الله .

رحمته » يعني يوم القيامة « و ذلك هو الفوز العظيم » لمن نجّاه الله من هؤلاء يعني من ولاية فلان و فلان ، ثمّ قال : « إنّ الّذين كفروا » يعني بني أميّة « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان » يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام « فتكفرون »(١) .

٥٦

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام حزب الله وبقيته و كعبته و قبلته ، و أن) ✿
✿ (الاثارة من العلم علم الاوصياء) ✿

١ ـ **قب** : أبوعبدالله عليه السلام في خبر : و نحن كعبة الله ، و نحن قبلة الله .

قوله تعالى : « بقيّة الله خير لكم »(٢) نزلت فيهم عليهم السلام .

بيان : فسّر أكثر المفسّرين بقيّة الله بما أبقاه الله لهم من الحلال بعد التنزّه عمّا حرّم عليهم من تطفيف المكيال و الميزان ، أو إبقاء الله نعمته عليهم ، أو ثواب الآخرة الباقية ، و أمّا الخبر فالمراد به من أبقاه في الأرض من الأنبياء و الأوصياء عليهم السّلام لهداية الخلق ، أو الأوصياء و الأئمّة الّذين هم بقايا الأنبياء في أممهم و الأخبار في ذلك كثيرة أوردناها في مواقعها ، منها ما ذكر في الاحتجاج في خبر الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر الحجج و الكنايات الّتي وردت لهم في القرآن : هم بقيّة الله ، يعني المهديّ عليه السلام الّذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، و منها ماسيأتي إنشاء الله نقلاً عن الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلّم عليه بإمرة المؤمنين ؟ قال : لا ، ذاك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين لم يسمّ به أحد

(١) تفسير القمي : ٥٨٣ ، والايات في غافر : ٦-١٠ .

(٢) هود : ٨٦ .

قبله ، ولا يتسمّى به بعده إلّا كافر ، قلت : جعلت فداك كيف يسلّم عليه ؟ قال : يقولون : السلام عليك يا بقيّة الله ، ثمّ قرأ الآية .

و منها ما سيأتي أيضاً في كتاب الغيبة أنّ القائم عليه السلام قال : أنا بقيّة الله في أرضه .

و في خبر آخر: إذا خرج يقرأ هذه الآية ثمّ يقول : أنا بقيّة الله و حجّته إلى أن قال : لا يسلّم عليه مسلم إلّا قال : السّلام عليك يا بقيّة الله في أرضه .

وفي حديث ولادة الرّضا عليه السلام أنّ الكاظم عليه السلام أعطاه اُمّه نجمة وقال : خذيه فإنّه بقيّة الله عزّ وجلّ في أرضه .

و سيأتي أيضاً إنشاء الله في باب ذهاب الباقر عليه السلام إلى الشام بأسانيد جمّة أنّ أهل مدين لمّا أغلقوا عليه الباب صعد جبلاً يشرف عليهم فقال بأعلى صوته : ياأهل المدينة الظّالم أهلها أنا بقيّة الله يقول الله : «بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » و سيأتي جميع ذلك في محالّها إنشاء الله تعالى .

٢ ـ فس : « اُولئك حزب الله » يعني الأئمّة أعوان الله « ألا إنّ حزب الله هم المفلحون » (١) .

٣ ـ ير : صالح عن الحسن عمّن رواه عن أبي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله : « ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم » إنّما عنى بذلك علم الأوصياء والأنبياء «إن كنتم صادقين » (٢) .

٤ ـ كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم » قال : عنى بالكتاب التوراة والإنجيل ، وأمّا الأثارة من العلم فإنّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء (٣) .

(١) تفسير القمي : ٦٧١ ، و الاية في المجادلة ، ٢٢ .
(٢) بصائر الدرجات : ١٥١ ، و الاية في الاحقاف ، ٤ .
(٣) اصول الكافي ، ١ ، ٤٢٦ . وفيه . و اما اثارة من علم .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله : «أو أثارة من علم» أي بقيّة من العلم يؤثر من كتب الأوّلين تعلمون به أنّهم شركاء لله (١) .

٥ ـ **كنز** : روى أبو نعيم الحافظ عن محمّد بن حميد بإسناده عن عيسى بن عبدالله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام أنّه قال : قال سلمان الفارسيّ : يا أبا الحسن ما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا و ضرب بين كتفي و قال : يا سلمان هذا و حزبه هم المفلحون (٢) .

٦ ـ **ج** : عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المدّعي للتّناقض قال عليه السلام : الهدايه هي الولاية ، كما قال الله عزّ وجلّ : «ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون» والّذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق والأوصياء (٣) في عصر بعد عصر (٤) .

٧ ـ **يد** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فنحن و شيعتنا حزب الله ، و حزب الله هم الغالبون . الخبر .

---

(١) مجمع البيان ج٩ ، ٨٠٢ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٣٣٥ و ٣٣٦ .

(٣) في المصدر ، من الحجج و الاوصياء .

(٤) الاحتجاج ، ١٣٠ . و الاية في المائدة ، ٥٦ .

٥٧

﴿ باب ﴾

✿ (ما نزل فيهم عليهم السلام من الحق والصبر) ✿
✿ (والرباط والعسر واليسر) ✿

١ ـ **لك** : أحمد بن هارون و ابن مسرور و ابن شاذويه جميعاً عن محمّد الحميري عن أبيه عن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال : سألت الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « والعصر ✿ إنّ الانسان لفي خسر » قال عليه السلام : العصر عصر خروج القائم عليه السلام « إنّ الإنسان لفي خسر » يعني أعداءنا « إلّا الّذين آمنوا » يعني بآياتنا « و عملوا الصّالحات » يعني بمواساة الاخوان « وتواصوا بالحقّ » يعني بالإمامة « و تواصوا بالصّبر » يعني بالفترة (١) .

بيان : قوله عليه السلام يعني أعداءنا ، أي الباقون بعد الاستثناء أعداؤنا ، فلاينافي كون الاستثناء متّصلاً ، قوله تعالى : « وتواصوا » أي وصّى بعضهم بعضاً ، قوله يعني بالفترة ، أي بالصّبر على ما يلحقهم من الشّبه والفتن والحيرة والشّدة في غيبة الإمام عليه السلام .

٢ ـ **فس** : باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير : في عليّ والله نزلت سورة العصر : بسم الله الرّحمن الرّحيم : والعصر . الى آخره (٢) .

٣ ـ **فس** : محمّد بن جعفر عن يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر » فقال : استثنى أهل صفوته من خلقه

---

(١) اكمال الدين : ٣٦٨ و ٣٦٩ . و الايات فى سورة العصر .

(٢) الحديث سقط عن النسخة المخطوطة ، ولم نجده فى تفسير القمى . ولكن يوجد ذلك فى الاحتجاج : ٣٩ .

حيث قال : « إنّ الانسان لفي خسر ☆ إلاّ الّذين آمنوا » يقول : آمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « و تواصوا بالحقّ » ذرّيّاتهم و من خلفوا بالولاية « وتواصوا » بها و صبروا عليها [١] .

٤ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم بن سلمة عن جعفر بن عبدالله المحمّدي عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل عن عمران بن عبدالله المشرقاني عن عبدالله ابن عبيد عن محمّد بن علي عن أبي عبدالله عليه السلام [٢] قال : استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال : « إنّ الانسان لفي خسر ☆ إلّا الّذين آمنوا » بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « و عملوا الصّالحات » أي أدّوا الفرائض « وتواصوا بالحقّ » أي بالولاية « و تواصوا بالصّبر » أي وصّوا ذراريهم و من خلفوا من بعدهم بها ، و بالصّبر عليها [٣] .

فر : مرسلاً عنه عليه السلام مثله [٤] .

٥ - **مع** : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن أبي الخطّاب عن الطائنيّ [٥] عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا » فقال : اصبروا على المصائب ، و صابروهم على التقيّة ، و رابطوا على من تقتدون به « و اتّقوا الله لعلّكم تفلحون » [٦] .

بيان : لعلّ الضمير في « صابروهم » راجع إلى المخالفين ، والاتيان بتلك الصيغة إمّا للمبالغة ، و بيان لزوم تحمّل المشقّة في ذلك والاهتمام به ، لأنّ ما

---

(١) تفسير القمي ، ٧٣٨ و ٧٣٩ .

(٢) زاد في المصدر ، في قوله عزوجل : الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٤٠٦ .

(٤) تفسير فرات ، ٢٣٠ . فيه : حدثنا ابوالقاسم العلوى قال ، حدثنا فرات معنعنا عن ابى عبدالله عليه السلام راجعه .

(٥) في المصدر ، محمدبن الحسين بن ابى الخطاب عن على بن اسباط عن ابن ابى حمزة عن ابى بصير .

(٦) معانى الاخبار ، ١٠٥ . والاية فى آل عمران ، ٢٠٠ .

يكون في مقابلة الخصم يكون الاهتمام به أكثر ، أو لأنّهم أيضاً يصبرون على ما يرون من الشّيعة ممّا يخالف دينهم ، وينتهزون الفرصة في الانتقام منهم أحياناً .

و قال الطّبرسيّ رحمه الله : أي اصبروا على دينكم ، واثبتوا عليه ، و صابروا الكفّار و رابطوهم في سبيل الله ، أو اصبروا على الجهاد ، و صابروا وعدي إيّاكم و رابطوا الصّلوات ، أي انتظروها واحدة بعد واحدة .

٦ ــ و روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : معناه اصبروا على المصائب ، و صابروا على عدوّكم ، و رابطوا عدوّكم (١) .

٧ ــ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » قال : هم الأئمّة .

و قال الصّادق عليه السلام : نحن صُبّر وشيعتنا أصبر منّا ، وذلك أنّا صبرنا على ما نعلم ، وصبروا هم على ما لا يعلمون .

و قوله : « و يدرؤن بالحسنة السيّئة » أي يدفعون سيّئة من أساء إليهم بحسناتهم (٢) .

بيان : على ما نعلم ، أي وقوعه قبله ، أو كنه ثوابه .

٨ ــ **شي** : عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى « اصبروا » يقول : عن المعاصي ، « و صابروا » على الفرائض « واتّقوا الله » يقول: مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ، ثمّ قال : و أيّ منكر أنكر من ظلم الأمّة لنا و قتلهم إيّانا « و رابطوا » يقول : في سبيل الله ، و نحن السّبيل فيما بين الله و خلقه ، و نحن الرباط الأدنى ، فمن جاهد عنّا جاهد (٣) عن النبيّ صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند الله « لعلّكم تفلحون » يقول: لعلّ الجنّة توجب لكم إن فعلتم ذلك ، ونظيرها من قول الله : « و من أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله و عمل صالحاً و قال إنّني من

(١) مجمع البيان ٢ : ٥٦٢ .

(٢) تفسير القمى ، ٤٨١ والاية فى القصص ، ٥٤ .

(٣) فى المصدر ، فقد جاهد .

المسلمين » و لو كانت هذه الآية في المؤذنين كما فسّرها المفسّرون لفاز القدريّة و أهل البدع معهم [١] .

بيان : لعلّ المراد المؤذنين بالمرابطون الّذين يتوقّعون في الثغور لاعلام المسلمين أحوال المشركين ، أي لوكان المراد بالرّباط هذا المعنى لزم فوزالقدريّة من المخالفين و أهل البدع ، لأنّه يتأتّى منهم تلك المرابطة فترتّب الفلاح عليه يقتضي فلاحهم أيضاً .

٩ ـ **شي** : عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا » قال : اصبروا على الفرائض ، و صابروا على المصائب ، و رابطو على الأئمّة عليهم السلام [٢] .

١٠ ـ **شي** : عن يعقوب السّراج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفزع الناس إليه ؟ قال : فقال لي : إذاً لا يعبد الله ، يا با يوسف ! لاتخلو الأرض من عالم ظاهر منّا يفزع النّاس إليه في حلالهم وحرامهم ، وإنّ ذلك لمبيّن في كتاب الله ، قال الله : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا » «اصبروا» على دينكم [٣] « و صابروا» عدوّكم ممّن يخالفكم « و رابطوا » إمامكم « و اتّقوا الله » فيما أمركم به ، و افترض عليكم [٤] .

١١ ـ و في رواية اُخرى عنه : «اصبروا » على الأذى فينا ، قلت : « وصابروا» قال : عدوّكم [٥] مع وليّكم ، قلت : « ورابطوا » قال: المقام مع إمامكم «واتّقوا الله لعلّكم تفلحون » قلت : تنزيل ؟ قال : نعم [٦].

بيان : لعلّه كان على وجه آخر فصحّحته النّسّاخ على وفق ما في المصاحف

---

(١) تفسير العياشى ١ ، ٢١٢ والاية الاولى فى آل عمران ، ٢٠٠ والثانية فى فصلت ٣٢ .
(٢) تفسير العياشى ١ ، ٢١٢ .
(٣) فى المصدر ، « ياايها الذين آمنوا اصبروا » على دينكم .
(٤و٦) تفسير العياشى ١ ، ٢١٢ و٢١٣ .
(٥) فى المصدر : على عدوكم .

أو المراد بالتنزيل المعنى الظّاهر من الآية .

١٢ - شي : عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال : نزلت فينا ، ولم يكن الرّباط الّذي اُمرنا به بعد ، وسيكون ذلك ، من نسلنا [1] المرابط و من نسل ابن ناتل المرابط [2] .

بيان : ابن ناتل كناية عن ابن عبّاس ، والنّاتل: المتقدّم والزّاجر، أوبالثاء المثلّثة كناية عن اُمّ العبّاس : نثيلة ، فقد وقع في الأخبار المنشدة [3] في ذمّهم نسبتهم إليها ، والحاصل أنّ من نسلنا من ينتظر الخلافة و من نسلهم أيضاً و لكن دولتنا باقية و دولتهم زائلة .

١٣ - **شي** : عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « اصبروا » يعني بذلك عن المعاصي «و صابروا» يعني التقيّة «و رابطوا» يعني على الأئمّة ، ثمّ قال أتدري ما معنى البدوا مالبدنا ، فاذا تحرّكنا فتحرّكوا ، و اتّقوا الله ما لبدنا ربّكم لعلّكم تفلحون ، قال: قلت ، جعلت فداك : إنّما نقرؤها : واتّقوا الله ، قال : أنتم تقرؤنها كذا ، و نحن نقرؤها كذا [4] .

بيان : لبد كنصر وفرح لبوداً و لبدا : أقام و لزق ، كألبد ، ذكره الفيروز-آبادي ، والمعنى لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين و أقيموا في بيوتكم ما لم يظهر منّا مايوجب الحركة من النّداء والصّيحة و علامات خروج القائم عليه السلام ، و ظاهره أنّ تلك الزّيادات كانت داخلة في الآية ، ويحتمل أن يكون تفسيراً للمرابطة والمصابرة بارتكاب تجوّز في قوله عليه السلام : نحن نقرؤها كذا ، و يحتمل أن يكون لفظة الجلالة زيدت من النسّاخ ، و يكون : و اتّقوا مالبدنا ربّكم ، كما يؤمي إليه كلام الرّاوي .

---

(١) فى المصدر : يكون من نسلنا المرابط ومن نسل ابن ناتل المرابط .
(٢) تفسير العياشى ١ : ٢١٢ و ٢١٣ .
(٣) فى النسخة المخطوطة : فى الاشعار المنشدة .
(٤) تفسير العياشى ١ : ٢١٣ و٢١٤ .

١٤ - نى : عليّ بن أحمد عن عبيدالله بن موسى عن هارون بن مسلم عن القاسم بن عروة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « اصبروا و صابروا و رابطوا » فقال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوّكم ، ورابطوا إمامكم(١).

١٥ - نى : عليّ عن عبيدالله عن عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن إسماعيل عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام إنّ ابن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية : « ياأيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا » فغضب عليّ بن الحسين عليه السلام و قال للسائل : وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني به ، قال (٢) : نزلت في أبي وفينا ، ولم يكن الرّباط الّذي اُمرنا به بعد ، و سيكون ذلك ذرّية من نسلنا المرابط ، ثمّ قال : أما إنّ في صلبه يعني ابن عبّاس وديعة ذرئت لنار جهنّم ، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً ، و ستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمّد عليهم السلام ، تنهض تلك الفراخ في غير وقت ، و تطلب غير مدرك ، و يرابط الّذين آمنوا و يصبرون و يصابرون حتّى يحكم الله و هو خير الحاكمين (٣) .

١٦ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام (٤) قال :جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و فاطمة و لحسن والحسين و أغلق عليه وعليهم الباب ، و قال : يا أهلي و أهل الله إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليكم السّلام ، و هذا جبرئيل معكم في البيت ، يقول : إنّي قد جعلت عدوّكم لكم فتنة فما تقولون ؟ قالوا : نصبر يا رسول الله لأمر الله ، وما نزل من قضائه حتّى نقدم على الله عزّوجلّ ، و نستكمل جزيل ثوابه ، فقد سمعناه يعد الصّابرين الخير كلّه

(١) غيبة النعمانى ، ١٠٦
(٢) فى المصدر . ثم قال .
(٣) غيبة النعمانى ، ١٠٦ .
(٤) فى المصدر ، عن ابيه عن ابى جعفر .

فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى سمع نحيبه من خارج البيت ، فنزلت هذه الآية : « و جعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربّك بصيراً » أنّهم سيصبرون ، أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم (١) .

١٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن إسماعيل عن محمّد بن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور » قال : صبّار على (٢) ما نزل به من شدّة أورخاء ، صبور على الأذى فينا ، شكور لله على ولايتنا أهل البيت (٣) .

١٨ ـ سن : بعض أصحابه في قول الله عزّ وجلّ : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » اليسر : الولاية ، والعسر : الخلاف و موالاة أعداء الله (٤) .

١٩ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السيّاريّ عن محمّد البرقيّ عن ابن أسباط عن البطائنيّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « اصبر على ما يقولون » يا محمّد من تكذيبهم إيّاك ، فانّي منتقم منهم برجل منك ، و هو قائمي الّذي سلّطته على دماء الظلمة (٥) .

٢٠ـ فس : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اصبروا على المصائب ، و صابروا على الفرائض ، و رابطوا على الأئمّة (٦) .

٢١ ـ كا : بعض أصحابنا رفعه عن محمّد بن سنان عن داود بن كثير الرقّي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى لمّا خلق نبيّه و وصيّه و ابنته و ابنيه وجميع الأئمّة عليهم السلام وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا

---

(١) كنز الفوائد ، ١٩٠ والاية فى الفرقان : ٢٠ .

(٢) فى المصدر : صبار على مودتنا وعلى ما نزل به .

(٣) كنز الفوائد : ٢٤٧ والاية فى سبأ : ٣١ .

(٤) محاسن البرقى ١٨٦ . فيه : [بعض اصحابه رفعه] والاية فى البقرة ، ١٨٥ .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٨٣ (النسخة الرضوية) والاية فى ص : ١٧ .

(٦) تفسير القمى ، ١١٨ .

و أن يتّقوا الله الخبر (١) .

٢٢ ـ كا : العدّة عن سهل عن ابن أبي نجران عن حمّاد بن عيسى عن أبي - السّفاتج عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « اصبروا و صابروا و رابطوا » قال : اصبروا على الفرائض ، و صابروا على المصائب ، و رابطوا على الأئمّة (٢) .

٥٨

« باب »

(انهم عليهم السلام المظلومون و ما نزل في ظلمهم)

١ ـ قب : محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام « الّذين اُخرجوا من ديارهم » قال : نزلت فينا (٣) .

٢ـ ابن عبّاس في قوله تعالى : « ولتسمعنّ من الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم و من الّذين أشركوا أذى كثيراً » اُنزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته خاصة (٤) .

٣ ـ شي : عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا (٥) على محمد صلّى الله عليه وآله فقال : « و قل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنا أعتدنا الظّالمين » آل محمد حقّهم « ناراً » (٦) .

كا : باسناده عن أبي حمزة مثله (٧) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٣٥١ .

(٢) اصول الكافى ٢ : ٨١ . والاية فى آل عمران : ٢٠٠

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣١٤ ، والاية فى الحج : ٣٠ والحشر : ٨ .

(٤) « « ٣ : ١٧٠ : والاية فى آل عمران : ١٨٦ .

(٥) لعل المراد انها نزل بهذا المعنى . وليس المراد انها نزلت بهذه الالفاظ .

(٦) تفسير العياشى ٢ : ٣٢٦ والاية فى الكهف : ٢٩ .

(٧) اصول الكافى ١ : ٤٢٥ رواه باسناده عن احمد بن مهران عن عبد العظيم عن محمد ابن الفضيل عن ابى حمزة . و فيه : قل الحق من ربكم فى ولاية على و فيه : للظالمين آل محمد نارا .

٤ ـ قب : أبوالحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى : « وما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون » إنّ الله أعزّ و أمنع من أن يظلم ، و أن ينسب نفسه إلى ظلم ، و لكنّ الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه ، وولايتنا ولايته [1] .

٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى : « وقد خاب من حمل ظلماً لآل محمّد » هكذا نزلت [2] .

٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسن بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس الهلاليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قوله : عزّ وجلّ : « و ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتّقوا الله» وظلم آل محمّد «فـإنّ الله شديد العقاب» لمن ظلمهم [3] .

٧ ـ فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « و قل الحقّ من ربّكم » الآية ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : نزلت هذه الآية هكذا : « و قل الحقّ من ربّكم » يعني ولاية عليّ « فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظّالمين » آل محمّد « ناراً أحاط بهم سرادقها» [4] .

٨ ـ شي : عن زيد الشحّام عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه [5] الآية : فبدّل الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم غير الّذي قيل لهم فأنزلنا على الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم رجزاً من السّماء بما كانوا يفسقون [6] .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٤٠٤ والاية فى البقرة : ٥٧ والاعراف : ١٦٠ .

(٢) كنز الفوائد : ١٥٩ فيه : محمد بن حماد . والاية فى طه : ١١١ .

(٣) كنز الفوائد : ٣٣٦ والاية فى الحشر : ٧ .

(٤) تفسير القمى : ٣٩٦ . والاية فى الكهف : ٢٩ .

(٥) اى نزل بهذا المعنى ، لانه نزل بهذه الالفاظ . و الفاظ الاية هكذا : فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون .

(٦) تفسير العياشى ١ : ٤٥ والاية فى البقرة : ٥٩ .

٩ ـ فس : « احشروا الّذين ظلموا و أزواجهم » قال : الذين ظلموا آل محمّد « وأزواجهم » قال : وأشباههم [١] .

١٠ ـ فس : محمّد بن جعفر الرزّاز عن يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها » صدق الله ، وبلّغت رسله ، و كتابه [٢] في السماء علمه بها ، و كتابه في الأرض إعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها [٣] « إنّ ذلك على الله يسير [٤] » .

١١ ـ و حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله عن سهل عن الحسن بن العبّاس بن الجريش [٥] عن أبي جعفر الثّاني في قوله : « لكيلا تأسوا على مافاتكم » قال:قال أبو عبدالله عليه السلام : سأل رجل أبي عليه السلام عن ذلك فقال : نزلت في أبي بكر وأصحابه واحدة مقدّمة ، وواحدة مؤخّرة «لا تأسوا [٦] على مافاتكم » ممّا خصّ به عليّ بن أبي طالب عليه السلام « ولاتفرحوا بما آتاكم » من الفتنة الّتي عرضت لكم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال الرّجل : أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لااختلاف فيه ثمّ قام الرّجل فذهب فلم أره [٧] .

بيان : سيأتي شرح الخبر في باب الأرواح الّتي فيهم إنشاءالله .

١٢ ـ فس : « اُذن للّذين يقاتلون » إلى قوله : « لقدير » قال : نزلت في عليّ وجعفر وحمزة ، ثمّ جرت في الحسين عليه السلام ، وقوله : « الّذين اُخرجوا » الآية

---

(١) تفسير القمى ، ٥٥٥ فيه ، [ظلموا آل محمدحقهم] والاية فى الصافات ، ٢٢.

(٢) فى المصدر : كتابة .

(٣) فى المصدر ، وفى غير هذا .

(٤و٧) تفسير القمى ، ٦٦٥ . والاية فى الحديد ، ٢٢ و٢٣ .

(٥) فى المصدر ، [الحريش] بالحاء المهملة وهوالصحيح .

(٦) فى المصدر : لكيلا تأسوا .

قال : الحسين[(١)] عليه السلام حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف [(٢)] .

١٣ ـ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « أذن للذين يقاتلون » الآية ، قال : إن العامة يقولون: نزلت في رسول الله لما أخرجته قريش من مكة ، و إنما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله : نحن أولياء الدم وطلاب [(٣)] الدية [(٤)] .

١٤ ـ كنز : روى شيخ الطائفة في كتاب مصباح الأنوار باسناده عن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسن الميثمي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حرم الله الجنة على ظالم أهل بيتي و قاتلهم وسابيهم [(٥)] و المعين عليهم ، ثم تلا هذه الآية : « أولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم »[(٦)] .

١٥ ـ كا : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عليه السلام عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه و آله هكذا : « فبدل الذين ظلموا » آل محمد حقهم « قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا » آل محمد حقهم « رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون[(٧)] ».

و قال عليه السلام [(٨)] نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « إن الذين ظلموا [(٩)] .

---

(١) في المصدر : قال في الحسين عليه السلام .

(٢) تفسير القمي ، ٤٣٠ و ٤٣١ والايتان في الحج : ٣٩ و ٤٠ .

(٣) في نسخة ، وطلاب الترة .

(٤) تفسير القمي ، ٤٣٠ و ٤٤١ .

(٥) في المصدر : وشانيهم

(٦) كنز الفوائد ، ٥٤ . والاية في آل عمران . ٧٧

(٧) البقرة ، ٥٩ .

(٨) من ههنا حديث برأسه ذكره المصنف بالاسناد .

(٩) الاية في النساء ، ١٦٨ هكذا ، ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله اه

آل محمّد حقّهم «لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلّا طريق جهنّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً» ثمّ قال: «يا أيّها الناس قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم» في ولاية عليّ عليه السلام «فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا» بولاية عليّ «فإنّ لله ما في السماوات وما في الأرض»(١).

بيان: قوله: فبدّل الّذين ظلموا آل محمّد، لعلّ المعنى أنّ ولاية آل محمّد في تلك الآية نظير مورد هذه الآية في بني إسرائيل، كما ورد في الأخبار المستفيضة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: «مثل أهل بيتي مثل باب حطّة في بني إسرائيل» أو أنّ هذا من بطون الآية بمعنى أنّه المقصود منها لأنّه تعالى إنّما أورد القصص في القرآن للتذكير والتنبيه على ما هو نظيرها في تلك الاُمّة، على أنّه قد ورد في تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام وغيره، أنّه كان كتب على باب حطّة بني إسرائيل أسماء النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، واُمروا بأن يخضعوا لهم ويقرّوا بفضلهم فأبوا، فنزل عليهم الرجز، فلا إشكال حينئذ، والآية الثانية في القرآن هكذا: «إنّ الّذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً» الآية.

١٥ - **كا**: الحسين بن محمّد عن المعلّى عمّن أخبره عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله: تيماً وعديّاً وبني اُميّة يركبون منبره أفظعه فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسّى به: «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا ابليس أبى» ثمّ أوحى إليه: يا محمّد إنّي أمرت فلم اُطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك(٢).

١٦ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن خالد البرقيّ عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد(٣)» ظالمي آل محمّد حقّهم «إلّا خساراً»(٤).

(١) اصول الكافي ١: ٤٢٣ و٤٢٤.
(٢) » » ١: ٤٢٦. والآية في طه: ١١٦.
(٣) في نسخة: ولا يزيد الظالمين، ظالمي آل محمد
(٤) كنز الفوائد: ١٤٠. و الآية في الاسراء: ٨٣ و هي هكذا: ولا يزيد الظالمين إلا خساراً.

١٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليهما السلام قال : نزلت هذه الآية : «وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين» لآل محمّد «إلّا خساراً» (١).

١٨ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد السيّاريّ (٢) عن محمّد بن خالد البرقيّ عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله تعالى : وقل الحقّ من ربّكم في ولاية عليّ عليه السلام فمن شاء فيؤمن ومن شاء فيكفر إنّا أعتدنا لظالمي آل محمّد حقّهم « ناراً أحاط بهم سرادقها » (٣).

١٩ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السيّاريّ عن محمّد بن البرقيّ عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن حمّاد الأزديّ عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام (٤) في قوله عزّ و جلّ : « وأسرّوا النجوى الّذين ظلموا » قال الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم (٥).

٢٠ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : نزلت هذه الآية في آل محمّد خاصّة : « اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله » إلى قوله (٦) : « ولله عاقبة الاُمور (٧).

٢١ ـ كنز : بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى : « الّذين اُخرجوا من

---

(١) كنز الفوائد ، ١٤٠ و الاية فى الاسراء : ٨٣ و هى هكذا : ولا يزيد الظالمين إلا خساراً .

(٢) فى المصدر ، أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى .

(٣) كنزالفوائد ١٤١ . والاية فى الكهف ، ٢٩ وهى هكذا : إنا اعتدنا للظالمين ناراً .

(٤) فى المصدر ، عن أبى جعفر عليه السلام .

(٥) كنز الفوائد : ١٦٢ . والاية فى الانبياء ، ٣ .

(٦) فى المصدر ، ثم تلى إلى قوله

(٧) كنز الفوائد ، ١٧٢ . والايات فى الحج ، ٣٩ ـ ٤١ .

ديارهم بغير حقّ » قال : نزلت فينا خاصّة ، في أمير المؤمنين عليه السلام و ذرّيّته ، وما ارتكب من أمر فاطمة عليها السلام (١).

٢٢ ـ كنز محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن اليقطينيّ عن صفوان عن حكيم الحنّاط عن ضريس عن أبي جعفر(٢) عليه السلام قال سمعته يقول : « اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام (٣) .

٢٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن المثنّى عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و أنّ الله على نصرهم لقدير » قال : هي في القائم عليه السلام و أصحابه(٤) .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله : هذه الآية أوّل آية نزلت في القتال و تقديره اُذن للمؤمنين أن يقاتلوا من أجل أنّهم ظلموا بأن اُخرجوا من ديارهم و قصدوا بالايذاء و الاهانة ، و إنّ الله على نصرهم لقدير ، و هذا وعدلهم بالنّصر أنّه سينصرهم . و قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في المهاجرين ، و جرت في آل محمّد الّذين اُخرجوا من ديارهم واُخيفوا (٥) .

٢٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن عبدالرحمان عن المفضّل عن جعفر بن الحسين الكوفيّ عن محمّد بن زيد مولى أبي جعفر عن أبيه قال : سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام قلت : قوله عزّ و جلّ : « الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله » قال : نزلت في عليّ (٦) و حمزة و جعفر

(١و٣) كنز الفوائد : ١٧٢ و ١٧٣ .
(٢) في المصدر ، عن جعفر عليه السلام .
(٤) كنز الفوائد : ١٧٢ .
(٥) مجمع البيان ٧ : ٧٨ .
(٦) في الكافي : في رسول الله و علي .

عليها السلام ثمّ جرت في الحسين عليه السلام (١) .

٢٥ - كا : باسناده عن سلام بن المستنير عنه عليه السلام مثله (٢).

٢٦ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن حصين بن مخارق عن عبيدالله (٣) بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن الحسين ابن عليّ عن أبيه صلوات الله عليهم قال : لما نزلت « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون » قال : قلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة ؟ قال : يا عليّ إنّك مبتلى بك ، و إنّك مخاصم فأعدّ للخصومة (٤) .

٢٧ - كنز : أحمد بن هودة (٥) عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة في المسجد ، فلمّا كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام ، فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ قال : لبيّك ، قال : هلمّ إليّ ، فلمّا دنا منه قال : يا عليّ بت اللّيلة حيث تراني فقد سألت ربّي ألف حاجة فقضاها لي ، و سألت لك مثلها فقضاها ، وسألت لك ربّي أن يجمع لك أمّتي من بعدي فأبى عليّ ربّي، فقال : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون (٦) » .

٢٨ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين اليقطينيّ (٧) عن عيسى بن مهران عن الحسن بن الحسين العرنيّ عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين عن يحيى بن عليّ بن أسباط (٨) عن السدّيّ في قوله

(١) كنز الفوائد ، ١٧٢ .
(٢) روضة الكافي ، ٣٣٧ و ٣٣٨ .
(٣) في المصدر : عن عبدالله بن الحسين .
(٤) كنز الفوائد ، ٢٢٠ و الايتان في العنكبوت ، ١ و ٢ .
(٥) الصحيح كما في المصدر ، محمد بن العباس عن احمد بن هوذة .
(٦) كنز الفوائد ، ٢٢٠ و ٢٢١ .
(٧) في المصدر ، محمد بن الحسين الخثعمي .
(٨) في المصدر : عن حسن بن حسين بن يحيى عن علي بن اسباط .

عزّوجلّ : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ۞ ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا » قال : عليّ وأصحابه « و ليعلمنّ الكاذبين » أعداؤه (١) .

٢٩ ـ كنز : محمّد بن العباس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن عليّ ابن هلال (٢) الأحمسيّ عن الحسن بن وهب عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « و لمن انتصر بعد ظلمه فاُولئك ما عليهم من سبيل » قال : ذاك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني اُميّة و من المكذّبين والنصّاب (٣) .

٣٠ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السياريّ عن محمّد بن خالد عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ (٤) و ترى ظالمي آل محمّد (٥) حقّهم « لمّا رأوا العذاب » و عليّ هو العذاب يقولون هل إلى مردّ من سبيل (٦) .

٣١ ـ و بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « إنّ للّذين ظلموا » آل محمّد حقّهم « عذاباً دون ذلك (٧) » .

٣٢ ـ كنز : بهذا الإسناد عن البرقيّ عن محمّد بن أسلم عن أيّوب البزّاز عن ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (٨) عزّوجلّ : « خاشعين من الذلّ

---

(١) كنز الفوائد ، ٢٢١ و الايات فى العنكبوت ، ١ ـ ٣ .
(٢) فى المصدر ، ابراهيم بن محمد عن على ابن محمد عن على بن هلال .
(٣) كنز الفوائد ، ٢٨٧ و الاية فى الشورى ، ٤١ .
(٤) اى فسر الاية هكذا .
(٥) فى المصدر ، [و ترى الظالمين محمد حقهم] و لعله مصحف ، و ترى الظالمين محمدا حقهم .
(٦) كنز الفوائد ، ٢٨٧ . و الاية فى الشورى ، ٤٣ و هى هكذا ، و ترى الظالمين لما رأوا العذاب .
(٧) كنز الفوائد ، ٣١٢ . و الاية فى الطور ، ٤٧ .
(٨) فى المصدر ، قال فى قوله عزوجل .

ينظرون من طرف خفيّ » يعني إلى القائم عليه السلام [1] .

٣٣ ـ و بهذا الإسناد عنه قال : « و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم » آل محمّد حقّهم « أنّكم في العذاب مشتركون [2] » .

٣٤ ـ و بهذا الإسناد عن البرقيّ عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظّالمين » قال : و ما ظلمناهم بتركهم ولاية أهل بيتك و لكن كانوا هم الظالمين [3] .

٣٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن عبد الرحمان عن محمّد بن سليمان بن بزيع عن جميع بن المبارك عن إسحاق بن محمّد عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام قال [4] : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : إنّ زوجك يلاقي بعدي كذا ، و يلاقي بعدي كذا ، فخبّرها بما يلقى بعدي ، فقالت : يا رسول الله ألاتدعو الله أن يصرف ذلك عنه ؟ فقال : قد سألت الله ذلك له فقال : إنّه مبتلى و مبتلى به فهبط جبرئيل فقال : « قد سمع الله قول الّتي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير » و شكواها له ، لا منه ولا عليه [5] .

بيان : على هذا التأويل لا يكون حكم الظهار مربوطاً بهذه الآية ، و مثل هذا في الآيات كثير .

٣٦ ـ **كنز** : قد جاءت الرواية أنّه لما تمّ لأبي بكر ما تمّ و بايعه من بايع جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و هو يسوّي قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بمسحاة في يده وقال له : إنّ القوم قد بايعوا أبابكر و وقعت الخذلة في الأنصار لاختلافهم ، و بدر [6]

---

(١) كنز الفوائد ، ٢٨٧ . و الاية فى الشورى ، ٤٣

(٢) كنز الفوائد : ٢٩٠ و ٢٩١ . و الاية فى الزخرف ، ٣٩ .

(٣) « « : ٢٩٧ و الاية فى الزخرف ، ٧٦ .

(٤) فى المصدر ، عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام انه قال ، ان النبى صلى الله عليه و آله قال .

(٥) كنز الفوائد ، ٣٣٥ و الاية فى المجادلة : ١ .

(٦) اى سبق الطلقاء لبيعة ابى بكر .

الطلقاء للعقد للرّجل خوفاً من إدراككم الأمر ، فوضع طرف المسحاة في الأرض و يده عليها ثمّ قال : « بسم الله الرحمان الرحيم ☆ الم ☆ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ☆ و لقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين ☆ أم حسب الّذين يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون [1] » .

٣٧ - **شي** : عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله لنبيّه صلى الله عليه وآله : «ليس لك من الأمر شيء » فسّره لي ، قال : فقال أبو جعفر عليه السلام [2] يا جابر إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون عليّ عليه السلام من بعده على الناس ، وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : قلت : فما معنى ذلك ؟ قال : نعم عنى بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله : « ليس لك من الأمر شيء » يا محمّد في عليّ ، الأمر إليّ في عليّ و في غيره ألم اُنزل إليك يا محمّد فيما أنزلت من كتابي إليك : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون » إلى قوله : « وليعلمنّ الكاذبين» قال : فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر إليه [3] .

أقول : وقد بيّن و أوضح أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة تأويل هذه الآية .

---

(١) لم نجد الرواية فى كنز الفوائد ، و النسخة المخطوطة من المصدر قد خلت عنها رأسا ، و الظاهران فى الرمزوهم و لعلها من كتاب آخر ، و الايات فى العنكبوت : ١ - ٣ .

(٢) فى المصدر : فقال ابو جعفرعليه‌السلام : لشيء قاله الله ولشيء اراده الله ياجابر

(٣) تفسير العياشى ١ : ١٩٧ و ١٩٨ .

٥٩

﴿ باب ﴾

﴿ نادر فى تأويل قوله تعالى : « سيروا فيها ليالى و أياماً آمنين (١) » ﴾

١ - ج : عن أبي حمزة الثمالي قال : أتى الحسن البصري أبا جعفر عليه السلام فقال : جئتك لأسألك عن أشياء من كتاب الله ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ألست فقيه أهل البصرة ؟ قال : قد يقال ذلك ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : هل بالبصرة أحد تأخذ عنه ؟ قال : لا ، قال : فجميع أهل البصرة يأخذون عنك ؟ قال : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : سبحان الله لقد تقلّدت (٢) عظيماً من الأمر ، بلغني عنك أمر فما أدري أكذاك أنت أم يكذب عليك ؟ قال : ما هو ؟ قال : زعموا أنّك تقول : إنّ الله خلق العباد ففوّض إليهم اُمورهم ، قال : فسكت الحسن ، فقال : أفرأيت من قال الله له في كتابه إنّك آمن ، هل عليه خوف بعد هذا القول ؟ فقال الحسن : لا فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّي أعرض عليك آية و اُنهي إليك خطباً (٣) ولا أحسبك إلاّ وقد فسّرته على غير وجهه ، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت و أهلكت ، فقال له: ما هو ؟ قال : أرأيت حيث يقول : « و جعلنا بينهم و بين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين » يا حسن بلغني أنّك أفتيت الناس فقلت : هي مكّة ، فقال أبوجعفر عليه السلام : فهل يقطع على من حجّ مكّة وهل يخاف أهل مكّة ؟ و هل تذهب أموالهم ؟ فمتى يكونون آمنين (٤) ؟ بل فينا

---

(١) سورة سبأ : ١٨ .

(٢) اى توليت امرا عظيما و ألزمته نفسك .

(٣) فى المصدر : و انهى اليك خطابا .

(٤) « « قال : بلى ، قال : فمتى يكونون آمنين ؟

ضرب الله الأمثال في القرآن ، فنحن القرى الّتي بارك الله فيها ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ ، فمن أقرّ بفضلنا حيث أمرهم الله (١) أن يأتونا فقال : « و جعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها » أي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى الّتي باركنا فيها « قرى ظاهرة » و القرى الظّاهرة الرسل و النقلة عنّا إلى شيعتنا ، و فقهاء شيعتنا إلى شيعتنا ، و قوله : « و قدّرنا فيها السير » فالسّير مثلٌ للعلم سيروا به « ليالي و أيّاماً » مثلٌ لما يسير من العلم في اللّيالي و الأيّام عنّا إليهم في الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام « آمنين » فيها إذا أخذوا من معدنها الّذي اُمروا أن يأخذوا منه « آمنين » من الشك والضلال ، والنقلة من الحرام إلى الحلال ، لأنّهم أخذوا العلم ممّن وجب لهم بأخذهم إيّاه عنهم المغفرة (٢) لأنّهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ، ذريّة مصطفاة بعضها من بعض ، فلم ينته الاصطفاء إليكم ، بل إلينا انتهى ، و نحن تلك الذريّة (٣) لا أنت ولا أشباهك يا حسن ، فلو قلت لك حين ادّعيت ما ليس لك و ليس إليك : يا جاهل أهل البصرة لم أقل فيك إلّا ما علمته منك ، و ظهر لي عنك ، و إيّاك أن تقول بالتّفويض ، فإنّ الله جلّ وعزّ لم يفوّض الأمر إلى خلقه وهناً منه و ضعفاً ، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً (٤) .

و الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢ ـ قب ، ج : عن الثمالي قال : دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على عليّ ابن الحسين عليه السلام فقال له : جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « و جعلنا بينهم و بين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة و قدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين » قال له : ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق ؟ قال : يقولون إنّها مكّة ، قال : و هل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكّة ؟ قال : فما هو ؟

---

(١) في المصدر : حيث امر الله :

(٢) « ممن وجب لهم اخذهم اياه عنهم بالمعرفة .

(٣) « و نحن تلك الذرية المصطفاة .

(٤) احتجاج الطبرسي : ١٧٨ .

قال : إنّما عنى الرجال [١] قال : و أين ذلك في كتاب الله ؟ فقال : أو ما تسمع إلى قوله عزّ وجلّ : « و كأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها و رسله [٢] » و قال : « و تلك القرى أهلكناهم [٣] » و قال : « و اسئل القرية الّتي كنّا فيها و العير الّتي أقبلنا فيها [٤] » فليسأل القرية [٥] أو الرجال و العير ، قال : و تلا عليه السلام آيات في هذا المعنى ، قال : جعلت فداك فمن هم ؟ قال : نحن هم ، و قوله [٦] : « سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين » قال : آمنين من الزيغ [٧] .

٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عليّ بن زكريّا البصريّ عن الهيثم بن عبدالله الرمّانيّ عن الرّضا عن أبيه عن جدّه جعفر عليهم السلام قال : دخل على أبي بعض من يفسّر القرآن فقال له : أنت فلان ؟ وسمّاه باسمه ، قال : نعم . قال : أنت الّذي تفسّر القرآن ؟ قال : نعم ، قال : فكيف تفسّر هذه الآية : « وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدّرنا فيها السّير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين » قال : هذه بين مكّة ومنى ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أيكون في هذا الموضع خوف وقطع ؟ قال : نعم ، قال : فموضع يقول الله : أمن ، يكون فيه خوف وقطع؟ قال : فما هو ؟ قال : ذاك نحن أهل البيت ، قد سمّاكم الله ناساً ، و سمّانا قرى قال : جعلت فداك أوجدني هذا في كتاب الله أنّ القرى رجال ، فقال أبو عبدالله عليه السّلام : أليس الله تعالى يقول : « و اسأل القرية الّتي كنّا فيها والعير الّتي أقبلنا فيها [٨] » فللجدران والحيطان السؤال أم للنّاس ؟ و قال تعالى : « و إن من

---

(١) في المصدر : انما عنى به الرجال .
(٢) الطلاق : ٨ .
(٣) الكهف : ٥٩ .
(٤) يوسف : ٨٢ .
(٥) في الاحتجاج : [فيسأل القرية] و في المناقب : فنسأل القرية .
(٦) في المصدر : فقال : أو ما تسمع إلى قوله .
(٧) احتجاج الطبرسي : ١٧١ ، مناقب آل ابي طالب ٣ : ٢٧٣ و ٢٧٤ .
(٨) يوسف : ٨٢ .

قرية إلّا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذّبوها عذاباً شديداً (١) » فمن المعذّب الرّجال أم الجدران والحيطان ؟ (٢) .

٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة الباهليّ عن إبراهيم بن إسحاق النّهاونديّ عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل الحسن البصريّ على محمّد بن عليّ عليه السلام فقال له : يا أخا أهل البصرة بلغني أنّك فسّرت آية من كتاب الله على غير ما اُنزلت ، فإن كنت فعلت فقد هلكت و استهلكت ، قال : و ما هي جعلت فداك ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ : « و جعلنا بينهم و بين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة و قدّرنا فيها السّير سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين » ويحك كيف يجعل الله لقوم أماناً و متاعهم يسرق بمكّة والمدينة و ما بينهما ؟ و ربما اُخذ عبد أو قتل و فاتت نفسه ، ثمّ مكث مليّاً ، ثمّ أومأ بيده إلى صدره و قال : نحن القرى الّتي بارك الله فيها ، قال : جعلت فداك أوجدت(٣) هذا في كتاب الله إنّ القرى رجال ؟ قال : نعم قول الله عزّ وجلّ : « و كأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها و رسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذّبناها عذاباً نكراً (٤) » فمن العاتي على الله عزّ وجلّ ؟ الحيطان والبيوت أم الرّجال ؟ فقال: الرّجال ، ثمّ قال : جعلت فداك زدني ، قال : قوله عزّ وجلّ في سورة يوسف (٥) عليه السّلام : « و اسأل القرية الّتي كنّا فيها والعير الّتي أقبلنا فيها » لمن أمروه(٦) أن يسأل؟ القرية والعير أم الرّجال؟ فقال: جعلت فداك فأخبرني عن القرى الظاهرة قال : هم شيعتنا ، يعني العلماء منهم (٧) .

---

(١) الاسراء : ٥٨ .
(٢) كنز الفوائد : ٢٤٥ و ٢٤٦ .
(٣) في نسخة : أوجدني .
(٤) الطلاق : ٨ .
(٥) يوسف : ٨٢ .
(٦) في نسخة : فمن أمروه .
(٧) كنز الفوائد : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

٥ ـ **قب** : دخل أبوحنيفة على أبي‌عبدالله عليه السلام فسأله عليه السلام عن أشياء لم يعرف الجواب عنها ، فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن قول الله تعالى : « وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين »(١) أيّ موضع هو ؟ قال : هو مابين مكّة والمدينة فقال عليه السلام نشدتكم (٢) بالله هل تسيرون بين مكّة والمدينة لا تأمنون على دمائكم من القتل ، و على أموالكم من السّرق ؟ ثمّ قال : و أخبرني عن قوله : « و من دخله كان آمناً » (٣) أيّ موضع هو ؟ قال : ذاك بيت الله الحرام ، فقال : نشدتكم بالله هل تعلمون أنّ عبدالله بن الزّبير و سعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل ؟ قال : فاعفني يابن رسول الله (٤) .

بيان : أقول : التأويل الوارد في تلك الأخبار من غرائب التّأويل ، ولعلّ الوجه فيها ما أشرنا إليه مراراً ، من أنّ ما ذكره سبحانه في القرآن الكريم من القصص إنّما هو لزجر هذه الاُمّة (٥) عن أشباه أعمالهم و تحذيرهم عن أمثال ما نزل بهم من العقوبات ، و لم يقع في الاُمم السابقة شيء إلّا و قد وقع نظيره في هذه الاُمّة ، كقصّة هارون مع العجل والسامريّ ، و ما وقع على أمير المؤمنين عليه السلام من أبي بكر و عمر ، و كقارون و عثمان ، و صفورا والحميراء ، و أشباه ذلك ممّا قد أشرنا إليه في كتاب النبوّة ، لكن بعضها ظاهر الانطباق على ما مضى ، و بعضها يحتاج إلى تنبيه ، و أمثال ذلك من القسم الثّاني ، فإنّ نظير ما وقع على قوم سبأ من حرمانهم لنعم الله تعالى لكفرانهم و تعويضهم بالخمط (٦) والأثل أنّ الله

(١) سبأ ، ١٢ .

(٢) في نسخة ، [ناشدتكم] أقول نشده الله و بالله ، استحلفه أي سأله و أقسم عليه بالله . ناشده ، حلفه

(٣) آل عمران : ٩٧ .

(٤) مناقب آل ابي‌طالب ٣ : ٣٧٧ .

(٥) و يشير الى ذلك قوله تعالى في صدر القصة : [لقدكان لسبأ في مساكنهم آية] وقوله: ان في ذلك لايات لكل صبار شكور .

(٦) الخمط : الحامض او المر من كل شيء . الحمل القليل من كل شجر ، الاثل : شجر يشبه الطرفاء الا انه اعظم منها و خشبه صلب جيد تصنع منه القصاع والجفان .

تعالى هيّأ لهم من أثمار حدائق الحقائق ببركة الصّادقين من أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ما لا يحيط به البيان ، مع كونهم آمنين من فتن الجهالات و الضّلالات ، فلمّا كفروا بتلك النّعمة سلبهم الله تعالى إيّاها فغاب أو خفي عنهم و ذهبت الرّواة و حملة الأخبار من بينهم ، أو خفوا عنهم فابتلوا بالآراء والمقاييس و اشتبه عليهم الاُمور و قلّ عندهم ما يتمسّكون به من أخبار الأئمّة الأطهار ، و استولت عليهم سيول الشكوك والشّبهات من أئمّة البدع ورؤوس الضّلالات ، فصاروا مصداق قوله تعالى : « و بدّلناهم بجنّتيهم جنّتين ذواتي اُكل خمط و أثل و شيء من سدر قليل » و هذا طريق وسّعت عليك لفهم أمثال تلك الأخبار ، والله يهدي إلى سواء السّبيل .

٦ ـ كا : العدّة عن البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن زيد الشحّام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال : هكذا يزعمون ، فقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنّك تفسّر القرآن ، قال له قتادة : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بعلم تفسّره أم بجهل؟ قال : لا ، بعلم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت ، و أنا أسألك ، قال قتادة : سل ، قال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ : « و قدّرنا فيها السّير سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين » فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته ، بزاد و راحلة و كراء حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتّى يرجع إلى أهله ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج الرّجل من بيته بزاد و راحلة و كراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطّريق فتذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ؟ (١) قال قتادة : اللّهمّ نعم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت و أهلكت ، و إن كنت قد أخذته من الرّجال فقد هلكت و أهلكت ، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من

---

(١) اى فيه استئصاله و هلاكه .

بيته بزاد و راحلة وكراء حلال يروم [1] هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه ، كما قال الله عزّ وجلّ : « فاجعل أفئدة من النّاس تهوي إليهم [2] » ولم يعن البيت فيقول : « إليه » [3] فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام الّتي من هوانا قلبه قبلت حجّته ، وإلّا فلا ، يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة قال قتادة : لا جرم والله ولا فسّرتها إلّا هكذا ، فقال أبوجعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إنّما يعرف القرآن من خوطب به [4] .

بيان : أي لا اُفسّرها بعد إلّا كما ذكرت .

٦٠
« باب »
« (تأويل الايام والشهور بالائمة عليهم السلام) »

١ ـ **ل** : ابن المتوكّل عن عليّ بن إبراهيم عن عبدالله بن أحمد الموصليّ عن الصقر بن أبي دلف الكرخيّ قال : لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أباالحسن العسكريّ عليه السلام جئت أسأل عن خبره قال : فنظر إليّ الزرّاقيّ و كان حاجباً للمتوكّل فأمر أن اُدخل إليه فاُدخلت إليه ، فقال : يا صقر ما شأنك ؟ فقلت : خير أيّها الاُستاد ، فقال : اقعد ، فأخذني ما تقدّم وما تأخّر وقلت : أخطأت في المجيىء قال : فوحى [5] النّاس عنه ثمّ قال لي : ما شأنك ؟ و فيم جئت ؟ قلت : لخير ما فقال : لعلّك تسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : و من مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين

---

(١) رام الشيء ، اراده .

(٢) ابراهيم : ٣٧ .

(٣) اى قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم ، و لم يقل : إليه ، حتى يكون المراد هو البيت .

(٤) روضة الكافى ، ٣١١ و ٣١٢ .

(٥) فى نسخة ، [وجى] و فى المصدر : [وحى] و لعل الصحيح فاوجى الناس عنه أو فاوجأ الناس عنه اى فادفع الناس و نحوا عنه .

فقال : اسكت مولاك هو الحقّ فلا تحتشمني ، فإنّي على مذهبك ، فقلت : الحمدلله قال : أتحبّ أن تراه ؟ قلت : نعم قال : اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده قال : فجلست فلمّا خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر و أدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلويّ المحبوس ، و خلّ بينه و بينه ، قال : فأدخلني إلى الحجرة و أومأ إلى بيت فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير و بحذاه قبر محفور ، قال: فسلّمت فردّ ، [1] ثمّ أمرني بالجلوس ، ثمّ قال لي : يا صقر ما أتى بك ؟ قلت : سيّدي جئت أتعرّف خبرك ، قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إليّ فقال : يا صقر لاعليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن ، فقلت : الحمد لله ، ثمّ قلت : يا سيّدي حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه ، قال : و ما هو ؟ فقلت : قوله : « لا تعادوا الأيّام فتعاديكم » ما معناه ؟ فقال : نعم الأيّام نحن ما قامت السّماوات والأرض ، فالسّبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأحد كناية عن أمير المؤمنين ، والاثنين الحسن والحسين ، والثلثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد ، والأربعاء موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمّد بن عليّ و أنا ، والخميس ابني الحسن بن عليّ ، والجمعة ابن ابني ، و إليه تجتمع عصابة الحقّ ، و هو الّذي يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، فهذا معنى الأيّام فلاتعادوهم في الدّنيا فيعادوكم في الآخرة ، ثمّ قال : ودّع واخرج فلا آمن عليك .

قال الصّدوق رضي الله عنه : الأيّام ليست بأئمّة و لكن كنّي عليه السلام بها عن الأئمّة لئلاّ يدرك معناه غير أهل الحقّ ، كما كنّى الله عزّ وجلّ بالتّين والزّيتون و طور سينين و هذا البلد الأمين [2] عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام و كما كنّى عزّ وجلّ بالنعاج عن النّساء على قول من روى ذلك في قصّة داود والخصمين [3] ، و كما كنّى بالسّير في الأرض عن النّظر في القرآن .

---

(١) فى نسخة الكمبانى : فسلمت عليه فرد على .

(٢) التين ، ١-٣ .

(٣) ص ، ٢٤ .

سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « أو لم يسيروا في الأرض [1] قال معناه أو لم ينظروا في القرآن ، وكما كنّى بالسرّ عن النكاح في قوله عزّ وجلّ : « و لكن لاتواعدوهنّ سرّاً [2] » و كما كنّى عزّ وجلّ بأكل الطعام عن التغوّط فقال في عيسى و اُمّه : « كانا يأكلان الطعام » [3] و معناه أنّهما كانا يتغوّطان ، و كما كنّى بالنحل عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في قوله : « و أوحى ربّك إلى النحل [4] » و مثل هذا كثير [5] .

٢ ـ **غط** : و روى جابر الجعفيّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزّ وجلّ : « إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم [6] قال : فتنفّس سيّدي الصعداء ، ثمّ قال : يا جابر أمّا السنة فهي جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و شهورها اثنا عشر شهراً فهو أمير المؤمنين إليّ " [7] و إلى ابني جعفر و ابنه موسى ، و ابنه عليّ ، و ابنه محمّد ، و ابنه عليّ ، و إلى ابنه الحسن و إلى ابنه محمّد الهادي المهديّ اثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه و اُمناؤه على وحيه و علمه ، و الأربعة الحرم الّذين هم الدين القيّم أربعة منهم يخرجون باسم واحد : عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ، و أبي عليّ بن الحسين ، و عليّ بن موسى ، و عليّ بن محمّد ، فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيّم « فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم » أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا [8] .

---

(١) الروم : ٩ ، و فاطر : ٤٤ والمؤمن : ٢١

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٣) المائدة : ٧٥ .

(٤) النحل : ٦٨ .

(٥) الخصال ٢ : ٣٢و٣٣

(٦) التوبة : ٣٦ .

(٧) اى هو اميرالمؤمنين على بن أبى طالب و من بعده من الائمة حتى يصل الى .

(٨) غيبة الطوسى : ١٠٤ .

قب : مثله .

٣ ـ و في خبر آخر : «حرم» عليّ و الحسن و الحسين والقائم بدلالة قوله : « ذلك الدين القيّم [١] » .

٤ ـ نى : عليّ بن الحسين عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين [٢] عن محمّد ابن عليّ عن إبراهيم بن محمّد عن محمّد بن عيسى عن عبد الرزّاق عن محمّد بن سنان عن فضّال أبي سنان [٣] عن أبي حمزة الثماليّ قال : كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم فلمّا تفرّق من كان عنده قال : يا أبا حمزة من المحتوم الّذي حتمه الله قيام قائمنا ، فمن شكّ فيما أقول لقي الله و هو كافر به و جاحد له [٤] ثمّ قال : بأبي و اُمّي المسمّى باسمي المكنّى بكنيتي ، السابع من بعدي ، يأتي من يملأ [٥] الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، يا أبا حمزة [٦] من أدركه فليسلّم [٧] ما سلّم لمحمّد صلى الله عليه و آله ، ومن لم يسلّم [٨] فقد حرّم الله عليه الجنّة ومأواه النار و بئس مثوى الظالمين .

---

(١) مناقب ١ : ٢٤٤ .

(٢) في المصدر : محمد بن الحسن .

(٣) هكذا في النسخة المطبوعة و المخطوطة ، و في المصدر : فضيل الرسان و لعله الصحيح .

(٤) في المصدر : من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا ، فمن شك فيما أقول لقى الله و هو به كافر و له جاحد .

(٥) في المصدر : بأبي من يملأ الارض .

(٦) « ثم قال : يا ابا حمزة .

(٧) في نسخة : فيسلم له .

(٨) في النسخة المخطوطة : [فليسلم ما سلم لمحمد صلى الله عليه و آله و علي فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم] أقول : الصحيح على هذه النسخة : « فيسلم ماسلم » وفي المصدر : و من ادركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد صلى الله عليه و آله و على وقد حرم الله عليه الجنة .

و أوضح من هذا بحمدالله و أنور و أبين و أزهر لمن هداه [١] و أحسن إليه قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه : « إنّ عدّة الشهورعندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم [٢] » و معرفة الشهور المحرّم [٣] و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها رجب [٤] و ذو القعدة و ذو الحجّة و المحرّم [٥] و ذلك [٦] لا يكون ديناً قيّماً لأنّ اليهود و النصارى و المجوس وسائرالملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدّونها بأسمائها ، و ليس هو كذلك ، و إنّما عنى بهم الأئمّة القوّامين بدين [٧] الله ، و الحرم منها أمير المؤمنين عليّ الّذي اشتقّ الله سبحانه له اسماً من أسمائه [٨] : العليّ ، كما اشتقّ لمحمّد صلى الله عليه وآله اسماً من أسمائه [٩] المحمود ، و ثلاثة من ولده أسماؤهم اسمه : عليّ بن الحسين [١٠] و عليّ بن موسى و عليّ بن محمّد ، فصار لهذا الاسم المشتقّ من أسماء الله [١١] عزّ و جلّ حرمة به يعني أمير المؤمنين عليه السلام [١٢] .

بيان : الظاهر أنّ قوله : وأوضح ، إلى آخره ، من كلام النعمانيّ استخرجه من الأخبار ، و يحتمل كونه من تتمّة الخبر .

---

(١) في المصدر : لمن هداه الله .

(٢) التوبة : ٣٧ .

(٣) في المصدر : [وهى جمادى] و هو مصحف .

(٤و٥) هكذا في الكتاب ، و الصحيح : محرم بلا حرف تعريف .

(٦) المصدر خلى عن قوله [و ذلك] و عليه يكون قوله : « لا يكون » خبرا لقوله و معرفة الشهور .

(٧) في المصدر : و يعدونها باسمائها ، و إنما هم الائمة القوامون بدين الله .

(٨و٩) في المصدر : من اسمه .

(١٠) في المصدر : و ثلاثة من ولده اسماؤهم على : على بن الحسين .

(١١) « من اسم الله .

(١٢) غيبة النعمانى : ٤١ و ٤٢ .

٤ - نى : سلامة بن محمّد عن أبي الحسن[١] عليّ بن معمّر عن حمزة بن القاسم عن جعفر بن محمّد عن عبيد بن كثير عن أحمد بن موسى عن داود بن كثير الرقّي قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام بالمدينة فقال لي : ما الّذي أبطأ بك عنّا يا داود ؟ قلت : حاجة لي عرضت بالكوفة ، فقال : من خلّفت بها ؟ قلت : جعلت فداك خلّفت بها عمّك زيداً : تركته راكباً على فرس متقلّداً مصحفا ينادي بعلوّ صوته[٢] سلوني قبل أن تفقدوني ، فبين جوانحي علم جمّ ، قد عرفت الناسخ و المنسوخ[٣] و المثاني و القرآن العظيم ، و إنّي العَلَم بين الله و بينكم ، فقال لي يا داود : لقد ذهبت تلك المذاهب[٤] ، ثمّ نادى : يا سماعة بن مهران ايتني بسلّة الرطب فأتاه بسلّة فيها رطب فتناول رطبة أكلها[٥] ، و استخرج النواة من فيه و غرسها في الأرض ، ففلقت و نبتت و أطلعت[٦] و أعذقت فضرب بيده إلى[٧] شقّ من عذق منها فشقّه و استخرج منها رقّا أبيض ففضّه و دفعه إليّ و قال : اقرأه ، فقرأته و إذا فيه مكتوب سطران : الأوّل : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، والثاني إنّ عدّة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله ، يوم خلق السّماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيّم: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، الحسن بن عليّ ، الحسين ابن عليّ ، عليّ بن الحسين ، محمّد بن عليّ ، جعفر بن محمّد ، موسى بن جعفر ، عليّ ابن موسى ، محمّد بن عليّ ، عليّ بن محمّد ، الحسن بن عليّ ، الخلف الحجّة ، ثمّ قال : يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟ قلت : الله و رسوله و أنتم أعلم ، قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام[٨] .

---

(١) فى نسخة من المصدر : ابى الحسين .
(٢) فى المصدر ، بأعلى صوته .
(٣) « قد عرفت الناسخ من المنسوخ .
(٤) « لقد ذهبت بك المذاهب .
(٥) فى المصدر ، فتناول منها رطبة فأكلها .
(٦) اطلع النخل ، خرج طلعها .
(٧) فى المصدر : فضرب يده الى بسرة .
(٨) غيبه النعمانى ، ٤٢ .

٦١
« باب »

(ما نزل من النهى عن اتخاذ كل بطانة و وليجة و ولى من) (دون الله و حججه عليهم السلام)

١ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن مثنّى عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا و لمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » يعني بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام لم يتّخذوا الولايج من دونهم [١] .

قب : عن ابن عجلان مثله [٢] .

بيان : وليجة الرّجل : بطانته و دخلاؤه وخاصّته ، ومن يتّخذه معتمداً عليه من غير أهله .

« أم حسبتم » قال البيضاويّ : خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال ، و قيل : للمنافقين ، و « أم » منقطعة ، و معنى همزتها التّوبيخ على الحسبان « و لمّا يعلم الله » أي لم يتبيّن المخلص [٣] منكم ، نفى العلم و أراد نفي المعلوم للمبالغة فإنّه كالبرهان عليه من حيث أنّ تعلّق العلم به مستلزم لوقوعه « ولم يتّخذوا » عطف على « جاهدوا » انتهى [٤] .

وأقول : الظّاهر أنّ تأويله عليه السلام أوفق بالآية ، إذ ضمّ المؤمنين إلى الله والرّسول يدلّ على أنّ المراد بالوليجة من يتولّى أمراً عظيماً من أُمور الدّين ، و ليس الكامل في الدّين القويم والمستحقّ لهذا الأمر العظيم إلّا الأئمّة عليهم السلام .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٥ والاية فى سورة التوبة : ١٦ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٥٢٣ فيه : عبدالرحمن بن عجلان .

(٣) فى المصدر : ولم يتبين الخلص منكم و هم الذين جاهدوا من غيرهم .

(٤) انوار التنزيل ١ : ٤٩٢ و ٤٩٣ .

٢ ـ كا : عليّ بن محمّد و محمّد بن أبي عبدالله عن إسحاق بن محمّد النخعيّ عن سفيان بن محمّد الضبعيّ قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الوليجة و هو قول الله : « و لم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة [١] » فقلت في نفسي ـ لا في الكتاب ـ : من ترى المؤمنين ههنا ؟ فرجع الجواب : الوليجة الّذي يقام دون وليّ الأمر ، و حدّثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع ؟ فهم الأئمّة الّذين يؤمنّون على الله فيجيز أمانهم [٢] .

٣ ـ كا : بإسناده قال أبو جعفر عليه السلام : لا تتّخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين ، فإنّ كلّ سبب و نسب و قرابة و وليجة و بدعة و شبهة منقطع مضمحلّ ، كما يضمحلّ الغبار الّذي يكون على الحجر الصّلد إذا أصابه المطر الجود إلّا ما أثبته القرآن [٣] .

بيان : الصّلد بالفتح ويكسر: الصلب الأملس والجود بالفتح : المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه .

٤ ـ كنز [٤] : عن أبي العبّاس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى [٥] رجل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : بايعني يارسول الله [٦] فقال : على أن تقتل أباك ، قال : فقبض الرّجل يده ، ثمّ قال : بايعني يا رسول الله ، قال : على أن تقتل أباك ؟ فقال الرجل: نعم على أن أقتل أبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الآن لن تتّخذ [٧] من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ، إنّا لا نأمرك أن تقتل والديك ، ولكن نأمرك أن تكرمهما.

---

(١) التوبة : ١٦ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٥٠٨ .

(٣) » » ١ : ٥٠٩ .

(٤) فى النسخة المخطوطة [شى] و لعله الصحيح لانا لم نجد الحديث فى الكنز ، و لكنه موجود فى تفسير العياشى بالاسناد ، فعليه فالرمز الاتى زائد .

(٥) فى المصدر : أتى اعرابى .

(٦) فى المصدر : بايعنى يارسول الله على الاسلام .

(٧) فى نسخة : [الان لم تتخذ] .

سن ، شي : عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد عنه عليه السلام مثله [١] .

٥ ـ شي : عن أبان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : يا معشر الأحداث اتّقوا الله ولا نأتوا الرّؤساء ، دعوهم حتّى يصيروا أذناباً [٢] ، لا تتّخذوا الرّجال ولائج من دون الله ، إنّا والله إنّا والله خير لكم منهم ، ثمّ ضرب بيده إلى صدره [٣] .

٦ ـ شي : أبو الصّباح الكنانيّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا أبا الصّباح إيّاكم والولائج ، فإنّ كلّ وليجة دوننا فهي طاغوت ، أو قال : ندّ [٤] .

٧ ـ شي : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله » قال : أما والله ماصاموا لهم ولا صلّوا ، ولكنّهم أحلّوا لهم حراما و حرّموا عليهم حلالا فاتّبعوهم [٥] .

٨ ـ و قال : في خبر آخر عنه : و لكنّهم أطاعوهم في معصية الله [٦] .

٩ ـ شي : عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله » قال : أما إنّهم لم يتّخذوهم آلهة ، إلّا أنّهم أحلّوا حلالاً فأخذوا به ، و حرّموا حراماً فأخذوا به ، فكانوا أربابهم من دون الله [٧] .

١٠ ـ وقال أبو بصير : قال أبوعبدالله عليه السلام : مادعوهم إلى عبادة أنفسهم ، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ، و لكنّهم أحلّوا لهم حلالاً و حرّموا عليهم حراماً فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون [٨] .

---

(١) المحاسن : ٢٤٨ ، تفسير العياشى ٢ : ٨٣ . الاسناد فى تفسير العياشى : عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٢) فى نسخة : حتى يكونوا اذنابا .

(٣-٦) تفسير العياشى ٢ : ٨٣ . والاية فى التوبة : ٣١ .

(٧) تفسير العياشى ٢ : ٨٣ . فيه : الا انهم احلوا حراما فاخذوا به ، و حرموا حلالا فاخذوا به .

(٨) تفسير العياشى ٢ : ٨٧ فيه : ولكنهم احلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا .

١١ ـ شي : عن حذيفة سئل عن قول الله : «اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله» فقال : لم يكونوا يعبدونهم ، و لكن كانوا إذا أحلّوا لهم أشياء استحلّوها ، و إذا حرّموا عليهم حرّموها [١] .

١٢ ـ فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » يعني بالمؤمنين آل محمّد ، والوليجة: البطانة [٢] .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله : وليجة الرّجل : من يختصّ بدخلة أمره دون النّاس ، ثمّ قال : أي بطانة و وليّا يوالونهم و يفشون إليهم أسرارهم [٣] .

٦٣
« باب »

(انهم عليهم السلام أهل الاعراف الذين ذكرهم الله فى) (القرآن ، لايدخل الجنة الامن عرفهم و عرفوه)

١ ـ فس : أبي عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن بريد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأعراف كثبان بين الجنّة والنّار ، والرّجال الأئمّة عليهم السلام ، يقفون على الأعراف مع شيعتهم ، وقد سبق المؤمنون إلى الجنّة بلا حساب ، فيقول الأئمّة لشيعتهم من أصحاب الذّنوب : انظروا إلى إخوانكم في الجنّة قد سبقوا إليها بلا حساب ، و هو قول الله تبارك و تعالى : « سلام عليكم لم يدخلوها و هم يطمعون » ثمّ يقولون لهم : انظروا إلى أعدائكم في النّار و هوقوله : « و إذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النّار قالوا ربّنا لا تجعلنا مع القوم الظّالمين ✿ ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم » في النّار فـ « قالوا ما أغنى عنكم جمعكم » في الدّنيا

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ٨٧ .

(٢) تفسير القمى : ٢٥٩ ، والاية فى التوبة : ١٦ .

(٣) مجمع البيان : ٥ : ١٢ .

وما كنتم تستكبرون » ثمّ يقولون لمن في النار من أعدائهم : هؤلاء شيعتي وإخواني (١) الّذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لاينالهم الله برحمة ، ثمّ يقول الأئمّة لشيعتهم : « ادخلوا الجنّة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون (٢) » .

بيان : على تفسيره عليه السلام المراد بأصحاب الجنّة المذنبون من الشيعة الّذين سيصيرون لشفاعتهم إلى الجنّة فيسلّمون عليهم تسلية لهم ، و بشارة بالسّلامة من العذاب ، فقوله : « وهم يطمعون » حال من الأصحاب « ما أغنى عنكم جمعكم » أي كثرتكم ، أوجمعكم المال « وما كنتم تستكبرون » أي عن الحقّ و على أهله ، قوله هؤلاء شيعتي ، تفسير لقوله تعالى : « أهؤلاء الّذين أقسمتم لاينالهم الله برحمة ادخلوا الجنّة » .

قال البيضاويّ : أي فالتفتوا إلى أصحاب الجنّة و قالوا لهم : ادخلوا (٣) .

أقول : هذا موافق لتفسيره عليه السلام ، و الظاهر أنّ المراد بشيعتهم المذنبون ، و « هؤلاء » أيضاً إشارة إليهم ، فهذا تكذيب لهم وردٌّ لحلفهم ، و هذا أظهر الوجوه المذكورة في هذه الآية .

٢ ـ ج : عن الأصبغ بن نباتة قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوّا فقال : يا أميرالمؤمنين قول الله عزّوجلّ (٤) : « و ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكنّ البرّ من اتّقى و أتوا البيوت من أبوابها (٥) » فقال : نحن البيوت الّتي أمر الله أن تؤتى من أبوابها نحن باب الله و بيوته التي يؤتى منه ، فمن بايعنا و أقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها (٦) ومن خالفنا و

(١) في نسخة : هؤلاء شيعتنا و اخواننا .

(٢) تفسير القمي : ٢١٦ - ٢١٧ و الايات في الاعراف ٤٦ - ٤٩ .

(٣) انوار التنزيل ١ : ٤٢٤

(٤) في المصدر : من البيوت في قول الله عزوجل .

(٥) البقرة : ١٨٩ .

(٦) سقط عن نسخة امين الضرب قوله نحن باب الله إلى هنا .

فضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها ، فقال : يا أمير المؤمنين « و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم [١] » فقال عليّ عليه السلام : فنحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ، و نحن الأعراف [٢] الّذين لا يعرف الله إلّا بسبيل معرفتنا و نحن الأعراف يوم [٣] القيامة بين الجنّة و النار فلا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا و عرفناه ، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا و أنكرناه ، و ذلك بأنّ الله عزّ و جلّ لو شاء عرّف الناس نفسه حتّى يعرفوه و يأتوه من بابه ، و لكن [٤] جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه الّذي يؤتى منه ، قال : فمن عدل عن ولايتنا و فضّل علينا غيرنا : فإنّهم « عن الصراط لناكبون [٥] » .

٣ ـ **خص ، ير** : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد [٦] عن ابن طريف عن ابن نباته قال : كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالساً فجاءه رجل فقال له : يا أمير المؤمنين و على الأعراف رجال إلى قوله : و بابه الّذي يؤتى منه [٧] .

٤ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعنا عن ابن نباته ، و ذكر الخبر بتمامه إلى قوله : و بابه الّذي يؤتى منه ، قال : فمن عدل عن ولايتنا و فضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصراط لناكبون ، فلا سواء من اعتصمت به المعتصمون ، لا سواء من اعتصم به الناس [٨] ولا سواء حيث ذهب من ذهب ، فإنّما ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري عليهم بإذن الله تعالى

---

(١) الاعراف ، ٤٦ .

(٢) في المصدر : و نحن اصحاب الاعراف .

(٣) في نسخة : [نوقف يوم القيامة] و في البصائر و تفسير فرات : توقف .

(٤) في المصدر : [حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ولكنه] و في المختصر : حتى يعرفوه و يوحدوه و يأتوه من بابه و لكنه .

(٥) الاحتجاج : ١٢١ و الاية الاخيرة في المؤمنون : ٧٤ .

(٦) في المختصر : احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن علوان .

(٧) بصائر الدرجات : ١٤٣ مختصر بصائر الدرجات ٥٢ و ٥٣ .

(٨) في المصدر : فلا سواء ما اعتصم به المعتصمون لا سواء ما اعتصم به الناس .

لا انقطاع لها ولا نفاد [١] .

٥ ـ **خص ، ير** : محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن الهلقام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » قال : نحن أولئك الرجال ، الأئمة منا يعرفون من يدخل النار و من يدخل الجنة ، كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح أو طالح [٢] .

٥ ـ **خص ، ير** : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين [٣]عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام و إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم» قال : هم الأئمة [٤] .

٦ ـ **ير** : أحمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي زيد عن الهلقام عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » ما يعني بقوله : « و على الأعراف رجال » قال : ألستم تعرفون عليكم عريفاً [٥] على قبائلكم لتعرفوا من فيها من صالح أو طالح ؟ [٦] قلت : بلى ، قال : فنحن اُولئك الرجال الّذين يعرفون كلاً بسيماهم [٧] .

٧ ـ **خص ، ير** : المنبه عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » قال : يا سعد آل محمد عليهم السلام [٨] لا يدخل الجنة إلّا من عرفهم و عرفوه

(١ و ٢ و ٤) تفسير فرات ، ٤٥ و ٤٦ ، مختصر بصائر الدرجات ، ٥٢ ، بصائر الدرجات ، ١٤٦ .

(٣) في المختصر ، محمد بن الحسين .

(٥) العريف ، من يعرف اصحابه .

(٦) الطالح ، خلاف الصالح .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٣٦ .

(٨) في المصدر ، آل محمد عليهم السلام الاعراف .

ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم و أنكروه و أعراف [١] لا يعرف الله إلّا بسبيل معرفتهم [٢] .

٨ ـ ير : عبدالله بن عامر و ابن عيسى ، و عن [٣] الحجّال عن رجل عن نصر العطّار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ثلاث اُقسم أنّهنّ حقّ إنّك و الأوصياء عرفاء لا يعرف الله إلّا بسبيل معرفتكم ، و عرفاء لا يدخل الجنّة إلّا من عرفكم و عرفتموه ، و عرفاء لا يدخل النار إلّا من أنكركم و أنكرتموه [٤]

٩ ـ ير : الحجّال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عتيبة بيّاع القصب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » قال : نحن أصحاب الأعراف فمن عرفناه كان منّا ، و من كان منّا كان في الجنّة ، و من أنكرناه في النار [٥] .

١٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ عن إسحاق بن ميمون عن رجل عن سعد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » فقال : الأئمّة يا سعد [٦] .

١١ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [٧] .

ير : عبّاد بن سليمان عن سعد مثله [٨] .

١٢ ـ ير : محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل [٩]

---

(١) في المصدر : هم أعراف .

(٢) بصائر الدرجات : ١٤٦ ، مختصر بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٣) في المصدر : عن الحجال .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ١٤٧ .

(٦-٨) « « ١٤٧ . في رواية : [الائمة يا سعد من اهل بيت محمد صلى الله عليه و آله] و في اخرى : من آل محمد صلى الله عليه و آله .

(٩) في المصدر : عن المنخل عن جابر .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الأعراف ما هم ؟ قال : هم أكرم الخلق على الله (١) .

١٣ ـ كتاب المقتضب لأحمد بن محمّد بن عيّاش عن أحمد بن زياد الهمدانيّ عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن عليّ سجّاده عن أبان بن عمر ختن آل ميثم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه سفيان بن مصعب العبديّ فقال: جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره : « و على الأعراف رجال » الآية ؟ قال : هم الأوصياء من آل محمّد الاثنا عشر لايعرف الله إلّا من عرفهم و عرفوه ، قال: فما الأعراف جعلت فداك ؟ قال : كثائب (٢) من مسك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله و الأوصياء يعرفون كلاًّ بسيماهم ، فقال سفيان : فلا أقول في ذلك شيئاً ، فقال : من قصيدة « شعر » :

أيا ربعهم هل فيك لي اليوم مربع ☆ و هل لليالي كنّ لي فيك مرجع

و فيها يقول :

وأنتم ولاة الحشر و النشر و الجزاء ☆ و أنتم ليوم المفزع الهول مفزع

و أنتم على الأعراف و هي كثائب ☆ من المسك ريّاها بكم يتضوّع

ثمانية بالعرش إذ يحملونه ☆ و من بعدهم هادون في الأرض أربع

بيان : الربع : الدار و المحلّة و المنزل و الموضع يرتبعون فيه في الربيع كالمربع كمقعد و الريّا : الريح الطيّبة .

١٣ ـ **خص** : **ير** : أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن أسباط عن أحمد بن حنّان (٣) عن بعض أصحابه رفع إلى الأصبغ بن نباته عن سلمان الفارسيّ قال : اُقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّك

(١) بصائر الدرجات ، ١٤٧ .

(٢) الكثائب ، التلال .

(٣) في المختصر ، احمد بن خباب عن بعض اصحابه عمن حدثه عن الاصبغ .

والأوصياء من بعدي - أو قال : من بعدك - أعراف لايعرف الله إلّا بسبيل معرفتكم وأعراف لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفكم وعرفتموه ، ولايدخل النّار إلّا من أنكركم و أنكرتموه (١) .

١٤ - **خص ، ير** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن عبدالله بن عبدالرّحمان عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ياأمير المؤمنين : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلّا بسيماهم » فقال : نحن الأعراف . نعرف أنصارنا بسيماهم ، و نحن الأعراف الّذين لا يعرف الله عزّوجلّ إلّا بسبيل معرفتنا ، و نحن الأعراف يعرّفنا الله عزّ و جلّ يوم القيامة على الصّراط (٢) ، فلا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا ، و نحن عرفناه ، ولا يدخل النّار إلّا من أنكرنا و أنكرناه ، إنّ الله لوشاء لعرّف العباد نفسه ، و لكن جعلنا أبوابه و صراط و سبيله والوجه الّذي يؤتى منه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصّراط لناكبون ، ولا سواء من اعتصم النّاس به ، ولا سواء من ذهب حيث ذهب النّاس ، ذهب النّاس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، و ذهب من ذهب إلينا إلى عين صافية تجري بأمور (٣) لا نفادلها ولا انقطاع (٤) .

بيان : قوله ، ولا سواء من اعتصم النّاس به ، أي و نحن ، فالمراد بالناس المخالفون ، أوالمراد كلّ النّاس ، أي لا يتساوى من اعتصم به النّاس بعضهم مع بعض ثمّ بيّن عليه السلام عدم المساواة بأنّ النّاس يذهبون إلى عيون من العلم مكدّرة بالشكوك والشبهات والجهالات « يفرغ » أي يصبّ بعضها في بعض ، كناية عن أنّ كلّاً منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهله ، و ليس فيهم من يستغني عن غيره و يكمل في علمه .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٦ ، مختصر بصائر الدرجات ٥٣ .

(٢) في المختصر : على الصراط غيرنا .

(٣) « : تجرى بأمر ربها .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٤٦ مختصر بصائر الدرجات ، ٥٥ .

١٥ ــ فر : عليّ بن عتاب معنعنا عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : إنّ لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها النّاس ، قال : قلنا وماهي ؟ قال: أسماء الله (١) في القرآن : مؤذّناً و أذاناً ، فأمّا قوله تعالى : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين (٢) » فهو المؤذّن بينهم ، يقول : ألا لعنة الله على الّذين كذّبوا بولايتي و استخفّوا بحقّي (٣) .

١٦ ــ فر : عبيد بن كثير معنعنا عن حبّة العرني أنّ ابن الكوّا أتى عليّاً عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين آيتان في كتاب الله تعالى قد أعيتاني و شكّكتاني في ديني ، قال : و ما هما ؟ قال : قول الله تعالى: «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاّ (٤) بسيماهم » قال : و ما عرفت هذه إلى السّاعة ؟ قال : لا ، قال : نحن الأعراف ، من عرفنا دخل الجنّة ، و من أنكرنا دخل النّار ، قال : و قوله : « والطّير صافّات كلّ قدعلم صلاته و تسبيحه (٥) » قال : و ما عرفت هذه إلى السّاعة ؟ قال : لا ، قال: إنّ الله خلق ملائكته على صور شتّى ، فمنهم من صوّره على صورة الأسد و منهم من صوّره على صورة نسر (٦) ، و لله ملك على صورة ديك براثنه تحت الأرض السّابعة السّفلى ، و عرفه مثنى تحت العرش ، نصفه من نار ، و نصفه من ثلج ، فلا الّذي من النّار يذيب الّتي من الثلج ، ولا الّتي من الثلج تطفىء (٧) الّتي من النّار ، فإذا كان كلّ سحر خفق بجناحيه و صاح : « سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الروح ، محمد

(١) الصحيح كما في المصدر : سماه الله

(٢) الاعراف : ٤٤ .

(٣) تفسير فرات : ٣٥ .

(٤) الاعراف : ٣٦ .

(٥) النور : ٤١ .

(٦) في المصدر : على صورة فرس .

(٧) في المصدر : ولا التي من الثلج يطفىء الذى من النار .

خير البشر ، و عليّ خير الوصيّين » فصاحت الديكة (١) .

١٧ ـ فر : الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور أحد إلّا عندنا اسمه واسم أبيه ، و إنّ في التوراة لمكتوباً ألا لعنة الله على الظالمين (٢) .

١٨ ـ فر : محمّد بن الفضل بن جعفر بن الفضل العبّاسيّ معنعنا عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و على الأعراف رجال يعرفون كلّاً بسيماهم » قال : النبيّ صلّى الله عليه وآله و عليّ بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام على سور (٣) بين الجنّة و النار يعرفون المحبّين لهم ببياض الوجوه ، و المبغضين لهم بسواد الوجوه (٤) .

١٩ ـ كنز : روى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ عن رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام وقد سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « و بينهما حجاب » فقال : سور بين الجنّة والنار قائم عليه محمّد و عليّ و الحسن و الحسين و فاطمة و خديجة عليهم السلام فينادون : أين محبّونا ؟ أين شيعتنا ؟ فيقبلون إليهم ، فيعرفونهم بأسمائهم و أسماء آبائهم . و ذلك قوله تعالى : « يعرفون كلّاً بسيماهم » فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم على الصراط و يدخلونهم الجنّة (٥) .

٢٠ ـ نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّما الأئمّة قوّام الله على خلقه ، و عرفاؤه على عباده ، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه ، ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم و أنكروه (٦) .

تذييل و تفصيل : أقول : قد مرّت أخبار هذا الباب بعضها في باب سؤال القبر و أكثرها في باب الأعراف من المعاد ، وقد تقدّم منّا بعض القول فيها هناك ، وجملة

(١و٢) تفسير فرات : ٤٦ .

(٣) في نسخة : [على سوري الجنة و النار] و في المصدر : على سور الجنة و النار .

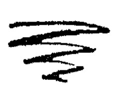
(٤) تفسير فرات : ٤٧ .

(٥) كنز الفوائد : ٨٩ .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٢٧٥ و ٢٧٦

القول فيه أنّ للمفسّرين أقوالاً شتّى في تفسير الأعراف و أصحابه ، فأمّا تفسير الأعراف فلهم فيه قولان : الأوّل أنّها سور بين الجنّة و النار أو شرفها و أعاليها أو الصراط ، و الثاني أنّ المراد على معرفة أهل الجنّة و النار [1] رجال، وقد عرفت أنّ الأخبار تدلّ عليهما ، و ربما يظهر من بعضها أنّه جمع عريف كشريف وأشراف فالتّقدير : على طريقة الأعراف رجال ، أو على التجريد ، ثمّ القائلون بالأوّل اختلفوا في أنّ الّذين على الأعراف من هم ؟ فقيل: إنّهم الأشراف من أهل الطاعة والثواب ، و قيل: إنّهم أقوام يكونون في الدرجة السافلة من أهل الثواب فالقائلون بالأوّل منهم من قال : إنّهم ملائكة يعرفون أهل الجنّة و النار ، و منهم من قال : إنّهم الأنبياء أجلسهم الله على أعالي ذلك السور تمييزاً لهم عن سائر أهل القيامة و منهم من قال : إنّهم الشهداء ، و القائلون بالثاني منهم من قال : إنّهم أقوام تساوت حسناتهم و سيّئاتهم ، و منهم من قال : إنّهم قوم خرجوا إلى الغزو بغير إذن إمامهم ، و قيل : إنّهم مساكين أهل الجنّة ، و قيل : إنّهم الفسّاق من أهل الصلاة .

أقول : قد عرفت ممّا مرّ من الأخبار الجمع بين القولين ، و أنّ الأئمّة عليهم السلام يقومون على الأعراف ليميزوا شيعتهم من مخالفيهم ، و يشفعوا لفسّاق محبّيهم ، و أنّ قوماً من المذنبين أيضاً يكونون فيها إلى أن يشفع لهم .



(١) في نسخة : ان المعرفة اهل الجنة و النار .

٦٣

﴿ باب ﴾

✿ (الايات الدالة على رفعة شأنهم و نجاة شيعتهم فى الاخرة) ✿
✿ (و السؤال عن ولايتهم) ✿

١ ـ قب : عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : « إلّا من أذن له الرحمان » الآية قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة و القائلون صواباً (١) .

٢ ـ و عن عبدالله بن خليل عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « و نزعنا ما في صدورهم من غلّ » الآية ، قال : نزلت فينا (٢) .

٣ ـ و عن زيد الشحّام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ✿ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون ✿ إلاّ من رحم الله » قال : شيعتنا الّذين يرحم الله و نحن و الله الّذين استثنى الله و لكنّا نغني عنهم (٣) .

٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول و رجل يسأله عن قول الله عزّوجلّ : « يومئذ لاتنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرحمن ورضي له قولا » قال : لا ينال شفاعة محمّد يوم القيامة إلّا من أذن له بطاعة آل محمّد و رضي له قولا وعملا فيهم فحيي على مودّتهم ومات عليها فرضي الله قوله و عمله فيهم ، ثمّ قال : « و عنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلما لآل محمّد » كذا نزلت (٤)

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٤٠٤ . و الاية فى النبأ : ٣٨ .

(٢) « « « ٣ : ٤٤٣ و الاية فى الاعراف : ٤٣ و الحجر : ٤٧ .

(٣) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٥٠٤ ، و الايات فى الدخان : ٤٠ ـ ٤٢ .

(٤) هذا و امثاله تطبيق للمصاديق ، و تفسير بالفرد الجلى و ليس المراد منه و من امثاله ان نزول الاية كان فيه بهذه الالفاظ .

ثمّ قال : « و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً » قال : مؤمن بمحبّة آل محمّد مبغض لعدوّهم [(١)] .

٥ ـ و بهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام قال : سألت أبي أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « فمن ثقلت موازينه فاُولئك هم المفلحون » قال : نزلت فينا ثمّ قال : قال الله عزّوجلّ : « ألم تكن آياتي تتلى عليكم » في عليّ عليه السلام « فكنتم بها تكذّبون [(٢)] » .

٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أبي شيبة عن محمّد بن الحسين الخثعميّ عن عباد بن يعقوب عن عبدالله بن زيدان عن الحسن بن محمّد [(٣)] بن أبي عاصم عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : نزلت هذه الآية فينا و في شيعتنا ، وذلك أنّ الله سبحانه يفضّلنا و يفضّل شيعتنا إنّا لنشفع و يشفعون [(٤)] فإذا رأى ذلك من ليس لهم قالوا : «فما لنا من شافعين ☆ ولا صديق حميم» [(٥)] .

٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمّد البرقيّ عن رجل عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « فما لنا من شافعين ☆ ولا صديق حميم » قال[(٦)] : يعني بالصّديق المعرفة ، وبالحميم القرابة [(٧)] .

٨ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازيّ عن ابن فضّال عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يعذر

---

(١) كنز الفوائد : ١٥٩ و ١٦٠ . و الايات فى طه ، ١٠٩ و١١٠ و ١١٢ .
(٢) « « ١٨٢ . و الايتان فى المؤمنون ، ١٠٢ و ١٠٥ .
(٣) فى المصدر ، عن الحسين بن محمد .
(٤) « حتى انا لنشفع و ليشفعون .
(٥و٧) كنز الفوائد ، ٢٠٠ ، و الايتان فى الشعراء : ١٠١ و ١٠٢ .
(٦) فى المصدر ، فقال : لما يرانا هؤلاء و شفيعنا يشفع يوم القيامة يقولون ، « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم » يعنى بالصديق .

الله أحداً يوم القيامة يقول : يا ربّ لم أعلم أنّ ولدفاطمة هم الولاة ، و في ولدفاطمة أنزل الله هذه الآية خاصّة : «يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم »(١) .

٩ - كنز : عن الصدوق بإسناده إلى سليمان الديلميّ قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام لأبي بصير : لقد ذكركم الله عزّ وجلّ في كتابه إذ حكى قول أعدائكم وهم في النار « و قالوا مالنا لا نرى رجالا كنّا نعدّهم من الأشرار » والله ما عنوا ولا أرادوا بها غيركم إذ صبرتم في العالم على شرارالناس و أنتم خيار الناس، وأنتم والله في النار تطلبون ، و أنتم والله في الجنّة تحبرون(٢) .

١٠ - و روى الشيخ في أماليه عن أبي محمّد الفحّام(٣) عن عمّ أبيه قال : دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه‌السلام فقال له : يا سماعة من شرّ الناس عند الناس ؟ قال : نحن ياابن رسول الله ، قال : فغضب حتّى احمرّت وجنتاه ، ثمّ استوى جالساً و كان متّكئاً فقال : يا سماعة من شرّ الناس عند الناس ؟ فقلت : والله ما كذبتك ياابن رسول الله نحن شرّ الناس عند الناس ، لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضة ، فنظر إليّ ، ثمّ قال : كيف بكم إذاسيق بكم إلى الجنّة ، وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون : « مالنا لا نرى رجالا كنّا نعدّهم من الأشرار » ؟ يا سماعة بن مهران إنّه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفّع ، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال (٤) والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات ، و اكمدوا أعداءكم بالورع (٥) .

بيان : الكمد : تغيّر اللّون والحزن الشديدومرض القلب منه ، كمد كفرح

---

(١) كنز الفوائد ، ٢٧٢ ، و الاية في الزمر ، ٥٣ .
(٢) « « ٢٦٦ و الاية في ص ، ٦٢ .
(٣) الصحيح كما في المصدر ، الفحام عن المنصورى عن عم ابيه .
(٤) اضاف في المصدر بعد ذلك ، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال .
(٥) كنز الفوائد ، ٢٦٦ .

و أكمده [١] فهو مكمود ذكره في القاموس .

و قال الطبرسي ّ رحمه الله في قوله تعالى : « و قالوا ما لنا لا نرى رجالا كنّا نعدّهم من الأشرار » : أي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم وهم المؤمنون ، و قيل : نزلت في أبي جهل و الوليد بن المغيرة و ذويهما يقولون : مالنا لا نرى عمّاراً و خبّاباً و صهيباً و بلالاً ؟

١١ ــ و روى العيّاشي ّ بالإسناد عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : أهل النار [٢] يقولون : « مالنا لا نرى رجالا كنّا نعدّهم من الأشرار » يعنونكم لا يرونكم في النار ، لا يرون والله أحداً منكم في النار [٣] .

١٢ ــ كنز : روى الصدوق بإسناده عن محمّد بن سليمان الديلمي ّ عن أبيه قال قال أبو عبدالله عليه السلام لأبي بصير [٤] : لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول : « ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن ّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم » والله ما أراد بذلك غيركم يابا محمّد فهل سررتك ؟ قال : نعم [٥] .

١٣ ــ كنز : محمّد بن علي ّ عن عمرو بن عثمان عن عمران بن سليمان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جل ّ : « لا تقنطوا من رحمة الله إن ّ الله يغفر الذنوب جميعاً » فقال : إن ّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب ، قال : فقلت : ليس هكذا [٦] نقرأ ، فقال : يابامحمّد فإذا غفر الذنوب جميعاً فلمن يعذّب ؟ والله ماعنى من عباده غيرنا و غير شيعتنا ، و ما نزلت إلّا هكذا : إن ّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب [٧] .

١٤ ــ كنز : روى أصحابنا بإسنادهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أن ّ رسول الله [٨]

---

(١) يقال : اكمد الهم فلانا : غمه و امرض قلبه

(٢) فى المصدر : ان اهل النار .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٤٨٣ ، و الاية فى ص : ٦٢ .

(٤) فى المصدر : قال : كنت عند ابى عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه ابو بصير فقال له الامام : يابا بصير .

(٥و٧) كنز الفوائد . ٢٧٢ و الاية فى الزمر : ٥٣ .

(٦) فى المصدر : ليس هكذا نقرأه .

(٨) « انه قال : ان رسول الله .

تلاهذه الآية : « لايستوي أصحاب النار و أصحاب الجنّة » الآية ، فقال: أصحاب الجنّة من أطاعني وسلّم لعليّ بن أبيطالب بعدي وأقرّ بولايته ، وأصحاب النار من أنكر الولاية و نقض العهد من بعدي [1] .

١٥ - و عن مجروح [2] بن زيد الذهليّ وكان في وفد قومه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتلاهذه الآية : «لايستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون» قال : فقلنا : يا رسول الله من أصحاب الجنّة ؟ قال : من أطاعني وسلّم لهذا من بعدي قال : و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكفّ عليّ عليه السلام و هو يومئذ إلى جنبه فرفعها وقال: ألا إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، فمن حادّه فقد حادّني ومن حادّني فقدأسخط الله عزّ وجلّ ثمّ قال : يا عليّ حربك حربي ، و سلمك سلمي ، و أنت العلم بيني و بين اُمّتي. [3]

١٦ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن هاشم ابن الصيداويّ قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا هاشم حدّثني أبي و هو خير منّي [4] عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : مامن رجل من فقراء شيعتنا إلّا و ليس عليه تبعة ، قلت : جعلت فداك و ما التبعة ؟ قال : من الإحدى و الخمسين ركعة ، و من صوم ثلاثة أيّام من الشهر ، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر ، فيقال للرجل منهم : سل تعط ، فيقول: أسأل ربّي النظر إلى وجه محمّد صلى الله عليه وآله ، قال : فيأذن الله عزّ وجلّ لأهل الجنّة أن يزوروا محمّداً صلّى الله عليه وآله قال : فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبر على درنوك من درانيك الجنّة له ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس ، فيصعد محمّد صلّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام قال : فيحفّ ذلك المنبر شيعة آل محمّد فينظر الله إليهم و هو قوله : « وجوه يومئذ ناضرة ۞ إلى ربّها ناظرة » قال : فيلقى عليهم من النور حتّى أنّ أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه ، قال : ثمّ

(١و٣) كنزالفوائد : ٣٩٥ (النسخه الرضوية) . و الاية فى الحشر ، ٢٠ .

(٢) فى المصدر ، و ذكر الشيخ فى اماليه عن مجروح .

(٤) فى المصدر ، عن جدى عن رسول الله .

قال أبوعبدالله عليه السلام : يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون (١) .

بيان : الدرنوك : ضرب من البسط ذو خمل .

١٧ - **كنز** : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا » قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة و القائلون صواباً ، قال : قلت : ما تقولون إذا تكلمتم ؟ قال : نحمد ربنا و نصلي على نبينا و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا .

و روي عن الكاظم عليه السلام مثله . و روى علي بن إبراهيم مثله (٢) .

١٨ - **كنز** : محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن أبي خالد القماط عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال . قال: إذا كان يوم القيامة و جمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلايق إلا من أقر بولاية علي عليه السلام و هو قوله تعالى: « يوم يقوم الروح و الملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صواباً (٣) » .

١٩ - **كنز** : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس ابن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن سعيد السمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوله تعالى « يوم ينظر المرء ما قدمت يداه و يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً » يعني علوياً يوالي أباتراب (٤) .

و روى محمد بن خالد البرقي عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة وخلف ابن حماد عن أبي بصير مثله .

٢٠ - و جاء في تفسير (٥) باطن أهل بيت عليهم السلام مايؤيد هذا التأويل في تأويل

(١) كنز الفوائد : ٣٥٩ و الايتان فى سورة القيامة : ٢١ و ٢٢ .
(٢و٣) كنز الفوائد ٣٦٩ و الاية فى النبأ : ٣٨ .
(٤) فى المصدر : يعنى أتوالى ابا تراب .
(٥) فى المصدر : و جاء فى باطن تفسير اهل البيت عليهم السلام .

قوله تعالى : « أمّا من ظلم فسوف نعذّبه ثمّ يردّ إلى ربّه فيعذّبه عذاباً نكراً [(١)] » قال : هو يردّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيعذّبه عذاباً نكراً حتّى يقول : « يا ليتني كنت تراباً » أي من شيعة أبي تراب [(٢)] .

بيان : يمكن أن يكون الردّ إلى الربّ اُريد به الردّ إلى من قرّره الله لحساب الخلائق يوم القيامة ، و هذا مجاز شايع ، أو المراد بالربّ أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه الّذي جعل الله تربية الخلق في العلم و الكمالات إليه وهو صاحبهم و الحاكم عليهم في الدنيا و الآخرة .

٢١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد عن القاسم بن إسماعيل عن محمّد ابن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : الكرّة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي و اتّباع أمري ، و ولاية عليّ والأوصياء من بعده ، و اتّباع أمرهم ، يدخلهم الله الجنّة بها معي ومع عليّ وصيّي والأوصياء من بعده ، والكرّة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة عليّ والأوصياء من بعده ، يدخلهم الله بها النّار في أسفل السّافلين [(٣)] .

٢٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد الورّاق عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن أبي عبدالله عن مصعب بن سلام عن أبي حمزة الثّمالي عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله في مرضه الّذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام : يا بنيّة بأبي أنت واُمّي أرسلي إلى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة عليها السلام للحسن عليه السلام : انطلق إلى أبيك فقل له : إنّ جدّي يدعوك ، فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على رسول الله صلّى الله عليه و آله و فاطمة عليها السلام عنده و هي تقول : واكرباه لكربك يا أبتاه ، فقال رسول الله : لا كرب على أبيك بعد

---

(١) الكهف ، ٨٧ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٦٩ و الاية فى النبأ : ٤٠ .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٧٠ والحديث تفسير لقوله تعالى : « قالوا تلك اذا كرة خاسرة » النازعات ، ١٢ .

اليوم يا فاطمة ، إنّ النبيّ لا يشقّ عليه الجيب ، ولايخمش عليه الوجه ، ولايدعى عليه بالويل ، و لكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم : « تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الربّ و إنّا بك يا إبراهيم لمحزونون » ولوعاش إبراهيم لكان [١] نبيّاً ، ثمّ قال : يا عليّ ادن منّي فدنا منه ، فقال : أدخل اُذنك في فمي ففعل ، فقال : يا أخي ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات اُولئك هم خير البريّة » ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم أنت وشيعتك تجيؤون غرّاً محجّلين شباعا مرويّين ، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه: « إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنّم خالدين فيها اُولئك هم شرّ البريّة» ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم أعداؤك و شيعتهم يجيؤون يوم القيامة مسودّة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذّبين ، كفّاراً منافقين ، ذاك لك و لشيعتك ، و هذا لعدوّك و شيعتهم [٢] .

٢٣ ـ **مد** : باسناده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل من مسنده عن أبيه عن سفيان عن أبي موسى عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : فينا نزلت : « و نزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين » [٣] .

٢٤ ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك و تعالى : « يوم ندعو كلّ اُناس بامامهم » قال : يدعى كلّ قوم بامام زمانهم و كتاب ربّهم [٤] و سنّة نبيّهم [٥] .

صح : عنه عن آبائه عليهم السلام مثله [٦] .

---

(١) اى لكان صالحا لولم يكن مانع آخر ، فلا ينافى مسئلة الخاتمية .

(٢) كنز الفوائد ، ٤٠٠ و ٤٠١ ، والايتان فى سورة البينة ، ٦ و ٧ .

(٣) عمدة ابن بطريق : .. والاية فى الحجر : ٤٧ .

(٤) فى نسخة : و كتاب الله .

(٥) عيون الاخبار ، ٢٠١ والاية فى الاسراء : ٧١ .

(٦) صحيفة الرضا عليه السلام ، ٨ .

٢٥ ـ فس : أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن ربعيّ عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم » قال : يجيىء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه [1] و عليّ عليه السلام في قومه ، والحسن عليه السلام في قومه ، والحسين عليه السلام في قومه ، و كلّ من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه [2] .

٢٦ ـ وقال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم » قال : ذلك يوم القيامة ينادي مناد : ليقم أبوبكر و شيعته ، و عمر و شيعته ، و عثمان و شيعته ، و عليّ [3] و شيعته [4] .

٢٧ ـ سن : ابن فضّال عن ثعلبة عن بشير العطّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم » قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : و عليّ إمامكم ، و كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه ، نحن ذرّيّة محمّد و اُمّنا فاطمة عليها السلام ، وما آتى الله أحداً من المرسلين شيئاً إلّا وقد آتاه محمّداً صلى الله عليه وآله كما آتى من قبله [5] ، ثمّ تلا و « لقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً و ذرّيّة » [6] .

٢٨ ـ سن : ابن محبوب عن عبدالله بن غالب عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السّلام قال : لمّا اُنزلت « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم » قال المسلمون : يا رسول الله ألست إمام النّاس كلّهم أجمعين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا رسول الله إلى النّاس أجمعين ، و لكن سيكون بعدي أئمّة على النّاس من أهل بيتي من الله يقومون في النّاس فيكذّبونهم ، و يظلمهم أئمّة الكفر والضّلال وأشياعهم ، ألا فمن

(١) في نسخة : « في قرنه » في جميع المواضع .
(٢و٤) تفسير القمي : ٣٨٥ . والاية في الاسراء : ٧١ .
(٣) خلى المصدر والنسخة المخطوطة عن قوله : و علي و شيعته .
(٥) في المصدر ، كما اتى المرسلين من قبله .
(٦) محاسن البرقي : ١٥٥ والاية الاولى في الاسراء . ٧١ والثانية في الرعد : ٣٨ .

والاهم و اتّبعهم و صدّقهم فهو منّي و معي و سيلقاني ، ألا و من ظلمهم و أعان على ظلمهم و كذّبهم فليس منّي ولا معي و أنا منه بريء (١) .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في ذلك في أبواب المعاد

٢٩ ـ و روى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر من تفسير محمّد بن العبّاس ابن مروان عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن الحسن عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال : تسنيم أشرف شراب أهل الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد صرفاً ، و يمزج لأصحاب اليمين و لسائر أهل الجنّة .

٣٠ ـ فر : الفزاريّ باسناده عن أبي سعيد المدائنيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : ما معنى قوله تعالى : « و ما كنت بجانب الطّور إذ نادينا (٢) » قال : كتاب كتبه الله يا أبا سعيد في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ، ثمّ صيّرها في عرشه ـ أو (٣) تحت عرشه ـ فيها : ياشيعة آل محمّد قد أعطيتكم قبل أن تسألوني و غفرت لكم قبل أن تستغفروني ، ومن أتاني منكم بولاية محمّد و آله أسكنته جنّتي برحمتي (٤) .

كنز : شيخ الطّائفة باسناده إلى الفضل رفعه إلى سليمان الدّيلميّ عنه عليه السلام مثله (٥) .

كنز : محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن الحسن بن عليّ بن مروان عن طاهر

---

(١) محاسن البرقي : ١٥٥ .
(٢) القصص : ٤٦ .
(٣) الترديد من الراوي .
(٤) تفسير فرات : ١١٧ .
(٥) كنز الفوائد : ٢١٥ ، الفاظه هكذا : كتاب كتبه الله عزوجل قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورقة آس فوضعها على العرش ، قلت : يا سيدي و ما في ذلك الكتاب ؟ قال : في ذلك الكتاب مكتوب يا شيعة آل محمد اعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل ان تعصوني و عفوت عنكم قبل أن تذنبوني ، من جاءني منكم بالولاية اسكنته جنتي برحمتي

ابن مدرار [١] عن أخيه عن أبي سعيد المدائنيّ مثله [٢] .

٣١ ـ **فض ، يل** : قال أبو تمامة : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة جمعة فقال: اقرأ ، فقرأت إلى أن بلغت «يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرن ¤ إلّا من رحم الله » فقال : نحن الّذين يرحم الله بنا ، نحن الّذين استثنى الله [٣] .

٣٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم ، و ماكان للآدميّين سألنا الله أن يعوّضهم بدله ، فهو لهم ، و ما كان لنا فهو لهم ، ثمّ قرأ : « إنّ إلينا إيابهم ¤ ثمّ إنّ علينا حسابهم» [٤].

٣٣ ـ **كنز** : بهذا الاسناد إلى ابن حمّاد عن محمّد بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام في قوله تعالى : « إنّ إلينا إيابهم ¤ ثمّ إنّ علينا حسابهم » قال: إذا كان يوم القيامة و كّلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم و ما كان لمخالفيهم فهو لهم ، و ما كان لنا فهو لهم ثمّ قال : هم معنا حيث كنّا [٥].

٣٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس ابن يعقوب عن جميل بن درّاج قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : اُحدّثهم بتفسير جابر ؟ قال : لاتحدّث به السفلة فيذيعوه ، أما تقرأ : « إنّ إلينا إيابهم ¤ ثمّ إنّ علينا حسابهم » ؟ قلت : بلى، قال : إذاكان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين ولّانا حساب شيعتنا ، فما كان بينهم و بين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا وما كان بينهم و بين النّاس استوهبناه منهم فوهبوه لنا ، وما كان بيننا و بينهم فنحن

---

(١) فى المصدر : عن طاهر بن مروان .

(٢) كنز الفوائد : ٢١٥ .

(٣) الروضة : ١٣٩ الفضائل . . والايتان فى الدخان : ٤١ و ٤٢ . والحديث تقدم بالفاظ اخر تحت رقم : ٣ .

(٤و٥) كنز الفوائد : ٣٨٣ ، والايتان فى الغاشية : ٢٥ و٢٦ .

أحقّ من عفا وصفح [١].

بيان : هذا تأويل ظاهر شائع في كلام العرب جارٍ في كثير من الآيات ، عادة السلاطين والأمراء جارية بأن ينسبوا ما يقع من خدمهم بأمرهم إلى أنفسهم مجازاً بل أكثر الآيات الّتي وردت بصيغة الجمع و ضميره كذا ، كما لا يخفى على المتتبّع .

٣٥ ـ **شي** : عن ابن ظبيان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « وما للظّالمين من أنصار» قال : ما لهم من أئمّة يسمّونهم بأسمائهم [٢].

٣٦ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن إسماعيل بن سهل عن القاسم بن عروة عن أبي السفاتج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا و قيل هذا الّذي كنتم به تدّعون » قال : هذه نزلت في أمير المؤمنين و أصحابه ، و الّذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم فيسيء وجوههم ، ويقال لهم : « هذا الّذي كنتم به تدّعون » الّذي انتحلتم اسمه [٣].

بيان : «فلمّا رأوه زلفة» أي ذا زلفة وقرب . وأرجع أكثر المفسّرين الضمير إلى الوعد أو العذاب يوم بدر ، أو في القيامة «سيئت » أي اسودّت ، أوظهرت عليها آثار الغمّ و الحسرة « و قيل » لهم « هذا الّذي كنتم به تدّعون » أي تطلبون و تستعجلون من الدعاء ، أوتدّعون أن لا بعث من الدعوى ، في أغبط الأماكن ، أي أحسن مكان يغبط الناس عليه و يتمنّونه . و الانتحال : ادّعاء أمر لم يتّصف به و المراد بالاسم أمير المؤمنين ، أي كنتم بسببه تدّعون اسمه ومنزلته [٤].

٣٧ ـ وقال الطبرسيّ : روى الحسكانيّ بالأسانيد الصحيحة عن شريك عن

---

(١) كنز الفوائد : ٤٥٦ (النسخة الرضويه) .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٢١١ والاية فى آل عمران : ١٩٢ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٥٢٥ والاية فى الملك : ٢٧ .

(٤) أو هذا الذى ادعيتم وصفه اى امارة المؤمنين ، و غصبتم مقامه .

الأعمش قال : لمّا رأوا ما لعليّ بن أبي طالب عندالله من الزلفى سيئت وجوه الّذين كفروا (١).

٣٨ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٣٩ ـ كنز : قوله تعالى : « وأمّا من آمن و عمل صالحاً فله جزاء الحسنى » تأويله قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا الحسن بن عليّ بن عاصم عن هيثم بن عبدالله قال : حدّثنا مولاي عليّ بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عن ربّه عزّ وجلّ وهو يقول : ربّي يقرئك السّلام و يقول لك : يا محمّد بشّر المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات و يؤمنون بك و بأهل بيتك بالجنّة ، ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنّة (٣) .

٤٠ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن سهل (٤) عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً ۞ خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً » قال : نزلت في آل محمّد عليهم السلام (٥) .

٤١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين الخثعميّ عن محمّد بن يحيى الحجريّ عن عمر بن صخر الهذلي عن الصّباح بن يحيى عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لكلّ شيء ذروة وذروة الجنّة الفردوس وهي لمحمّد وآل

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٣٠ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٢٦ ، والاية فى الاعراف : ٤٤ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ١٤٦ فيه : [و باهل بيتك فلهم عندى اه] والاية فى الكهف : ٨٨ .

(٤) فى المصدر : محمد بن همام بن سهل . و لعل الصحيح : سهيل .

(٥) كنزالفوائد : ١٤٦ و ١٤٧ ، والايتان فى الكهف : ١٠٧و١٠٨ .

محمّد صلوات الله عليه و عليهم [١] .

٤٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد رفعه إلى أبي جميلة عن عمر بن رشيد عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في حديث : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ عليّاً و شيعته يوم القيامة على كثبان المسك الأذفر ، يفزع النّاس ولا يفزعون ، ويحزن النّاس ولا يحزنون ، وهو قول الله عزّوجلّ : «لايحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون» [٢] .

٤٣ ـ **ما** : المفيد عن الجعابيّ عن ابن عقدة عن العبّاس بن بكر عن محمّد بن زكريّا عن كثير بن طارق قال : سألت زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً و ادعوا ثبوراً كثيراً » فقال زيد : يا كثير إنّك رجل صالح و لست بمتّهم ، و إنّي خائف عليك أن تهلك ، إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله عزّوجلّ الناس باتّباع كلّ إمام جائر إلى النار ، فيدعون بالويل و الثبور و يقولون لامامهم : يا من أهلكنا فهلمّ الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه ، فعندها يقال لهم : « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » ثمّ قال زيد : حدّثني أبي عن أبيه الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت يا عليّ و أصحابك في الجنّة ، أنت يا علي و أصحابك في الجنّة [٣] .

٤٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن صالح بن أحمد عن أبي مقاتل عن حسين بن حسن عن حسين بن نصر بن مزاحم عن القاسم بن الغفّار عن أبي الأحوص عن المغيرة عن الشعبيّ عن ابن عبّاس في قول الله عزّوجلّ : « وقفوهم إنّهم مسئولون» قال : عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وروى مثله من طريق العامّة عن أبي نعيم عن ابن عبّاس ، و مثله عن أبي سعيد الخدريّ ، و مثله عن سعيد بن جبير كلّهم عن

---

(١) كنز الفوائد : ١٣٧ .

(٢) « : ١٦٨ ، والاية في الانبياء : ١٠٢ .

(٣) امالي ابن الشيخ : ٣٦ فيه في الموضع الثاني : [انت يا علي و اتباعك في الجنة] و الاية في الفرقان : ١٤ .

النبيّ صلّى الله عليه وآله (١) .

٤٥ ـ فر : باسناده(٢) عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « وقفوهم إنّهم مسؤلون » قال : عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٤٦ ـ قب : محمّد بن إسحاق والشعبيّ و الأعمش و سعيد بن جبير و ابن عبّاس و أبونعيم الاصفهانيّ و الحاكم الحسكانيّ و النطنزيّ و جماعة أهل البيت عليهم السلام : « وقفوهم إنّهم مسئولون » عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام و حبّ أهل البيت عليهم السلام (٤) .

٤٧ ـ الرضا عليه السلام : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قرأ : « إنّ السمع و البصر و الفؤاد كلّ أُولئك كان عنه مسئولاً (٥) » فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال : هم السمع و البصر و الفؤاد ، و سيسألون عن وصيّي هذا ، و أشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ قال : و عزّة ربّي إنّ جميع أُمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته ، و ذلك قول الله : « و قفوهم إنّهم مسئولون » الآية (٦) .

٤٨ ـ تفسير وكيع بن سفيان عن السدّيّ في قوله : « فوربّك لنسألنّهم أجمعين » عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال : « عمّا كانوا يعملون » عن أعمالهم في الدنيا صحيفة (٧) أهل البيت عليهم السلام (٨) .

٤٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : فيّ نزلت هذه الآية : « إنّ إلينا إيابهم ✲ ثمّ إنّ علينا حسابهم (٩) » .

---

(١) كنز الفوائد : ٢٥٨ والاية في الصافات ، ١٤ .

(٢) في المصدر ، عبيد بن كثير باسناده ،

(٣) تفسير فرات ، ١٣١ . و الاية في الصافات ، ١٤ .

(٤و٦) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ٤ و ٥ و الاية في الصافات ، ١٤ .

(٥) الاسراء : ٣٦ .

(٧) لعل الصحيفة اسم لكتاب اى يوجد ذلك التفسير في صحيفة اهل البيت .

(٨) مناقب آل ابي طالب ٢ ، ٤ و ٥ و الاية في الحجر ٩٢ و ٩٣ .

(٩) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٤ و ٥ و الايتان في الغاشية ، ٢٥ و ٢٦ .

٥٠ ـ أبو عبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا ، و ما كان لنا نهبه لهم ، ثمّ قرأ هذه الآية [١] .

٥١ ـ **فر** : جعفر بن محمّد بن يوسف باسناده عن صفوان قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إلينا إياب هذا الخلق ، و علينا حسابهم [٢] .

٥٢ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ باسناده عن قبيصة [٣] الجعفيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « إنّ إلينا إيابهم ۞ ثمّ إنّ علينا حسابهم » قال : فينا التنزيل ، قلت : إنّما أسألك عن التفسير ، قال : نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا ، فما كان بينهم و بين الله استوهبه محمّد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم و بين النّاس من المظالم أدّاه محمّد صلى الله عليه وآله عنهم ، وما كان فيما بيننا و بينهم وهبناه لهم حتّى يدخلوا الجنّة بغير حساب [٤] .

٥٣ ـ **أقول** : روى البرسيّ في المشارق باسناده عن المفضّل في قوله تعالى : «إنّ إلينا إيابهم ۞ ثمّ إنّ علينا حسابهم » قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من تراهم ؟ نحن والله هم ، إلينا يرجعون ، و علينا يعرضون ، و عندنا يقفون ، و عن حبّنا يسألون .

٥٤ ـ قال : و روى البرقيّ في كتاب الآيات عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام : يا عليّ أنت ديّان هذه الامّة ، والمتولّي حسابهم [٥] ، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة ، ألا وإنّ المآب إليك ، والحساب عليك و الصّراط صراطك ، والميزان ميزانك ، والموقف موقفك .

٥٥ ـ و عن محمّد بن سنان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال : إنّ الله

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٤ و ٥ .
(٢و٤) تفسير فرات : ٢٠٧ و ٢٠٨ . و الايتان فى الغاشية : ٢٥ و ٢٦ .
(٣) فى المصدر : فيضة بن يزيد .
(٥) في المخطوطة : والمتولى حسابها

أباح محمّداً الشفاعة في اُمّته ، و أعطانا الشفاعة في شيعتنا ، و إنّ لشيعتنا الشفاعة في أهاليهم ، و إليه الاشارة بقوله : « فمالنا من شافعين(١) » قال : والله لنشفعنّ في شيعتنا حتّى يقول أعداؤنا : « فما لنا من شافعين (٢) » ثمّ قال : و والله ليشفعنّ شيعتنا في أهاليهم حتّى تقول شيعة أعداءنا : « ولا صديق حميم (٣) » .

٥٦ - كنز : روى شيخ الطائفة رحمه الله في مصباح الأنوار باسناده إلى ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أقف أنا و عليّ عليه السلام على الصراط ، بيد كلّ واحد منّا سيف ، فلا يمرّ أحد من خلق الله إلّا سألناه عن ولاية عليّ عليه السلام ، فمن كان معه شيء منها نجا و فاز ، و إلّا ضربنا عنقه و ألقيناه في النار ثمّ تلا: « وقفوهم إنّهم مسئولون ۞ مالكم لاتناصرون ۞ بل هم اليوم مستسلمون(٤) ».

٥٧ - كنز : روي أنّه سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر » فقال عليه السلام : و أيّ ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله متقدّماً أومتأخّراً ؟ و إنّما حمله الله ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ممّن مضى منهم و بقي ثمّ غفرها له (٥) .

٥٨ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن شريك قال : بعث إلينا الأعمش و هو شديد المرض فأتيناه وقد اجتمع عنده أهل الكوفة و فيهم أبوحنيفة و ابن قيس الماصر ، فقال لابنه : يا بنيّ أجلسني فأجلسه ، فقال : يا أهل الكوفة إنّ أبا حنيفة و ابن قيس الماصر أتياني فقالا : إنّك قد حدّثت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام أحاديث فارجع عنها فإنّ التوبة مقبولة مادامت الروح في البدن ، فقلت لهما : مثلكما يقول لمثلي هذا ؟ اُشهدكم يا أهل الكوفة فانّي في آخر يوم من أيّام الدّنيا ، و أوّل يوم من أيّام

(١و٢) و الاية و التى بعدها فى الشعراء : ١٠٠ و ١٠١ .

(٣) مشارق الانوار :

(٤) كنز الفوائد : ٢٥٩ ، و الاية فى الصافات : ١٣ و ١٦ .

(٥) « « ٣٢ . والاية فى الفتح : ٢ .

الآخرة أنّي سمعت عطاء بن رباح يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ و جلّ : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا و عليّ نلقي في جهنّم كلّ من عادانا ، فقال أبوحنيفة لابن قيس : قم بنا لا يجيء بما هو أعظم من هذا ، فقاما و انصرفا [١] .

٥٩ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن عيسى بن مهران عن داود بن مجير [٢] عن الوليد بن محمّد عن زيد بن جذعان عن عمّه عليّ بن زيدقال: كنّا عند عبدالله بن عمر نفاضل [٣] فنقول : أبوبكر و عمر وعثمان ، و يقول قائلهم فلان و فلان ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمان فعليّ ، قال : عليّ من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس ، عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله في درجته ، إنّ الله عزّ و جلّ يقول : « و الّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّاتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيّاتهم » ففاطمة ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وهي معه في درجته ، وعليّ عليه السلام مع فاطمة صلّى الله عليهما [٤] .

٦٠ - كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الحسينيّ عن محمّد بن الحسين عن حميد بن والق [٥] عن محمّد بن يحيى المازنيّ عن الكلبيّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش : يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد ، فتكون أوّل من يكسى ، و يستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء معهنّ خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنحتها من زبرجد ؛ و أزمّتها من اللّؤلؤ الرطب ، عليها رحائل من درّ ، على كلّ رحل نمرقة [٦] من سندس حتّى تجوز بها الصراط ، و يأتون الفردوس فيتباشر

---

(١) كنز الفوائد ٣٥٠ و ٣٥١ (النسخة الرضوية) .

(٢) في المصدر : داود بن المجير .

(٣) « [عن علي بن زيد قال : قال عبدالله بن عمر : كنا نفاضل] أقول : فاضله : فاخره في الفضل ، فاضل بين الشيئين : حكم بفضل احدهما على الاخر .

(٤) كنز الفوائد : ٣٥٥ (النسخة الرضوية) .

(٥) في النسخة المصححة التي قوبلت على المصنف : حميد بن وافق .

(٦) النمرقة : الوسادة الصغيرة .

بها أهل الجنّة ، و تجلس على عرش من نور و يجلسون حولها ، وفي بطنان العرش قصران : قصر أبيض ، و قصرأصفر من لؤلؤمن عرق واحد ، وإنّ في القصرالأبيض سبعين ألف دار مساكن محمّد وآل محمّد ، و إنّ في القصرالأصفرسبعين ألف دار مساكن إبراهيم و آل إبراهيم ، و يبعث الله إليها ملكاً لم يبعث إلى أحد قبلها ، ولم يبعث إلى أحد بعدها ، فيقول لها : إنّ ربّك يقرأ عليك السّلام ، و يقول لك : سليني اُعطك ، فتقول : قد أتمّ عليّ نعمته ، و أباحني جنّته و هنأني كرامته ، و فضّلني على نساء خلقه ، أسأله أن يشفّعني في ولدي و ذرّيّتي و من ودّهم بعدي و حفظهم بعدي ، قال : فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحوّل عن مكانه : أن خبّرها أنّي قد شفّعتها في ولدها و ذرّيّتها و من ودّهم و أحبّهم و حفظهم بعدها ، قال : فتقول : الحمد لله الّذي أذهب عنّي الحزن و أقرّ عيني ، ثمّ قال جعفر عليه السلام : كان أبي عليه السلام إذا ذكر هذا الحديث تلاهذه الآية : « و الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم و ما ألتناهم من عملهم من شيء كلّ امرىء بما كسب رهين (١) » .

٦١ ـ كنز : روى الصدوق (٢) باسناده عن ميسرة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله لا يرى منكم في النار اثنان ، لا والله ولاواحد ، قال : قلت : فأين ذلك من كتاب الله ؟ قال : فأمسك عنّي سنة ، قال : فانّي معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي : يا ميسرة اُذن (٣) لي في جوابك عن مسألة كذا ، قال : فقلت : فأين من القرآن ؟ قال في سورة الرحمان ، و هو قول الله عزّ و جلّ : « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جانّ (٤) » فقلت له عليه السلام : ليس فيها : « منكم » قال : إنّ

---

(١) كنز الفوائد : ٣٥٥ و ٣٥٦ (النسخة الرضوية) والاية فى الطور : ١١ .

(٢) فى المصدر ، الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله قال : حدثنا محمد بن على ما جيلويه باسناده عن رجاله عن حنظلة عن ميسرة .

(٣) فى المصدر ، اليوم اذن لى .

(٤) الرحمن : ٣٩ . و المصحف الشريف خال عن لفظة : منكم .

أوّل من غيّرها ابن أروى ، و ذلك أنّها حجّة عليه و على أصحابه ، ولو لم يكن فيها « منكم » لسقط عقاب الله عن خلقه إذ [١] لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جانّ فلمن يعاقب إذا يوم القيامة [٢] .

٦٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه عن جدّه عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه‌السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب ۞ ينادونهم ألم نكن معكم » قال : فقال عليه‌السلام : أما إنّها نزلت فينا و في شيعتنا و في الكفّار ، أما إنّه إذا كان يوم القيامة و حبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرّحمة ، يعني النّور و ظاهره من قبله العذاب ، يعني الظلمة ، فيصيّرنا الله وشيعتنا في باطن السور الّذي فيه الرحمة و النّور ، و يصيّر عدوّنا و الكفّار في ظاهر السور الّذي فيه الظلمة فيناديكم عدوّنا و عدوّكم من الباب الّذي في السّور من ظاهره : ألم نكن معكم في الدنيا ، نبيّنا و نبيّكم واحد ، و صلاتنا و صلاتكم و صومنا و صومكم و حجّنا و حجّكم واحد ؟ قال : فيناديهم الملك من عندالله : « بلى ولكنّكم فتنتم أنفسكم » بعد نبيّكم ثمّ تولّيتم وتركتم اتّباع من أمركم به نبيّكم « وتربّصتم » بهالدوائر [٣] « وارتبتم » فيما قال فيه نبيّكم « وغرّتكم الأمانيّ » وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحقّ [٤] و غرّكم حلم الله عنكم في تلك الحال حتّى جاء الحقّ [٥] و يعني بالحقّ ظهور عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام و من ظهر من الأئمّة عليهم‌السلام بعده بالحقّ و قوله : « غرّكم بالله الغرور » يعني الشيطان « فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من

(١) في المصدر ، إذا لم يسأل .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٢٠ .

(٣) اى انتظرتم به النوائب و الدواهي .

(٤) في المصدر ، على اهل الحق .

(٥) كانه تفسير لقوله تعالى : حتى جاء امر الله .

الّذين كفروا » أي لا توجد حسنة تفدون بها أنفسكم « مأواكم النارهي مولاكم و بئس المصير [١] » .

٦٣ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد الهاشميّ عن محمّد بن عيسى العبيديّ عن أبي محمّد الأنصاريّ وكان خيّراً ، عن شريك عن الأعمش عن عطا عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّ و جلّ : « فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب » فقال رسول الله ﷺ : أنا السور وعليّ الباب [٢] .

٦٤ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير قال : سئل رسول الله صلّى الله عليه و آله عن قول الله عزّ و جلّ : « فضرب بينهم بسور له باب » الآية فقال : أنا السور ، و عليّ الباب ، و ليس يؤتى السور إلّا من قبل الباب [٣] .

بيان : لعلّ المعنى أنّ السور و الباب في الآخرة صورة مدينة العلم و بابها في الدنيا ، فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من يدخل الباب إلى باطن السور ، فيدخل في رحمة الله ، و من لم يأتها في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصيّ يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله .

(١و٢) كنز الفوائد ، ٣٣٠ و ٣٣١ . والايات فى الحديد ، ١٣ - ١٥ .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٨٢ (النسخة الرضوية) و الاية فى الحديد ، ١٣ .

٦٤

« باب »

« (ما نزل في صلتهم و أداء حقوقهم عليهم السلام) »

١ - فس : « ولا يحضّ على طعام المسكين » حقوق آل محمّد الّتي غصبوها (١).

٢ - كا : محمّد بن أحمد عن عبدالله بن الصلت عن يونس (٢) و عن عبد العزيز ابن المهتدي عن رجل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى : « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له و له أجر كريم (٣) » قال : صلة الإمام في دولة الفسقة .

٣ - فس : « لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » أي لن تنالوا الثواب حتّى تردّوا على آل محمّد حقّهم من الأنفال و الخمس والفيء (٤) .

٤ - قب : عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « لقد سمع الله قول الّذين قالوا » الآية قال : هم يزعمون أنّ الإمام يحتاج منهم إلى ما يحملون إليه (٥) .

بيان : أي أنّهم لم ينسبوا الفقر إلى الله تعالى ، بل لما نسبوا الفقر والحاجة إلى خلفائه و حججه فكأنّهم نسبوه إليه .

٥ - كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن ابن اُورمة و محمّد بن عبدالله عن عليّ ابن حسّان عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى » قال : أمير المؤمنين

---

(١) تفسير القمي : ٧٤٠ . راجعه . و الاية في الماعون : ٣ .

(٢) في النسخة المخطوطة : محمد بن يحيى عن احمد بن عبدالله بن الصلت عن يونس ابن المهتدى .

(٣) الحديد : ١١ .

(٤) تفسير القمي : ٩٧ ، و الاية في آل عمران : ٩٢ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٠٧ و الاية في آل عمران : ١٨١ .

و الأئمّة عليهم السلام (١) .

٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن النهاونديّ عن عبدالله بن حمّاد عن معاوية بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً » قال : ذاك في صلة الرحم ، و الرحم رحم آل محمّد عليهم السلام خاصّة (٢) .

٧ ـ كا : العدّة عن أحمد عن الوشّاء عن عيسى بن سليمان عن المفضّل عن ابن ظبيان (٣) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما من شيء أحبّ إلى الله عزّ و جلّ من إخراج الدرهم إلى الامام ، و إنّ الله عزّ وجلّ ليجعل له الدرهم في الجنّة مثل جبل اُحد ، ثمّ قال : إنّ الله سبحانه يقول : « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له و له أجر كريم (٤) » ثمّ قال : هو والله في صلة الإمام خاصّة (٥) .

أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الخمس إنشاء الله .

٨ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أبي بكر عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام أنّ رجلاً سأل أباه محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « والّذين في أموالهم حقّ معلوم ۞ للسائل والمحروم » فقال له أبي : احفظ يا هذا و انظر كيف تروي عنّي ، إنّ السائل و المحروم شأنهما عظيم ، أمّا السائل فهو رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسألته الله لهم حقّه ، و المحروم هو من حرم الخمس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ذرّيّته الأئمّة صلوات الله عليهم ، هل سمعت و فهمت ؟ ليس هو كما يقول الناس (٦) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٤ و الاية فى الانفال : ٤١ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٩ (النسخة الرضوية) و الاية فى الحديد : ١١ .

(٣) فى المصدر : عن الخيبرى و يونس بن ظبيان قالا سمعنا .

(٤) الاية فى الحديد : ١١ . و فى المصدر : [فيضاعفه له اضعافا كثيرة] فعليه فالاية فى البقرة : ٢٤٤ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٥٣٧ .

(٦) كنز الفوائد : ٤١٩ و ٤٢٠ (النسخة الرضوية) و الايتان فى المعارج : ٢٤ و ٢٥ .

بيان : أي ليس منحصراً في المعنى الظاهر كما يقوله الناس .

٩ ـ كنز : روى أحمد بن إبراهيم بن عباد باسناده إلى عبدالله بن بكير رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «ويل للمطفّفين» يعني لخمسك(١) يا محمّد «الّذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون» أي إذا ساروا(٢) إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون «وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون» أي إذا سألوهم خمس آل محمّد نقصوهم وقوله(٣) تعالى : «ويل يومئذ للمكذّبين» بوصيّك يا محمّد . قوله تعالى : «إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين» قال : يعني تكذيبهم بالقائم عليه السلام ، إذ يقولون(٤) له : لسنا نعرفك ، ولست من ولد فاطمة عليها السلام كما قال المشركون لمحمّد صلّى الله عليه وآله(٥) .

٦٥

« باب »

☼ (تأويل سورة البلد فيهم عليهم السلام) ☼

١ ـ كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ في تفسيره حديثاً مسنداً يرفعه إلى أبي يعقوب الأسديّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «ألم نجعل له عينين ☼ ولساناً وشفتين» قال : العينان رسول الله صلّى الله عليه وآله واللسان أمير المؤمنين عليه السّلام والشّفتان الحسن والحسين عليهما السلام «وهديناه النجدين» إلى ولايتهم جميعاً ، وإلى البراءة من أعدائهم جميعاً(٦) .

---

(١) في المصدر : يعني الناقصين لخمسك .

(٢) « : اذا صاروا .

(٣) « : قال : وقوله عز وجل .

(٤) « : يعني تكذيبه بالقائم عليه السلام إذ يقول .

(٥) كنز الفوائد : ٣٧٣ . والايات في المطففين : ١ ـ ٣ و ١٣ .

(٦) « : ٣٨٨ . والايات في البلد : ٨ ـ ١٠ .

٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن يونس بن زهير عن أبان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية : « فلا اقتحم العقبة » فقال : يا أبان هل بلغك من أحد فيها شيء ؟ فقلت : لا ، فقال : نحن العقبة ، فلا يصعد إلينا إلّا من كان منّا ، ثمّ قال : يا أبان ألا أزيدك فيها حرفا خير لك من الدّنيا وما فيها؟ قلت : بلى، قال: فكّ رقبة ، النّاس مماليك النّار كلّهم غيرك وغير أصحابك ففكّهم الله منها ، قلت : بما فكّنا [1] منها ؟ قال : بولايتكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [2] .

فر : جعفر بن محمّد الفزاري رفعه عن يونس بن نصير عن أبان مثله [3] .

فر : جعفر بن أحمد باسناده عن أبان مثله [4] .

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن عمر عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فكّ رقبة » قال : النّاس كلّهم عبيد النّار إلّا من دخل في طاعتنا و ولايتنا فقد فكّ رقبته من النّار ، والعقبة ولايتنا [5] .

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد [6] الطّبرسيّ باسناده عن محمّد بن الفضيل عن أبان بن تغلب قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فلا اقتحم العقبة » فضرب بيده إلى صدره و قال : نحن العقبة الّتي من اقتحمها نجا ثمّ سكت ثمّ قال لي : ألا أزيدك كلمة هي خير لك من الدّنيا و ما فيها ، ثمّ ذكر مثل ما مرّ [7] .

---

(١) في تفسير فرات ، بما ذا جعلت فداك فكنا منها .

(٢) كنز الفوائد : ٣٨٨ - والاية في البلد ، ١٢ .

(٣و٤) تفسير فرات ، ٢١١ .

(٥) كنز الفوائد ، ٣٨٨ .

(٦) في نسخة : [احمد بن على] و في المصدر ، الطبرى .

(٧) كنز الفوائد ، ٣٨٨ .

فر : عبدالرّحمان بن محمّد الحسني رفعه إليه عليه السلام مثله إلى قوله : نجا (١) .

٥ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن الفضيل عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « فلا اقتحم العقبة » قال : نحن العقبة ، و من اقتحمها نجا ، و بنا فكّ الله رقابكم من النّار (٢) .

٦ - فس : جعفر بن أحمد عن عبيدالله بن موسى عن ابن البطائنيّ عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «فكّ رقبة» قال : بنا تفكّ الرّقاب و بمعرفتنا ، ونحن المطعمون في يوم الجوع و هو المسغبة (٣) .

٧ - فس : « و ما أدراك ما العقبة » قال : العقبة الأئمّة عليهم السلام ، من صعدها فكّ رقبته من النّار « أو مسكيناً ذا متربة » قال : لا يقيه من التّراب شيء قوله : «أصحاب الميمنة» قال : أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام « والّذين كفروا بآياتنا » قال : الّذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام « هم أصحاب المشئمة » قال : المشئمة أعداء آل محمّد عليهم السلام « عليهم نار مؤصدة » أي مطبقة .

٨ - أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل ابن عبّاد عن الحسين بن أبي يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أيحسب أن لن يقدر عليه أحد » يعني نعثل في قتل ابنة النبيّ صلى الله عليه وآله : « يقول : أهلكت مالاً لبداً » يعني الّذي جهّز به النبيّ صلى الله عليه وآله في جيش العسرة « أيحسب أن لم يره أحدٌ » قال : في فساد(٤) كان في نفسه « ألم نجعل له عينين » رسول الله صلى الله عليه وآله « و لساناً » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و شفتين » يعني الحسن والحسين « و هديناه النّجدين » إلى ولايتهما « فلا اقتحم العقبة * و ما أدراك ما العقبة » يقول : ما

(١) تفسير فرات : ٢١١ .
(٢) كنز الفوائد : ٣٨٨ .
(٣) تفسير القمي : ٧٢٦ . والاية فى البلد : ١٣ .
(٤) فى المصدر : قال : فساد .

أعلمك، و كلّ شيء في القرآن «ما أدراك» فهو ما أعلمك «يتيماً ذا مقربة» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، والمقربة: قرباه «أو مسكيناً ذا متربة» يعني أمير المؤمنين عليه السّلام [1] مترب بالعلم [2].

بيان: اقتحام العقبة كناية عن الدّخول في أمر شديد، و إنّما عبّر عن الولاية باقتحام العقبة لشدّتها على المنافقين [3]، و حمل ما بعده على الولاية على المبالغة حملا للمسبّب على السّبب، والسببيّة في الفكّ ظاهر، و أمّا في الإطعام فعلى ما في هذا الخبر من حمل اليتيم والمسكين عليهم عليهم السلام أيضاً ظاهر، و على ما في غيره فإنّ الولاية سبب لتسلّط الإمام فيهدي النّاس، و يفكّ رقابهم من النّار، و يطعم الفقراء والمساكين و يؤدّي إليهم حقوقهم. و يؤيّده ما في رواية أبي بصير: «نحن المطعمون في يوم الجوع» ويحتمل أيضاً بعض الأخبار أن يكون المراد باليوم ذي المسغبة يوم القيامة، وباليتامى الشّيعة المنقطعين عن إمامهم، وبالمساكين فقراء الشّيعة، فإنّ الولاية سبب لإطعامهم في الآخرة.

و قال الفيروز آباديّ: النّعثل كجعفر: الشيخ الأحمق، و يهوديّ كان بالمدينة، و رجل لحيانيّ كان يشبّه به عثمان إذا نيل منه انتهى.

والمراد به هنا عثمان، وجيش العسرة غزوة تبوك. قوله عليه السلام: مترب بالعلم أي مستغن فيه عن غيره، قال الجوهريّ: أترب الرجل: استغنى، كأنّه صار له من المال بقدر التراب.

٩ ـ فر: محمّد بن القاسم بن عبيد باسناده عن ابن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قلت له: جعلت فداك «فكّ رقبة» قال: النّاس كلّهم عبيد النّار غيرك و غير أصحابك، فإنّ الله فكّ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت [4].

---

(١) في نسخة: مترب بالعلم.

(٢) تفسير القمي: ٧٢٥ و ٧٢٦. والايات في سورة البلد.

(٣) او لشدة سلوكها على السالكين.

(٤) تفسير فرات: ٢١١.

١٠ ـ فر : عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزّهريّ باسناده عن إبراهيم بن أبي يحيى قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « لا اُقسم بهذا البلد ✿ و أنت حلّ بهذا البلد » قال : إنّ قريشا كانوا يحرّمون البلد و يتقلّدون لحاء الشجر ، وقال حمّاد : أغصانها إذا خرجوا من الحرم ، فاستحلّوا من نبيّ الله الشتم والتكذيب .

فقال : « لا اُقسم بهذا البلد و أنت حلّ بهذا البلد » إنّهم عظّموا البلد ، و استحلّوا ما حرّم الله تعالى (١) .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « لا اُقسم بهذا البلد » أجمع المفسّرون على أنّ هذا قسم بالبلد الحرام و هو مكّة « و أنت حلّ بهذا البلد » و أنت يا محمّد مقيم به و هو محلّك ، و هذا تنبيه على شرف البلد بشرف من حلّ فيه و قيل : معناه و أنت محلّ بهذا البلد ، و هو ضدّ المحرم ، أي حلال لك قتل من رأيت به من الكفّار ، وذلك حين اُمر بالقتال يوم فتح مكّة ، وقيل : معناه لا اُقسم به وأنت حلال فيه منتهك الحرمة لاتحترم فلم تبق للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك عن أبي مسلم وهو المروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت قريش تعظم البلد وتستحلّ محمّداً فيه فقال : « لا اُقسم بهذا البلد و أنت حلّ بهذا البلد » يريد أنّهم استحلّوك فيه فكذّبوك و شتموك ، و كانوا لا يأخذ الرّجل منهم فيه قاتل أبيه ، و يتقلّدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إيّاه فاستحلّوا من رسول الله صلى الله عليه وآله مالم يستحلّوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم (٢) .

١١ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد ابن جمهور عن يونس قال : أخبرني من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « فلا اقتحم العقبة ✿ وما أدراك ماالعقبة ✿ فكّ رقبة » يعني بقوله : « فكّ رقبة » ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ ذلك فكّ رقبة (٣) .

(١) تفسير فرات ، ٢١١ .
(٢) مجمع البيان ١٠ ، ٤٩٢ و ٤٩٣ .
(٣) اصول الكافي ١ ، ٤٢٢ ، والايات في سورة البلد .

١٢ - كا: عليّ بن محمّد عن سهل عن محمّد بن سليمان الدّيلمي عن أبيه عن ابن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قوله: « فلا اقتحم العقبة » قال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجا، قال: فسكت فقال لي: فهلّا أُفيدك حرفاً خيراً لك من الدّنيا وما فيها؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: قوله: « فكّ رقبة » ثمّ قال: النّاس كلّهم عبيد النّار غيرك وأصحابك فإنّ الله فكّ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت (١).

١٣ - كا: الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن عبدالله رفعه في قوله تعالى: « لا أُقسم بهذا البلد * وأنت حلّ بهذا البلد * ووالد وما ولد» قال: أمير المؤمنين وما ولد من الأئمّة عليهم السلام (٢).

بيان: قيل: «لا» للنفي، أي الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم، أو ردّ لما يخالف المقسم عليه، أو «لا» مزيدة للتأكيد، أو أصله: لأنا أُقسم، فحذف المبتدأ وأُشبع فتحة لام الابتداء، وقيل: الوالد آدم، وقيل: إبراهيم، وقيل: محمّد صلّى الله عليه وآله والتنكير للتعظيم وإيثار «ما» على «من» للتعجّب كما في قوله تعالى: «والله أعلم بما وضعت (٣)».



(١) اصول الكافي: ٤٣٠ و ٤٣١.
(٢) » » ٤١٤.
(٣) آل عمران: ٣٦.

٦٦

﴿ باب ﴾

✿ (انهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات ، و أعداؤهم) ✿
✿ (الفواحش والمعاصي في بطن القرآن ، وفيه بعض) ✿
✿ (الغرائب وتأويلها) ✿

١ ـ ير : عليّ بن إبراهيم عن القاسم بن الرّبيع عن محمّد بن سنان عن صبّاح المدائنيّ عن المفضّل أنّه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من أبي عبدالله عليه السلام : أمّا بعد فإنّي اُوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته ، فإنّ من التقوى الطّاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد والأخذ بأمره والنصيحة لرسله، والمسارعة في مرضاته، واجتناب مانهى عنه، فإنّه من يتّق الله فقد أحرز نفسه من النّار بإذن الله وأصاب الخير كلّه في الدّنيا والآخرة ، ومن أمر بالتّقوى فقد أبلغ الموعظة، جعلنا الله من المتّقين (١) برحمته ، جاءني كتابك فقرأته و فهمت الّذي فيه ، فحمدت الله على سلامتك وعافية الله إيّاك ، ألبسنا الله و إيّاك عافيته في الدّنيا والآخرة ، كتبت تذكر أنّ قوماً أنا أعرفهم كان أعجبك نحوهم و شأنهم ، و أنّك اُبلغت عنهم اُموراً تروى عنهم كرهتها لهم ، ولم تر بهم إلّا طريقاً (٢) حسناً وورعاً وتخشّعاً ، وبلغك أنّهم يزعمون أنّ الدّين إنّما هو معرفة الرّجال، ثمّ بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ماشئت وذكرت أنّك قد عرفت أنّ أصل الدّين معرفة الرّجال ، فوفّقك الله وذكرت أنّه بلغك أنّهم يزعمون أنّ الصّلاة والزّكاة وصوم شهر رمضان والحجّ والعمرة والمسجد الحرام ، و البيت الحرام والمشعر الحرام و الشهر الحرام هو (٣) رجل ، و أنّ

(١) في المختصر ، جعلنا الله و اياكم من المتقين .
(٢) الاهدياحسنا خل .
(٣) في المختصر ، هم رجال .

الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل ، و كلّ فريضة افترضها الله على عباده هو [1] رجل ، و أنّهم ذكروا ذلك بزعمهم أنّ من عرف ذلك الرّجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلّى وآتى الزّكاة وصام وحجّ واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهّر وعظّم حرمات الله والشّهر الحرام والمسجد الحرام[2] وأنّهم ذكروا أنّ من عرف هذا بعينه وبحدّه وثبت في قلبه جاز له أن يتهاون ، فليس له أن يجتهد في العمل، وزعموا أنّهم إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وإن لم يعملوا بها[3] وأنّه بلغك أنّهم يزعمون أنّ الفواحش الّتي نهى الله عنها الخمر والميسر والرّبا والدّم والميتة و لحم الخنزير هو رجل[4] وذكروا أنّ ما حرّم الله من نكاح الاُمّهات والبنات [5] و العمّات و الخالات و بنات الأخ وبنات الأخت وما حرّم على المؤمنين من النّساء ممّا حرّم الله إنّما عنى بذلك نكاح نساء النبيّ صلى الله عليه وآله ، وما سوى ذلك مباح كلّه ، و ذكرت أنّه بلغك أنّهم يترادفون المرأة الواحدة ، و يشهدون بعضهم لبعض بالزور ويزعمون أنّ لهذا ظهراً و بطناً يعرفونه ، فالظّاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم ، والباطن هو الّذي يطلبون و به اُمروا بزعمهم[6] وكتبت تذكر الّذي عظم من ذلك عليك حين بلغك وكتبت تسألني عن قولهم في ذلك أحلال هو أم حرام ؟ و كتبت تسألني عن تفسير ذلك ، وأنا اُبيّنه حتّى لا تكون من ذلك في عمى ولا في شبهة ، وقد كتبت إليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه كلّه كما قال الله في كتابه : « و

(١) في المختصر ، فهي رجال .

(٢) في المختصر : والمسجد الحرام والبيت الحرام .

(٣) وانهم لم يعملوا بها خل .

(٤) في المختصر : هم رجال .

(٥) في المختصر ، الامهات والاخوات والعمات

(٦) هذه مقالة يشبه أقوال الباطنية والملاحدة التى اتخذوا دين الله هزواً ولعباً ، رفضوا أحكام الله وتعدوا حدودها فضلوا و اضلوا كثيرا من الناس . و كان من بدء طهور الاسلام قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يتبعون ما تشابه من كلام الله وكلام رسوله والائمة عليهم السلام حبا للرئاسه وتفريق كلمة المسلمين اعاذنا الله من الزيغ والضلالة ، وكان طائفة منهم يسمون الخطابية يدينون بأمثال هذه الضلالات يخرجون الناس عن الطريق السوى .

تعيها اُذن واعية [١] » وأصفه لك بحلاله ، و أنفي عنك حرامه إنشاء الله كما وصفت ومعرّفكه حتّى تعرفه إنشاءالله فلاتنكره إنشاءالله ولا قوّة إلّا بالله و القوّة لله جميعاً اُخبرك أنّه من كان يدين بهذه الصّفة الّتي كتبت تسألني عنها فهوعندي مشرك بالله تبارك وتعالى بيّن الشّرك لاشكّ فيه [٢] واُخبرك أنّ هذا القول كان من قوم سمعوا مالم يعقلوه عن أهله ، ولم يعطوا فهم ذلك ، ولم يعرفوا حدّ ماسمعوا ، فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم ، ولم يضعوها على حدود ما اُمروا كذبا وافتراء على الله و رسوله ، و جرأة على المعاصي ، فكفى بهذا لهم جهلاً ، ولو أنّهم وضعوها على حدودها الّتي حدّت لهم و قبلوها لم يكن به بأس ، و لكنّهم حرّفوها وتعدّوا [٣] وكذبوا وتهاونوا بأمرالله و طاعته ، و لكنّي اُخبرك أنّ الله حدّها بحدودها ، لئلاّ يتعدّى حدوده أحد ، ولوكان الأمر كما ذكروا لعذرالنّاس بجهلهم مالم يعرفوا حدّما حدّ لهم و لكان المقصّر والمتعدّي حدود الله معذوراً [٤] ولكن جعلها حدوداً محدودة لايتعدّاها إلّا مشرك كافر ، ثمّ قال : « تلك حدود الله فلا تعتدوها و من يتعدّ حدود الله فاُولئك هم الظالمون [٥] » فاُخبرك حقائق [٦] إنّ الله تبارك وتعالى اختارالاسلام لنفسه ديناًورضى من خلقه فلم يقبل من أحد إلّا به ، وبه بعث أنبياءه ورسله، ثمّ قال : «وبالحقّ أنزلناه وبالحقّ نزل» [٧] فعليه و به بعث أنبياءه ورسله ونبيّه محمّدا صلى الله عليه وآله ، فأفضل [٨] الدّين معرفة الرسل وولايتهم ، و اُخبرك أنّ الله أحلّ حلالاً وحرّم حراماً [٩] إلى يوم القيامة ، فمعرفة الرّسل و

(١) الحاقة : ١٢ .
(٢) في المختصر : لايسع لاحد الشك فيه .
(٣) في المختصر : وتعدوا الحق .
(٤) في المختصر : معذورا اذلم يعرفوها .
(٥) البقرة : ٢٢٩ .
(٦) بحقائقها خ ل .
(٧) الاسراء : ١٠٥ .
(٨) في المختصر : فاصل الدين .
(٩) في المختصر : فجعل حلاله حلالا الى يوم القيامة وجعل حرامه حراما .

ولايتهم وطاعتهم هو الحلال ، فالمحلّل ماأحلّوا و المحرّم ماحرّموا ، وهم أصله ، و منهم الفروع الحلال ، و ذلك سعيهم ، و من فروعهم أمرهم شيعتهم و أهل ولايتهم بالحلال : من إقام الصّلاة ، و إيتاء الزّكاة وصوم شهررمضان وحجّ البيت والعمرة وتعظيم حرمات الله ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشّهر الحرام والطّهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الأخلاق و محاسنها و جميع البرّ ، ثمّ ذكر بعد ذلك فقال في كتابه : « إنّ الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي يعظكم لعلّكم تذكّرون[1] » فعدوّهم هم الحرام المحرّم ، و أولياؤهم الداخلون في أمرهم إلى يوم القيامة ، فهم[2] الفواحش ما ظهر منها ومابطن ، و الخمر و الميسرو الزنا و الرّبا والدم و الميتة ولحم الخنزير .

فهم الحرام المحرّم ، و أصل كلّ حرام ، وهم الشرّ و أصل كلّ شرّ ، و منهم فروع الشرّ كلّه ، و من ذلك الفروع الحرام و استحلالهم إيّاها ، و من فروعهم تكذيب الأنبياء و جحود الأوصياء[3] و ركوب الفواحش : الزنا و السرقة و شرب الخمر و المسكر[4] وأكل مال اليتيم و أكل الربا و الخدعة و الخيانة و ركوب الحرام كلّها و انتهاك المعاصي ، و إنّما يأمر الله بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى ، يعني مودّة ذي القربى و ابتغاء طاعتهم وينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي ، وهم أعداء الأنبياء و أوصياء الأنبياء ، وهم المنهيّ عن مودّتهم و طاعتهم يعظكم بهذه لعلّكم تذكّرون ، و اُخبرك أنّي لو قلت لك : إنّ الفاحشة و الخمر و الميسر و الزّنا و الميتة و الدّم و لحم الخنزير هو رجل ، وأنا أعلم أنّ الله قد حرّم هذا الأصل و حرّم فرعه و نهى عنه و جعل ولايته كمن عبد من دون الله وثناً و شركاً ، و من دعا إلى عبادة نفسه فهو كفرعون إذ قال : « أنا

---

(١) النحل : ٩٠ .
(٢) اى عدوهم كل الفواحش ، لانهم الامرون بها ، والناهون عن المعروف والخيرات .
(٣) فى المصدر : و جحودهم الاوصياء .
(٤) فى المصدر : الخمر و المنكر .

ربّكم الأعلى [1] » فهذا كلّه على وجه إن شئت قلت : هو رجل و هو إلى جهنّم و من شايعه على ذلك ، فافهم [2] مثل قول الله : « إنّما حرّم عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير [3] » لصدقت ، ثمّ لو أنّي قلت : إنّه فلان ذلك كلّه لصدقت ، إنّ فلاناً هو المعبود المتعدّي حدود الله الّتي نهى عنها أن يتعدّى [4] ثمّ إنّي اُخبرك أنّ الدين و أصل الدين هو رجل ، و ذلك الرجل هو اليقين و هو الايمان ، و هو إمام اُمّته و أهل زمانه ، فمن عرفه عرف الله و دينه ، و من أنكره أنكر الله و دينه و من جهله جهل الله و دينه ، ولا يعرف الله و دينه وحدوده و شرائعه بغير ذلك الامام كذلك جرى بأنّ معرفة الرجال [5] دين الله ، و المعرفة على وجهين : معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله و يوصل بها إلى معرفة الله ، فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقّها المستوجب أهلها عليها الشكر لله الّتي منّ عليهم بها منّ من الله يمنّ به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر ، فأهل المعرفة في الظاهر الّذين علموا أمرنا بالحقّ على غير علم لا تلحق [6] بأهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم ، ولا يصلون بتلك المعرفة المقصّرة إلى حقّ معرفة الله كما قال في كتابه : « ولا يملك الّذين يدعون من دونه الشفاعة إلّا من شهد بالحقّ وهم يعلمون [7] » فمن شهد شهادة الحقّ لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلّم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قلبه على بصيرة فيه ، كذلك من تكلّم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة ، فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفة

(١) النازعات ، ٢٤ .
(٢) في المصدر : فافهم .
(٣) البقرة ، ١١٣ و النحل ، ١١٥ .
(٤) في المختصر ، اني لو قلت ، انه فلان و هو ذلك كله لصدقت و ان فلاناهوالمعبود من دون الله و المتعدى بحدود الله التى نهى عنها ان تتعدى .
(٥) في نسخة : فذلك معنى ان معرفة الرجال دين الله .
(٦) لا يلحقون خل .
(٧) الزخرف ، ٨٦ .

في الظاهر و الإقرار بالحقّ على غير علم في قديم الدهر و حديثه إلى أن انتهى الأمر إلى نبيّ الله و بعده إلى من صاروا إلى من انتهت (١) إليه معرفتهم ، و إنّما عرفوا بمعرفة أعمالهم و دينهم الّذي دان (٢) الله به المحسن بإحسانه ، و المسيء بإساءته ، وقد يقال : إنّه من دخل في هذا الأمر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه ، رزقنا الله و إيّاك معرفة ثابتة على بصيرة .

و اُخبرك أنّي لو قلت : إنّ الصّلاة و الزكاة و صوم شهر رمضان و الحجّ و العمرة و المسجد الحرام و البيت الحرام و المشعر الحرام و الطّهور و الاغتسال من الجنابة و كلّ فريضة كان ذلك هو النبيّ ﷺ الّذي جاء به من عند ربّه لصدقت لأنّ ذلك كلّه إنّما يعرف بالنبيّ ، ولولا معرفة ذلك النبيّ و الإيمان به والتسليم له ما عرف ذلك ، فذلك منّ من الله على من يمنّ (٣) عليه ، و لولا ذلك لم يعرف شيئاً من هذا ، فهذا كلّه ذلك النبيّ و أصله ، و هو فرعه ، و هو دعاني إليه ودلّني عليه وعرّفنيه و أمرني به و أوجب عليّ له الطاعة فيما أمرني به لايسعني جهله ، و كيف يسعني جهل من هو فيما بيني و بين الله ؟ و كيف يستقيم لي لولا أنّي أصف أنّ ديني هو الّذي أتاني به ذلك النبيّ أن أصف أنّ الدين غيره ، و كيف لايكون ذلك معرفة الرجل و إنّما هو الّذي جاء به عن الله ، وإنّما أنكر الدين من أنكره بأن قالوا : « أبعث الله بشراً رسولاً (٤) » ثمّ قالوا : « أبشر يهدوننا (٥) » فكفروا بذلك الرجل و كذبوا به ، و قالوا : « لولا اُنزل عليه ملك (٦) » فقال الله : « قل من أنزل الكتاب الّذي جاء به موسى نوراً و هدى للنّاس (٧) » ثمّ قال في آية اُخرى :

---

(١) في المصدر : [إلى من صار و إلى من انتهت إليه معرفتهم] و في نسخة : إلى ما صاروا إلى ما انتهت إليه معرفتهم .
(٢) دانوا خل .
(٣) من عليه خل .
(٤) الاسراء : ٩٤ .
(٥) التغابن : ٦ .
(٦) الانعام : ٨ .
(٧) الانعام : ٩١ .

« ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثمّ لا ينظرون ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً » إنّ الله تبارك و تعالى إنّما أحبّ أن يعرف بالرّجال ، وأن يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله و وجهه الّذي يؤتى منه ، لا يقبل الله من العباد غير ذلك ، لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون ، فقال فيما أوجب (١) ذلك من محبّته لذلك : « من يطع الرسول فقد أطاع الله و من تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً » (٢) فمن قال لك : إنّ هذه الفريضة كلّها إنّما هي رجل و هو يعرف حدّ ما يتكلّم به فقد صدق ، و من قال على الصفة الّتي ذكرت بغير الطاعة فلا يغني التمسّك في الأصل بترك الفروع ، كما لا تغني شهادة أن لا إله إلّا الله بترك شهادة أنّ محمّداً رسول الله ، ولم يبعث الله نبيّاً قطّ إلّا بالبرّ و العدل و المكارم و محاسن الأخلاق و محاسن الأعمال و النهي عن الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، فالباطن منه ولاية أهل الباطل ، والظاهر منه فروعهم ، ولم يبعث الله نبيّاً قطّ يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أمر و نهي ، فإنّما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض الّتي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده و دعاهم إليه ، فأوّل ذلك معرفة من دعا إليه ، ثمّ طاعته فيما يقرّ به بمن الطاعة له ، و إنّه من عرف أطاع ، و من أطاع حرّم الحرام ظاهره و باطنه ، ولا يكون تحريم الباطن و استحلال الظاهر ، إنّما حرّم الظاهر بالباطن و الباطن بالظّاهر معاً جميعاً ، ولا يكون الأصل و الفروع و باطن الحرام حرام و ظاهره حلال ولا يحرّم الباطن و يستحلّ الظاهر ، و كذلك لا يستقيم أن يعرف صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر ، ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحجّ ولا العمرة ولا المسجد الحرام و جميع (٣) حرمات الله و شعائره و أن يترك معرفة الباطن ، لأنّ باطنه ظهره ، ولا يستقيم إن ترك (٤) واحدة منها إذا كان الباطن حراماً خبيثاً

---

(١) في المصدر : فيمن اوجب .

(٢) النساء : ٨٠ .

(٣) في المختصر : ولا جميع حرمات الله ولا شعائره .

(٤) في نسخة : ان يترك .

فالظّاهر منه إنّما يشبه الباطن ، فمن زعم أنّ ذلك إنّما هي المعرفة وانّه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب و أشرك ذاك لم يعرف ولم يطع ، و إنّما قيل « اعرف و اعمل ما شئت من الخير » فإنّه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة ، فإذا عرفت فاعمل لنفسك ماشئت من الطاعة قلّ أو كثر فإنّه مقبول منك [١] .

اُخبرك أنّ من عرف أطاع ، إذا عرف و صلّى [٢] وصام و اعتمر و عظّم حرمات الله كلّها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبرّ كلّه و مكارم الأخلاق كلّها وتجنّب سيّئها و كلّ [٣] ذلك هو النبيّ ، و النبيّ أصله ، و هو أصل هذا كلّه ، لأنّه جاء به و دلّ عليه و أمر به ، ولا يقبل من أحد شيئاً منه إلّا به ، و من عرف [٤] اجتنب الكبائر و حرّم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، و حرّم المحارم كلّها ، لأنّ بمعرفة النبيّ و بطاعته دخل فيما دخل فيه النبيّ ، و خرج ممّا خرج منه النبيّ ، و من زعم أنّه يحلّل الحلال و يحرّم الحرام بغير معرفة النبيّ لم يحلّل لله حلالاً ولم يحرّم له حراماً ، و إنّه من صلّى و زكّى و حجّ و اعتمر و فعل ذلك كلّه بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيئاً من ذلك ، ولم يصلّ ولم يصم ولم يزكّ ولم يحجّ ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهّر ولم يحرّم لله حراماً ولم يحلّل لله حلالاً ، و ليس له صلاة و إن ركع وسجد ، و لا له زكاة و إن أخرج لكلّ أربعين درهماً درهماً [٥] و من عرفه و أخذ عنه أطاع الله .

و أمّا ما ذكرت أنّهم يستحلّون نكاح ذوات الأرحام الّتي حرّم الله في كتابه فانّهم زعموا أنّه إنّما حرّم علينا بذلك نكاح نساء النبيّ ، فإنّ أحقّ ما بدأ به

---

(١) فى المختصر ، من الطاعه و الخيرقل او كثر بعد ان لا تترك شيئاً من الفرائض و السنن الواجبة فانه مقبول منك مع جميع اعمالك .

(٢) لعل الصحيح : [إذا عرف صلى] و فى المختصر ، و صام و زكى و حج .

(٣) فى المختصر : و مبتدأ كل ذلك .

(٤) فى المختصر ، فمن عرفه .

(٥) زاد فى المختصر بعد ذلك ، ولا له حج ولا عمرة و إنما يقبل ذلك كله بمعرفة رجل و هو من امر الله خلقه بطاعته و الاخذ عنه فمن عرفه و اخذ عنه فقد اطاع الله .

تعظيم حقّ الله و كرامة رسوله [(١)] و تعظيم شأنه ، وما حرّم الله على تابعيه ونكاح نسائه [(٢)] من بعد قوله : « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إنّ ذلكم كان عندالله عظيماً [(٣)] » و قال الله تبارك و تعالى : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمّهاتهم [(٤)] » و هو أبٌ لهم ، ثمّ قال : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلّا ما قد سلف إنّه كان فاحشة و مقتاً و ساء سبيلاً [(٥)] » فمن حرّم نساء النبيّ صلى الله عليه وآله لتحريم الله ذلك فقد حرّم ما حرّم الله في كتابه من الأمّهات و البنات و الأخوات و العمّات و الخالات و بنات الأخ و بنات الأخت ، و ما حرّم الله من الرضاعة ، لأنّ تحريم ذلك كتحريم نساء النبيّ ، فمن حرّم ما حرّم الله من الأمّهات والبنات و الأخوات و العمّات من نكاح نساء النبيّ صلّى الله عليه و آله و استحلّ ما حرّم الله من نكاح سائر ما حرّم الله فقد أشرك إذا اتّخذ ذلك ديناً .

و أمّا ما ذكرت أنّ الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله و رسوله ، إنّما دينه أن يحلّ ما أحلّ الله ، و يحرّم ما حرّم الله و إنّ ممّا أحلّ الله المتعة من النساء في كتابه ، و المتعة في الحجّ أحلّهما ثمّ لم يحرّمهما ، فإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتّع من المرأة فعلى كتاب الله و سنّته نكاح غير سفاح [(٦)] تراضيا على ما أحبّا من الأجر و الأجل ، كما قال الله : « فما استمتعتم به منهنّ فآتوهن أجورهنّ فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة [(٧)] » إن هما أحبّا أن يمدّا في الأجل على ذلك الأجر فآخر يوم من

---

(١) في المختصر : كرامته و كرامة رسول الله .
(٢) من نكاح نسائه خ ل . و في المختصر : و نكاح نسائه بعده بقوله
(٣) الاحزاب : ٥٣ .
(٤) الاحزاب : ٦ .
(٥) النساء : ٢٢ .
(٦) في المختصر : فعل ما شاء و على كتاب الله و سنة نبيه نكاح غير سفاح .
(٧) النساء : ٢٤ .

أجلها قبل أن ينقضي الأجل قبل غروب الشمس مدّاً فيه وزادا في الأجل ما أحبّا[1] فإن مضى آخر يوم منه لم يصلح إلّا بأمر مستقبل، و ليس بينهما عدّة إلّا من سواه فإن أرادت سواه اعتدّت خمسة و أربعين يوماً، و ليس بينهما ميراث، ثمّ إن شاءت تمتّعت من آخر، فهذا حلال لهما إلى يوم القيامة، إن هي شاءت من سبعة، و إن هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدنيا[2] كلّ هذا حلال لهما على حدود الله، ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه.

و إذا أردت المتعة في الحجّ فأحرم من العقيق واجعلها متعة، فمتى ماقدمت طفت بالبيت و استلمت الحجر الأسود و فتحت به و ختمت[3] سبعة أشواط، ثمّ تصلّي ركعتين عند مقام إبراهيم، ثمّ اخرج من البيت فاسع بين الصّفا و المروة سبعة أشواط، تفتح بالصفا و تختم بالمروة، فإذا فعلت ذلك قصّرت حتّى إذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق، ثمّ أحرم بين الركن و المقام بالحجّ، فلم تزل محرماً حتّى تقف بالموقف، ثمّ ترمي الجمرات و تذبح و تحلق و تحلّ و تغتسل ثمّ تزور البيت، فإذا أنت فعلت ذلك فقد أحللت، و هو قول الله: «فمن تمتّع بالعمرة إلى الحجّ فما استيسر من الهدي[4]» أن تذبح.

و أمّا ما ذكرت أنّهم يستحلّون الشّهادات بعضهم لبعض على غيرهم فإنّ ذلك ليس هو إلّا قول الله[5]: «يا أيّها الّذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في

---

(١) على ما احبا خل.

(٢) فى المختصر: ان هى شاءت تمتعت منه ابداً وان هى شاءت من عشرين بعد ان تعتد من كل واحد فارقته خمسة واربعين يوماً فلها ذلك مابقيت فى الدنيا.

(٣) و ختمت به خل.

(٤) النساء: ١٩٦.

(٥) فى الوسائل: [فان ذلك لا يجوز ولا يحل، وليس هو على ما تأولوا الا لقول الله] وهو موجود فى المختصر.

الأرض فأصابتكم مصيبة الموت » إذا كان مسافراً [١] و حضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه ، فإن لم يجدوا فآخران ممّن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته « تحبسونهما من بعد الصّلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لانشتري به ثمناً » قليلاً « ولو كان ذاقربى ولا نكتم شهادة الله إنّا إذا لمن الآثمين ☆ فإن عثر على أنّهما استحقّا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الّذين استحقّ عليهم الأوليان » من أهل ولايته « فيقسمان بالله لشهادتنا أحقّ من شهادتهما و ما اعتدينا إنّا إذا لمن الظالمين ☆ ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تردّ أيمان بعد أيمانهم واتّقوا الله واسمعوا »[٢] وكان رسول الله ﷺ يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدّعي ولا يبطل حقّ مسلم ، ولا يردّ شهادة مؤمن ، فإذا أخذ [٣] يمين المدّعي و شهادة الرّجل قضى له بحقّه و ليس يعمل بهذا [٤] ، فإذا كان لرجل مسلم قبل آخر حقّ يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فإنّه إذا رفعه إلى ولاة الجور أبطلوا حقّه ، ولم يقضوا فيها بقضاء رسول الله ﷺ ، كان الحقّ في الجور أن لا يبطل [٥] حقّ رجل فيستخرج الله على يديه حقّ رجل مسلم و يأجره الله و يحيي عدلاً كان رسول الله ﷺ يعمل به .

و أمّا ما ذكرت في آخر كتابك أنّهم يزعمون أنّ الله ربّ العالمين هو النبيّ و أنّك شبّهت قولهم بقول الّذين قالوا في عيسى ما قالوا ، فقد عرفت أنّ السنن والأمثال كائنة [٦] لم يكن شيء فيما مضى إلّا سيكون مثله ، حتّى لو كانت شاة

---

(١) في الوسائل ، و ذلك إذا كان مسافرا .

(٢) المائدة ، ١٠٦ - ١٠٨ .

(٣) فاذا وجد خ ل .

(٤) اى و ليس يعمل هذا القضاء الذى قضى به رسول الله صلى الله عليه و آله ، و على هذا فما بعده تفسير له ، و يستحيل ان يكون الصحيح ، ويعمل بهذا ، اى و كان صلى الله عليه و آله يعمل بهذا القضاء .

(٥) فى المختصر : و قدكان فى الحق ان لا يبطل حق رجل مسلم و كان يستخرج الله .

(٦) « « ، والامثال قائمة .

برشآء كان ههنا مثله [١] ، و اعلم أنّه سيضلّ قوم على [٢] ضلالة من كان قبلهم كتبت تسألني عن مثل ذلك ما هو و ما أرادوا به ، اُخبرك أنّ الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شريك له ، له الخلق والأمر والدّنيا والآخرة ، و هو ربّ كلّ شيء و خالقه ، خلق الخلق و أحبّ أن يعرفوه بأنبيآئه واحتجّ عليهم بهم ، فالنبيّ عليه السّلام هو الدّليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالته ، وأكرمه بها ، فجعله خليفته في خلقه ، و لسانه فيهم ، و أمينه عليهم ، و خازنه في السّماوات والأرضين ، قوله قول الله ، لا يقول على الله إلّا الحقّ ، من أطاعه أطاع الله ، و من عصاه عصى الله ، وهو مولى من كان الله ربّه ووليّه من أبى أن يقرّ له بالطّاعة فقد أبى أن يقرّ لربّه بالطّاعة و بالعبوديّة ، و من أقرّ بطاعته أطاع الله و هداه ، فالنبيّ مولى الخلق جميعاً عرفوا ذلك أو أنكروه ، وهو الوالد المبرور ، فمن أحبّه وأطاعه فهو الولد البارّ و مجانب للكبائر ، و قد بيّنت [٣] ما سألتني عنه و قد علمت أنّ قوماً سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها بل حرّفوها و وضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغك ، و قد برىء الله ورسوله من قوم [٤] يستحلّون بنا أعمالهم الخبيثة و قد [٥] رمانا النّاس بها ، والله يحكم بيننا و بينهم فإنّه يقول : « الّذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدّنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ✿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم [٦] بما كانوا يعملون ✿ يومئذٍ يوفّيهم الله » أعمالهم السيّئة [٧]

---

(١) فى المختصر : حتى او كانت هناك شاة برشاء كان ههنا مثلها .

(٢) فى المصدر : بضلاله .

(٣) » » : و قد كتبت لك .

(٤) فى المختصر : منهم و ممن يصفون من قوم .

(٥) » » : و ينسبونها إلينا و انا نقول بها و نأمرهم بالاخذ بها فقد رمانا .

(٦) هكذا فى الكتاب و مصدره ، والصحيح : تشهد عليهم السنتهم و ايديهم وارجلهم .

(٧) الاية هكذا : [يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق] وقوله : اعمالهم السيئة تفسير للدين بنفسه او بتقدير المضاف اى جزاء اعمالهم السيئة ، والظاهر انه من تصحيف النساخ وقد ذكرها فى المختصر مثل المصحف الشريف

« و يعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين (١) » .

و أمّا ما كتبت به و نحوه و تخوّفت أن يكون صفتهم من صفته فقد أكرمه الله عن ذلك تعالى ربّنا عمّا يقولون علوّاً كبيراً صفتي هذه صفة صاحبنا الّتي وصفنا له و عنه أخذناه فجزاه الله عنّا أفضل الجزاء ، فإنّ جزاءه على الله ، فتفهّم كتابي هذا ، والقوّة لله (٢) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : ردفت النجوم : توالت . و ترادفا : تعاونا و تناكحا و تتابعا . قوله : هو الحلال المحلّل ماأحلّوا ، أي عرفانهم حلال يصير سبباً لتحليل كلّ حلال و تحريم كلّ حرام ، قوله : « و ذلك سعيهم » أي الفروع الحلال يحصل من سعيهم و يعرف ببيانهم ، و لعلّه كان : من شعبهم .

قوله : فهم الفواحش ، أي هم والخمر والميسر و غير ذلك الفواحش ما ظهر وما بطن فهم ما بطن ، والخمر والميسر وغيرها ماظهر ، قوله عليه السلام : و أنا أعلم الجملة حاليّة ، وقوله : لصدقت جزاء الشرط ، و بعض الجمل معترضة ، و في بعض النسخ « و لصدقت » قوله فهذا كلّه جزاء الشرط قوله : و إنّما عرفوا ، أي أهل المعرفة و يحتمل الأوصياء قوله عليه السلام : و كيف يستقيم لي ، أي لا يستقيم لي أن أقول : إنّ الدّين غير النبيّ إلّا بأن أقول : إنّ ديني هو الّذي أتاني به النبيّ فما لم أنسب ديني إلى النبيّ صلى الله عليه وآله لا يصحّ ديني ، فعلى هذا الوجه يصحّ أن يقال : الدّين وأصله ذاك الرّجل كما أنّ كلّ من أنكر الدين فقد أنكر أوّلاً النبيّ ثمّ أنكر دينه قوله : وهو يعرف ، الضمير راجع إلى الموصول أي يقول هذا الكلام على الوجه الّذي قلنا ، قوله : و باطن الحرام حرام الجملة حاليّة ، أي لا يكون الأصل والفروع مع هذا القول ، و كذا قوله : و يستحلّ الظّاهر ، حاليّة . قوله : و هو أب لهم كذا في قراءة أهل البيت كما سيأتي ، قوله عليه السلام : فمن حرّم نساء النبيّ صلى الله عليه وآله ، أي يستلزم تحريم نساء النبيّ صلى الله عليه وآله لتحريم الله لها تحريم سائر النّساء المحرّمات ، لأنّ الله كما حرّم في

(١) النور ، ٦٣ ـ ٦٥ .
(٢) بصائر الدرجات : ١٥٤ - ١٥٧ .

القرآن نسآء النبيّ حرّم سائر المحرّمات أيضاً ، فمن اقتصر على تحريم نسآئه صلى الله عليه و آله فقد أشرك وأنكر القرآن ، و أمّا سائر الفقرات فسيأتي شرح كلّ منها في بابه ، والخبر لا يخلو من تشويش ، والنّسخ الّتي عندنا كانت سقيمة فأوردناه كما وجدناه ، والمقصود منه ظاهر لمن تأمّل فيه .

٢ ـ **خص** : محمّد بن عبدالحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عزّ وجلّ : « ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قلت : أنت أعلم ، قال : طاعة الله معرفة الرّسل و ولايتهم هي الحلال ، فالمحلّل ماحلّلوا إلى آخر الخبر (١) .

٣ ـ **كش** : حمدويه عن محمّد بن عيسى عن يونس عن بشير الدهّان عن أبي ـ عبدالله عليه السلام قال كتب أبوعبدالله عليه السلام إلى أبي الخطّاب بلغني أنّك تزعم أنّ الزّنا رجل و أنّ الخمر رجل ، وأنّ الصّلاة رجل ، والصّيام رجل ، وأنّ الفواحش رجل وليس هو كما تقول ، أنا أصل الحقّ (٢) وفروع الحقّ طاعة الله وعدوّنا أصل الشرّ وفروعهم الفواحش ، و كيف يطاع من لا يعرف ، و كيف يعرف من لا يطاع (٣) .

بيان : قال السيّد الدّاماد رحمه الله فيه وجهان : الأوّل أن يكون الطّاعة جمع طائع أو طيّع كما أنّ السّادة جمع السيّد ، والقادة جمع قائد ، والصّاغة جمع صائغ ، و على هذا ففروع الحقّ الشّيعة ، ومعنى الكلام أنا أصل الحقّ ، وفروع الحقّ من شيعتنا إنّماهم الطيّعون الطائعون المطيعون لله عزّ وجلّ .

الثّاني أن تكون هي اسم الجنس ، فيعني بها جنس الطّاعات والحسنات ، أو المصدر ، أي إطاعة الله والتعبّد له عزّ وجلّ فيما أمر به من العبادات ، و نهى عنه من المعاصي ، و حينئذ يقدّر حذف المضاف إلى الضّمير في اسم « إنّ » والتقدير

---

(١) مختصر بصائر الدرجات : ٧٨ و ٨٨ فيه : [صفتي هذه صفة النبى و هى صفة من وصفه من بعده ، اخذنا ذلك و به نقتدى] راجعه .

(٢) اهل الحق خ ل .

(٣) رجال الكشى : ١٨٨ .

إنّ معرفة حقّنا والدّخول في ولايتنا أصل الحقّ ، وأُسّ الدّين ، و فروع الحقّ ومتمّمات الدّين هي ضروب الطّاعات والعبادات و الامتثال في أوامر الله تعالى ، و الانتهاء عند نواهيه ، و كذلك الفواحش على قياس ما ذكر إمّا بمعنى الطّواغي على جمع الفاحشة والطاغية بالهاء للمبالغة ، لابالتاء للتأنيث ، فكلّ فاحش جاوز الحدّ في الفحش و السوء ، و طاغ تعدّى الحدّ في الطغيان و العتوّ ، فهو فاحشة و طاغية ، من باب المبالغة ، فالمعنى عدوّنا أصل الشرّ و أساس الضّلال و فروعهم الفواحش الطّواغي من أصحاب الغواية والضّلالة ، و إمّا بمعنى الفاحشات من الآثام والسيّئات من المعاصي ، يعني أنّ الدّخول في حزب عدوّنا و الانخراط في سلكهم أصل الشرّ و الضلال في الدّين ، وفروع ذلك فواحش الأعمال وموبقات المعاصي .

قوله عليه السلام : و كيف يطاع من لا يعرف ، على صيغة المجهول ، يعني أنّ معرفة الله تعالى وطاعته سبحانه لاتتمّ إحداهما من دون الاُخرى ، فكما لايطاع من لا يعرف عزّه وجلاله لايعرف كبرياءه ومجده من لايطاع انتهى كلامه رفع مقامه .

أقول : لمّا كان الخبر السابق كالشرح لهذا الخبر لم نتعرّض لبيانه .

٤ ـ **كش** : طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمّد عن الشجاعيّ عن الحمّاديّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قيل له : روي أنّ الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال ، فقال : ما كان الله عزّوجل ليخاطب خلقه بما لايعلمون (١) .

٥ ـ **قب** : إدريس بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ماسلككم في سقر ✿ قالوا لم نك من المصلّين (٢) » قال : عنى بها : لم نك من أتباع الأئمّة الّذين قال الله فيهم : « و السّابقون السابقون (٣) » ألا ترى أنّ النّاس يسمّون الّذي يلي السّابق في الحلبة (٤) المصلّي ، فذلك الّذي عنى حيث قال : لم نك من

(١) رجال الكشي : ١٨٨ .

(٢) المدثر ، ٤٢ و ٤٣ .

(٣) الواقعة : ١٠ .

(٤) الحلبة ، الدفعة من الخيل في الرهان خاصة . والخيل تجمع للسباق .

من أتباع السابقين [١] .

٦ ـ أبو جعفر و أبوعبدالله عليهما السلام في قوله تعالى : « الّذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش » نزلت في آل محمّد صلّى الله عليه وآله [٢] .

بيان : لعلّ المعنى أنّ الاثم و الفواحش أعداؤهم أوهم المجتنبون عن جميعها لأنّه لازم للعصمة ، فالمراد باللمم المكروهات .

٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمّد بن منصور قال : سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « إنّما حرّم ربّي الفواحش ماظهرمنها ومابطن » فقال : إنّ القرآن له ظهروبطن ، فجميع ماحرّم في الكتاب هو الظاهر و الباطن من ذلك أئمّة الجور ، و جميع ماأحلّ في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمّة الحقّ [٣] .

شي : محمّد بن منصور مثله [٤] .

٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن حفص المؤذّن قال : كتب أبوعبدالله عليه السلام إلى أبي الخطّاب : بلغني أنّك تزعم أنّ الخمر رجل ، و أنّ الزنا رجل ، و أنّ الصلاة رجل ، وأنّ الصّوم رجل ، و ليس كما تقول ، نحن أصل الخير ، وفروعه طاعةالله ، وعدوّنا أصل الشرّ ، وفروعه معصيةالله ، ثمّ كتب كيف : يطاع من لايعرف ؟ و كيف يعرف من لايطاع ؟ [٥] .

٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيّوب عن داود بن فرقد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لاتقولوا لكلّ آية هذه رجل ، وهذه رجل ، من القرآن حلال ، ومنه حرام، ومنه نبأ ماقبلكم وحكم مابينكم وخبرما بعدكم، فهكذا هو [٦] .

(١ و٢) مناقب آل أبى طالب ٢ : ٤٤٣ والاية الاخيرة فى النجم : ٣٢ .

(٣) بصائرالدرجات ١٥٧ والاية فى الاعراف : ٣٣

(٤) تفسيرالعياشى ٢ : ١٦ .

(٥و٦) بصائرالدرجات : ١٥٧ .

بيان : أي لاتقتصروا على هذا بأن تنفوا ظاهرها كما مرّ ، و كذا الكلام في ساير الأخبار .

١٠ - **ير :** أحمد بن محمد عن العبّاس بن معروف عن الحجّال عن حبيب الخثعميّ قال : ذكرت لأبي عبدالله عليه السلام مايقول أبوالخطّاب فقال : اذكر لي بعض مايقول قلت في قول الله عزّ وجلّ : «و إذا ذكر الله وحده اشمأزّت» إلى آخر الآية يقول: «إذا ذكر الله وحده» أمير المؤمنين عليه السلام «و إذا ذكر الّذين من دونه [(١)]» فلان وفلان ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : من قال هذا فهو مشرك ، ثلاثا ، أنا إلى الله منه بريء ، ثلاثاً ، بل : عنى الله بذلك نفسه ، بل عنى الله بذلك نفسه و أخبرته بالآية الّتي في حم : «ذلكم بأنّه إذا دعي الله وحده كفرتم [(٢)]» ثمّ قال : قلت يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال أبوعبدالله عليه السلام : من قال هذا فهومشرك ، ثلاثاً ، أنا إلى الله منه بريء ، ثلاثاً [(٣)] بل عنى بذلك نفسه ، بل عنى بذلك نفسه [(٤)] .

١١ - **ير :** أحمد بن محمد بن عيسى عن آدم بن إسحاق عن هشام عن الهيثم التميميّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياهيثم التميميّ إنّ قوماً آمنوا بالظاهر و كفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء ، و جاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن و كفروا بالظّاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ، ولا إيمان بظاهر إلّا بباطن ، ولا بباطن إلّا بظاهر[(٥)].

١٢ - **شي :** عن عبدالرّحمان[(٦)] بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «حافظوا على الصّلوات و الصّلاة الوسطى و قوموا لله قانتين» طائعين للأئمّة عليهم السّلام [(٧)] .

---

(١) الزمر : ٤٥.
(٢) غافر : ١٢ .
(٣) يعنى قال ذلك ثلاثا . وكذا فيما قبله .
(٤ و٥) بصائر الدرجات : ١٥٧ .
(٦) فى المصدر : (عن زرارة خ) عن عبدالرحمن .
(٧) تفسيرالعياشي ١ : ١٢٨ . والاية في البقرة : ٢٣٩ .

١٣ ـ فس : « حرّم ربّي الفواحش ماظهر منها وما بطن » قال : من ذلك أئمّة الجور (١) .

١٤ ـ كنز : روى الشيخ أبوجعفر الطّوسيّ رحمه‌الله باسناده إلى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال : قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام : أنتم الصّلاة في كتاب الله عزّوجلّ وأنتم الزكاة وأنتم الحجّ ؟ فقال : يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عزّوجلّ ، ونحن الزكاة (٢) ونحن الصيام ونحن الحجّ ونحن الشّهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى : « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله (٣) » ونحن الآيات ونحن البيّنات ، وعدوّنا في كتاب الله عزّوجلّ : الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت و الطّاغوت والميتة والدّم ولحم الخنزير ، ياداود إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضّلنا و جعلنا اُمناءه و حفظته و خزّانه على مافي السّماوات وما في الأرض ، و جعل لنا أضداداً و أعداءاً ، فسمّانا في كتابه و كنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه وسمّى أضدادنا وأعداءنا في كتابه و كنّى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه و إلى عباده المتّقين (٤) .

١٥ ـ وروى الشّيخ أيضاً باسناده عن الفضل باسناده عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنّه قال : نحن أصل كلّ خير ومن فروعنا كلّ برّ ، ومن البرّ : التّوحيد و الصّلاة والصّيام و كظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لأهله ، وعدوّنا أصل كلّ شرّ ، ومن فروعهم كلّ قبيح و فاحشة ، فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة وأكل الربا و أكل مال اليتيم بغير حقّه وتعدّي الحدود الّتي أمر الله عزّوجلّ و ركوب الفواحش ماظهر منها ومابطن من الزّنا و السّرقة

(١) تفسير القمي : ٢١٥ . والاية في الاعراف : ٣٣ .
(٢) قدعرفت في الخبر السابق معنى ذلك راجعه .
(٣) البقرة : ١١٥ .
(٤) كنز الفوائد : ٢ و ٣ .

و كلّ ما وافق ذلك من القبيح ، و كذب من قال : إنّه معنا و هو متعلّق بفرع غيرنا (١) .

١٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن محمّد بن فضيل عن أبيه عن النّعمان عن عمرو الجعفيّ (٢) عن محمّد بن إسماعيل بن عبد الرّحمان الجعفيّ قال : دخلت أنا وعمّي الحصين بن عبدالرّحمان على أبي عبدالله فسلّم عليه فردّ عليه السلام وأدناه ، وقال : ابن من هذا معك؟ قال : ابن أخي إسماعيل ، قال : رحمه الله وتجاوز عن سيّيء عمله كيف مخلّفوه ؟ قال : قال: نحن جميعاً بخير ما أبقى الله لنا مودّتكم قال : ياحصين لاتستصغر مودّتنا فإنّها من الباقيات الصّالحات ، فقال : يابن رسول الله ماأستصغرها ولكن أحمدالله عليها (٣) .

١٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام وقد تلا هذه الآية : « و ويل للمشركين ۞ الّذين لايؤتون الزّكاة و هم بالآخرة هم كافرون» ياأبان هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم و هم يعبدون معه إلهاً غيره ، قال : قلت : فمن هم ؟ قال : ويل للمشركين الّذين أشركوا بالإمام الأوّل ولم يردّوا إلى الآخر ماقال فيه الأوّل وهم به كافرون .

وروي عن محمّد بن بشّار أيضاً باسناده عن ابن تغلب مثله (٤) .

بيان : على هذا التّأويل يكون المراد بالزكاة أداء مايوجب طهارة الأنفس من الشّرك و النّفاق وتنمية الأعمال و قبولها من ولاية أهل البيت عليهم السلام وطاعتهم .

(١) كنز الفوائد ٢ و٣ :
(٢) في المصدر : عن نعمان بن عمرو الجعفي .
(٣) كنز الفوائد : ١٢٦ .
(٤) كنز الفوائد : ٢٧٩ ، والآية في فصلت : ٦ و٧ .

٦٧

« باب »

✿ (جوامع تأويل ما نزل فيهم عليهم السلام ونوادرها) ✿

١ - كنز : روت الخاصّة و العامّة عن ابن عبّاس قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : نزل القرآن أرباعاً : ربع فينا ، وربع في عدوّنا ، و ربع سنن وأمثال و ربع فرائض و أحكام ، و لنا كرائم القرآن [١] .

٢ - فر : أحمدبن الحسن بن إسماعيل و الحسن بن عليّ بن الحسن بن عبيدة معاً عن محمّد بن الحسن بن مطهرة عن صالح بن الأسود عن جميل بن عبدالله النخعيّ عن زكريّا بن ميسرة عن ابن نباتة عنه عليه السلام مثله [٢] .

٣ - فر : مقداد بن عليّ الحجازيّ عن عبدالرحمان العلويّ عن محمّد بن سعيد ومحمّد بن عيسى بن زكريّا عن عبدالرحمان بن سرّاج عن حمّاد بن أعين عن الحسن ابن عبدالرحمان عن ابن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : القرآن أربعة أرباع : ربع فينا ، و ربع في أعدائنا [٣] و ربع فرائض و أحكام ، و ربع حلال و حرام ، و لنا كرائم القرآن [٤] .

٤ - فس : محمّد بن جعفر عن محمّد بن أحمد عن أحمد بن محمّد بن السيّاريّ عن فلان قال : خرج عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ الله جعل قلوب الأئمّة مورداً لإرادته ، فإذا شاء الله شيئاً شاؤه ، و هو قوله : « و ما تشاؤن إلّا أن يشاء الله ربّ العالمين » .

---

(١) كنز الفوائد ، ٢ . أقول ، كرائم القرآن ، محاسنه .

(٢) تفسير فرات ، ٢ .

(٣) في المصدر ، و ربع في عدونا .

(٤) تفسير فرات ، ١ .

(٥) تفسير القمي ، ٧١٤ . و الاية في التكوير ، ٢٩

بيان : هذا أحسن التوجيهات في تلك الآيات بأن تكون مخصوصة بالأئمّة عليهم السلام على وجهين : أحدهما أنّهم عليهم السلام صاروا ربّانيّين خالين عن مراداتهم و إرادتهم ، فلا تتعلّق مشيّتهم إلّا بما علموا أنّ الله تعالى يشاؤه .

و ثانيهما معنى أرفع و أدقّ من ذلك ، وهو أنّهم لمّا صيّروا أنفسهم كذلك صاروا بحيث ربّهم الشائي لهم والمريد لهم ، فلايفعلون شيئاً إلّا بما يفيض الله سبحانه عليهم من مشيّته و إرادته ، وهذا أحد معاني قوله تعالى [1] : « كنت سمعه وبصره و يده و لسانه » و سيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق إنشاء الله تعالى .

٥ ــ **فس** : عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبدالله عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسّان عن هاشم بن عمّار يرفعه في قوله : « و كذّب الّذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذّبوا رسلي فكيف كان نكير » قال : كذّب الّذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمّداً و آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين [2] .

بيان : ظاهره أنّه تنزيل ، و يحتمل التأويل أيضاً ، بإرجاع ضمير الجمع إلى الرسل .

و قال البيضاويّ : أي و ما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اُولئك من القوّة وطول العمر و كثرة المال ، أوما بلغ اُولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البيّنات و الهدى [3] .

٦ ــ **شي** : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية : « لكلّ اُمّة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون » قال : تفسيرها بالباطن أنّ لكلّ قرن من هذه الاُمّة رسولاً من آل محمّد عليهم السلام يخرج إلى القرن الّذي هو إليهم رسول وهم الأولياء وهم الرسل ، و أمّا قوله : « فاذا جاء

(١) فى حديث القدسى المعروف .
(٢) تفسير القمى : ٥٤١ ، و الاية فى سبأ : ٤٥ .
(٣) تفسير البيضاوى ٢ : ٢٩٣ .

رسولهم قضي بينهم بالقسط » قال : معناه أنّ الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله [١] .

بيان : لعلّه على تأويل الباطن المراد بالرسول معناه اللّغوي ليشمل الامام أوالمعنى أنّهم عليهم السلام بمنزلة الأنبياء في الاُمم السالفة ، ففي كلّ قرن بهم تتمّ الحجّة كما ورد أنّ « علماء اُمّتي كأنبياء بني إسرائيل » و فسّربهم عليهم السلام ، و أمّا تفسيره لقوله تعالى : « و قضي بينهم بالقسط » فهو وجه حسن لم يذكره المفسّرون ، بل قالوا : بعد تكذيبهم رسولهم قضى الله بينهم و بينه بالعدل بإنجائه و إهلاكهم ، و قيل : هو بيان لحالهم في القيامة و شهادة الرسل عليهم و عدل الله فيهم .

٧ ـ كا : أحمد بن إدريس عن محمّد بن حسّان عن محمّد بن عليّ عن عمارة بن مروان[٢] عن منخل عن جابرعن أبي جعفر عليه السلام قال : أمّا قوله : « أفكلّما جاءكم محمّد[٣] « بمالاتهوى أنفسكم » بموالاة عليّ « استكبرتم ففريقاً » من آل محمّد « كذّبتم و فريقاً تقتلون[٤] » .

٨ ـ شي : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمّا قوله : « أفكلّما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم » الآية إلى « يعملون »[٥] قال أبو جعفر عليه السلام : ذلك مثل موسى و الرسل من بعده و عيسى صلوات الله عليه ضرب لاُمّة محمّد صلى الله عليه وآله مثلاً فقال الله لهم : فإن جاءكم محمّد بما لا تهوى أنفسكم بموالاة عليّ استكبرتم ففريقاً من آل محمّد كذّبتم و فريقاً تقتلون ، فذلك تفسيرها في الباطن[٦] .

بيان : على هذا التأويل يكون الخطاب متوجّهاً إلى الكافرين و المكذّبين للرّسل جميعاً في صدر الآية ، و في قوله تعالى : « ففريقاً » إلى هذه الاُمّة أي فأنتم

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ١٢٣ . و الاية فى يونس : ٤٧
(٢) فى المصدر : عمار بن مروان .
(٣) تفسير لقوله تعالى : رسول .
(٤) اصول الكافى ١ : ٤١٨ و الاية فى البقرة : ٨٧ .
(٥) البقرة : ٨٧ - ٩٦ .
(٦) تفسير العياشى ١ : ٤٩ .

يا أمّة محمّد فريقاً من آله كذّبتم ، و يحتمل أن يكون الخطاب في جميع الآية عامّاً ، و يكون تحقّقه في هذه الأمّة في ضمن قتل أهل بيته صلّى الله عليه وآله إمّا بتعميم الرّسل مجازاً أو بإسناد القتل مجازاً ، فانّ قتل أهل بيته بمنزلة قتله ، وفيه بعد ، و يحتمل أن يكون الخطاب متوجّهاً إلى اليهود كما هو ظاهر الآية ، و لمّا كان كلّ ما صدر عن الأمم السالفة يصدر عن هذه الأمّة فالقتل إنّما تحقّق هنا في قتل أهل البيت عليهم السلام لما ورد عنهم عليهم السلام : إنّ الله صرف القتل والأذى عن نبيّنا و أوقعهما علينا .

٩ ــ **شي** : عن خالد بن زيد عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « و حسبوا ألّا تكون فتنة » قال : حيث كان رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أظهرهم ثمّ عموا و صمّوا حيث قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ تاب عليهم حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام قال : ثمّ عموا و صمّوا إلى [1] الساعة [2] .

١٠ ــ **شي** : عن محمّد بن حمران قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءه رجل و قال له : يا أبا عبدالله ما تتعجّب من عيسى بن زيد بن عليّ ؟ يزعم أنّه ما يتولّى عليّاً إلّا على الظاهر ، و ما يدري لعلّه كان يعبد سبعين إلهاً من دون الله ، قال : فقال : و ما أصنع ؟ قال الله : « فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » و أومأ بيده إلينا ، فقلت : نعقلها والله [3] .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : « فإن يكفر بها » أي بالكتاب و النبوّة و الحكم « هؤلاء » يعني الكفّار الّذين جحدوا نبوّة النبيّ صلّى الله عليه وآله « فقد وكّلنا بها » أي بمراعاة أمر النبوّة و تعظيمها والأخذ بهدى الأنبياء « قوماً ليسوا بها بكافرين » أي الأنبياء الّذين جرى ذكرهم آمنوا بما أتى به النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل مبعثه ، و قيل :

---

(١) لعل المراد بالساعة ساعة ظهور القائم عليه السلام .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٣٣٤ . فيه : [ثم تاب الله عليهم] و الاية فى المائدة : ٧١ .

(٣) « « ٣٦٧ و ٣٦٨ و الاية فى الانعام : ٨٩ .

الملائكة ، و قيل : من آمن به صلى الله عليه وآله بعد مبعثه انتهى (١) .

أقول : فسّر عليه السلام القوم بالشيعة أو أولاد العجم كما ورد في خبر آخر ، و أمّا كلام عيسى فلعلّه أراد أنّا لا نعلم باطن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه مؤمن أومشرك و إنّما نواليه بظاهره ، وقوله : نعقلها والله ، أي نعلم إيمانه باطناً لإخبار الله ورسوله بذلك .

١١ - شي : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله » كلّما أراد جبّار من الجبابرة هلكة آل محمّد قصمه الله (٢) .

١٢ - كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن عليّ ابن مهران عن سعيد بن عثمان عن داود الرقّي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « الشمس و القمر بحسبان » قال : يا داود سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك ، إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ، ثمّ إنّ الله ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقّنا ، فقال : هما بحسبان(٣) قال : هما في عذابي ، قال : قلت : « والنّجم و الشجر يسجدان » قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الشجر أميرالمؤمنين و الأئمّة عليهم السلام : لم يعصوا الله طرفة عين ، قال : قلت « والسماء رفعها ووضع الميزان » قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله قبضه الله، ثمّ رفعه إليه « ووضع الميزان » والميزان أميرالمؤمنين نصبه لهم من بعده ، قلت : « أن لا تطغوا في الميزان » قال : لا تطغوا في الإمام بالعصيان و الخلاف ، قلت : « وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان » قال: أطيعوا الإمام بالعدل ولا تبخسوه من حقّه ، قلت: قوله : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » قال : أي بأيّ نعمتي تكذّبان ؟ بمحمّد أم بعليّ ؟ فبهما أنعمت على العباد (٤) .

١٣ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النوفليّ عن محمّد بن عبدالله بن

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٣١ و ٣٣٢ .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٣٣٠ . و الاية فى المائدة : ٦٤ .

(٣) الحسبان بالضم : العذاب ، و منه قوله تعالى : او يرسل عليكم حسبانا من السماء.

(٤) كنز الفوائد : ٣١٩ و ٣٢٠ . و الايات فى الرحمن : ٥ - ٩ و ١٦ .

مهران عن محمّد بن خالد البرقي عن محمّد بن سليمان[1] قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما معنى قوله تعالى : « ويل لكلّ همزة لمزة » قال : الّذين همزوا آل محمّد حقّهم و لمزوهم و جلسوا مجلساً كان آل محمّد أحقّ به منهم [2] .

بيان : قال الفيروز آبادي : الهمز : الغمز ، و الضغط و النخس و الدفع و الضرب و العضّ و الكسر ، و الهمزة : الغمّاز، وقال : اللمز : العيب ، والإشارة بالعين و نحوها و الضرب ، و الدفع ، و كهمزة : العيّاب للنّاس ، أو الّذي يعيبك في وجهك ، و الهمزة من يعيبك في الغيب ، و ما ذكره عليه السلام قريب من بعض تلك المعاني .

١٤ ــ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمّد بن عيسى عن يونس عن محمّد بن سنان عن محمّد بن النعمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ لم يكلنا إلى أنفسنا و لو وكلنا إلى أنفسنا لكنّا كبعض الناس، و لكن نحن الّذين قال الله عزّ وجلّ : « ادعوني أستجب لكم [3] » .

١٥ ــ **فر** : عبيد بن كثير بإسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قول الله تعالى : « لا تقتلوا أنفسكم » قال : أهل بيت نبيّكم عليهم السلام [4] .

بيان : إنّما أوّل عليه السلام قتل الأنفس بقتلهم عليهم السلام لأنّهم أسباب للحياة الجسمانيّة و الروحانيّة ، فهم بمنزلة أنفس الناس ، أو لأنّ قتلهم سبب لهلاكهم الصوري و المعنوي ، فكأنّهم قتلوا أنفسهم .

١٦ ــ **كا** : العدّة عن سهل عن محمّد بن سليمان عن أبيه[5] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : « هل أتاك حديث الغاشية » قال : يغشاهم القائم بالسّيف ، قال: قلت: « وجوه يومئذ خاشعة » قال : خاضعة لا تطيق الامتناع ، قال : قلت : « عاملة » قال:

---

(١) في المصدر : عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه سليمان .

(٢) كنز الفوائد : ٤٠٦ .

(٣) كنز الفوائد : ٢٧٨ و الاية في المؤمن ، ٦٠ .

(٤) تفسير فرات ، ٢٩ . و الاية في النساء ، ٦٩ .

(٥) في نسخة ، عن أبيه عن أبي بصير .

عملت بغير ما أنزل الله ؛ قال : قلت : « ناصبة » قال : نصبت غير ولاة الأمر ، قال: قلت : « تصلى ناراً حامية » قال : تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم و في الآخرة نار جهنّم [1] .

١٧ ـ كا : عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن الحسن بن عبدالرحمان عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إنّ بعض أصحابنا يفترون و يقذفون من خالفهم ، فقال : الكفّ عنهم أجمل ، ثمّ قال : والله يا با حمزة إنّ الناس كلّهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا ، قلت : كيف لي بالمخرج من هذا ؟ فقال لي : يا با حمزة كتاب الله المنزّل يدلّ عليه إنّ الله تبارك و تعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء ، ثمّ قال عزّ و جلّ : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل [2] » فنحن أصحاب الخمس و الفيء وقد حرّمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا ، والله يا با حمزة مامن أرض تفتح ولا خمس يخمّس فيضرب على شيء منه إلّا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو مالاً ، ولو قد ظهر الحقّ لقد بيع الرّجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد [3] حتّى أنّ الرّجل منهم ليفتدي بجميع ماله و يطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك ، وقد أخرجونا و شيعتنا من حقّنا ذلك بلا عذر ولا حقّ ولا حجّة ، قلت : قوله عزّوجلّ : « هل تربّصون بنا إلّا إحدى الحسنيين » قال : إمّاموت في طاعة الله ، أو إدراك ظهور إمام ، ونحن نتربّص بهم مع ما نحن فيه من الشدّة أن يصيبهم الله بعذاب من عنده ، قال: هو المسخ ، أو بأيدينا وهو القتل ، قال الله عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : قل : « تربّصوا فإنّا معكم متربّصون [4] » والتربّص : انتظار وقوع البلاء بأعدائهم [5] .

(١) روضة الكافي : ٥٠ و الايات في الغاشية : ١ ـ ٤ .
(٢) الانفال : ٤١ .
(٣) في نسخة : فيمن لا يريد .
(٤) التوبة : ٥٢ .
(٥) روضة الكافي : ٢٨٥ و ٢٨٧ .

بيان : قوله : يفترون ، أي عليهم و يقذفونهم بأنّهم أولاد زنا ، فأجاب عليه السلام بأنّه لاينبغي لهم ترك التقيّة ، لكن لكلامهم محمل صدق، قوله : كيف لي بالمخرج أي بم أستدلّ و أحتجّ على من أنكر هذا ؟ قوله : فيضرب على شيء منه : يحتمل أن يكون من قولهم: ضربت عليه خراجاً : إذا جعلته وظيفة ، أي يضرب خراج على شيء من تلك المأخوذات من الأرضين ، سواء أخذوها على وجه الخمس أوغيره أو من قولهم : ضرب بالقداح : إذا ساهم بها وأخرجها، فيكون كناية عن القسمة . قوله عليه السلام : لقد بيع الرّجل : هو على بناء المجهول ، فالرّجل مرفوع به ، و الكريمة صفة للرّجل ، أي يبيع الإمام أومن يأذن له من أصحاب الخمس والخراج والغنائم المخالف الّذي تولّد من هذه الأموال مع كونه عزيزاً في نفسه ، كريماً في سوق المزاد ، ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم ، هذا إذا قرىء بالراء المعجمة كما في أكثر النّسخ ، و بالمهملة أيضاً يرجع إلى هذا المعنى ، و بعض الأفاضل قرأ : بيّع على المعلوم من التفعيل و نصب « الكريمة » ليكون مفعولاً لبيّع ، و جعل « نفسه » عطف بيان للكريمة أو بدلاً عنها ، فالمعنى أنّ المخالف يبيع نفسه للفداء ، و ما ذكرنا أظهر كما لايخفى .

قوله عليه السلام : ليفتدي بجميع ماله ، أي ليفكّ من قيد الرّقيّة فلا يتيسّر له ذلك ، لعدم قبول الإمام عليه السلام ذلك منه قوله تعالى : « هل تربّصون بنا » أي تنتظرون « إلّا إحدى الحسنيين » أي إلّا إحدى العاقبتين اللّتين كلّ منهما حسنى العواقب ، و ذكر المفسّرون أنّ المراد بهما النّصرة و الشّهادة ، و لعلّ الخبر محمول على أنّ ظاهر الآية متوجّه إلى هؤلاء ، و باطنها إلى الشّيعة في زمان عدم استيلاء الحقّ ، فإنّهم أيضاً بين إحدى الحسنيين : إمّا الموت على الحق ، أو إدراك ظهور الامام وغلبته ، و يحتمل أن يكون المراد أنّ نظير مورد الآية وشبيهها جارفي الشّيعة و ما يقاسون من الشدائد من المخالفين . قوله تعالى : « ونحن نتربّص بكم » أي نحن أيضاً ننتظر فيكم إحدى السوئتين : « أن يصيبكم الله بعذاب من عنده » أي بقارعة ونازلة من السّماء ، وعلى تأويله عليه السلام المسخ « أو بعذاب بأيدينا » و هو

القتل في زمن استيلاء الحق .

١٨ - كا : بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين ۞ إن هو إلّا ذكر للعالمين » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام « و لتعلمنّ نبأه بعد حين [١] » قال : عند خروج القائم عليه السلام .

وفي قوله عزّ وجلّ : « ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه »[٢] قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الاُمّة في الكتاب ، وسيختلفون في الكتاب الّذي مع القائم الّذي يأتيهم به حتّى ينكره ناس كثير فيقدّمهم فيضرب أعناقهم . و أمّا قوله عزّ و جلّ : « و لولا كلمة الفصل لقضي بينهم و إنّ الظالمين لهم عذاب أليم [٣] » قال : لولا ما تقدّم فيهم من الله عزّ ذكره ما أبقى القائم منهم واحداً . وفي قوله عزّ وجلّ : « و الّذين يصدّقون بيوم الدّين[٤] » قال : بخروج القائم عليه السلام وقوله عزّ و جلّ : « والله ربّنا ما كنّا مشركين »[٥] قال : يعنون بولاية عليّ عليه السلام .

وقوله عزّ وجلّ : « وقل جاء الحقّ وزهق الباطل [٦] قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل [٧].

بيان : قوله تعالى : « قل ما أسألكم عليه » أي على القرآن ، أو على تبليغ الوحي .

قوله تعالى : « وما أنا من المتكلّفين » أي من المتصنّعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي فأنتحل النبوّة وأتقوّل القرآن ، وعلى تفسيره ، فأقول في أمير المؤمنين عليه السلام مالم يوح إليّ « إن هو » أي القرآن ، و على ما فسّره عليه السلام :

(١) ص : ٨٦ - ٨٨
(٢) فصلت : ٤٥ .
(٣) الشورى : ٢١ .
(٤) المعارج : ٢٦ .
(٥) الانعام : ٢٣ .
(٦) الاسراء : ٨١ .
(٧) روضة الكافي : ٢٨٨ .

أمير المؤمنين عليه السلام، أو ما نزل من القرآن فيه صلوات الله عليه «إلّا ذكر» أي مذكّر وموعظة «للعالمين» أي للثقلين «ولتعلمنّ نبأه» أي نبأ القرآن وهو ما فيه من الوعد و الوعيد. أوصدقه أونبأ الرسول صلّى الله عليه و آله و صدقه فيما أتى به وعلى تفسيره عليه السلام: نبأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه و صدقه و علوّ شأنه، أو نبأ القرآن وصدقه فيما أخبر به من فضله عليه السلام وجلالة شأنه «بعد حين» أي بعد الموت أو يوم القيامة، أو عند ظهور الإسلام، و على تفسيره عليه السلام: عند خروج القائم صلوات الله عليه.

قوله تعالى: «ولولا كلمة الفصل» قال البيضاوي: القضاء السابق بتأجيل الجزاء، أو العدة بأنّ الفصل يكون يوم القيامة «لقضي بينهم» بين الكافرين والمؤمنين أو المشركين وشركائهم (١).

قوله عليه السلام لولا ما تقدّم فيهم، أي بأنّه سيجزيهم يوم القيامة، أو يولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم، القائم عليه السلام أجمعين، و يحتمل أن يكون ما أبقى القائم عليه السلام بياناً لما تقدّم فيهم، أي لولا أن قدّر الله أن يكون قتلهم على يد القائم لأهلكهم الله وعذّبهم قبل ذلك ولم يمهلهم، ولكن لا يخلو من بعد. قوله عليه السلام: بخروج القائم عليه السلام، اعلم أنّ أكثر الآيات الواردة في القيامة الكبرى دالّة بباطنها على الرجعة الصغرى، ولمّا كان في زمن القائم عليه السلام يردّ بعض المشركين و المخالفين والمنافقين ويجازون ببعض أعمالهم فلذلك سمّي بيوم الدّين، وقد يطلق اليوم على مقدار من الزمان وإن كانت أيّاماً كثيرة، ويحتمل أن يكون المراد يوم رجعتهم.

قوله عليه السلام ذهبت دولة الباطل فعلى تفسيره التعبير بصيغة الماضي لتأكيد وقوعه و بيان أنّه لاريب فيه فكأنّه قد وقع.

١٩ - كا: بهذا الإسناد عن الحسن عن منصور عن حريز بن عبدالله عن الفضيل قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متّكىء عليّ فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبة فقال: يا فضيل هكذا كان يطوفون في الجاهليّة، لا يعرفون

---

(١) تفسير البيضاوي ٢ : ٣٩٧

حقاً ولا يدينون ديناً ، يافضيل انظر إليهم مكبّين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم ، مكبّين على وجوههم ، ثمّ تلا هذه الآية : « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم » يعني والله عليّاً عليه السلام والأوصياء ثمّ تلا عليه السلام هذه الآية : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا و قيل هذا الّذي كنتم به تدّعون [1]» أمير المؤمنين عليه السلام ، يا فضيل لم يتسمّ بهذا الإسم غير عليّ عليه السلام إلّا مفتر كذّاب إلى يوم الناس [2] هذا ، أمّا و الله يافضيل مالله عزّ ذكره حاجّ غيركم ، ولا يغفر الذنوب إلّا لكم ولا يتقبّل إلّا منكم ، وإنّكم لأهل هذه الآية : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلاً كريماً »[3] يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة وتكفّوا ألسنتكم وتدخلوا الجنّة ؟ ثمّ قرأ : « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » أنتم والله أهل هذه الآية [4] .

بيان : قوله : « فلمّا رأوه زلفة » قال المفسّرون : أي ذا زلفة وقرب : «وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون » أي تطلبون و تستعجلون ، تفتعلون من الدعاء أو تدّعون أن لا بعث ، من الدعوى وعلى تأويله عليه السلام الضمير في المواضع راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، أي لمّا رأوا أمير المؤمنين عليه السلام ذا قرب و منزلة عند ربّه في القيامة ظهر على وجوههم أثر الكآبة والانكسار والحزن فتقول الملائكة لهم مشيرين إليه هذا الّذي كنتم بسببه تدّعون منزلته وتسمّيتم بأمير المؤمنين وقد كان مختصّاً به عليه السلام .

قوله عليه السلام : أنتم والله أهل هذه الآية . أي أنتم عملتم بمضمون صدر الآية لا مع التتمّة ، أو هذا الأمر متوجّه إليكم ، فاعملوا بصدرها واحذروا آخرها .

(١) الملك ، ٢٢ و ٢٧ .

(٢) في المصدر ، إلى يوم البأس .

(٣) النساء ، ٣١ .

(٤) روضة الكافي : ٢٨٨ و٢٨٩ . والاية الاخيرة في النساء : ٧٧ .

٢٠ ـ **عد** : قال الصادق عليه السلام : ما من آية في القرآن أوّلها «يا أيّها الّذين آمنوا» إلاّ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أميرها وقائدها وشريفها وأوّلها ، وما من آية تسوق إلى الجنّة إلاّ وهي في النبيّ والأئمّة عليهم السلام وأشياعهم وأتباعهم ، وما من آية تسوق إلى النار إلاّ و هي في أعدائهم و المخالفين لهم ، و إن كانت الآيات في ذكر الأوّلين ، فما كان منها من خير فهو جار في أهل الخير ، وما كان منها من شرّ فهو جار في أهل الشرّ (١).

٢١ ـ **قب** : الشيرازيّ في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمّد بن الحنفيّة عن الحسن بن عليّ عليهما السلام في قوله تعالى : «في أيّ صورة ماشاء ركّبك(٢)» قال : صوّر الله عزّوجلّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ظهر أبي طالب على صورة محمّد صلّى الله عليه وآله ، فكان عليّ بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله و كان الحسين بن عليّ أشبه الناس بفاطمة و كنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى وقالوا: النداء من الله ثلاثة نداء من الله للخلق : نحو : «فناداهما ربّهما (٣)☆ و ناديناه أن يا إبراهيم(٤)☆ و ناديناه من جانب الطّور(٥)» والثاني نداء من الخلق إلى الله نحو : «ولقد نادينا نوح (٦) ☆ فنادى في الظلمات (٧) ☆ وزكريّا إذ نادى ربّه (٨)☆ و أيّوب إذ نادى ربّه» (٩) والثالث : نداء الخلق للخلق نحو : «فنادته الملائكة (١٠)☆ فناداها

---

(١) اعتقاد الصدوق ، ١٠٤ .
(٢) الانفطار ، ٨ .
(٣) الاعراف ، ٢٢ .
(٤) الصافات ، ١٠٤ .
(٥) مريم ، ٥٢ .
(٦) الصافات ، ٧٥ .
(٧) الانبياء ، ٨٧ .
(٨) الانبياء : ٨٨
(٩) ص ، ٤١ (١٠) آل عمران ، ٣٨ .

من تحتها[١]☆ ينادونهم ألم نكن معكم [٢]☆ ونادى أصحاب الجنّة [٣]☆ ونودوا أن تلكموا الجنّة[٤]☆ونادوا يا مالك [٥]» ونداء النبيّ في ذرّيته : « ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي[٦] للإيمان» [٧].

٢٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن أيّوب بن سليمان عن محمّد بن مروان عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : قوله عزّ وجلّ : « أم حسب الّذين يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون » نزلت في عتبة و شيبة والوليد بن عتبة ، وهم الّذين بارزوا عليّاً وحمزة و عبيدة ، و نزلت فيهم : « من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآت وهو السميع العليم☆ومن جاهد فإنّما يجاهد لنفسه » قال في عليّ وصاحبيه [٨].

٢٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين عن حميد بن الربيع عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه » قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ليس عبد من عبيد الله ممّن امتحن قلبه للايمان إلّا وهو يجد مودّتنا على قلبه [٩] فهو يودّنا ، وما من عبد من عبيد الله ممّن سخط الله عليه إلّا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا ، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ ، و نعرف بغض المبغض ، و أصبح محبّنا ينتظر رحمة الله جلّ و عزّ ، فكأنّ أبواب الرّحمة قد فتحت

(١) مريم : ٢٤ .
(٢) الحديد : ١٤ .
(٣) الاعراف : ٤٤ .
(٤) الاعراف : ٤٣
(٥) الزخرف : ٧٧
(٦) آل عمران : ١٩٣ .
(٧) مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٧٠ و ١٧١ .
(٨) كنز الفوائد : ٢٢١ والايات في العنكبوت : ٤ـ٦ .
(٩) في نسخة : في قلبه .

له ، و أصبح مبغضنا على شفا جرف من النّار ، فكان ذلك الشّفا قدانهار [١] به في نار جهنّم ، فهنيئاً لأهل الرّحمة رحمتهم ، وتعساً [٢] لأهل النّار مثواهم إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « فلبئس مثوى المتكبّرين [٣] » و إنّه ليس عبد من عبيدالله يقصّر في حبّنا لخيرجعله الله عنده [٤] إدلايستوي من يحبّنا ومن يبغضنا ولايجتمعان في قلب رجل أبداً ، إنّ الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه يحبّ بهذا و يبغض بهذا ، امّا محبّنا فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذّهب بالنّار لاكدر فيه ، و مبغضنا على تلك المنزلة ، نحن النجباء و أفراطنا [٥] أفراط الأنبياء ، و أنا وصيّ الأوصياء ، والفئة الباغية من حزب الشّيطان و الشّيطان منهم ، فمن أراد أن يعلم حبّنافليمتحن قلبه فإن شارك في حبّنا عدوّنا فليس منّا ولسنا منه والله عدوّه وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ للكافرين .

٢٤ ـ و قال عليّ عليه السلام : لايجتمع حبّنا و حبّ عدوّنا في جوف إنسان إنّ الله عزّوجلّ يقول : ما « جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » [٦] .

٢٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمدبن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديدعن ابن بزيع عن بزرج [٧] عن أبي بصيروالكنانيّ قالا : قلنا لأبي عبدالله عليه السلام : جعلنا الله فداك قوله تعالى : «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ماالكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا و إنك لتهدي إلى صراط مستقيم» قال : يا با محمّد الرّوح خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل ، كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يخبره و يسدّده ، وهو مع الأئمّة عليهم السلام يخبرهم و يسدّدهم [٨] .

(١) الشفا : حرف كل شيء وحده انهار : سقط
(٢) تعسا له اى الزمه الله هلاكا
(٣) النحل : ٢٢ .
(٤) فى المصدر : عندنا .
(٥) الفرط : مالم يدرك من الولد ، ولعل المراد هنا مطلق الاولاد .
(٦) كنز الفوائد : ٢٣ .
(٧) برزج : معرب بزرگ .
(٨) كنز الفوائد : ٢٨٧ . والاية فى الشورى : ٥٢ .

٢٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن النّهاونديّ عن عبد الله ابن حمّاد عن عمرو بن شمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر و عمر و عليّاً عليه السلام أن يمضوا إلى الكهف و الرّقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء و يصفّ قدميه و يصلّي ركعتين ، وينادي ثلاثاً ، فان أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلك عمر ، فان أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلك عليّ عليه السلام ، فمضوا وفعلوا ماأمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجيبوا أبابكر ولاعمر ، فقام عليّ عليه السلام وفعل ذلك فأجابوه وقالوا لبّيك لبّيك ثلاثاً ، فقال لهم : مالكم لم تجيبوا الصّوت الأوّل و الثّاني ، و أجبتم الثالث ؟ فقالوا : إنّا اُمرنا أن لانجيب إلّا نبيّاً أو وصيّاً ، ثمّ انصرفوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهم مافعلوا ، فأخبروه ، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم ، فأنزل الله : ستكتب شهادتهم و يسألون يوم القيامة»(١) .

٢٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حمّاد عن أبي بصير قال : ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الّذي تعاقدوا عليه في الكعبة وأشهدوا فيه وختموا عليه بخواتيمهم ، فقال : يا با محمّد إنّ الله أخبر نبيّه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه ؟ و أنزل الله فيه كتاباً ، قلت : أنزل الله فيه كتاباً ؟ قال : نعم ، ألم تسمع قوله تعالى : « ستكتب شهادتهم ويسألون » (٢) .

٢٨ ـ كا : أحمد بن مهران وعليّ بن إبراهيم جميعاً عن محمّد بن عليّ عن الحسن ابن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السّلام إذ أتاه رجل نصرانيّ فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن « حم ۞ و الكتاب المبين ۞ إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين ۞ فيها يفرق كلّ أمر حكيم » ماتفسيرها في الباطن ؟ فقال : أمّا « حم » فهو محمّد صلى الله عليه وآله ، وهو

(١و٢) كنز الفوائد ، ٢٨٩ . والاية في الزخرف ، ١٩ .

في كتاب هود الّذي اُنزل عليه ، وهو منقوص الحروف ، و أمّا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليه السلام ، و أمّا الليلة ففاطمة عليها السلام ، و أمّا قوله : « فيها يفرق كلّ أمر حكيم » يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ، ورجل حكيم ، ورجل حكيم إلى آخر الخبر بطوله [١] .

٢٩ - فس : سعيد بن محمّد عن بكر بن سهل عن عبدالغنيّ بن سعيد عن موسى ابن عبد الرحمان عن ابن جريح [٢] عن عطا عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « من عمل صالحاً فلنفسه » يريد المؤمنين « ومن أساء فعليها » يريد المنافقين و المشركين « ثمّ إلى ربّكم ترجعون » يريد إليه تصيرون [٣] .

٣٠ - كنز : روي عن البرقيّ عن أحمد بن النّضر عن أبي مريم رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا : لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله : « قل ما كنت بدعا من الرّسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » يعني في حروبه قالت قريش : فعلى ما نتّبعه وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا ؟ فأنزل الله : « إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً [٤] » .

وقالا : قوله : « إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ » [٥] في عليّ ، هكذا نزلت [٦] .

٣١ - كنز : روي [٧] مرفوعاً عن ابن أبي عمير عن حمّاد عن الحلبيّ قال : قرأ أبوعبدالله عليه السلام : « فهل عسيتم إن تولّيتم » و سلّطتم و ملكتم « أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم » ثمّ قال : نزلت هذه الآية في بني عمّنا بني العبّاس

---

(١) الكافى ج ١ ص ٤٧٨ والايات فى الدخان ، ١ - ٣ .

(٢) هكذا فى النسخ ، والصحيح ، جريج .

(٣) تفسير القمى : ٦١٨ والاية فى الجاثية ، ١٥ .

(٤) الفتح ، ١ .

(٥) الاحقاف ، ٩ .

(٦) كنز الفوائد ، ٣٠٠ و٣٠١ قوله : هكذا نزلت، لعل المعنى ان الاية بهذا المعنى نزلت اونزلت فى على عليه السلام .

(٧) فى المصدر ، روى محمد بن يعقوب مرفوعا عن ابن ابى عمير عن حماد بن عيسى عن محمد الحلبى .

و بني اُميّة ، ثمّ قرأ : « اُولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم » عن الدين « و أعمى أبصارهم » عن الورى ، ثمّ قرأ : « إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم » بعد ولاية عليّ « من بعد ما تبيّن لهم الهدى الشيطان سوّل لهم و أملى لهم » ثمّ قرأ : « و الّذين اهتدوا » بولاية عليّ « زادهم هدى » حيث عرّفهم الأئمّة من بعده و القائم « و آتاهم تقواهم » أي ثواب تقواهم أماناً من النار ، و قال عليه السلام و قوله عزّ وجلّ « فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله و استغفر لذنبك و للمؤمنين » وهم عليّ صلوات الله عليه و أصحابه « و المؤمنات » و هنّ خديجة و صويحباتها . وقال عليه السلام : وقوله : « والّذين آمنوا وعملوا الصالحات و آمنوا بما نزّل على محمّد » في عليّ « و هو الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم و أصلح بالهم » ثمّ قال : « و الّذين كفروا » بولاية عليّ « يتمتّعون » بدنياهم « و يأكلون كما تأكل الأنعام و النار مثوى لهم » ثمّ قال عليه السلام : « مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون » وهم آل محمّد و أشياعهم . ثمّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أما قوله : « فيها أنهار » فالأنهار رجال ، و قوله : « ماء غير آسن » فهو عليّ عليه السلام في الباطن ، و قوله : « وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه» فإنّه الإمام . و أمّا قوله : « و أنهارٌ من خمر لذّة للشّاربين » فإنّه علمهم يتلذّذ منه شيعتهم (١) ، و أمّا قوله : « و مغفرةٌ من ربّهم » فإنّها ولاية أميرالمؤمنين (٢) و أمّا قوله : « كمن هو خالد في النار » أي أنّ المتيقّن كمن هو خالد في ولاية عدوّ آل محمّد و ولاية عدوّ آل محمّد هي النار من دخلها فقد دخل النار؟ ثمّ أخبر سبحانه عنهم: «وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعاءهم» قال جابر : ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله هكذا« ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله » في عليّ « فأحبط أعمالهم » .

---

(١) زاد فى المصدر بعد ذلك : و انما كنى عن الرجال بالانهار على سبيل المجاز ، أى أصحاب الانهار ، و مثله ، « واسأل القرية » و الائمة صلوات الله عليهم هم أصحاب الجنة و ملاكها .

(٢) زاد فى المصدر بعد ذلك : اى من والى أميرالمؤمنين مغفرة له ، فذلك قوله ، « و مغفرة من ربهم » ثم قال .

و قال جابر : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « أفلم يسيروا في الأرض » فقرأ أبو جعفر : « الّذين كفروا » حتّى بلغ إلى « أفلم يسيروا في الأرض » ثمّ قال : هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد ؟ قال : فقلت : يابن رسول الله جعلني الله فداك و من لي بهذا ؟ فقال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، ألم تسمع قول رسول الله : «لتبلغنّ الأسباب ، والله لتركبنّ السحاب ، والله لتؤتنّ عصا موسى ، والله لتعطنّ[(١)] خاتم سليمان ، ثمّ قال : هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله والله [(٢)] .

٣٢ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد عن عيسى بن إسحاق عن الحسن ابن الحارث عن أبيه عن داود بن أبي هند عن ابن جبير عن ابن عبّاس في قوله عزّ و جلّ : « كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزرّاع ليغيظ بهم الكفّار » قال : قوله : « كزرع أخرج شطأه » أصل الزرع عبد المطّلب و شطأه محمّد صلى الله عليه وآله و يعجب الزرّاع عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(٣)] .

بيان : شطأه ، أي فراخه « فآزره » أي قوّاه « فاستغلظ » أي صار من الدقّة إلى الغلظ « فاستوى على سوقه» أي فاستقام على قصبه جمع ساق « يعجب الزرّاع » أي بقوّته و غلظه وحسن منظره ، قال المفسّرون : هو مثل ضربه الله تعالى للصّحابة قلّوا في بدء الاسلام ثمّ كثروا و استحكموا فترقّى أمرهم بحيث أعجب الناس ، و على ما ذكره عليه السلام التمثيل للرسول صلى الله عليه وآله و الذين معه من أهل بيته ، فكان ابتداء أمرهم من عبد المطّلب ، و كانت قوّة أمرهم و تمامه بعليّ عليه السلام .

٣٣ - كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد العلويّ عن عبدالله بن محمّد الزيّات عن جندل بن والق عن محمّد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد الناس ولافخر ، و عليّ سيّد المؤمنين

---

(١) الخطابات إلى علي عليه السلام أو إليه و إلى الائمة عليهم السلام .

(٢) كنز الفوائد : ٣٣٨ و ٣٣٩ « النسخة الرضوية » و الايات في سورة محمد .

(٣) كنز الفوائد : ٣٤٤ و ٣٤٥ « النسخة الرضوية » و الاية في الفتح : ٢٩ .

اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، فقال رجل من قريش : والله لا يألوا [١] يطريء ابن عمّه ، فأنزل الله سبحانه : « و النجم إذا هوى ✿ ما ضلّ صاحبكم و ما غوى ✿ و ما ينطق عن الهوى » و ما هذا القول الّذي يقوله بهواه في ابن عمّه « إن هو إلّا وحي يوحى »[٢] .

٣٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن خالد عن محمّد بن خالد الأزديّ عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و النجم إذا هوى » مافتنتم إلّا ببغض آل محمّد إذا مضى « ماضلّ صاحبكم » بتفضيله أهل بيته ، إلى قوله : « إن هو إلّا وحي يوحى [٣] » .

بيان : ما فتنتم ظاهره أنّه تنزيل ، و يحتمل أن يكون تأويلاً بأن يكون النجم كناية عن الرسول صلّى الله عليه وآله ، و هويّه عن وفاته ، ففيه إيماء إلى افتتانهم بذلك بقرينة ما بعده .

٣٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن منصور بن العبّاس عن داود بن الحصين عن الفضل بن عبدالملك عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لمّا أوقف رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين يوم الغدير افترق الناس ثلاث فرق ، فقالت فرقة : ضلّ محمّد و فرقة قالت : غوى ، و فرقة قالت : بهواه يقول في أهل بيته و ابن عمّه ، فأنزل الله سبحانه : « و النجم إذا هوى » الآيات [٤] .

٣٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن النهاونديّ عن عبدالله بن حمّاد عن محمّد بن عبدالله عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه و آله : ليلة اُسري بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى فقال لي جبرئيل : تقدّم يا محمّد فدنوت دنوّة ، و الدنوّة : مدّ البصر ، فرأيت نوراً ساطعاً فخررت لله ساجداً ، فقال لي : يا محمّد من خلّفت في الأرض ؟ قلت : يا ربّ أعدلها وأصدقها

---

(١) ألا يألو في الامر : قصر و أبطأ . و الاطراء : المبالغة في المدح .

(٢) كنز الفوائد : ٣١٤ . و الايات في النجم : ١ ـ ٤ .

(٣و٤) كنزالفوائد : ٣٥٨ و ٣٥٩ ، النسخة الرضوية ، و الايات في النجم : ١ - ٤ .

و أبرّها (١) عليّ بن أبي طالب وصيّي و وارثي و خليفتي في أهلي ، فقال لي : أقرئه منّي السلام ، و قل له : إنّ غضبه عزّ ، و رضاه حكم ، يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا العليّ الأعلى ، وهبت لأخيك اسماً من أسمائي فسمّيته عليّاً ، و أنا العليّ الأعلى ، يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، فاطر السماوات و الأرض ، وهبت لابنتك اسماً من أسمائي فسمّيتها فاطمة ، و أنا فاطر كلّ شيء ، يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الحسن البلاء ، وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي ، فسمّيتهما الحسن والحسين ، و أنا الحسن البلاء ، قال : فلمّا حدّث النبيّ صلّى الله عليه وآله قريشا بهذا الحديث قال قوم : ما أوحى الله إلى محمّد بشيء ، و إنّما تكلّم عن هوى نفسه ، فأنزل الله تبارك و تعالى تبيان ذلك : « و النجم إذا هوى ✿ ما ضلّ صاحبكم و ما غوى » إلى آخر الآيات (٢) .

بيان : غضبه عزّ ، أي سبب لعزّة الدين وغلبته ، ورضاه عن أحدكم بإيمانه أو حكمة ، فهو العزيز الحكيم .

٣٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن ابن خارجة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « سنفرغ لكم أيّها الثقلان » قال : الثقلان نحن و القرآن (٣) .

٣٨ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن الحميريّ عن السنديّ بن محمّد عن أبان عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « سنفرغ لكم أيّها الثقلان » قال : كتاب الله و نحن (٤) .

بيان : المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بالثّقلين (٥) في تلك الآية الجنّ و

---

(١) زاد في المصدر : و أشملها .

(٢) كنز الفوائد ، ٣١٤ و ٣١٥ و الايات في النجم : ١ ـ ٥ .

(٣و٤) كنز الفوائد ، ٣٦٧ ، النسخة الرضوية ، و الاية في الرحمن ، ٣١ .

(٥) الثقل محركة ، كل شيء نفيس ، سمى النبى صلى الله عليه و آله القرآن و عترته ثقلين في قوله : « اني تارك فيكم الثقلين » لخطرهما و عظم شأنهما و نفاستهما .

الا نس ، و المعنى سنتجرّد لحسابكم و لجزائكم يوم القيامة ، و على تأويله المراد بالثّقلين القرآن و أهل البيت عليهم السلام كما مرّ ، و المعنى سنفرغ لسؤال الخلق لكم و الانتقام ممّن لم يرع حقّكم .

٣٩ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها » يعني بموتها كفر أهلها ، و الكافر ميّت فيحييها الله بالقائم ، فيعدل فيها فتحيى الأرض و يحيى أهلها بعد موتهم (١) .

٤٠ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن أبي الأزهر عن الزبير بن بكّار عن بعض أصحابه قال : قال رجل للحسن (٢) عليه السلام : إنّ فيك كبراً ، فقال : كلّا ، الكبر لله وحده ، و لكن فيّ عزّة ، قال الله تعالى : « ولله العزّة و لرسوله و للمؤمنين (٣) » .

٤١ ـ كنز : جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ذرني و من خلقت وحيداً » قال : يعني بهذه الولاية (٤) إبليس اللّعين خلقه وحيداً من غير أب ولا أمّ ، و قوله : « و جعلت له مالاً ممدوداً » يعني هذه الدّولة إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم «وبنين شهوداً» إلى قوله : « كلّا إنّه كان لآياتنا عنيداً » يقول : معانداً للأئمّة ، يدعو إلى غير سبيلها ويصدّ الناس عنها ، وهي آيات الله ، وقوله : « سأرهقه صعوداً » قال أبوعبدالله عليه السلام : صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارهاً ، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتّى تلحقا بالرّكبتين ، فاذا رفعهما عادتا ، فلايزال هكذا ما شاء الله ، و قوله تعالى : « إنّه فكّر و قدّر ✡ فقتل كيف قدّر » إلى قوله : « إن هذا إلّا قول البشر » قال : هذا يعني تدبيره و نظره و فكرته و استكباره في

---

(١) كنز الفوائد : ٣٨٢ . و الاية في الحديد ، ١٧ .

(٢) في المصدر : للحسين عليه السلام .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٤١ و الاية في المنافقون ، ٨ .

(٤) في نسخة ، بهذه الاية .

نفسه ، و ادّعاؤه الحقّ لنفسه دون أهله ، ثمّ قال الله تعالى : « سأُصليه سقر » إلى قوله : « لوّاحة للبشر » قال : يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب إنّه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق و الغرب و يتبيّن حاله ، و المعنيّ في هذه الآيات جميعها حبتر .

قال : قوله : « عليها تسعة عشر » أي تسعة عشر رجلاً فيكونون من النّاس كلّهم في الشرق و الغرب .

و قوله : « و ما جعلنا أصحاب النار إلّاملائكة » قال : فالنّارهو القائم عليه السلام الّذي أنار ضوؤه و خروجه لأهل الشرق و الغرب ، و الملائكة هم الّذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم .

و قوله : « و ما جعلنا عدّتهم إلّا فتنة للّذين كفروا » قال : يعني المرجئة ،و قوله : « ليستيقن الّذين اُوتوا الكتاب » قال : هم الشيعة ، وهم أهل الكتاب ، وهم الّذين اُوتوا الكتاب و الحكم و النبوّة ، و قوله : « و يزداد الّذين آمنوا إيماناً و لا يرتاب الّذين اُوتوا الكتاب » أي لا يشكّ الشيعة في شيء من أمر القائم عليه السلام و قوله : « و ليقول الّذين في قلوبهم مرض » يعني بذلك الشيعة وضعفاءها « والكافرون ما ذا أراد الله بهذا مثلاً » فقال الله عزّ وجلّ لهم : « كذلك يضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء » فالمؤمن يسلم ، و الكافر يشكّ ، و قوله : « و ما يعلم جنود ربّك إلّاهو » فجنود ربّك هم الشيعة ، وهم شهداء الله في الأرض ، و قوله : « و ما هي إلّا ذكرى للبشر » .

« لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر » قال : يعني اليوم قبل خروج القائم عليه السلام من شاء قبل الحقّ و تقدّم إليه ، و من شاء تأخّر عنه ، و قوله : « كلّ نفس بما كسبت رهينة ☆ إلّا أصحاب اليمين » قال : هم أطفال المؤمنين ، قال الله تعالى : « و اتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم (١) » قال : يعني أنّهم آمنوا في الميثاق ، و قوله : « و كنّا نكذّب بيوم الدين » قال : يوم الدين : خروج القائم

(١) الطور : ٢٢.

عليه السلام . و قوله : « فما لهم عن التذكرة معرضين » يعني بالتذكرة و الآية أميرالمؤمنين صلوات الله عليه . و قوله : « كأنّهم حمر مستنفرة ✡ فرّت من قسورة» قال : يعني كأنّهم حمر وحش فرّت من الأسد حين رأته ، و كذلك المرجئة[1] إذا سمعت بفضل آل محمّد صلوات الله عليهم نفرت عن الحقّ ، ثمّ قال الله تعالى : «بل يريد كلّ امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشّرة » قال : يريد كلّ رجل من المخالفين أن ينزّل عليه كتاب من السماء ، ثمّ قال تعالى : « كلّا بل لا يخافون الآخرة » هي دولة القائم عليه السلام ، ثمّ قال تعالى بعد أن عرّفهم الذكرة أنّها الولاية « كلّا إنّها تذكرة [2] ✡ فمن شاء ذكره ✡ و ما يذكرون إلّا أن يشاء الله هو أهل التقوى و أهل المغفرة » قال : فالتقوى في هذا الموضع النبيّ صلى الله عليه وآله ، و المغفرة أمير المؤمنين عليه السلام [3] .

٤٢ ـ كنز : روي عن البرقيّ عن خلف بن حمّاد عن الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقرأ : « بل يريد الإنسان ليفجر امامه » أي يكذبه [4] .

٤٣ ـ و قال بعض أصحابنا عنهم صلوات الله عليهم إنّ قوله عزّوجلّ : «يريد الإنسان ليفجر امامه » قال : يريد أن يفجر[5] أميرالمؤمنين عليه السلام يعني يكيده[6] .

بيان : لعلّه عليه السلام قرأ : « إمامه » بكسر الهمزة ، إمّا بقراءة « يفجر » على القراءة المشهورة ، أو من باب الإفعال أو التفعيل ، قال الفيروزآباديّ : فجر فسق و كذب و كذّب وعصى وخالف ، وأمرهم : فسد والراكب فجوراً : مال عن سرجه وعن الحقّ : عدل ، وعلى القراءة المشهورة قالوا : أي ليدوم على فجوره فيمايستقبله من الزمان .

٤٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن سعيد

---

(١) فى المصدر ، و كذا اعداء آل محمد إذا سمعت .

(٢) هكذا فى الكتاب ومصدره و الصحيح كما فى المصحف الشريف ، كلا انه تذكرة.

(٣) كنز الفوائد : ٣٥٧ و ٣٥٨ . و الايات فى سورة المدثر .

(٤و٦) كنز الفوائد : ٣٥٩ . و الاية فى القيامة ، ٥ .

(٥) فى المصدر : ليفجر .

بن عثمان الخزّاز قال : سمعت أبا سعيد المدائني يقول : « كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين ۞ وما أدراك ما علّيّون ۞ كتاب مرقوم » بالخير ، مرقوم بحبّ محمّد وآل محمّد عليهم السلام (١) .

٤٥ - فر : محمّد بن الحسن معنعنا عن جابر رضي الله عنه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « فلمّا نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء - إلى ربّ العالمين » قال أبو جعفر عليه السلام . أمّا قوله : « فلمّا نسوا ما ذكّروا » يعني لمّا تركوا ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد أمروا بها (٢) .

٤٦ - فر : جعفر بن محمّد الفزاري بإسناده عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها » إلى آخر الآية ، قال يعني مودّتنا و نصرتنا ، قلت : أيّما (٣) قدر الله منه باللّسان و اليدين و القلب، قال: ياخيثمة نصرتنا باللّسان كنصرتنا بالسّيف ، و نصرتنا باليدين أفضل (٤) يا خيثمة إنّ القرآن نزلت أثلاثا ، فثلث فينا ، وثلث في عدوّنا ، وثلث فرائض وأحكام، ولو أنّ آية نزلت في قوم ثمّ ماتوا أُولئك ماتت الآية إذا مابقي من القرآن شيء (٥) إنّ القرآن يجري من أوّله إلى آخره ما قامت السماوات و الأرض ، فلكلّ قوم آية يتلونها ، يا خيثمة إنّ الإسلام بدىء غريباً (٦) و سيعود غريباً ، فطوبى

---

(١) كنز الفوائد ، ٣٧٥ والاية في المطففين ، ١٨ - ٢٠ .

(٢) تفسير فرات ، ٤٣ . والاية في الانعام ، ٤٤ .

(٣) في المصدر ، إنما قدر الله عنه .

(٤) في المصدر ، الم تكن نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف ونصرتنا باليدين أفضل و القيام فيها .

(٥) بل الايات تصدق على الاقوام دائماً ، وذلك لان صدقها على قوم خاص في زمان خاص يكون من قبيل صدق الكلي على فرد ، لاعلى نحو صدق الجزئي على مسماه .

(٦) وذلك لان الناس ماعرفوا حقه ولم يعلموا لما ذا شرع ، وسيعود غريباً لانهم لايعرفون في مستقبل الايام أيضاً ، والناس اعداء لما جهلوا ، مع انه شرع لتأمين سعادة الحضارة و رقى الجوامع البشرية و تحريرهم من أغلال العبودية التي كانت عليهم ووضع ثقل المعيشة عنهم ←

للغرباء[1] يا خيثمة سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو والتوحيد حتّى يكون خروج الدجّال وحتّى ينزل عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام من السماء ويقتل الله الدجّال على يديه، و يصلّي بهم رجل منّا أهل البيت، ألا ترى أنّ عيسى يصلّي خلفنا وهو نبيّ؟ ألا و نحن أفضل منه؟[2].

٤٧ ـ فر: فرات بن إبراهيم الكوفيّ رحمة الله عليه معنعنا عن زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: «فلولا كان من القرون من قبلكم اُولو بقيّة ينهون عن الفساد في الأرض» إلى آخر الآية، قال: يخرج الطائفة منّا ومثلنا كمن كان[3] قبلنا من القرون، فمنهم من يقتل، وتبقى منهم بقيّة ليحيوا ذلك الأمر يوماً ما[4]

٤٨ ـ وعن جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: هذه الآية فينا نزلت[5].

٤٩ ـ شي: عن ثعلبة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» قال: فينا «عزيز عليه ما عنتّم» قال: فينا «حريص عليكم» قال: فينا «بالمؤمنين رؤف رحيم» قال: شركنا المؤمنون في هذه الرابعة و ثلاثة لنا[6].

٥٠ ـ شي: عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» قال: من أنفسنا، قال: «عزيز عليه ما عنتّم» قال ما عنتنا قال: «حريص عليكم» علينا «بالمؤمنين رؤوف رحيم» قال: بشيعتنا

←وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله في كتابه: يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم.

(١) زاد في المصدر، وهذا في أيدي الناس فكل على هذا.

(٢) تفسير فرات: ٤٤ والاية في الانعام: ١٥٨.

(٣) في المصدر: ممن كان من قبلنا.

(٤و٥) تفسير فرات: ٦٣. والاية في هود: ١١٦.

(٦) تفسير العياشي ٢: ١١٨. والاية في التوبة ١٢٨.

رؤوف رحيم ، فلنا ثلاثة أرباعها ، و لشيعتنا ربعها [١].

بيان : لا يخفى أنّ هذا التأويل على الآية أشدّ انطباقاً من تفسير المفسّرين لقوله : « من أنفسكم » ولتغيير الاُسلوب في قوله : « بالمؤمنين » .

٥١ - **شي** : عن خطّاب بن سلمة [٢] قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ما بعث الله نبيّاً قطّ إلّا بولايتنا و البراءة من عدوّنا ، و ذلك قول الله في كتابه : « و لقد بعثنا في كلّ اُمّة رسولاً منهم أن اعبدوا الله واجتنبوا الطّاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقّت عليه الضلالة » بتكذيبهم آل محمّد عليهم السلام ، ثمّ قال : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين » [٣].

٥٢ - **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ رفعه إلى النوفليّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم الّتي دلّ عليها في كتابه فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم » [٤].

٥٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس عن عليّ عليه السلام قال : نحن الّذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا آياته و يزكّينا و يعلّمنا الكتاب و الحكمة [٥].

٥٤ - **فس** : أحمد بن عليّ عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عمر الكلبيّ عن أبي الصامت قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ اللّيل و النهار اثنا عشر

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ١١٨ . و الاية في التوبة ١٢٨ .
(٢) في المصدر : خطاب بن مسلمة .
(٣) تفسير العياشي ٢ : ٢٥٨ والاية في النحل : ٣٦ . والاية هكذا : فسيروا في الارض .
(٤) كنز الفوائد : ٣٤٠ . والاية في الصف : ١٠ .
(٥) كنز جامع الفوائد : ٤٠٠ «النسخة الرضوية» .

ساعة ، وإنّ عليّ بن أبي طالب أشرف ساعة (١) منها وهو قوله تعالى : «بل كذّبوا بالساعة و أعتدنا لمن كذّب بالساعة سعيراً » (٢) .

٥٥ - فس : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّها لاحدى الكبر ۞ نذيراً للبشر » قال : يعني فاطمة عليها السلام (٣) .

بيان : و إن كانت الآيات السابقة على تلك الآيات واردة في ذكر سقر و زبانيتها ، فلا استبعاد في إرجاع تلك الضمائر إليها عليها السلام إذ في قوله تعالى : « وما هي إلّا ذكرى للبشر » قالوا : الضمير إمّا راجع إلى سقر أو إلى عدّة الخزنة أو إلى السورة فمع احتمال إرجاعه إلى السورة لا يبعد إرجاعه إلى صاحبتها ، على أنّه يحتمل أن يكون المراد به أنّ تلك التّهديدات إنّما هي لمن ظلمها وغصب حقّها صلوات الله عليها .

٥٦ - كا : العدّة عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن حنّان بن سدير عن سالم الحنّاط قال : قلت لأبي جعفر (٤) عليه السلام : أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربيّ مبين » قال : هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام (٥) .

٥٧ - كا : أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يوفون بالنذر » الّذي اُخذ عليهم من ولايتنا (٦) .

بيان : في القاموس : نذر على نفسه ينذِر وينذُر نذراً ونذوراً : أوجبه ، و

---

(١) في المصدر ، و ان علي بن أبي طالب ساعة من اثنا عشر ساعة وهو قول الله .

(٢) تفسير القمي ، ٤٦٤ . و الاية في الفرقان ، ١١ .

(٣) « « : ٧٠٤ . والاية في المدثر ، ٣٥ .

(٤) في نسخة : لابي عبد الله عليه السلام ،

(٥) اصول الكافي ١ ، ٤١٢ ، والاية في الشعراء ، ١٩٥ .

(٦) اصول الكافي ١ ، ٤١٢ . و الاية في الانسان : ٧ .

النذر : ماكان وعداً على شرط ، وما ذكره عليه السلام من تأويل الإيفاء بالنذر بالوفاء في عالم الأجساد بما أوجب على نفسه من ولاية النبيّ و الأئمّة صلوات الله عليهم في الميثاق بطن من بطون الآية ، ولا ينافي ظاهره من الوفاء بالنذور و العهود المعهودة في الشريعة ، وما سيأتي في باب نزول هل أتى أنّها نزلت في نذر أهل البيت الصوم لشفاء الحسين عليه السلام ، ويمكن أن يكون المراد بالنذر مطلق العهود مع الله أو مع الخلق أيضاً ، وخصوص سبب النزول لا يصير سبباً لخصوص الحكم والمعنى و اكتفى هنا بذكر الولاية لكونها الفرد الأخفى ، و يؤيّده أنّ الآيات السابقة مسوقة لوصف مطلق الأبرار ، وإن كان المقصود الأصليّ منها الأئمّة الأطهار .

أقول : و في رواية اُخرى عن محمّد بن الفضيل قلت : قوله : «يوفون بالنّذر» قال : يوفون لله بالنّذر . و هو أظهر ، فهنا سقط .

٥٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن الحسن بن عبدالرحمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين كفروا للّذين آمنوا أيّ الفريقين خيرٌ مقاماً و أحسن نديّاً » قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا و أنكروا ، فقال الّذين كفروا من قريش للّذين آمنوا الّذين أقرّوا لأمير المؤمنين و لنا أهل البيت : « أيّ الفريقين خير مقاماً و أحسن نديّاً » تعييراً منهم ، فقال الله ردّاً عليهم : « و كم أهلكنا قبلهم من قرن » من الاُمم السالفة « هم أحسن أثاثاً و رئياً » قلت : قوله : « من كان في الضلالة فليمدد له الرّحمن مدّاً » قال : كلّهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا ، فكانوا ضالّين مضلّين فيمدّ لهم في ضلالتهم و طغيانهم حتّى يموتوا فيصيّرهم الله شرّاً مكاناً و أضعف جنداً قلت : قوله : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب و إمّا الساعة فسيعلمون من هو شرّ مكاناً و أضعف جنداً » قال : أمّا قوله : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » فهو خروج القائم و هو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله : « من هو شرّ مكاناً » يعني عند القائم « و أضعف جنداً » قلت : قوله :

« و يزيد الله الّذين اهتدوا هدى » قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ، قلت : قوله : « لا يملكون الشفاعة إلّا من اتّخذ عند الرحمن عهداً » قال : إلّا من دان الله بولاية أمير المؤمنين و الأئمّة من بعده عليهم السلام فهو العهد عندالله . قلت : قوله : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الودّ الّذي قال الله . قلت : « فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لدّاً » قال : إنّما يسّره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّر به المؤمنين ، وأنذر به الكافرين ، وهم الّذين ذكرهم الله في كتابه [1] : « لدّاً » أي كفّاراً . و قال : سألته عن قول الله : « لتنذر قوماً ما اُنذر آباؤهم فهم غافلون » قال : لتنذر القوم الّذي أنت فيهم كما اُنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله و عن وعيده « لقد حقّ القول على أكثرهم » ممّن لا يقرّون بولاية [2] أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمّة من بعده ، فهم لا يؤمنون بامامة أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده ، فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله « إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » في نار جهنّم ، ثمّ قال : « و جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين و الأئمّة من بعده هذا في الدنيا ، و في الآخرة في نار جهنّم مقمحون ، ثمّ قال : يا محمّد « و سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » بالله و بولاية عليّ ومن بعده ، ثمّ قال : « إنّما تنذر من اتّبع الذكر » يعني أمير المؤمنين « و خشي الرحمن بالغيب فبشّره » يا محمّد « بمغفرة و أجر كريم » [3] .

توضيح : النديّ على فعيل : مجلس القوم و متحدّثهم ، ذكره الجوهريّ و قال : الأثاث : متاع البيت .

---

(١) الايات فى مريم : ٧٣ - ٩٧ .

(٢) فى المصدر : بامامة .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٣١ و٤٣٢ . و الايات الاخيرة فى يس : ٦ - ١١ .

و قال في قوله تعالى : « هم أحسن أثاثاً و رئياً » من همزه جعله من المنظر من « رأيت » و هو ما رأته العين من حال حسنة و كسوة ظاهرة ، و من لم يهمزه إمّا أن يكون على تخفيف الهمزة ، أو يكون من رويت ألوانهم و جلودهم ريّا ، أي امتلأت و حسنت .

قوله تعالى : « فليمدد له الرحمن مدّاً » قال القاضي : فيمدّه و يمهله بطول العمر و التمتّع به ، و إنّما أخرجه على لفظ الأمر إيذانا بأنّ إمهاله ممّا ينبغي أن يفعله استدراجاً و قطعاً لمعاذيره [1] .

قوله عليه السلام : حتّى يموتوا ، كأنّه عليه السلام فسّر العذاب بالعذاب النّازل بهم بعد الموت ، والساعة بالرّجعة في زمن القائم عليه السلام أو بوصولهم إلى زمن القائم عليه السلام أو الأعمّ منهما ، فإنّ الساعة ظهرها القيامة ، و بطنها الرجعة كما سيأتي ، و لمّا ردّد الله تعالى ما يوعدون بين العذاب و بين الساعة و فرّع سبحانه عليهما قوله : « فسيعلمون من هو شرّ مكاناً و أضعف جنداً » بيّن عليه السلام التفريع على كلّ منهما مفصّلاً ، فقال في التفريع على العذاب : حتّى يموتوا فيصيّرهم الله الخ ، و لمّا لم يذكر عليه السلام الشق الآخر أعاد السائل الآية ثانياً فبيّن عليه السلام الساعة بقوله : أمّا قوله : حتّى إذا رأوا ، الخ ، أي أحد شقّي ما يوعدون ، خروجه عليه السلام لأنه عليه السلام بيّن الشقّ الآخر سابقاً ، و لذا قال عليه السلام : و هو الساعة ، ثمّ بيّن التفريع على هذا الشقّ بقوله : فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل ، و لعلّ الواو زيد من النسّاخ كما في تأويل [2] الآيات الباهرة نقلاً عن الكلينيّ وعلى ما في أكثر النسخ ، فقوله: ذلك اليوم ، مفعول لاظرف ، أي حقيقة ذلك اليوم ، فقوله : و ما نزل ، عطف تفسير قال يزيدهم ، لعلّه على تفسيره « يزيد » عطف على « يعلمون » أي فسيزيد الله ، لا

---

(١) تفسير البيضاوى ٢ ، ٤٥ .

(٢) فيه : [فسيعلمون ذلك اليوم ما ينزل بهم من عذاب الله على يديه و ذلك] أقول : الظاهر انه لم ينقل الفاظ الحديث بعينها بل تصرف فيها بالزيادة والنقيصة ، راجع كنز الفوائد ١٥٣ ، سورة مريم .

على الشرطيّة المحكيّة بعد القول ، ولا على قوله : « فليمدد » كما ذكره المفسّرون .

قوله عليه السلام : إلّا من دان ، يحتمل أن يكون الاستثناء من الشافعين أو المشفوع لهم أو الأعمّ ، لأنّ قوله تعالى : « لا يملكون الشفاعة » يحتمل الوجوه الثلاثة . و حمله الطبرسيّ رحمه الله على الأخير ، حيث قال : إنّ هؤلاء الكفّار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم (١) .

قوله عليه السلام : هي الودّ ، ظاهره أنّه عليه السلام فسّر الّذين آمنوا بالشيعة ، فإنّ الله جعل لهم مودّة أمير المؤمنين ، ويحتمل أن يكون المراد بهم أمير المؤمنين وأولاده الأئمّة عليهم السلام ، فإنّ الله جعل لهم المودّة الواجبة على الناس ، كما روى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال : كان سبب نزول هذه الآية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له : قل يا عليّ : اللّهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ، فأنزل الله تعالى الآية انتهى (٢) .

قوله عليه السلام : إنّما يسّره الله ، الضمير للقرآن باعتبار الآيات النازلة فيه عليه السلام ، أو للودّ المفسّر بالولاية ، و فسّر اللدّ بالكفّار ، لبيان أنّ شدّة الخصومة في ولاية عليّ عليه السلام كفر ، و اللدّ جمع الألدّ ، و هو الشديد الخصومة .

« لتنذر قوماً ما اُنذر » قال البيضاويّ ، قوماً غير منذرين آباؤهم ، يعني آباءهم الأقربين لتطاول مدّة الفترة . أو الّذي اُنذر به ، أو شيئاً اُنذر به آباؤهم الأبعدون أو اُنذر به آباؤهم على المصدر . انتهى (٣) .

وظاهر الخبر المصدريّة ، ويحتمل الموصولة والموصوفة على بُعد .

قوله : «لقد حقّ القول» على تأويله عليه السلام هو الوعيد بالقتل في الدنيا على يد القائم عليه السلام ، والعقوبة بالنار في الآخرة ، والإقماح : رفع الرأس ، وغضّ البصر يقال : أقحمه الغلّ : إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه ، قوله عليه السلام عقوبة منه لهم

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٥٣١ .

(٢) تفسير القمي : ٤١٦ .

(٣) تفسير البيضاوي ٢ : ٣٠٦ .

لعلّه عليه السلام فسّر عدم الإبصار بعدم إبصار الحقّ، و تركهم النظر في الدلائل كما هو المشهور بين المفسّرين، وفسّر أكثرهم الآية الاُولى أيضاً بذلك، وفسّر عليه السلام الذكر بأمير المؤمنين عليه السلام على المثال، والمراد جميع الأئمّة عليهم السلام، لأنّهم يذكّرون النّاس ما فيه صلاحهم من علوم التّوحيد و المعاد و سائر المعارف و الشّرائع و الأحكام [(١)].

٥٩ - كا : عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله جلّ و عزّ : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم » قال : يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم قلت : «والله متمّ نوره [(٢)]» قال : والله متمّ الإمامة لقوله عزّ وجلّ : «الّذين آمنوا [(٣)] بالله ورسوله والنّور الّذي أنزلنا » فالنور هو الإمام ، قلت : « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ » قال : هو الّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه ، و الولاية هي دين الحقّ ، قلت : « ليظهره على الدين كلّه » قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم ، قال يقول الله : و الله متمّ ولاية القائم ولو كره الكافرون [(٤)] بولاية عليّ عليه السلام ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ، أمّا هذا الحرف فتنزيل ، و أمّا غيره فتأويل [(٥)] قلت : « ذلك بأنّهم آمنوا ثمّ كفروا » قال : إنّ الله تبارك و تعالى سمّى من لم يتّبع رسوله في ولاية وصيّه منافقين ، و جعل من جحد وصيّه إمامته كمن جحد محمّداً و أنزل بذلك قرآناً ، فقال : يا محمّد « إذا جاءك المنافقون » بولاية

---

(١) وكل مايحتاج الناس فى حضارتهم من الاجتماعيات والسياسيات ، وما يتعلق بمعاشهم و معادهم .

(٢) الصف ، ٨ .

(٣) التغابن ، ٨ والاية هكذا : فآمنوا بالله

(٤) فى المصحف . [ولو كره المشركون] راجع الصف ، ٩ . و هو تأويل كما يذكره عليه السلام بعد ذلك .

(٥) لعل المراد بالحرف قوله [الكافرون] أو المراد ما اضاف عليه السلام من تفسير الايات .

وصيّك «قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله و الله يشهد إنّ المنافقين» بولاية عليّ « لكاذبون ✿ اتّخذوا أيمانهم جُنّة فصدّوا عن سبيل الله » والسبيل هو الوصيّ « إنّهم ساء ماكانوا يعملون ✿ ذلك بأنّهم آمنوا » برسالتك ، و كفروا (١) بولاية وصيّك «فطبع » الله «على قلوبهم فهم لايفقهون » قلت : ما معنى «لايفقهون»؟ قال : يقول : لايعقلون بنبوّتك ، قلت : « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله» قال : وإذا قيل لهم : ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم « لوّوا رؤسهم » قال الله : « ورأيتهم يصدّون » عن ولاية عليّ « وهم مستكبرون » عليه ، ثمّ عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين (٢) يقول : الظالمين لوصيّك. قلت: « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم (٣)» قال: إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره و جعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم ، و الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام قال ؛ قلت قوله : « إنّه لقول رسول كريم » قال : يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ ، قال قلت : «وماهو بقول شاعر قليلاً ما يؤمنون » قال :قالوا : إنّ محمّداً كذّاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ ، فأنزل الله بذلك قرآناً ، فقال : إنّ ولاية عليّ عليه السلام « تنزيل من ربّ العالمين✿ولو تقوّل علينا» محمّد «بعض الأقاويل✿لأخذنا منه باليمين ✿ ثمّ لقطّعنا منه الوتين » ثمّ عطف القول فقال : إنّ ولاية (٤) عليّ « لتذكرة للمتّقين » للعالمين « و إنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين » و إنّ عليّاً (٥) « لحسرة على الكافرين » وإنّ ولايته (٦) « لحقّ اليقين ✿ فسبّح» يا محمّد « باسم ربّك العظيم (٧) » يقول: اشكر ربّك العظيم الّذي أعطاك هذا الفضل ، قلت : قوله : « لمّا

---

(١) في المصحف الشريف : [ثم كفروا] وفيه : فطبع . على بناء المفعول .

(٢) والايات في سورة المنافقين .

(٣) الملك : ٢٢ .

(٤-٦) في المصحف الشريف : وانه .

(٧) والايات في الحاقة : ٤٠-٥٢ .

سمعنا الهدى آمنّا به » قال : الهدى الولاية آمنّا بمولانا ، فمن آمن بولاية مولاه « فلايخاف بخساً ولا رهقاً » قلت : تنزيل ؟ قال : لا تأويل [١] ، قلت : قوله « إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً » قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولاية عليّ فاجتمعت إليه قريش فقالوا : يا محمّد أعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا إلى الله ليس إليّ فاتّهموه و خرجوا من عنده فأنزل الله « قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً ۞ قل إنّي لن يجيرني من الله » إن عصيته « أحد و لن أجد من دونه ملتحداً ۞ إلّا بلاغاً من الله ورسالاته » في عليّ ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ثمّ قال توكيداً : « و من يعص الله و رسوله » في ولاية عليّ « فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً » قلت : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً و أقلّ عدداً [٢] » قال يعني بذلك القائم و أنصاره ، قلت : « فاصبر على مايقولون » قال : يقولون فيك « و اهجرهم هجراً جميلاً ۞ و ذرني » يا محمّد « و المكذّبين » بوصيّك « اُولي النعمة ومهّلهم قليلاً » قلت : إنّ هذا تنزيل؟[٣] قال : نعم ، قلت : « ليستيقن الّذين اُوتوا الكتاب » قال : يستيقنون أنّ الله و رسوله و وصيّه حقّ قلت : « و يزداد الّذين آمنوا إيماناً » قال : يزدادون بولاية الوصيّ إيماناً ، قلت: « ولا يرتاب الّذين اُوتوا الكتاب و المؤمنون » قال : بولاية عليّ ، قلت : ما هذا الارتياب ؟ قال : يعني بذلك أهل الكتاب و المؤمنين الّذين ذكر الله ، فقال : ولا يرتابون في الولاية ، قلت : « وماهي إلّا ذكرى للبشر» قال : نعم ولاية عليّ ، قلت: « إنّها لإحدى الكبر» قال : الولاية ، قلت : « لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر» قال : من تقدّم إلى ولايتنا أخّر عن سقر ، و من تأخّر عنّا تقدّم إلى سقر إلّا أصحاب اليمين » قال : هم والله شيعتنا ، قلت : « لم نك من المصلّين » قال : إنّا لم-

---

(١) واما التنزيل فهكذا : « وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا » والاية فى الجن : ١٣ .

(٢) الجن : ٢٠ - ٢٣ .

(٣) لعل المراد من التنزيل التفسير قبال التأويل اومورد النزول ، والاية في المزمل: ١١ .

نتول وصي محمد والأوصياء من بعده ولا يصلون عليهم قلت: «فما لهم عن التذكرة معرضين» قال: عن الولاية معرضين، قلت: «كلا إنها تذكرة[1]» قال: الولاية قلت: قوله: «يوفون بالنذر[2]» قال: يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا. قلت: «إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا[3]» قال: بولاية علي تنزيلا، قلت: هذا تنزيل قال: نعم[4] ذا تأويل قلت: «إن هذه تذكرة[5]» قال: الولاية، قلت: «يدخل من يشاء في رحمته» قال: في ولايتنا، قال: «و الظالمين أعد لهم عذاباً أليماً[6]» ألا ترى أن الله يقول: «و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون[7]» قال: إن الله أعز و أمنع من أن يظلم أو أن ينسب نفسه إلى ظلم، و لكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه. و ولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال: «و ما ظلمناهم[8] ولكن كانوا أنفسهم يظلمون[9]» قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، قلت: «ويل يومئذ للمكذبين» قال: يقول: ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي «ألم نهلك الأولين ✿ ثم نتبعهم الآخرين» قال: الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء «كذلك نفعل بالمجرمين» قال: من أجرم إلى آل محمد و ركب من وصيه ما ركب، قلت: «إن المتقين[10]» قال: نحن والله و شيعتنا ليس على ملة إبراهيم غيرنا، و سائر الناس منها براء، قلت: «يوم يقوم الروح و الملائكة صفا لا يتكلمون[11]» الآية قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة و القائلون صواباً، قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: نمجد[12] ربنا و نصلي على

---

(١) في المصحف الشريف: [كلا انه تذكرة] راجع سورة المدثر.
(٢و٣ و ٥ و٦) الانسان: ٧ و ٢٣ و ٢٩ و ٣١.
(٤) بعض النسخ خال عن لفظة: نعم.
(٧) البقرة: ٥٦.
(٨) في نسخة، وما ظلموناهم.
(٩) النحل: ١١٨.
(١٠) المرسلات: ١٥ - ١٧ و ٤١.
(١١) النبأ: ٣٨.
(١٢) في نسخة: نحمد.

نبيّنا و نشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا ، قلت : « كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين » قال : هم الّذين فجروا في حقّ الأئمّة و اعتدوا عليهم ، قلت : ثمّ يقال : « هذا الّذي كنتم به تكذّبون[1] » قال : يعني أمير المؤمنين ، قلت : تنزيل ؟ قال : نعم[2] .

تبيين : قوله عليه السلام : ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، فسّر المفسّرون النور بالايمان والاسلام ، و فسّره عليه السلام بالولاية لأنّها العمدة فيهما ، و بها يتبيّن سائر أركانهما ، قوله عليه السلام : متمّ الامامة ، أي بنصب إمام في كلّ عصر و تبيين حجيّته للنّاس و إن أنكروه ، أو الاتمام في زمان القائم عليه السلام ، ثمّ استشهد عليه السلام لكون النور الامام بآية اُخرى في سورة التغابن و هي هكذا : « فآمنوا بالله و رسوله » فالتغيير إمّا من الرواة و النسّاخ أو منه عليه السلام نقلاً بالمعنى ، و فسّر المفسّرون النور بالقرآن ، و أوّله عليه السلام بالامام عليه السلام لمقارنته للنبيّ صلى الله عليه وآله في سائر الآيات الواردة في ذلك كآية : « إنّما وليّكم الله[3] » و آية « اُولي الأمر[4] » وغيرهما و الانزال لا ينافي ذلك لأنّه قد ورد في شأن الرسول صلى الله عليه وآله أيضاً « قد أنزل الله إليكم ذكراً ☆ رسولاً[5] » فأنزل نور النبيّ و الوصيّ صلوات الله عليهما من صلب آدم إلى الأصلاب الطاهرة إلى صلب عبد المطّلب ، فافترق نصفين فانتقل نصف إلى صلب عبدالله ، و نصف إلى صلب أبي طالب كما مرّ ، وقد قال تعالى : « النور الّذي اُنزل معه[6] » و فسّر بعليّ عليه السلام ، و أيضاً يحتمل أن يكون الانزال إشارة إلى أنّه بعد رفعهم عليهم السلام إلى أعلى منازل القرب و التقدّس و العزّ و الكرامة أنزلهم إلى معاشرة الخلق و هدايتهم ليأخذوا عنهم العلوم بقدسهم و طهارتهم ، و يبلغوا إلى

---

(١) المطففين ، ٧ و ١٧ .

(٢) اصول الكافى ١ ، ٤٣٢ و ٤٣٥ .

(٣) المائدة ، ٥٥ .

(٤) النساء ، ٥٩ .

(٥) الطلاق : ١٠ و ١١ .

(٦) الاعراف : ١٥٨ .

الخلق بظاهر بشريّتهم ، فإ زالهم إشارة إلى هذا المعنى كما حقّقناه في مقام آخر و يحتمل أن يكون مبنيّاً على أنّه ليس المراد بالايمان بالقرآن الاذعان به مجملاً بل فهم معانيه و التصديق بها ولا يتيسّر ذلك إلاّ بمعرفة الامام و ولايته ، فانّه الحافظ للقرآن لفظاً و معنى ، و ظهراً و بطناً ، بل هو القرآن حقيقة كما سيأتي تحقيقه في كتاب القرآن و غيره إنشاء الله .

« هو الّذي أرسل رسوله » أقول : هذا المضمون مذكور في ثلاثة مواضع من القرآن : أوّلها في التوبة : « يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون ۞ هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون [1] » .

و ثانيها في الفتح : « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه و كفى بالله شهيداً [2] » .

و ثالثها في الصفّ : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون ۞ هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون [3] و الظاهر أنّ الّذي ورد في الخبر هو تأويل ما في سورة الصفّ ، و قوله : « والله متمّ » ولاية القائم ، عود إلى تأويل تتمّة الآية الاُولى لأنّ السائل استعجل و سأل عن تفسير الآية الثانية قبل إتمام تفسير الاُولى ، فعاد عليه السلام إلى تفسير الآية الاُولى ولم يفسّر : « ولو كره المشركون » لتقارب مفهومي عجزي الآيتين ، و يحتمل أن يكون « ولو كره الكافرون » تفسيراً لقوله « ولو كره المشركون » أو نقلاً بالمعنى ، و الأوّل أظهر .

و قوله عليه السلام : أما هذا الحرف ، أي قوله بولاية عليّ في آخر الآية ، أو من قوله : والله إلى قوله عليّ .

(١) التوبة : ٣٢ و ٣٣ .
(٢) الفتح : ٢٨ .
(٣) الصف : ٩ .

قوله عليه السلام : بولاية وصيّك ، أي بسببها ، فإنّ نفاقهم كان بسبب إنكار الولاية أو فيها ، لأنّهم كانوا يظهرون قبولها و يسعون باطناً في إزالتها « لكاذبون » أي في ادّعائهم الإذعان بنبوّتك ، إذ تكذيب الولاية يستلزم تكذيب النبوّة ، و السبيل هو الوصيّ ، لأنّه الموصل إلى النجاة و الداعي إلى سبيل الخير ، ولا يقبل عمل إلّا بولايته ، لا يعقلون بنبوّتك ، أي لا يدركون حقيقتها و حقيّتها و لا يفهمون أنّ إنكار الوصيّ تكذيب للنبيّ صلى الله عليه وآله ، و أنّ معنى النبوّة و فائدتها و نفعها لا تتمّ إلّا بتعيين وصيّ معصوم حافظ لشريعته ، فمن لم يؤمن بالوصيّ لم يعقل معنى النبوّة فتصديقه على فرض وقوعه تصديق من غير تصوّر « لوّوا رؤسهم » أي عطفوها إعراضاً واستكباراً عن ذلك « ورأيتهم يصدّون » أي يعرضون ، قوله عليه السلام : ثمّ عطف القول هو على بناء المفعول ، و الباء في قوله : « بمعرفته » بمعنى « إلى » أي عطف الله تعالى القول عن بيان حالهم إلى بيان علمه بعاقبة أمرهم ، و أنّهم لا ينفعهم الانذار و يحتمل أن تكون الباء سببيّة ، فيرجع إلى الأوّل .

فإن قيل : المشهور بين المفسّرين نزول تلك الآيات في ابن أُبيّ المنافق و أصحابه و هو مناف لما في الخبر .

قلت : خصوص السبب لا يصير سبباً لخصوص الحكم ، و ما ورد من الأحكام في جماعة يجري في أضرابهم إلى يوم القيامة ، مع أنّه قد كانت الآيات تنزل مرّتين في قضيّتين لتشابههما ، و أيضاً لا اعتماد على أكثر ما رووه في أسباب النزول ، و بالجملة يحتمل أن يكون المعنى أنّ آيات النفاق تشمل جماعة كانوا يظهرون الايمان بالرّسول صلى الله عليه وآله وينكرون إمامة وصيّه ، فإنّه كفر به حقيقة « أفمن يمشي مكبّاً » يقال : كببته فأكبّ ، وقد مرّ تفسير الآية ، من حاد ، أي مال و عدل ، والحاصل أنّ شيعة عليّ عليه السلام التابع له في عقائده و أعماله يمشي على صراط مستقيم لا يعوجّ عن الحقّ ، ولا يشتبه عليه الطريق ولا يقع في الشبهات الّتي توجب عثاره و يعسر عليه التخلّص منها و المخالف له أعمى حيران لا يعلم مقصده و عاقبة أمره ، فيسلك الطرق الوعرة المشتبهة الّتي لا يدري أين ينتهي ، و يقع في حفر ومضائق وشبهات لا يعرف

كيفيّة التخلّص منها، و الصراط المستقيم أمير المؤمنين، أي ولايته و متابعته، أو يقدّر في الآية مضاف.

« إنّه لقول رسول كريم » قال المفسّرون: الضمير راجع إلى القرآن، و على ما فسّره عليه السلام أيضاً راجع إليه، لكن باعتبار الآيات النازلة في الولاية، أو المعنى أنّها جار فيها أيضاً بل هي عمدتها.

قوله عليه السلام: قالوا إنّ محمّداً، تفسير لشاعر، لأنّ المراد به من يروّج الكذب بلطائف الحيل، و يكون بناء كلامه على الخيالات الشعريّة، لأنّ عدم كون القرآن شعراً ممّا لا يريب فيه أحد.

و قوله عليه السلام: إنّ ولاية عليّ، لا ينافي رجوع الضمير إلى القرآن لأنّ المراد به الآيات النازلة في الولاية كما عرفت « لأخذنا منه باليمين » كناية عن شدّة الأخذ، لأنّ الأخذ بها أشدّ و أقوى من الأخذ باليسار، والوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه، ثمّ عطف، على بناء المعلوم و الضمير لله، أي أرجع القول إلى ما كان في الولاية، إنّ ولاية عليّ تفسير لقوله: « و إنّه لتذكرة » أي الآيات النازلة في الولاية و فسّر المتّقين بالعالمين بالولاية « أنّ منكم مكذّبين » أي بالولاية، و إنّ عليّاً لحسرة، هذا أيضاً تفسير لمرجع الضمير، و بيان لحاصل المعنى، فإنّ الآيات النازلة في الولاية و عدم العمل بها لمّا صارت وبالاً و حسرة على الكافرين يوم القيامة فكأنّه عليه السلام حسرة لهم، و كذا الكلام في قوله: و إنّ ولايته، فإنّ الضمائر كلّها راجعة إلى شيء واحد، وعبّر عنه بعبارات مختلفة تفنّناً و توضيحاً « لمّا سمعنا الهدى » فسّروا الهدى بالقرآن، و لمّا كان أكثره في الولاية إمّا تصريحاً أو تلويحاً و إمّا ظهراً أو بطناً فسّر عليه السلام الهدى بالولاية، و لمّا كان الايمان بالولاية راجعاً إلى الايمان بالمولى أي صاحب الولاية و الّذي هو أولى بكلّ أحد من نفسه أرجع ضمير به إلى المولى بياناً لحاصل المعنى، و يحتمل أن يكون الهدى مصدراً بمعنى اسم الفاعل مبالغة، فالمراد بالهدى الهادي و هو المولى و أوّل عليه السلام « فمن يؤمن بربّه » بالايمان بالولاية للدّلالة على أنّ من لم يؤمن

بالولاية لم يؤمن بربّه ، فإنّها شرط الايمان بالله .

« فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » قال البيضاويّ : أي نقصاً في الجزاء ، ولا أن ترهقه ذلّة ، أو جزاء نقص لأنّه لم يبخس حقّاً ولم يرهق ظلماً ، لأنّ من حقّ الايمان بالقرآن أن يجتنب ذلك [1] .

و في القاموس : البخس : النقص والظلم ، والرهق محرّكة : غشيان المحارم « قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً » قال البيضاويّ : أي ولا نفعاً أو غيّاً ولا رشداً ، عبّر عن أحدهما باسمه ، و عن الآخر باسم سببه أو مسببّه إشعاراً بالمعنيين « قل إنّي لن يجيرني من الله أحد ـ إن أراد بي سوءاً ـ ولن أجد من دونه ملتحداً » أي منحرفاً و ملتجأ « إلّا بلاغاً من الله » استثناء من قوله : « لا أملك » فإنّ التبليغ إرشاد و إنفاع ، و ما بينهما اعتراض مؤكّد لنفي الاستطاعة ، أو من « ملتحداً » أو معناه أن لا اُبلغ بلاغاً ، وما قبله دليل الجواب ، و « رسالاته » عطف على « بلاغاً » و « من الله » صفته ، فإنّ صلته « عن » كقوله : أبلغوا عنّي ولو آية انتهى [2] .

قوله : أعفنا ، يقال : أعفاه عن الأمر : إذا لم يكلّمه ، يعني بذلك القائم فإنّه من جملة ماوعدوا به ، ولاينافي شموله للقيامة وعقوباتها أيضاً « فاصبر على مايقولون» في المزمل « واصبر » و كأنّه من النسّاخ ، أوذكر الفاء للاشعار بأنّ «واصبر» عطف على « مااتّخذ » وهومن تتمّة التفريع ، قال : «يقولون فيك » أي أنّه شاعر أوكاهن أو أنّ ما يقوله في ابن عمّه هو من قبل نفسه « واهجرهم هجراً جميلا » بأن تجانبهم و تداريهم ولا تكافيهم و تكل أمرهم إلى الله « و ذرني » أي دعني و إيّاهم فانّي اُجازيهم « اُولي النعمة » أي أرباب التنعّم « و مهّلهم قليلاً » أي زماناً أو إمهالاً قليلاً ، قلت : إنّ هذا تنزيل ، أي قوله : بوصيّك أي كذا نزل ، أو هو مدلوله التضمّني ، فإنّ تكذيبه ﷺ في أمر الوصيّ تكذيب للوصيّ « ليستيقن الّذين اُوتوا الكتاب » قبله في المدثّر : « ذرني و من خلقت وحيداً ✩ و جعلت له مالاً

(١) تفسير البيضاوى ٢ : ٥٥٥ .
(٢) تفسير البيضاوى ٢ : ٥٥٦ .

ممدوداً » إلى قوله سبحانه : « سأُصليه سقر ✿ و ما أدراك ما سقر ✿ لا تبقي ولا تذر ✿ لوّاحة للبشر✿ عليها تسعة عشر ✿ و ماجعلنا أصحاب النار إلاّ ملائكة و ماجعلنا عدّتهم إلاّ فتنة للّذين كفروا ليستيقن » الخ .

و قال المفسّرون : الوحيدالوليد بن المغيرة ، واستيقان أهل الكتاب لموافقة عدد الزبانية لمافي كتبهم و ازدياد إيمانالمؤمنين بالايمان به ، أو بتصديق أهل الكتاب « ولا يرتاب الّذين اُوتوا الكتاب و المؤمنون » تأكيد للاستيقان و زيادة الايمان و نفي لما يعرض المستيقن حيثما عراه شبهة ، وقد ورد في أخبارنا أنّ الوحيد ولد الزنا و هو عمر ، و كذا تتمّة الآيات فيه كما أوردناه في موضع آخر و لمّا كان تهديده بعذاب سقر لإنكار الولاية فذكر الولاية في تلك الآيات لذلك ، وفقه ذلك أنّك قد عرفت مراراً أنّ الآية إذا نزلت في قوم فهي تجري في أمثالهم إلى يوم القيامة ، فظاهر تلك الآيات في الوليد ، وباطنها في الزنيم العنيد ، و كما أنّ الأوّل كان معارضاً في النبوّة ، فكذا الثاني كان معارضاً في الولاية ، وهما متلازمان ، ونفي كلّ منهما يستلزم نفي الأُخرى ، فلا ينافي هذا التأويل كون السورة مكيّة ،مع أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله في أوّل بعثته عليه السلام أظهر إمامة وصيّه كما مرّ ، فيحتمل أن يكون الكافر و المنافق معاً نسباه إلى السحر . لإظهار الولاية ، و أيضاً نفي القرآن على أيّ وجه كان يستلزم نفي الولاية و إثباته إثباتها .

قوله : ما هذا الارتياب ، لعل السّائل جعل قوله : بولاية عليّ ، متعلّقاً بالمؤمنين ، فلا يعلم حينئذ أنّ متعلّق الارتياب المنفيّ ما هو ، فلذلك سأل عنه .

قوله : نعم ولاية عليّ ، كأنّ المعنى أنّ التذكير لولايته ، و يحتمل في بطن القرآن إرجاع الضمير إلى الولاية ، لكون الآيات نازلة فيها ، و كذا قوله عليه السلام : الولاية ، يحتمل الوجهين ، و قوله عليه السلام : من تقدّم إلى ولايتنا ، يحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يكون المراد بالتقدّم التقدّم إلى الولاية ، وبالتأخّر التأخّر عن سقر ، فالتّرديد بحسب اللفظ فقطّ .

الثاني أن يكون كلاهما بالنّظر إلى الولاية ، و أو للتقسيم كقولهم :الكلمة

اسم أو فعل أو حرف .

الثالث أن يكون المراد كليهما بحسب ظهر الآية و بطنها ، بأن يكون بحسب ظهرها المراد التقدّم إلى سقر والتأخّر عنها ، و بحسب بطنها التقدّم إلى الولاية و التأخّر عنها ، « كلاّ إنّها » في المدّثر « إنّه » فكأنّه في قراءتهم عليهم السلام « إنّها » أو هو من النسّاخ : نعم في سورة عبس : « كلاّ إنّها تذكرة [1]» فيحتمل أن يكون سؤال السائل عنها .

قال : بولاية عليّ ، أي المراد بالقرآن ما نزل منه في الولاية ، أوهي العمدة فيه . قال : نعم ، ليس « نعم » في بعض النسخ وهو أظهر ، ورواه صاحب تأويل الآيات الباهرة نقلاً عن الكافي قال : لا تأويل [2] . وعلى ما في أكثر النسخ من وجود « نعم » فيمكن أن يكون مبنيّاً على أنّ سؤال السائل على وجه الإنكار و الاستبعاد ، فقال عليه السلام : نعم تصديقاً لانكاره ، أو يكون « نعم » فقط جواباً عن السؤال ، و ذا إشارة إلى ما قال عليه السلام في الآية السابقة « إنّ هذه تذكرة » . أقول المفسّرون أرجعوا الضمير إلى السورة أو الآيات القريبة ، و لمّا تعاضدت روايات الخاصّ و العامّ على نزول السورة في أهل البيت عليهم السلام فتفسيره الإشارة بالولاية غير مناف لما ذكروه ، إذ السورة من حيث نزولها فيهم تذكرة لولايتهم و الاعتقاد بجلالتهم بل يحتمل أن يكون على تفسيره عليه السلام « هذه » إشارة إلى السورة أو الآيات ، و يكون قوله عليه السلام : الولاية ، تفسيراً لمتعلّق التذكرة ، أي مايتذكّر بها ، فلا تكلّف أصلاً ، في ولايتنا ، لاريب أنّ الولاية من أعظم الرّحمات الدنيويّة والاُخرويّة ، و الظلم عليهم أعظم الظلم ، فهم لا محالة داخلون في الآية إن لم تكن مخصوصة بهم بقرينة مورد النزول ، ثمّ الظاهر من كلامه عليه السلام أنّ المراد بالظالمين من ظلم الله أي من ظلم الأئمّة عليهم السلام ، و أنّه عبّر كذلك لبيان أنّ ظلمهم بمنزلة ظلم الربّ تعالى شأنه ، والحاصل أنّ الله تعالى أجلّ من أن ينسب إليه أحد ظلماً بالظالميّة

(١) عبس : ١١ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٥٨ .

أو المظلوميّة حتّى يحتاج إلى أن ينفي عن نفسه ذلك ، بل الله سبحانه خلط الأنبياء والأوصياء عليهم السلام بنفسه ، ونسب إلى نفسه سبحانه كلّ ما يفعل بهم أو ينسب إليهم لبيان كرامتهم لديه ، فقوله تعالى : « وما ظلمناهم » ليس الغرض نفي الظلم عن نفسه ، بل عن حججه بأنّهم لا يظلمون الناس بقتلهم وجبرهم على الإسلام والاستقامة على الحقّ بل هم يظلمون أنفسهم بترك متابعة الأنبياء و الأوصياء صلوات الله عليهم ثمّ إنّ تلك الآيات وردت في مواضع من القرآن المجيد ففي سورة البقرة: «وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى كلوا من طيّبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (١)» .

وفي الأعراف : « وظلّلنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المنّ » إلى آخر ما مرّ (٢)

وفي هود : « وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم (٣) » .

و في النحل : «وعلى الّذين هادوا حرّمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (٤) » .

فالآية الاُولى هنا هي ما في البقرة و الأعراف ، و الثانية هي ما في النحل فقوله عليه السلام : نعم في جواب «هذا تنزيل» مشكل إذ كون الولاية مكان الرحمة بعيد جدّاً ، و كون الآية و الظالمين آل محمّد كما قيل تنافي ما حقّقه عليه السلام من قوله: خلطنا بنفسه الخ ، إلّا أن يقال : المراد بالتنزيل ما مرّ من أنّه مدلوله المطابقيّ والتضمّني لا الالتزاميّ أو أنّه قاله جبرئيل عند إنزال الآية ، وفي بعض النسخ : «وما ظلمونا هم» في الأخير ، فيدلّ على أنّه كان في النّحل هكذا ، فضمير «هم» تأكيد ، ومضمونها مطابق لما في البقرة و الأعراف و هو أظهر .

فإن قيل : هذه القراءة تنافي ما في صدر الآية ، إذ الظاهر أنّه استدراك لما يتوهّم من أنّ التحريم ظلم عليهم فبيّن أنّ هذا جزاء ظلمهم .

قلت : قد قال تعالى في سورة النساء : « فبظلم من الّذين هادوا حرّمنا عليهم

---

(١) البقرة ، ٥٦ .

(٤) الاعراف ، ١٦٠ .

(٣) هود ، ١٠٤ .

(٤) النحل ، ١١٨ .

طيّبات اُحلّت لهم و بصدّهم عن سبيل الله كثيراً [١] » الآية ، فيحتمل أن يكون هذا لبيان أنّ ظلمهم الّذي صار سبباً لتحريم الطيّبات عليهم لم يكن علينا ، أي على أنبيائنا وحججنا ، بل كان على أنفسهم حيث حرموا بذلك طيّبات الدّنيا و الآخرة ، و لعلّ هذا أوفق فخذ و كن من الشّاكرين « ويل يومئذٍ » هي في المرسلات بعد قوله « ليوم الفصل ✿ وما أدراك ما يوم الفصل » أي يوم القيامة و تفسير « المكذّبين » بالّذين كذّبوا الرسول صلّى الله عليه و آله فيما اُوحي إليه من الولاية إمّا لأنّه مورد نزول الآية ، أولأنّ التكذيب في الولاية داخل فيه بل هي عمدته ، و أشدّ أفراده ، و كذا الآيات اللّاحقة يجري فيها الوجهان ، ثمّ قال في هذه السّورة : « إنّ المتّقين في ظلال و عيون » ففسّر المتّقين بالأئمّة عليهم السّلام و شيعتهم ، لأنّه في مقابلة المكذّبين المنكرين للولاية ، ولاريب أنّ الاقرار بالولاية مأخوذ في التقوى بل فيما هو أعمّ منه وهو الإيمان و ملّة إبراهيم هي التوحيد الخالص المتضمّن للإقرار بجميع ما جاء به الرسل ، و أصله وعمدته الولاية ، وقد مرّ نزول الآية التّالية في شفاعة النبيّ والأئمّة عليهم السلام في كتاب المعاد .

٦٠ ـ كا : محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن الحسين بن عبدالرّحمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً » قال : يعني به ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ، قلت : « و نحشره يوم القيامة أعمى » قال : يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدّنيا عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام « قال : [٢] » وهو متحيّر في القيامة يقول : « لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ✿ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها » قال : الآيات : الأئمّة عليهم السلام « فنسيتها و كذلك اليوم تنسى » يعني تركتها و كذلك اليوم تترك في النّار كما تركت الأئمّة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع لهم . قلت : « و كذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربّه و

(١) النساء : ٦٠ .

(٢) في المصحف الشريف : قال ربّ لم حشرتني اعمى .

لعذاب الآخرة أشدّ و أبقى [١] » قال : يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربّه و ترك الأئمّة معاندة فلم يتّبع آثارهم ولم يتولّهم ، قلت : « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء » قال : ولاية أمير المؤمنين ، قلت : « من كان يريد حرث الآخرة » قال : معرفة أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام « نزد له في حرثه » قال : نزيده منها ، قال : يستوفي نصيبه من دولتهم « ومن كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب [٢] » قال : ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب [٣].

بيان : الضّنك : الضيق مصدر وصف به ، و كذلك يستوي فيه المذكّر و المؤنّث ، و فسّر عليه السلام الذكر بالولاية لشموله لها و كونها عمدة أسباب ذكر الله و الذكر المذكور في الآية شامل لجميع الأنبياء و ولايتهم و متابعتهم و شرائعهم و ما أتوا به لكون الخطاب إلى آدم وحوّا و أولاد هما لكونها تتمّة قوله تعالى : «اهبطا منها جميعاً» الآية ، لكن أشرف الأنبياء نبيّنا صلّى الله عليهم وأكرم الأوصياء أصياؤه عليهم السلام ، وأفضل الشّرائع شريعته ، فتخصيص أمير المؤمنين عليه السلام لكونه أشرف ولكونه المتنازع فيه أوّلاً في هذه الأمّة ، قوله : الآيات الأئمّة أي هم آيات الله أو المراد الآيات النّازلة فيهم أوهي عمدتها ، و فسّر الأكثر الاسراف بالشّرك بالله ، وفسّره عليه السلام بالشرك في الولاية فانّه يتضمّن الشّرك بالله ، وفسّر عليه السلام الرزق بالولاية تفسيراً له بالرّزق الرّوحانيّ أو الأعمّ ، و خصّ أشرفه و هو الولاية بالذكر لأنّها الأصل والمادّة لسائر العلوم والمعارف ، وفسّر زيادة الحرث بالمنافع الدّنيويّة أوالاعمّ منها ، ومن العلوم و المعارف الّتي يلقونها إليهم ، وفسّر الآخرة بالرّجعة و دولة القائم لمّا عرفت أنّ أكثر آيات القيامة مأوّلة بها .

٦١ ـ فس : « والشّفع » قال : الشفع ركعتان : والوتر ركعة ، و في حديث

---

(١) طه ، ١٢٣ ـ ١٢٧ .

(٢) الشورى ، ١٩ و ٢٠ .

(٣) اصول الكافى ١ ، ٤٣٥ و ٤٣٦ .

آخر : قال : الشّفع الحسن والحسين ، والوتر أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم[١] .

٦٢ ـ فس : جعفر بن أحمد عن عبيدالله بن موسى عن ابن البطائنيّ عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « يا أيّتها النّفس المطمئنّة » الآية يعني الحسين بن عليّ عليهما السلام[٢] .

٦٣ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس ابن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الشّفع هو رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ، و الوتر هو الله الواحد عزّ وجلّ[٣] .

٦٤ ـ كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « لتركبنّ طبقاً عن طبق » قال : يا زرارة أو لم تركب هذه الأمّة بعد نبيّها طبقاً عن طبق في أمر فلان و فلان و فلان[٤] ؟

بيان : أي كانت ضلالتهم بعد نبيّهم مطابقة لما صدر من الأمم السابقة من ترك الخليفة و اتّباع العجل و السامريّ و أشباه ذلك ، كما قال عليّ بن إبراهيم في تفسير تلك الآية ، يقول : حالاً بعد حال ، يقول : لتركبنّ سنّة من كان قبلكم حذو النعل بالنّعل و القذّة بالقذّة ، لاتخطؤن طريقهم ولايخطىء شبر بشبر وذراع بذراع و باع بباع حتّى أن لوكان من قبلكم دخل جحر ضبّ لدخلتموه ، قالوا: اليهود و النصارى تعني يا رسول الله ؟ قال : فمن؟ أعني لتنقضنّ عرى الاسلام عروة عروة ، فيكون أوّل ما تنقضون من دينكم الأمانة وآخره الصلاة[٥] .

و يحتمل أن يكون المعنى تطابق أحوال خلفاء الجور في الشدّة والفساد .

قال البيضاويّ : « طبقاً عن طبق » أي حالاً بعد حال ، مطابقة لأختها في الشدّة ، أو مراتب الشدّة بعد المراتب .

---

(١) تفسير القمى : ٧٢٣ . والاية فى الفجر : ٣ .
(٢) تفسير القمى : ٧٢٥ . و الاية فى الفجر . ٢٧ .
(٣) كنز الفوائد : ٣٨٥ . و الاية فى الفجر : ٣ .
(٤) اصول الكافى ١ : ٤١٥ . و الاية فى الانشقاق : ١٩ .
(٥) تفسير القمى : ٧١٨ .

٦٥ ـ كا : العدّة عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن مفضّل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً » قال : عهدنا إليه في محمّد و الأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنّهم هكذا ، و إنّما سمّي اُولوا العزم اُولي العزم إنّه عهد إليهم في محمّد و الأوصياء من بعده عليهم السلام والمهديّ عليه السلام و سيرته وأجمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك و الاقرار به [1] .

٦٦ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله عن محمّد بن عيسى القمّي عن محمّد بن سليمان عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و لقد عهدنا إلى آدم من قبل » كلمات في محمّد و عليّ وفاطمة و الحسن والحسين و الأئمّة عليهم السلام من ذرّيّتهم « فنسي » هكذا والله اُ نزلت [2] على محمّد صلى الله عليه وآله [3] .

٦٧ ـ كنز : روى الحسين بن جبير في نخب المناقب باسناده عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ويستنبؤنك أحقّ هوقل إي وربّي إنّه لحقّ و ما أنتم بمعجزين» قال : يسألونك يا محمّد أعليّ وصيّك ؟ قل:إي و ربي إنّه لوصيّي [4] .

٦٨ ـ كا : عليّ عن أبيه عن القاسم بن محمّد الجوهريّ عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و يستنبؤنك أحقّ هو » قال : ما تقول في عليّ عليه السلام « قل إي و ربّي إنّه لحقّ و ما أنتم بمعجزين [5] » .

بيان : المشهور بين المفسّرين أنّ الضمير راجع إلى العذاب ، أوإلى مايدّعيه الرسول صلى الله عليه وآله ، أو إلى القرآن .

٦٩ ـ فس : أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن المفضّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : « الم » و كلّ حرف في القرآن مقطّعة من حروف اسم

(او٣) اصول الكافي ١ ، ٤١٦ . و الاية في طه ، ١١٥ .
(٢) لعل المراد ما اشرنا إليه كرارا أنه نزلت بهذا المعنى او ان نزولها كانت فيهم .
(٤) كنز الفوائد : ١٠٩ و الاية في يونس ، ٥٣ .
(٥) اصول الكافي ١ ، ٤٣٠ و الاية في يونس : ٥٣ .

الله الأعظم الّذي يؤلّفه الرسول والإمام عليهما السلام فيدعوبه فيجاب ، قال : قلت : قوله: « ذلك الكتاب لا ريب فيه » قال : الكتاب أميرالمؤمنين لاشكّ فيه أنّه إمام « هدى للمتّقين » فالآيتان لشيعتنا هم المتّقون « الّذين يؤمنون بالغيب » و هو البعث و النشور و قيام القائم و الرجعة « و ممّا رزقناهم ينفقون » قال : ممّا علّمناهم من القرآن [1] يتلون [2] .

أقول : هذا الخبر على هذا الوجه كان في بعض نسخ التفسير .

٧٠ ـ **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ باسناده عن فرج بن أبي شيبة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وقد تلا هذه الآية : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّقٌ لما معكم لتؤمننّ به » : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « ولتنصرنّه » يعني وصيّه أميرالمؤمنين عليه السلام ، ولم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلّا وأخذ عليه الميثاق لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ بالإمامة [3] .

٧١ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن أورمة و محمّد بن عبدالله عن عليّ بن حسان عن عبدالله بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « عمّ يتساءلون * عن النبأ العظيم [4] » قال : النبأ العظيم الولاية و سألته عن قوله : « هنالك الولاية لله الحقّ » [5] قال : ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام [6] .

بيان : لعلّ المعنى أنّ الولاية الخالصة لله هي ما يكون مع ولايته عليه السلام .

٧٢ ـ **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد عن إبراهيم الهمدانيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و نضع الموازين القسط ليوم القيامة » قال : الأنبياء و

(١) في نسخة : يبثون .
(٢) تفسير القمي : ٢٧ ، و الايات في البقرة : ١ ـ ٣ .
(٣) كنز الفوائد : ٥٤ و ٥٥ ، و الاية في آل عمران : ٨١ .
(٤) النبأ : ١ و ٢ .
(٥) الكهف : ٤٤ .
(٦) اصول الكافي ١ : ٤١٨ .

الأوصياء عليهم السلام [١] .

٧٣ - كا : العدّة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر [٢] عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة و قول الناس فقال : و تلا هذه الآية : « ولا يزالون مختلفين ۞ إلّا من رحم ربّك و لذلك خلقهم [٣] » : يا باعبيدة الناس مختلفون في إصابة القول ، و كلّهم هالك ، قال : قلت قوله : « إلّا من رحم ربّك » قال : هم شيعتنا ، و لرحمته خلقهم ، وهو قوله : « و لذلك خلقهم » يقول لطاعة الامامة [٤] الرحمة الّتي يقول : « ورحمتي وسعت كلّ شيء » يقول : علم الإمام [٥] و وسع علمه الّذي هو من علمه كلّ شيء هو شيعتنا [٦] ثمّ قال : « فسأكتبها للّذين يتّقون » يعني ولاية غير الامام وطاعته ، ثمّ قال : « يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل يعني النبيّ صلى الله عليه وآله و الوصيّ و القائم « يأمرهم بالمعروف » إذا قام « و ينهاهم عن المنكر » و المنكر من أنكر فضل الإمام و جحده « و يحلّ لهم الطيّبات » أخذ العلم من أهله « و يحرّم عليهم الخبائث » و الخبائث قول من خالف « و يضع عنهم إصرهم » وهي الذنوب الّتي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام « و الأغلال الّتي كانت عليهم » والأغلال : ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا اُمروا به من ترك فضل الامام ، فلمّا عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم ، و الإصر : الذنب ، وهي الآصار ، ثمّ نسبهم فقال : « الّذين آمنوا [٧] » يعني بالإمام « و عزّروه و نصروه و اتّبعوا النور الّذي اُنزل معه اُولئك هم المفلحون [٨] » يعني الّذين اجتنبوا

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٩ و الاية فى الانبياء : ٤٧ .
(٢) استظهر المصنف ان الصحيح : احمد بن محمد عن ابن أبى نصر .
(٣) هود : ١١٧ و ١١٨ .
(٤) فى نسخة : لطاعة الامام .
(٥) اى رحمة الله الواسعة هى علم الامام الذى وسع شيعتهم .
(٦) فى المصدر : هم شيعتنا .
(٧) فى المصحف الشريف : فالذين آمنوا به .
(٨) الاعراف : ١٥٦ و ١٥٧ .

الجبت و الطاغوت أن يعبدوها ، و الجبت و الطاغوت فلان و فلان و فلان والعبادة طاعة الناس لهم ، ثمّ قال : « أنيبوا إلى ربّكم و أسلموا لهم (١) » ثمّ جزاهم فقال: « لهم البشرى في الحياة الدنيا و في الآخرة (٢) » و الإمام يبشّرهم بقيام القائم و بظهوره و بقتل أعدائهم و بالنّجاة في الآخرة ، و الورود على محمّد صلّى الله عليه وآله ، و آله الصادقين على الحوض (٣) .

بيان : عن الاستطاعة ، أي هل يستطيع العبد من أفعاله شيئاً أم لا ؟ و قول الناس أي اختلافهم في هذه المسألة كما مرّ في كتاب العدل ، و الواو في « و تلا » للحاليّة و قوله : يا با عبيدة مفعول قال : و المراد بالنّاس المخالفون ، وبالاصابة الوجدان و الادراك ، والآية في سورة هود هكذا : « ولوشاء ربّك لجعل الناس اُمّة واحدة ولا يزالون » وعلى تفسيره عليه السلام المشار إليه في « ولذلك » الرحمة ، أوالرحم و ضمير « هم » للموصول في قوله : « إلّا من » .

و قوله : يقول : لطاعة الإمام ، تفسير للرّحمة ، فحاصل المعنى حينئذ إلّا من رحم ربّك بأن وفّقه لطاعة الإمام ، ولهذه الطّاعة خلقهم ، فالرّحمة حقيقة هوالامام من جهة أنّ طاعته تورث النّجاة ، و هو رحمة أيضاً من جهة علمه الكامل الّذي انتفع به الشيعة كلّهم و وسعهم و جميع اُمورهم ، وهمايرجعان إلى معنى واحد لتلازمهما. فقوله عليه السلام : الرحمة بدل لطاعة الامام ، أو للامام ، ففسّر الطاعة بالعلم لتلازمهما أو الامام بالرّحمة منجهة أنّ علمه وسع الشيعة وكفاهم ، فقوله : الرحمة الّتي يقول أي الإمام هو الرحمة الّتي يقولها في قوله : « و رحمتي وسعت كلّ شيء » يقول: علم الامام تفسيرللرّحمة لبيان أنّ كونه رحمة من جهة علمه ويمكن أن يقرأ «علم» بصيغة الماضي ، و وسع علمه أي علم الامام الّذي من علمه ، أي من علم الله .

وفسّر عليه السلام الشيء بالشّيعة لأنّهم المنتفعون به ، فصار لهم رحمة ، وأمّاسائر

(١) الزمر ، ٥٤ .

(٢) يونس ، ٦٣ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤٢٩ و ٤٣٠ .

الخلق فإنّه و إن كان لهم أيضاً رحمة لكن لمّا لم ينتفعوا به صار عليهم سخطاً و وبالاً فالمراد بكلّ شيء إمّا كلّ محلّ قابل وهم الشيعة ، أو يكون عامّاً و التخصيص لما ذكر ، أو لأنّه لولا خواصّ الشيعة لم تفض رحمة على غيرهم أصلاً كما ورد في الأخبار الكثيرة أنّه لولا الامام و خواصّ شيعته لم تمطر السماء ولم تنبت الأرض.

فتخصيص الرحمة بالامام لأنّه عمدة الرحمات الخاصّة و مادّتها و تخصيص محلّها بالشّيعة لأنّهم المقصودون بالذّات منها ، و يحتمل أن يكون المراد بسعة علمه لهم أنّه يعرف شيعته من غير شيعته كناية عن علمه بحقائق جميع الأشياء وأحوالها ، لكن فيه بعدٌ؟

قوله : يعني ولاية غير الامام هو بيان لمفعول « يتّقون » المحذوف ، أي الّذين يكفّون أنفسهم عن ولاية غير الإمام المنصوب من قبل الله تعالى ، و كان الغرض بيان الفرد الأخفى و جميع أفراد الشرك داخل فيه ، يعني النبيّ و الوصيّ ، لعلّ المعنى أنّه ذكر في ضمن نعته المذكور في الكتابين أنّ له أوصياء أوّلهم عليّ و آخرهم القائم عليه السلام ، يقوم باعلاء كلمتهم فهو بيان للموجدان ، أي يجدونه بتلك الأوصاف وضمير « يأمرهم » راجع إلى القائم عليه السلام ، و الغرض بيان أنّ الأمر والنهي المنسوبين إلى النبيّ عليه السلام ليس المراد به صدورهما عنه صلى الله عليه وآله بخصوصه ، بل يشمل ما يصدر عن أوصيائه عليهم السلام ، والّذي يتأتّى منه صدورهما على وجه الكمال و هو القائم عليه السلام لنفاذ حكمه و جريان أمره ، و المنكر بفتح الكاف من « أنكر » أي إنكار من أنكر نظير قوله تعالى : « و لكنّ البرّ من اتّقى [(١)] » ، و الكسر تصحيف ، و لمّا كان المعروف كلّ أمر يعرف العقل السليم حسنه و المنكر ضدّه فولاية الامام و طاعته أهمّ المعروفات و أعظمها ، و اختيار ولاية غيره عليه أفظع المنكرات و أشنعها ، و كذا المراد بالطيّبات كلّ ما تستطيبه العقول السليمة ، و بالخبائث كلّ ما تستقذره النفوس الطيّبة فتشمل الطيّبات العلوم الحقّة المأخوذة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام

---

(١) البقرة : ١٨٩ .

و الخبائث العلوم الباطلة و الشبهات الواهية المأخوذة عن أئمّة الضلالة و أتباعهم مع أنّ كلّ ما ورد في الأغذية الجسمانيّة والنعم الظاهرة مأوّلة في بطن القرآن بالأغذية الروحانيّة والنعم الباطنة كما عرفت مراراً ، وهي الذنوب الّتي كانوا فيها أي ذنب ترك الولاية و ما يتبعه من الخطاء في الأعمال ، و الأغلال هي الخطأ في العقائد و الأقوال [1] شبّه آراءهم الناشئة عن ضلالتهم بالأغلال ، لأنّها قيّدتهم و حبستهم عن الاهتداء إلى الحقّ ، أو لأنّها لزمت أعناقهم بأوزارها لزوم الغلّ ، و « من » في قوله : « من ترك » للتعليل .

و قال الفيروز آبادي : الأصر : الكسر و الحبس ، و بالكسر : العهد و الذنب و الثقل [2] و يضمّ و يفتح في الكلّ ، و الجمع آصار ، و الإصار ككتاب : حبل صغير يشدّ به أسفل الخباء ، و وتد الطنب ، فقوله : و هي الآصار ، إمّا بصيغة الجمع يريد أنّ قراءتهم عليهم السلام هكذا موافقاً لقراءة ابن عامر ، أو أنّ المراد بالمفرد هنا الجمع ، أو أنّ الأغلال عمدة آصارهم و ذنوبهم ، فإنّها متعلّقة بالعقائد ، أو بصيغة المفرد يريد أنّ الإصر مأخوذ من الإصار الّذي يشدّ به الخباء ، ثمّ نسبهم : الضّمير للشيعة المذكورين في صدر الحديث ، أي ذكر صفتهم و حالهم و مثوباتهم فقال : « الّذين آمنوا » في القرآن : « فالّذين آمنوا به » نقل بالمعنى ، يعني بالإمام أي الايمان بالامام داخل في الايمان بالرّسول ، وقد مرّ أنّ المراد بالنّور أمير المؤمنين عليه السلام .

قوله : يعني الّذين اجتنبوا ، كأنّه تفسير لقوله : « و اتّبعوا النور » فإنّ اتّباع القرآن أو الامام لا يتمّ إلّا بالبراءة من أئمّة الضلال ، أو المعنى أنّ المؤمنين المذكورين في هذه الآية هم المذكورون في الآيات الاُخر المبشّرون فيها ، لأنّ الآيات السابقة في الأعراف ، و في الزمر : و الّذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها و أنابوا إلى الله لهم البشرى فبشّر عباد ✿ الّذين يستمعون القول فيتّبعون

---

(١) و تبعية الجبت و الطواغيت و عبادتهم و الخضوع لهم .

(٢) ثقل المعيشة و ضيقها ، و ما يقال له بالفارسية ، فشار زندگی .

أحسنه [١] » و بعدها بفاصلة : « وأنيبوا إلى ربكم و أسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون [٢] » و في يونس : « الّذين آمنوا و كانوا يتّقون ✲ لهم البشرى في الحياة الدنيا و في الآخرة [٣] » .

فجمع عليه السلام بين مضامين الآيات لبيان اتّحاد مواردها واتّصال بعضها ببعض في المعنى فالتي في الزمر شرط البشارة فيها باجتناب عبادة الطاغوت : و هو كلّ رئيس في الباطل ، و فسّر عبادتها بطاعتها ، كقوله تعالى : « لاتعبدوا الشيطان [٤] » وضمّ الجبت إليها لقرب مضمونها و اقترانهما في سائر الآيات و إيماء إلى أنّه [٥] في سائر الآيات أيضاً إشارة إلى هؤلاء المنافقين ، و كأنّه عليه السلام فسّر الإنابة إلى الربّ و الاسلام له بقبول الولاية ، لأنّ من لم يقبلها ردّ على الله ولم يسلم له ، ثمّ جزاهم أي بيّن جزاءهم ، و ظاهر الخبر أنّ البشارة من الامام ، والظرفان لمتعلّق البشارة لالنفسها ، أي يبشّرهم بما يكون لهم في الدنيا في زمن القائم عليه السلام و في الآخرة ، وقد مرّ في كتاب المعاد تأويلات اُخرى لها .

٧٤ ـ كا : محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمّد بن النعمان عن سلام قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « الّذين يمشون على الأرض هوناً » قال : هم الأوصياء من مخافة عدوّهم [٦] .

٧٥ ـ كا : عليّ بن محمّد و غيره عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القنديّ عن عمّار الأسديّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصالح يرفعه » ولايتنا أهل البيت ، وأهوى بيده إلى صدره : فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً [٧] .

(١) الزمر : ١٨ .
(٢) الزمر : ٥٤ .
(٣) يونس : ٦٣ و ٦٤ .
(٤) يس : ٦٠ .
(٥) أنها خل .
(٦) اصول الكافى ١ : ٤٢٧ . و الاية فى الفرقان : ٦٧ .
(٧) اصول الكافى ١ : ٤٣٠ ، و الاية فى فاطر : ١٠ .

بيان : الظاهر أنّ قوله عليه السلام : ولايتنا ، تفسير للعمل الصالح ، فالمستتر في قوله : « يرفعه » راجع إليه ، و البارز إلى الكلم ، و المراد به كلمة الإخلاص و الأذكار كلّها ، و بصعوده بلوغه إلى محلّ الرضا و القبول ، أي العمل الصالح و هو الولاية ، يرفع الكلم الطيّب ويبلغه حدّ القبول ، و يحتمل أن يكون تفسيراً للكلم الطيّب و إشارة إلى أنّ المراد به الولاية و الاقرار به ، و حكم الضميرين حينئذ بعكس ما سبق و هو أنسب بآخر الخبر ، و بما ذكره عليّ بن إبراهيم حيث قال: قوله : « إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه » قال : كلمة الاخلاص و الاقرار بما جاء به من عندالله من الفرائض ، و الولاية يرفع العمل الصالح إلى الله .

٧٦ ـ و روي عن الرضا عليه السلام أنّه قال : الكلم الطيّب هو قول : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله و خليفته حقّاً و خلفاؤه خلفاء الله ، و العمل الصالح يرفعه فهو دليله و عمله اعتقاده الّذي في قلبه بأنّ هذا الكلام صحيح كما قلته بلساني (١) .

٧٧ ـ كا : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: « وأوفوا بعهدي » قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « أوف بعهدكم » أوف لكم بالجنّة(٢) .

٧٨ ـ كنز : محمّد بن العباس عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن الحسن عن الحسن ابن (٣) مخارق عن أبي‌الورد عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قوله عزّ وجلّ « أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون » هم آل محمّد صلوات الله عليهم (٤) .

٧٩ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن حكيم عن سفيان بن إبراهيم الجريريّ عن أبي صادق قال : سألت أباجعفر عليه السلام

---

(١) تفسير القمي : ٥٤٣ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤٣١ . و الاية في البقرة : ٤٠ .

(٣) في المصدر : [الحسين] استظهر المصنف في هامش الكتاب انه الحسين بن مخارق.

(٤) كنز الفوائد : ١٦٨ و ١٦٩ . و الاية في الانبياء : ١٠٥ .

عن قول الله عزّ وجلّ : « ولقد كتبنا في الزبور » الآية ، قال : نحن هم ، قال : قلت : « إنّ في هذا البلاغاً لقوم عابدين » قال : هم شيعتنا (١) .

٨٠ ـ كنز : محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون » قال : آل محمد صلوات الله عليهم و من تابعهم على منهاجهم ، و الأرض أرض الجنّة (٢) .

٨١ ـ كنز : بهذا الاسناد عنه عليه السلام عن أبيه عن جدّه أبي جعفر صلوات الله عليهم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال ذات يوم : إنّ ربّي وعدني نصرته و أن يمدّني بملائكته و أنّه ناصرني بهم وبعليّ عليه السلام أخي خاصّة من بين أهلي ، فاشتدّ ذلك على القوم أن خصّ عليّاً عليه السلام بالنّصرة و أغاظهم ذلك ، فأنزل الله عزّ وجلّ : « من كان يظنّ أن لن ينصره الله » محمداً بعليّ « في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثمّ ليقطع فلينظر هل يذهبنّ كيده ما يغيظ » قال : ليضع حبلاً في عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتّى يختنق فيموت فينظر هل يذهبنّ كيده غيظه (٣) .

٨٢ ـ كنز : بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و طهّر بيتي للطّائفين و القائمين و الرّكّع السجود » يعني بهم آل محمد عليهم السلام (٤) .

٨٣ ـ كنز : بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً » قال : هم الأئمّة عليهم السلام ، وهم الأعلام و لولا صبرهم و انتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً ، قال الله عزّ وجلّ : « و لينصرنّ الله من ينصره إنّ الله لقويّ عزيز (٥) » .

بيان : أي لو خرج الأئمّة الّذين أُمروا بالصّبر و ترك الخروج و انتظار

(١و٢) كنز الفوائد ، ١٦٨ و١٦٩ و الاية فى الانبياء : ١٠٥ .
(٣) كنز الفوائد : ١٦٩ ، و الاية فى الحج : ١٥ .
(٤) كنز الفوائد : ١٧٠ ، و الاية فى الحج : ٢٦ .
(٥) « ١٧٣ ، و الاية فى الحج : ٤٠ .

الفرح لقتلوا و قتل أكثر الناس و يصير سبباً لتعطيل معابد جميع أهل الكتب و إبطال شرائعهم ، فبهم و صبرهم دفع الله شرّ الكافرين و المخالفين عن المؤمنين ، و يحتمل أن يكون المعنى أنّ نظير تلك الآية جار فيهم عليهم السلام .

٨٤ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذه رفعه إلى عبدالله بن سنان عن ذريح المحاربيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى : « ثمّ ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم » قال : هو لقاء الامام عليه السلام [1] .

بيان : يحتمل أن يكون المراد تفسير الوفاء بالنّذور بلقاء الامام كما ورد في أخبار كثيرة في قوله تعالى : « يوفون بالنّذر [2] » أنّ النذر هو العهد الّذي اُخذ عليهم في الميثاق بالولاية ، و يحتمل أن يكون المراد تأويل قضاء التفث به ، فانّه مفسّر بازالة الأدناس و الأشعاث نحو قصّ الأظفار و الشارب و حلق العانة ، و أعظم الأدناس و أخبث الأرجاس الروحانيّة الجهل و الضلالة ومذامّ الأخلاق ، و هي إنّما تزول بلقاء الامام .

و يؤيّده ما رواه الكلينيّ باسناده [3] عن عبدالله بن سنان عن ذريح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الله أمرني في كتابه بأمر فاُحبّ أن أعلمه قال : و ما ذاك ؟ قلت : قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم » قال : « ليقضوا تفثهم » : لقاء الامام « و ليوفوا نذورهم » : تلك المناسك ، قال عبدالله بن سنان : فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم » قال عليه السلام : أخذ الشارب و قصّ الأظفار و ما أشبه ذاك ، قال : قلت : جعلت فداك إنّ ذريحا المحاربيّ حدّثني عنك بأنّك قلت له : « ليقضوا تفثهم » لقاء الامام « و ليوفوا نذورهم » تلك المناسك ، قال : صدق ذريح و صدقت

(١) كنز الفوائد : ١٧٠ و ١٧١ . و الاية في الحج ، ٢٩ .

(٢) الانسان ، ٦ .

(٣) رواه باسناده عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن سليمان عن زياد القندي .

إنّ للقرآن ظاهراً و باطناً ، و من يحتمل مثل ما يحتمل ذريح [١] .

٨٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن زياد عن الحسن بن [٢] سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض » الآية ، فقال : كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء خوفاً أن يفسدوهم فيدفع الله بهم من الصالحين ولم يأجر اُولئك بما يدفع بهم [٣] ، و فينا مثلهم [٤] .

بيان : أي كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خوفاً أن يفسدوا عليهم دينهم فالله تعالى يدفع بهذا القوم السوء عن الصالحين شرّ الكفّار ، كما كان الخلفاء الثلاثة و بنو اُميّة و أضرابهم يقاتلون المشركين و يدفعونهم عن المؤمنين الّذين لا يخالطونهم ولا يعاونونهم خوفاً من أن يفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم و فجورهم ولم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا الدفع لأنّه لم يكن غرضهم إلّا الملك و السلطنة و الاستيلاء على المؤمنين و أئمّتهم ، كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « إنّ الله يؤيّد هذا الدين بأقوام لاخلاق لهم » و أمّا قوله عليه السلام : و فينا مثلهم ، يعني نحن أيضاً نهجر المخالفين لسوء فعالهم فيدفع الله ضرر الكافرين وشرّهم عنّا بهم .

٨٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و الّذين هاجروا في سبيل الله ثمّ قتلوا أوماتوا » إلى قوله : « إنّ الله لعليم حكيم » قال : نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام ، وقال : سمعت أبي محمّد بن عليّ عليه السلام كثيراً مّا يردّد هذه الآية « و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنّه الله » فقلت :

---

(١) فروع الكافى ١ : ٣١٥ .

(٢) فى المصدر : حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة .

(٣) « وهم مهاجرون قوم سوء خوفا أن يفسدوهم فيدفع الله ايديهم عن الصالحين فهاجر اولئك بما يدفع بهم .

(٤) كنز الفوائد : ١٧٣ ، و الاية فى الحج : ٤٠ .

يا أبة جعلت فداك أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة قال : نعم[١].

٨٧ - و بهذا الاسناد عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية : «لكلّ اُمّة جعلنا منسكاً هم ناسكوه» جمعهم رسول الله ثمّ قال : يا معشر المهاجرين والأنصار إنّ الله تعالى يقول : « لكلّ اُمّة جعلنا منسكاً هم ناسكوه » و المنسك هو الإمام لكلّ اُمّة بعد نبيّها حتّى يدركه نبيّ ، ألا و إنّ لزوم الامام و طاعته هو الدين و هو المنسك و هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي ، فإنّي أدعوكم إلى هداه و إنّه [٢] على هدى مستقيم ، فقام القوم يتعجّبون من ذلك و يقولون : والله إذا لننازعنّ [٣] الأمر ولا نرضى طاعته أبداً ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « ادع إلى ربّك إنّك لعلى هدى مستقيم * و إن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون * الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون * ألم تعلم أنّ الله يعلم ما في السماء و الأرض إنّ ذلك في كتاب إنّ ذلك على الله يسير » [٤] .

٨٨ - و بهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات تعرف في وجوه الّذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالّذين يتلون عليهم آياتنا [٥] » الآية ، قال : كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام آية في كتاب الله فيها فرض طاعته أو فضيلة فيه أو في أهله سخطوا ذلك و كرهوا حتّى همّوا به و أرادوا به العظيم ، وأرادوا برسول الله صلّى الله عليه وآله أيضاً ليلة العقبة غيظاً وغضباً و حسداً حتّى نزلت هذه الآية .

و قال عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا » الآية ، أمرهم بالركوع و السجود و عبادة الله وقد افترضها الله عليهم ، و أمّا فعل

(١) كنز الفوائد ، ١٧٨ ، و الايات في الحج ، ٥٨ - ٦٠ .

(٢) في المصدر ، وانه .

(٣) « إذا لننازعنه الامر .

(٤) كنز الفوائد : ١٧٨ و ١٧٩ ، و الايات في الحج : ٦٧ - ٧٠ .

(٥) الحج : ٧٢ .

الخير فهو طاعة الإمام : أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله « و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم » يا شيعة آل محمّد « و ما جعل عليكم في الدين من حرج » قال : من ضيق « ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم » يا آل محمّد ، يامن قد استودعكم المسلمين و افترض طاعتكم عليهم « و تكونوا » أنتم « شهداء على الناس » بماقطعوا من رحمكم و ضيّعوا من حقّكم و مزقوا من كتاب الله ، و عدلوا حكم[1] غيركم بكم فالزموا الأرض « و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اعتصموا بالله » يا آل محمّد و أهل بيته « هو مولاكم » أنتم و شيعتكم « فنعم المولى و نعم النصير[2] » .

٨٩ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم بن عبيد عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ[3] عن أحمد بن إسماعيل عن العبّاس بن عبد الرحمان عن سليمان عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة أعطى عليّاً عليه السلام وعثمان أرضاً أعلاها لعثمان وأسفلها لعليّ عليه السلام ، فقال عليّ عليه السلام لعثمان إنّ أرضي لا تصلح إلّا بأرضك ، فاشتر منّي أو بعني ، فقال له : أنا أبيعك ، فاشترى منه عليّ عليه السلام ، فقال له أصحابه : أيّ شيء صنعت ؟ بعت أرضك من عليّ و أنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئاً حتّى يبيعك بحكمك ، قال : فجاء عثمان إلى عليّ عليه السلام فقال له : لا اُجيز[4] البيع ، فقال له : بعت و رضيت وليس ذلك لك: قال : فاجعل بيني و بينك رجلاً ، قال عليّ عليه السلام : النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال عثمان : هو ابن عمّك ، و لكن اجعل بيني و بينك غيره ، فقال عليّ عليه السلام : لا اُحاكمك إلى غير النبيّ صلى الله عليه وآله و النبيّ شاهد علينا ، فأبى ذلك فأنزل الله : « و يقولون آمنّا بالله و بالرسول وأطعنا ثمّ يتولّى فريق منهم من بعد ذلك وما اُولئك بالمؤمنين ۞ و

(١) عدل فلانا بفلان : سوى بينهما .

(٢) كنزالفوائد ، ١٧٩ و ١٨٠ ، و الايات في الحج : ٧٧ و ٧٨ ، و فيها : فأقيموا.

(٣) في المصدر : جعفر بن عبدالله الحميرى .

(٤) أجاز البيع : أمضاه و نفذه .

إذادعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذافريق منهم معرضون » إلى قوله : «وأُولئك هم المفلحون »[١].

٩٠ ـ كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبدالله المحمدي[٢] عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « و يقولون آمنا بالله و بالرسول و أطعنا » الآيات قال : إنها نزلت في رجل اشترى من علي بن أبي طالب عليه السلام أرضاً ثم ندم و ندمه أصحابه فقال لعلي عليه السلام : لاحاجة لي فيها ، فقال له : قد اشتريت ورضيت فانطلق أُخاصمك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له أصحابه : لاتخاصمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : انطلق أُخاصمك إلى أبي بكر و عمر أيهما شئت بيني و بينك[٣] قال علي عليه السلام : لاوالله ولكن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بيني و بينك لاأرضى بغيره ، فأنزل الله عز وجل هذه الآيات : « و يقولون آمنا بالله و بالرسول و أطعنا » إلى قوله : « و أُولئك هم المفلحون[٤] » .

٩١ ـ كا : علي بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد الكناسي عمن رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز ذكره : « و من يتق الله يجعل له مخرجاً ✡ ويرزقه من حيث لايحتسب[٥] » قال: هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم مايتحملون به إلينا فيسمعون حديثنا و يقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه[٦] إليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فأُولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لايحتسبون ، وفي قول

(١) كنز الفوائد ، ١٨٧ و ١٨٨ ، و الايات فى النور ، ٤٧ - ٥١ .
(٢) فى المصدر ، جعفر بن عبدالله الحميرى .
(٣) « كان بينى و بينك .
(٤) كنز الفوائد ، ١٨٨ ، و الايات فى النور ، ٤٧ - ٥١ .
(٥) الطلاق ، ٢ و ٣ .
(٦) فى المصدر : فينقلونه .

الله عزّ و جلّ : « هل أتاك حديث الغاشية » قال : الّذين يغشّون الامام ، إلى قوله عزّ و جلّ : « لا يسمن ولا يغني من جوع[1] » قال : لاينفعهم ولا يغنيهم ، لاينفعهم الدّخول ولا يغنيهم القعود[2] .

بيان : حمل عليه السلام الرّزق في الآية على الرّزق الرّوحانيّ وهو العلم ، قوله عليه السلام : يغشّون الامام ، أي يدخلون عليه مع النّصب و عدم الولاية ، فلا ينتفعون بالدّخول عليه ولا يمكنهم ترك السّؤال لجهلهم ، أو المراد أنّهم في زمن القائم عليه السلام لاينفعهم الدّخول عليه لعلمه بنصبهم الّذي أضمروه ، ولا الجلوس في البيوت لعلمه بهم و عدم تمكينه إيّاهم لذلك .

٩٢ ـ **كا** : عليّ بن محمّد عن عليّ بن الحسين عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « مايكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيء عليم[3] » قال : نزلت هذه الآية في فلان و فلان و أبي عبيدة بن الجرّاح وعبد الرّحمان بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة و المغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم و تعاهدوا و توافقوا لئن مضى محمّد لايكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوّة أبداً ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم هذه الآية قال : قلت : قوله عزّ وجلّ : « أم أبرموا أمراً فانّا مبرمون ☆ أم يحسبون أنّا لانسمع سرّهم و نجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون[4] » قال : وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم ، قال أبو عبدالله عليه السلام : لعلّك ترى أنّه كان[5] يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام ، و هكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ

---

(١) الغاشية : ١ ـ ٧

(٢) روضة الكافي : ١٧٨ و ١٧٩ .

(٣) المجادلة : ٨ .

(٤) الزخرف : ٧٩ و ٨٠ .

(٥) أي هل ترى يوم يشبه ذلك اليوم إلا يوم قتل الحسين عليه السلام ؟

الّذي أعلمه رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم ، فقد كان ذلك كلّه قلت : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وإن بغت إحداهما على الاُخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل[1] » قال : الفئتان إنّما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية ، وهم الّذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم و قتلهم حتّى يفيئوا إلى أمر الله ، ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السّيف عنهم حتّى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين و هي الفئة الباغية كما قال الله عزّ وجلّ ، فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة إنّما منّ عليهم و عفا ، و كذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ماصنع النبيّ صلى الله عليه وآله بأهل مكّة حذو النّعل بالنّعل قال : قلت: قوله عزّ وجلّ : « و المؤتفكة أهوى[2] » قال : هم أهل البصرة هي المؤتفكة قلت : « و المؤتفكات أتتهم رسلهم بالبيّنات[3] » قال : اُولئك قوم لوط ، ائتفكت عليهم : انقلبت عليهم[4] .

بيان : انقلاب البصرة إمّا حقيقة كقرى قوم لوط ، و إمّا مجازاً بالغرق و البلايا الّتي نزلت عليهم ، و يؤيّد الأوّل ماروواه عليّ بن إبراهيم حيث قال : قد ائتفكت البصرة بأهلها مرّتين ، وعلى الله تمام الثالثة ، وتمام الثالثة في الرّجعة.

٩٣ - فر : عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزّهريّ معنعنا عن محمّد بن عليّ ابن الحنفية أنّه قرأ : « و إذا النّفوس زوّجت » قال : و الّذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً عبدالله بين الرّكن و المقام حتّى تلتقي ترقوتاه لحشره الله مع من يحبّ[5] .

---

(١) الحجرات ، ٩ .

(٢) النجم ، ٨٣ .

(٣) التوبة ، ٦٩ .

(٣) روضة الكافي ، ١٧٩ و ١٨١ .

(٥) تفسير فرات ، ٢٠٣ . و الاية في التكوير ، ٧ .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : أي قرن كل واحد منها إلى شكله وضم إليه أي قرن كل إنسان بشكله من أهل النار ، وبشكله من أهل الجنة ، وقيل : معناه ردت الأرواح إلى الأجساد فتصير أحياء ، و قيل : يقرن الغاوي بمن أغواه من إنسان أو شيطان ، وقيل: أي قرنت نفوس الصالحين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشياطين (١) .

٩٤ ـ كا : علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً (٢) » قال : من تولى الأوصياء من آل محمد صلى الله عليه وآله و اتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين و المؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام ، وهو قول الله عز وجل : « من جاء بالحسنة فله خير منها (٣) » تدخله الجنة وهو قول الله عز وجل : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم (٤) » يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به و تنجون من عذاب يوم القيامة، و قال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب و الانكار : « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين (٥) » يقول متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهله. فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا ؟ فقالوا : ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله ، يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ، و لئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لانعيدها فيهم أبداً ، و أراد الله أن يعلم نبيه الذي أخفوا في صدورهم و أسروا به فقال في كتابه عز وجل : « أم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على

---

(١) مجمع البيان ، ١٠ ، ٤٤٤ .

(٢) الشورى : ٢٣ .

(٣) النمل : ٨٩ .

(٤) سبأ : ٤٧ .

(٥) ص : ٨٦ .

قلبك » يقول : لوشئت حبست عنك الوحي فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم وقد قال الله عزّ وجلّ : « و يمح الله الباطل و يحقّ الحقّ بكلماته » يقول : الحقّ لأهل بيتك الولاية « إنّه عليمٌ بذات الصّدور[(١)] » و يقول : بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظّلم بعدك ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « وأسرّوا النجوى الّذين ظلموا هل هذا إلّا بشر مثلكم أفتأتون السّحر و أنتم تبصرون[(٢)] » و في قول الله عزّ وجلّ : « و النّجم إذا هوى » قال : أقسم بقبر محمّد صلّى الله عليه وآله إذا قبض « ما ضلّ صاحبكم » بتفضيله أهل بيته : « و ما غوى ۞ وماينطق عن الهوى » يقول : ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواه ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « إن هو إلّا وحيٌ يوحى[(٣)] » و قال الله عزّ وجلّ لمحمّد : « قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني و بينكم[(٤)] » قال : لوأنّي اُمرت أن اُعلمكم الّذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزّ وجلّ : « كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله » يقول: أضاءت الأرض بنور محمّد صلّى الله عليه وآله كما تضيء الشّمس ، فضرب مثل محمّد صلّى الله عليه وآله الشّمس ، و مثل الوصيّ القمر ، و هو قوله عزّ وجلّ : « جعل الشّمس ضياءاً و القمر نوراً[(٥)] » و قوله : « و آيةٌ لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فإذا هم مظلمون[(٦)] » وقوله عزّ وجلّ : « ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون[(٧)] » يعني قبض محمّد صلّى الله عليه وآله فظهرت الظّلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته ، وهو قوله عزّ وجلّ : « و إن تدعهم إلى الهدى لايسمعوا و تراهم

(١) الشورى ، ٢٤ .
(٢) الانبياء ، ٣ .
(٣) النجم : ١ ـ ٤ .
(٤) الانعام : ٥٨ .
(٥) يونس ، ٥ .
(٦) يس ، ٣٧ .
(٧) البقرة ، ١٧ .

ينظرون إليك وهم لا يبصرون [١] » ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الّذي كان عنده عند الوصيّ وهو قول الله عزّ وجلّ : « الله نور السماوات والأرض » يقول : أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الّذي أعطيته وهو نوري الّذي يهتدى به « مثل المشكاة فيها المصباح » فالمشكاة قلب محمّد صلى الله عليه وآله ، والمصباح النّور الّذي فيه العلم، قوله : « المصباح في زجاجة » يقول : إنّي اُريد أن أقبضك فاجعل الّذي عندك عند الوصيّ كما يجعل المصباح في الزجاجة « كأنّها كوكب درّيّ » فأعلمهم فضل الوصيّ « توقد [٢] من شجرة مباركة » فأصل الشّجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ : « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد [٣] » وهو قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم [٤] » .

« لا شرقيّة ولا غربيّة » يقول : لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب ، ولا نصارى فتصلّوا قبل المشرق ، وأنتم على ملّة إبراهيم عليه السلام ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « ما كان إبراهيم يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين [٥] » وقوله عزّ وجلّ : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : مثل أولادكم الّذين يولدون منكم كمثل الزّيت الّذي يعصر من الزّيتون « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : يكادون أن يتكلّموا بالنبوّة ولو لم ينزل عليهم ملك [٦] .

بيان : قوله : فذاك يزيده ، أي مودّتهم مستلزمة لمودّة هؤلاء ، أو لا تقبل

---

(١) الاعراف : ١٩٨ . و فيه : و إن تدعوهم .

(٢) في المصحف الشريف : يوقد .

(٣) هود : ٧٣ .

(٤) آل عمران : ٣٣ و ٣٤ .

(٥) » ٦٧ .

(٦) روضة الكافي : ٣٧٩ و ٣٨١ ، و آية النور في سورة النور : ٣٥ .

مودّة هؤلاء إلّا بمودّتهم . قوله عليه السلام : وهو قول الله ، أي المراد بالحسنة فيها أيضاً مودّة الأوصياء عليهم السلام ، أي نزلت فيها ، أي هي الفرد الكامل من الحسنة الّتي يشترط قبول سائر الحسنات بها ، فكأنّها منحصرة فيها ، قوله عليه السلام : أجر المودّة ، الاضافة بيانيّة ، وما ذكره عليه السلام وجه حسن تامّ في الجمع بين الآيات الّتي وردت في أجر الرسالة ، لأنّ الله تعالى قال في موضع : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى [(١)] » فدلّت على أنّ المودّة أجر الرسالة ، وقال في موضع آخر : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم [(٢)] » أي الأجر الّذي سألتكم يعود نفعه إليكم ، وقال في موضع آخر : « قل ما أسألكم عليه من أجر إلّا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلا » [(٣)] فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أنّ المراد به أنّ أجر الرسالة إنّما أطلبه ممّن قبل قولي وأطاعني واتّخذ إلى ربّه سبيلا ، وقال عزّ ذكره في موضع آخر : « قل ما أسألكم عليه من أجر [(٤)] » فهذا على تفسيره عليه السلام متوجّه إلى الكافرين و الجاحدين و المنافقين . قوله عليه السلام : يقول الحقّ ، أي عنى بالحقّ الولاية ، قوله : يقول بما ألقوه تفسير لقوله : « بذات الصدور » قوله عليه السلام : أقسم بقبر محمّد صلى الله عليه وآله ، أي المراد بالنجم الرسول صلى الله عليه وآله كما بيّنّاه في باب مفرد ، والمراد بهويّه أي سقوطه وهبوطه وغروبه أو صعوده و موته وغيبته في التراب ، أو صعود روحه المقدّسة إلى ربّ الأرباب .

قوله عليه السلام : لو أنّني اُمرت ، لعلّه على تأويله عليه السلام في الكلام تقدير ، أي لو أنّ عندي الأخبار بما تستعجلون به ، ولم يفسّر عليه السلام الجزاء لظهوره ، أي لقضي الأمر بيني وبينكم لظهور كفركم ونفاقكم ووجوب قتلكم . و قوله عليه السلام : فكان مثلكم : لبيان ما يترتّب على ذهابه صلى الله عليه وآله من بينهم من ضلالتهم وغوايتهم ، وبه أشار عليه السلام ، إلى تأويل حسن لآية اُخرى وتشبيه تامّ كامل فيها ، و هي ما ذكره

(١) الشورى ، ٢٣ .

(٢) سبأ : ٤٧ .

(٣) الفرقان : ٥٧ .

(٤) ص : ٨٦ .

الله تعالى في وصف المنافقين حيث قال : « مثلهم كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ماحوله » فالمراد استضاءة الأرض بنور محمّد صلى الله عليه وآله من العلم والهداية ، واستدلّ عليه السلام على أنّ المراد بالضوء ههنا نور محمّد صلى الله عليه وآله بأنّ الله تعالى مثّل في جميع القرآن الرسول صلى الله عليه وآله بالشمس و نسب إليها الضياء ، و الوصيّ بالقمر و نسب إليه النور فالضوء للرسالة ، و النور للإمامة ، و هو قوله عزّوجلّ : « جعل الشمس ضياءاً و القمر نوراً » وربّما يستأنس لذلك بما ذكروه من أنّ الضياء يطلق على ضوء النيّر بالذات ، والنور على نور المضيء بالغير ، ولذا ينسب النور إلى القمر لأنّه يستفيد النور من الشمس ، ولمّا كان نور الأوصياء مقتبساً من نور الرسول صلى الله عليه وآله وعلمهم عليهم السلام من علمه عبّر عن علمهم و كمالهم بالنور ، وعن علم الرسول صلى الله عليه وآله بالضياء .

وأشار عليه السلام إلى تأويل آية اُخرى وهي قوله عزّ وجلّ : « وآية لهم اللّيل نسلخ منه النهار » فهي إشارة إلى ذهاب النبيّ صلى الله عليه وآله وغروب شمس الرسالة ، فالناس مظلمون إلّا أن يستضيؤا بنور القمر وهو الوصيّ ، ثمّ ذكر عليه السلام تتمّة الآية السابقة بعد بيان أنّ المراد بالاضاءة إضاءة شمس الرسالة ، فقال : المراد بإذهاب الله نورهم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله ، فظهرت الظلمة بالضمّ أو بالتحريك فلم يبصروا فضل أهل بيته عليهم السلام

وقوله عليه السلام بعد ذلك : و هو قوله عزّ وجلّ : « وإن تدعهم»(١) يحتمل أن يراد به أنّها نزلت في شأن الاُمّة بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وذهاب نورهم فصاروا كمن كان في ظلمات ينظر ولا يبصر شيئاً ، ويحتمل أن يكون على سبيل التنظير ، أي كما أنّ في زمان الرسول صلى الله عليه وآله أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحقّ واختاروا الضلالة فأذهب الله نور الهدى عن أسماعهم وأبصارهم فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنّهم لايسمعون ، ومع رؤيتهم الحقّ كأنّهم لايبصرون ، فكذا هؤلاء لذهاب نور الرسالة من بينهم لايبصرون الحقّ وإن كانوا ينظرون إليه قوله عليه السلام : النور الّذي فيه العلم هو عطف بيان للنور .

(١) في المصحف الشريف : و إن تدعوهم .

٩٥ - كنز : محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن ابن سدير عن أبي محمّد الحنّاط قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : « نزل به الروح الأمين ✿ على قلبك لتكون من المنذرين [١] ✿ بلسان عربيّ مبين ✿ وإنّه لفي زبر الأوّلين » قال : ولاية عليّ عليه السلام [٢] .

٩٦ - كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن صفوان عن أبي عثمان عن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « أفرأيت إن متّعناهم سنين ✿ ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون » قال : خروج القائم « ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون » قال : هم بنو اُميّة الّذين متّعوا في دنياهم [٣] .

٩٧ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن الخثعميّ عن عبّاد بن يعقوب عن الحسن بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و تقلّبك في الساجدين » قال : في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته عليهم السلام [٤] .

٩٨ - كنز : روي من طريق العامّة عن ابن عبّاس [٥] قال : قوله عزّ وجلّ : « وما يستوي الأعمى والبصير » قال : الأعمى أبو جهل ، والبصير أمير المؤمنين عليه السلام « ولا الظلمات ولا النور » فالظلمات أبو جهل ، والنور أمير المؤمنين « ولا الظلّ ولا الحرور » فالظلّ ظلّ أمير المؤمنين عليه السلام في الجنّة ، والحرور يعني جهنّم لأبي جهل ثمّ جمعهم جميعاً فقال : « وما يستوي الأحياء ولا الأموات » فالأحياء عليّ وحمزة و

---

(١) في المصدر ، « من المنذرين » أي المخوفين لقومك به « لانه لفي زبر الاولين » اى الكتب المنزلة على النبيين ، يعني ان هذا الامر الذي نزل به اليك في ولاية علي عليه السلام منزل في كتب الانبياء الاولين عليهم السلام كما هو منزل في القرآن انتهى أقول ، الظاهر انه سقط عن النسخة قوله : قال : ولاية علي عليه السلام ، و لعل قوله ، اى الكتب إلى آخره من كلام مصنف الكنز .

(٢) كنز الفوائد : ٢٠١ و ٢٠٢ و الايات في الشعراء : ١٩٢ - ١٩٥ .

(٣) 　〃　 ٢٠٢ ، و الايات في الشعراء : ٢٠٥ - ٢٠٧ .

(٤) 　〃　 ٢٠٤ ، و الاية في الشعراء : ٢١٩

(٥) في المصدر : روى عن انس بن مالك بن شهاب عن ابي صالح عن ابن عباس .

جعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام ، والأموات كفّار مكّة (١).

٩٩ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن يوسف بن كليب المسعوديّ عن عمرو بن عبد الغفّار الفقيميّ عن محمّد عن أبي الحكم بن المختار عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : « حمّ » اسم من أسماء الله عزّ وجلّ و «عسق» علم عليّ بفسق كلّ جماعة ونفاق كلّ فرقة (٢).

١٠٠ ـ وبحذف الإسناد يرفعه إلى محمّد بن جمهور عن السكونيّ عن أبي جعفر قال : «حم» حتم (٣) و «عين» عذاب و « سين » سنون كسني يوسف و « قاف » قذف وخسف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفيانيّ وأصحابه و ناس من كلب ثلاثون ألف ألف (٤) يخرجون معه وذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكّة و هو مهديّ هذه الأمّة (٥).

١٠١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن سهل (٦) عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار قال: حدّثني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت عند أبي يوماً قاعداً حتّى أتى رجل فوقف به قال : أفيكم (٧) باقر العلم ورئيسه (٨) محمّد بن عليّ ؟ قيل له : نعم فجلس طويلاً ثمّ قام إليه فقال : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في قصّة زكريّا : « وإنّي خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً » قال : نعم الموالي بنو العمّ ، وأحبّ الله أن يهب له وليّاً من صلبه ، وذلك أنّه فيما كان علم من فضل محمّد صلّى الله عليه وآله قال : يا ربّ أمعَما شرّفت محمّداً

---

(١) كنز الفوائد : ٢٥١ ، و الايات فى فاطر : ١٩ ـ ٢٢ .

(٢و٥) كنز الفوائد ، ٢٨٣ ، و الاية فى الشورى : ١٠ .

(٣) فى المصدر : حميم .

(٤) « و ناس من كليب ثلاثون الفا .

(٦) « عن محمد بن همام بن سهل ، و لعل الصحيح : سهيل .

(٧) « أفى القوم .

(٨) و زينه خل .

وكرّمته ورفعت ذكره حتّى قرنته بذكرك فما يمنعك ياسيّدي أن تهب لهذرّيّة من صلبه فيكون فيها النبوّة ؟ قال : يازكريّا قد فعلت ذلك بمحمّد صلى الله عليه وآله ولانبوّة بعده وهو خاتم الأنبياء ، ولكنّ الإمامة لابن عمّه وأخيه عليّ بن أبي طالب من بعده وأخرجت الذرّيّة من صلب عليّ إلى بطن فاطمة بنت محمّد وصيّرت بعضها من بعض فخرجت منه الأئمّة حججي على خلقي ، وإنّي مخرج من صلبك ولداً يرث ويرث من آل يعقوب ، فوهب الله له يحيى عليه السلام [1] .

١٠٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن سهل[2] عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « اُولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين من ذرّية آدم وممّن حملنا مع نوح[3] » قال : نحن ذرّيّة إبراهيم و المحمولون مع نوح ، و نحن صفوة الله ، و أمّا قوله : «وممّن هدينا واجتبينا» فهم والله شيعتنا ، الّذين هداهم الله لمودّتنا واجتباهم لديننا فحيّوا عليه و ماتوا عليه ، وصفهم الله بالعبادة و الخشوع و رقّة القلب ، فقال : « إذا تتلى عليهم آيات الرحمان خرّوا سجّداً و بكيّاً » قال[4] عزّ وجلّ : « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّاً » و هو جبل من صفر يدور في وسط جهنّم ، ثمّ قال عزّ وجلّ : « إلّا من تاب » من غشّ آل محمّد « و آمن وعمل صالحاً فاُولئك يدخلون الجنّة ولايظلمون شيئاً » إلى قوله : «من كان تقيّاً[5]» .

١٠٣ ـ فس : أبي عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: إنّ ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت وفيمن

---

(١) كنز الفوائد : ١٥٠ و ١٥١ و الاية في مريم : ٥ .

(٢) في المصدر : محمد بن همام بن سهل ، و لعل الصحيح : سهيل .

(٣) زاد في المصدر : و من ذرية إبراهيم و اسرائيل .

(٤) في المصدر : ثم قال .

(٥) كنز الفوائد : ١٥٢ و ١٥٣ ، و الايات في مريم : ٥٧ ـ ٦٣ .

نزلت ، فقال أبي عليه السلام : سله فيمن نزلت : « و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً (١) » و فيمن نزلت : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم (٢) » و فيمن نزلت : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا (٣) » فأتاه الرجل فسأله فقال : وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله عن العرش ممّ خلقه الله ؟ و متى خلق ؟ و كم هو ؟ و كيف هو ؟ فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال أبي عليه السلام : فهل أجابك بالآيات ؟ قال : لا قال أبي : لكن اُجيبك فيها بعلم و نور غير المدّعى ولا المنتحل أمّا قوله : « و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً » ففيه نزل (٤) و في أبيه ، وأمّا قوله : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم » ففي أبيه نزلت ، و أمّا الاُخرى ففي بنيه (٥) نزلت و فينا ، و لم يكن الرباط الّذي اُمرنا به ، و سيكون ذلك من نسلنا المرابط ، و من نسله المرابط ، و أمّا ما سأل عنه من العرش ممّ خلقه الله، فإنّ الله خلقه أرباعا لم يخلق قبله إلّا ثلاثة أشياء : الهواء و القلم و النور ، ثمّ خلقه من ألوان أنوار مختلفة : من ذلك النور نور أخضر منه اخضرّت الخضرة ، و نور أصفر منه اصفرّت الصفرة ، و نور أحمر منه احمرّت الحمرة ، و نور أبيض وهو نور الأنوار و منه ضوء النهار ، ثمّ جعله سبعين ألف طبق غلظ كلّ طبق كأوّل العرش إلى أسفل السافلين (٦) ليس من ذلك طبق إلّا يسبّح بحمد ربّه و يقدّسه بأصوات مختلفة و ألسنة غير مشتبهة لو (٧) أذن للسان واحد فأسمع شيئاً ممّا تحته لهدم الجبال والمدائن

(١) الاسراء : ٧٢ .
(٢) هود : ٣٤ .
(٣) آل عمران : ٢٠٠ .
(٤) نزلت خل .
(٥) ابنه خل .
(٦) لعل المراد ما بين العرش و اسفل السافلين .
(٧) نقل في هامش النسخة المصححة عن رجال الكشي مكان ذلك هكذا : ولو سمع واحدا منهم شيء مما تحته لانهدم .

و الحصون و كشف [١] البحار و لهلك ما دونه ، له ثمانية أركان يحمل كلّ ركن منها من الملائكة مالا يحصى عددهم إلّا الله يسبّحون باللّيل والنهارلا يفترون ، ولو أحسّ حسّ شيء [٢] ممّا فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت و الكبرياء و العظمة و القدس و الرحمة و العلم ، و ليس وراء هذا مقال ، فقال: لقد طمع الحائر [٣] في غيرمطمع ، أما إنّ في صلبه وديعةقد ذرئت لنارجهنّم فيخرجون أقواماً من دين الله ، و ستصبغ الأرض بدماء أفراخ من أفراخ آل محمّد ، تنهض تلك الفراخ في غيروقت ، و تطلب غير مدرك ، ويرابط الّذين آمنوا و يصبرون و يصابرون حتّى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين [٤] .

بيان : قوله عليه السلام : ففي أبيه نزلت ، أي هو من جملة الّذين هم مصداق الآية في هذه الأمّة ، و نزلت لتهديدهم و تنبيههم ، ولا ينافي وقوعها في سياق قصّة نوح عليه السلام و كونه حكاية لقوله ، قوله : ففي بنيه نزلت و فينا ، أي فينا نزلت أن نصبر في دولة بنيه و نرابط حتّى يظهر أمرنا ، و في أكثر النسخ « ابنه » على إرادة الجنس أو أوّل من خرج منهم ، ثمّ بيّن عليه السلام أنّ من نسله من يرابط و ينتظر الغلبة في دولة بني اُميّه و من نسلنا من يرابط و ينتظر الفرج في دولة بني اُميّة و دولتهم .

قوله : ولو أحسّ أي لو أحسّ الحاسّ أو ابن عبّاس حسّ شيء أي صوت شيء ممّا فوقه لم يقدر على ذلك طرفة عين بل يهلك ، و في بعض النسخ « شيئاً » أي لو أحسّ حسّ من الحواسّ شيئاً من تلك الأصوات لبطل الحسّ ولم يطق ذلك،و في بعضها : ولوأحسّ شيء ممّافوقه فهوعلى بناء المجهول أو قوله : « ممّا فوقه »مفعول « أحسّ » أي شيئاً ممّا فوقه ، قوله : بينه ، أي بين المرء و ابن عبّاس ، أو الملك أو

(١) في هامش النسخة المصححة عن رجال الكشي و التوحيد ، [و لخسف] .
(٢) شيئا خل .
(٣) الخائن . الخاسر خل .
(٤) تفسير القمي : ٣٨٥ و ٣٨٦ .

الحاسّ ، و بين الأحساس بالفتح جمع حسّ أي الأصوات ، ويحتمل الكسر ، الجبروت أي حجب الجبروت و الكبرياء و العظمة و غير ذلك مانعة عن وصول الأصوات إلى الخلق .

قوله عليه السلام : لقد طمع الحائر ، أي ابن عبّاس الجاهل المتحيّر ، فيما ليس له الطمع فيه من علم الغيوب .

قوله عليه السلام : تنهض تلك الفراخ في غير وقت ، أي يخرجون عند استقرار دولة بني عبّاس و عدم انقضاء ملكهم ، و يطلبون مالا يمكنهم إدراكه من الظفر عليهم ، و أمّا الأئمّة و شيعتهم فلا يستعجلون بل يصبرون إلى أن يؤذن لهم ، وقد تكلّمنا في تحقيق الأنوار و الحجب في كتاب السماء و العالم .

١٠٤ ـ فس : جعفر بن أحمد عن عبيدالله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه و الحسين بن أبي العلا و عبدالله بن وضّاح و شعيب العقرقوفيّ جميعهم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إنّما أنا بشر مثلكم » يعني في الخلق ، إنّه مثلهم مخلوق « يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً (١) » قال : لا يتّخذ مع ولاية آل محمّد غيرهم (٢) ولايتهم العمل الصالح ، فمن أشرك بعبادة ربّه فقد أشرك بولايتنا و كفر بها و جحد أمير المؤمنين عليه السلام حقّه و ولايته ، قلت : قوله : « الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري » قال : يعني بالذّكر ولاية عليّ عليه السلام (٣) و هو قوله : « ذكري » قلت : قوله : « لا يستطيعون سمعاً » قال : كانوا لا يستطيعون إذا ذكر عليّ عندهم أن يسمعوا ذكره لشدّة بغض له وعداوة منهم له و لأهل بيته ، قلت : قوله : « أفحسب الّذين كفروا أن يتّخذوا عبادي من دوني أولياء إنّا أعتدنا جهنّم للكافرين نزلاً » (٤) قال : يعنيهما و أشياعهما الّذين اتّخذوهما من دون الله أولياء

---

(١) الكهف : ١١٠ .

(٢) في المصدر : ولاية غيرهم .

(٣) اميرالمؤمنين عليه السلام خ .

(٤) الكهف : ١٠١ و ١٠٢ .

و كانوا يرون أنّهم بحبّهم إيّاهما أنّهما ينجيانهم من عذاب الله و كانوا بحبّهما[1] كافرين ، قلت قوله : « إنّا أعتدنا جهنّم للكافرين نزلاً » أي منزلاً فهي لهما و لأشياعهما عتيدة[2] عندالله ، قلت : قوله : « نزلاً » قال : مأوى و منزلاً[3] .

بيان : قوله : فمن أشرك بعبادة ربّه ، كأنّه على سبيل القلب ، و اعلم أنّ المفسّرين فسّروا «النزل» بمايعدّ للضيف ، لكن ورد في اللّغة بمعنى المنزل كما فسّره عليه السلام به ، قال الفيروزآبادي : النزل بضمّتين : المنزل ، وما يهيّىء للضّيف قبل أن ينزل عليه .

١٠٥ - شي : عن أبي الطفيل عامر بن اثلة عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي فقال : ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت و فيمن نزلت ، قال[4] : فسله فيمن نزلت : « و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً »[5] و فيمن نزلت : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم »[6] وفيمن نزلت : « ياأيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا[7] » فأتاه الرّجل فغضب وقال : وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني فاُسائله ، و لكن سله عن العرش ممّ خلق ؟ و كيف هو ؟ فانصرف الرّجل إلى أبي فقال ماقيل له ، فقال : هل أجابك في الآيات ؟ قال: لا ، قال: لكنّي اُجيبك فيها بنور وعلم غير المدّعى ولا المنتحل ، أمّا الأوليان فنزلتا فيه و في أبيه و أمّا الاُخرى فنزلت في أبي[8] و فينا ، ولم يكن الرّباط الّذي اُمرنا به بعد ، و

(١) بحبهم خل .

(٢) العتيد : الحاضر المهيأ .

(٣) تفسير القمى : ٤٠٧ و ٤٠٨ .

(٤) فى المصدر : قال أبى .

(٥) الاسراء : ٧٢ .

(٦) هود : ٣٤ .

(٨) آل عمران : ٢٠٠ .

(٨) فى نسخة : [فى ابنه] و فى المصدر : فى ابيه .

سيكون من نسلنا المرابط و من نسله المرابط [١] .

١٠٦ ــ م : « يا أيّها النّاس كلوا ممّا في الأرض حلالاً طيّباً ولا تتّبعوا خطوات الشّيطان إنّه لكم عدوٌّ مبين ۞ إنّما يأمركم بالسّوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون » .

قال الإمام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : « ياأيّها النّاس كلوا ممّا في الأرض » من أنواع ثمارها و أطعمتها « حلالاً طيّباً » لكم إذا أطعتم ربّكم في تعظيم من عظّمه و الاستخفاف لمن أهانه و صغّره « ولا تتّبعوا خطوات الشيطان » مايخطو بكم إليه و يغريكم به من مخالفة من جعله الله رسولاً أفضل المرسلين ، وأمره بنصب من جعله أفضل الوصيّين ، و سائر من جعلهم خلفاءه وأولياءه « إنّه لكم عدوٌّ مبين » لكم [٢] العداوة و يأمركم بمخالفة أفضل النبيّين و معاندة أشرف الوصيّين ، « إنّما يأمركم » الشيطان « بالسّوء » بسوء المذهب و الاعتقاد في خير خلق الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله و جحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله « وأن تقولوا على الله مالا تعلمون » بإمامة من لم يجعل الله له في الإمامة حظّاً ، ومن جعله من أراذل أعدائه و أعظمهم كفراً به .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضّلت على الخلق أجمعين و شرّفت على جميع النّبيّين ، و اختصصت بالقرآن العظيم ، وأُكرمت بعليّ سيّد الوصيّين ، و عظّمت بشيعته خير شيعة النبيّين و الوصيّين ، و قيل لي : يامحمّد قابل نعمائي عليك بشكر الممتري للمزيد ، فقلت : ياربّي [٣] وما أفضل ماأشكرك به ؟ فقال لي : يامحمّد أفضل ذلك بثّك فضل أخيك عليّ ، و بعثك سائر عبادي على تعظيمه و تعظيم شيعته ، و أمرك إيّاهم أن لايتوادّوا إلّا فيّ ، ولايتباغضوا إلّا فيّ ، ولايوالوا ولا يعادوا إلّا فيّ ، و أن ينصبوا الحرب لابليس و عتاة مردته الدّاعين إلى مخالفتي

(١) تفسير العياشى ٢ : ٣٠٥ و ٣٠٦ .
(٢) فى المصدر : يبين لكم .
(٣) يا رب خ ل .

و أن يجعلوا جنّتهم [١] منهم العداوة لأعداء محمّد و عليّ ، وأن يجعلوا أفضل سلاحهم على إبليس و جنوده تفضيل محمّد على جميع النبيّين ، و تفضيل عليّ على سائر أمّته أجمعين ، و اعتقادهم بأنّه الصّادق لايكذب و الحليم [٢] لايجهل ، والمصيب لايغفل و الّذي بمحبّته تثقل موازين المؤمنين و بمخالفته تخفّ موازين النّاصبين فاذا هم فعلوا ذلك كان إبليس و جنوده المردة أخسأ المهزومين و أضعف الضّعيفين [٣] .

إيضاح : امترى الشيء : استخرجه.

١٠٧ ــ م : « و إذا قيل لهم اتّبعوا ماأنزل الله قالوا بل نتّبع ماألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لايعقلون شيئاً ولا يهتدون » .

قال الإمام عليه السلام : وصف الله هؤلاء المتّبعين لخطوات الشيطان فقال : و إذا قيل لهم تعالوا إلى ماأنزل في كتابه من وصف محمّد وحلية عليّ ووصف فضائله وذكر مناقبه و إلى الرسول ، و تعالوا إلى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به قالوا حسبنا ماوجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب ، فاقتدوا بدين آبائهم [٤] في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنابذة عليّ وليّ الله عليه السلام ، قال الله عزّ وجلّ : « أولو كان آباؤهم لايعلمون [٥] شيئاً ولا يهتدون » إلى شيء من الصّواب .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعباد الله اتّبعوا أخي و وصيّي عليّ بن أبي طالب بأمر الله ، ولا تكونوا كالّذين اتّخذوا أرباباً من دون الله تقليداً لجهّال آبائهم الكافرين بالله ، فإنّ المقلّد دينه ممّن لايعلم [٦] دين الله يبوء [٧]

(١) الجنة بالضم : كل ماوقى من السلاح . الترس .
(٢) فى نسخة : [و العليم] و فى نسخة و فى المصدر : و الحكيم .
(٣) تفسير الامام العسكرى : ٢٤٢ و ٢٤٣ . والايتان فى البقرة : ١٦٨ و ١٦٩ .
(٤) فى المصدر : فاقتدوا بآبائهم .
(٥) « لا يعقلون .
(٦) من لا يعلم خ ل .
(٧) اى يرجع .

بغضب من الله و يكون من اُسراء إبليس لعين الله [1] واعلموا أنّ الله عزّ وجلّ جعل أخي عليّاً أفضل زينة عترتي ، فقال: ومن والاه و والى أولياءه وعادى أعداءه جعلته من أفضل زينة جناني ، ومن أشرف أوليائي و خلصائي ، و من أدمن [2] محبّتنا أهل البيت فتح الله عزّ وجلّ له من الجنّة ثمانية أبوابها ، و أباحه جميعها يدخل ممّا شاء منها و كلّ أبواب الجنان تناديه : ياوليّ الله ألم تدخلني ؟ ألم تخصّني من بيننا [3]؟

بيان : ماذكر في العنوان موافق لما في سورة البقرة ، وماذكر في التفسير موافق لما في سورة المائدة و هو قوله تعالى : « و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرّسول قالوا : حسبنا ماوجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لايعلمون شيئاً ولا يهتدون [4] » ولعلّه من الرّواة أومنه عليه السلام لبيان اتّحاد مضمون الآيتين .

١٠٨ ـ م : قوله عزّ وجلّ : « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيّين وآتى المال على حبّه ذوي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل و السّائلين و في الرّقاب و أقام الصّلاة وآتى الزّكاة والموفون بعهدهم إذاعاهدوا والصّابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون » .

قال الإمام : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : « ليس البرّ أن تولّوا » الآية قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا فضّل عليّاً عليه السلام و أخبر عن جلالته عند ربّه عزّ و جلّ و أبان عن فضائل شيعته و أنصار دعوته ووبّخ اليهود والنصارى على كفرهم و كتمانهم لذكر محمّد و عليّ عليهما و آلهما السلام في كتبهم بفضائلهم و محاسنهم فخرت اليهود و النصارى عليهم ، فقالت اليهود : قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة ، و فينا من يحيي اللّيل صلاة إليها و هي قبلة موسى الّتي أمرنا بها ، و قالت النصارى : قد

---

(١) في نسخة : [لعنة الله] و المصدر خال عن كليهما .

(٢) اى ادامها .

(٣) تفسير الامام العسكرى : ٢٤٣ . و الاية في البقرة : ١٧٠ .

(٤) المائدة : ١٠٤ .

صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة ، و فينا من يحيي الّليل صلاة إليها ، وهي قبلة عيسى عليه السلام الّتي أمرنا بها ، و قال كلّ واحد من الفريقين: أترى ربّنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة و صلاتنا إلى قبلتنا لأنّا لا نتّبع محمّداً على هواه في نفسه و أخيه ؟ فأنزل الله تعالى : يا محمّد قل ليس البرّ الطاعة الّتي تنالون بها الجنان ، و تستحقّون بها الغفران والرضوان « أن تولّوا وجوهكم » بصلاتكم « قبل المشرق » يا أيّها النصارى « و » قبل « المغرب » يا أيّها اليهود ، و أنتم لأمر الله مخالفون ، و على وليّ الله مغتاظون ، « و لكنّ البرّ من آمن بالله » يعني بأنّه الواحد الأحد الفرد الصمد يعظّم من يشاء و يكرم من يشاء ويهين من يشاء و يذلّه ، لارادّ لأمره ولا معقّب لحكمه « و اليوم الآخر » و آمن باليوم الآخر [١] يوم القيامة الّتي أفضل من يوافيها محمّد سيّد النبيّين [٢] و بعده عليّ أخوه وصفيّه سيّد الوصيّين ، و الّتي لا يحضرها من شيعة محمّد أحد إلّا أضاءت فيها أنواره فسار فيها إلى جنّات النعيم هو و إخوانه و أزواجه و ذرّيّاته والمحسنون إليه والدّافعون في الدنيا عنه ، ولا يحضرها من أعداء محمّد أحد إلّا غشيته ظلماتها فيصير فيها إلى العذاب الأليم هو و شركاؤه في عقده و دينه و مذهبه ، و المتقرّبون كانوا في الدنيا إليه لغير تقيّة لحقتهم ، و الّتي تنادي الجنان فيها : إلينا إلينا أولياء محمّد و عليّ عليهما السلام و شيعتهما و عنّا عنّا أعداء محمّد و عليّ عليهما السلام و أهل مخالفتهما ، و تنادي النّيران : عنّا عنّا أولياء محمّد و عليّ و شيعتهما ، و إلينا إلينا أعداء محمّد و عليّ و شيعتهما يوم تقول الجنان : يا محمّد ويا عليّ إنّ الله تعالى أمرنا بطاعتكما و أن تأذنا في الدّخول إلينا من تدخلانه فاملأنا بشيعتكما مرحباً بهم و أهلاً و سهلاً ، و تقول النيران : يا محمّد ويا عليّ إنّ الله أمرنا بطاعتكما و أن يحرق بنا من تأمراننا بحرقه فاملأنا بأعدائكما « و الملائكة » ومن آمن بالملائكة أنّهم [٣] عباد معصومون لايعصون الله عزّ وجلّ ما أمرهم و يفعلون

(١) فى نسخة و فى المصدر : و امن بالله و اليوم الاخر .
(٢) سيد المرسلين خل .
(٣) بانهم خل .

ما يؤمرون و إنّ أشرف أعمالهم في مراتبهم (١) الّتي قد رتّبوا فيها من الثّرى إلى العرش الصلاة على محمّد و آله الطيّبين صلوات الله عليهم ، و استدعاء رحمة الله و رضوانه لشيعتهم المتّقين ، و اللّعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين والمنافقين المجاهرين « و الكتاب » و يؤمنون بالكتاب الّذي أنزل الله مشتملاً على ذكر فضل محمّد سيّد المرسلين و عليّ المخصوص (٢) بما لم يخصّ به أحد من العالمين ، و على ذكر فضل من تبعهما و أطاعهما من المؤمنين ، و بغض من خالفهما من المعاندين و المنافقين « و النبيّين » و آمن (٣) بالنبيّين أنّهم أفضل خلق الله أجمعين ، و أنّهم كلّهم دلّوا على فضل محمّد سيّد المرسلين ، و فضل عليّ سيّد الوصيّين ، و فضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيّين ، و بأنّهم كانوا لفضل محمّد و عليّ (٤) معترفين و لهما بما خصّهما الله به مسلّمين ، و إنّ الله تعالى أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله من الشرف و الفضل مالم تسم إليه نفس أحد (٥) من النبيّين إلاّ نهاه الله عن ذلك و زجره و أمره أن يسلّم لمحمّد و عليّ و آلهما الطيّبين فضلهم ، و إنّ الله قد فضّل محمّداً بفاتحة الكتاب على جميع النبيّين ، ما أعطاها أحداً قبله إلاّ ما أعطى سليمان بن داود من بسم الله الرّحمن الرحيم (٦) فرآها أشرف من جميع ممالكه كلّها الّتي اُعطيها ، فقال : يا ربّ ما أشرفها من كلمات إنّها لآثر من جميع ممالكي الّتي وهبتها لي ، قال الله تعالى : يا سليمان و كيف لا تكون كذلك و ما من عبد ولا أمة سمّاني بها إلاّ أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجبت لمن تصدّق بألف ضعف ممالكك يا سليمان هذه سُبعُ ما أهبه لمحمّد سيّد النبيّين تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها ، فقال : يا ربّ أتأذن لي

(١) و فى مراتبهم خل .

(٢) فى المصدر : [محمد و على سيد المرسلين و الوصيين المخصوصين] .

(٣) فى نسخة من الكتاب و مصدره : و من آمن .

(٤) زاد فى نسخة : و آلهما .

(٥) فى المصدر و نسخة من الكتاب : نفس واحد .

(٦) النمل : ٣٠ .

أن أسألك تمامها ؟ قال الله تعالى : يا سليمان اقنع بما أعطيتك فلن تبلغ شرف محمّد و إيّاك و أن تقترح[1] عليّ درجة محمّد و فضله و جلاله فاُخرجك عن ملكك كما أخرجت آدم عن ملك الجنان لمّا اقترح درجة محمّد و عليّ في الشجرة الّتي أمرته أن لا يقربها ، يروم[2] أن يكون له فضلهما وهي شجرة أصلها محمّد ، و أكبر أغصانها عليّ ، و سائر أغصانها آل محمّد على قدر مراتبهم ، وقضبانها شيعته واُمّته على مراتبهم[3] و أحوالهم ، إنّه ليس لأحد مثل درجات محمّد[4] ، فعند ذلك قال سليمان : يا ربّ قنّعني بما رزقتني فأقنعه ، فقال : يا ربّ سلّمت و رضيت وقنعت و علمت أن ليس لأحد مثل درجات محمّد صلّى الله عليه وآله .

« و آتى المال على حبّه » أعطى في الله المستحقّين من المؤمنين على حبّه للمال و شدّة حاجته إليه يأمل الحياة و يخشى الفقر لأنّه صحيح شحيح « ذوي القربى » أعطى قرابة النبيّ الفقراء هديّة و برّاً ، لا صدقة ، فإنّ الله عزّ و جلّ قد أجلّهم عن الصدقة ، و آتى قرابة نفسه صدقة و برّاً و على أيّ سبيل أراد « و اليتامى » و آتى اليتامى من بني هاشم الفقراء برّاً ، لا صدقة ، و آتى يتامى غيرهم صدقة وصلة « و المساكين » مساكين الناس « و ابن السبيل » المجتاز المنقطع به لا نفقة معه « و السائلين » الّذين يتكفّفون و يسألون الصدقات « و في الرقاب » المكاتبين يعينهم ليؤدّوا فيعتقوا ، قال : فإن لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدّد الاقرار بتوحيد الله و نبوّة محمّد رسول الله و ليجهر بتفضيلنا ، و الاعتراف بواجب حقوقنا أهل البيت و بتفضيلنا على سائر النبيّين[5] وبتفضيل محمّد على سائر النبيّين ، و موالاة أوليائنا

(١) اقترح عليه كذا او بكذا : تحكم و ساله اياه بالعنف و من غير روية . عليه كذا ، اشتهى ان يصنعه له .

(٢) رام الشيء : أراده .

(٣) على قدر مراتبهم خل .

(٤) فى نسخة و فى المصدر ، إنه ليس لاحد يا سليمان من درجات الفضائل عندى ما لمحمد .

(٥) فى المصدر ، على سائرال النبيين .

و معاداة أعدائنا و البراءة منهم كائناً من كانوا ، آباءهم و اُمّهاتهم و ذوي قراباتهم و مودّاتهم ، فإنّ ولاية الله لاتنال إلاّ بولاية أوليائه و معاداة أعدائه «وأقام الصلاة» قال : و البرّ برّ من أقام الصلاة بحدودها ، و علم أنّ أكبر حدودها الدخول فيها و الخروج عنها معترفا بفضل محمّد سيّد أنبيائه و عبيده [١] والموالاة لسيّد الأوصياء و أفضل الأتقياء عليّ سيّد الأبرار و قائد الأخيار و أفضل أهل دار القرار بعد النبيّ الزكيّ المختار «و آتى الزكاة» الواجبة عليه لإخوانه المؤمنين ، فإن لم يكن له مال يزكّيه فزكاة بدنه و عقله و هو أن يجهر بفضل عليّ والطيّبين من آله إذا قدر ، و يستعمل التقيّة عند البلايا إذا عمّت ، و المحن إذا نزلت ، و لأعدائنا إذاغلبوا أو يعاشر عباد الله بما لم يثلم دينه ولا يقدح في عرضه و بما يسلم معه دينه و دنياه ، فهو استعمال التقيّة يوفر [٢] نفسه على طاعة مولاه ، و يصون عرضه الّذي فرض الله عليه صيانته ، و يحفظ على نفسه أمواله الّتي جعلها الله له قياماً [٣] ولدينه و عرضه و بدنه قواماً ، و لعن [٤] المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بأرذلها و من الخلال بأسخطها لدفعهم [٥] الحقوق عن أهلها ، و تسليمهم الولايات إلى غير مستحقّها .

ثمّ قال : «والموفون بعهدهم إذا عاهدوا»قال: ومن أعظم عهودهم أن لا يستروا ما يعلمون من شرف من شرّفه الله تعالى و فضل من فضّله الله ، وأن لا يضعوا الأسماء الشريفة [٦] على من لا يستحقّها من المقصّرين والمسرفين الضالين الّذين ضلّوا عمّن دلّ

---

(١) في نسخة : [سيد إمائه و عبيده] و في المصدر : سيد عبيده و امائه .

(٢) في نسخة : يقى نفسه .

(٣) في المصدر : قد جعله الله لها قياما .

(٤) و لعنة خل .

(٥) في المصدر : ولدفعهم .

(٦) مثل أمير المؤمنين و خليفة رسول الله ، و اولى الامر ، والامام وامثالها .

الله عليه بدلالاته و اختصه[1] بكراماته الواصفين له بخلاف صفاته ، و المنكرين لما عرفوا من دلالاته وعلاماته الّذين سمّوا بأسمائهم من ليسوا بأكفائهم من المقصّرين المتمرّدين[2] .

ثمّ قال : « و الصابرين في البأساء » يعني في محاربة الأعداء ، ولا عدوّ يحاربه أعدى من إبليس و مردته يهتف به و يدفعه وإيّاهم بالصّلاة على محمّد و آله الطيّبين عليهم السلام ، « و الضرّاء » الفقر و الشدّة ، ولا فقر أشدّ من فقر مؤمن[3] يلجأ إلى التكفّف من أعداء آل محمّد يصبر على ذلك ، و يرى ما يأخذه من مالهم مغنماً يلعنهم به ، و يستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيّبين الطاهرين « و حين البأس » عند شدّة القتال يذكر الله و يصلّي على محمّد رسول الله و على عليّ وليّ الله و يوالي بقلبه و لسانه أولياء الله و يعادي كذلك أعداء الله ، قال الله عزّ و جلّ : « اُولئك » أهل هذه الصفات الّتي ذكرها الموصوفون بها « الّذين صدقوا » في إيمانهم و صدقوا أقاويلهم بأفاعيلهم « و اُولئك هم المتّقون » لما اُمروا باتّقائه من عذاب النار ، و لما اُمروا باتّقائه من شرور النواصب الكفّار[5] .

١٠٩ - ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ بن النعمان عن محمّد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « يا أهل الكتاب لستم على شيء حتّى تقيموا التوراة والإنجيل و ما اُنزل إليكم من ربّكم[6] » قال : هي الولاية ، و هو قول الله تعالى : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته » قال : هي الولاية[7] .

---

(١) في المصدر ، و اختصه الله

(٢) « : و المتمردين .

(٣) « : من فقر المؤمن .

(٥) تفسير الامام العسكري ، ٢٤٨ و ٢٥١ و الاية في البقرة ، ٧٧ .

(٦) المائدة : ٦٨ .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٥١ . و الاية الاخيرة في المائدة : ٦٧ .

١١٠ - ير : ابن معروف عن حمّاد عن ربعي عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « ولو أنّهم أقاموا التوراة و الإنجيل و ما اُنزل إليهم من ربّهم » قال : الولاية (١).

شي : عن محمّد بن مسلم مثله (٢).

كا : محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حمّاد مثله (٣).

بيان : لعلّ المعنى أنّ الولاية أهمّ الأشياء الّتي اُنزلت إليهم و أعظمها .

١١١ - سن : ابن فضّال عن عليّ بن عقبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال: كنت في محمل أقرأ ، إذ ناداني أبوعبدالله عليه السلام : اقرأ ياسليمان وأنا في هذه الآيات الّتي في آخر تبارك : « و الّذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النّفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ ولا يزنون و من يفعل ذلك يلق أثاماً ٭ يضاعف » فقال : هذه فينا ، أما والله لقد وعظنا و هو يعلم أنّا لانزني ، اقرأ ياسليمان ، فقرأت حتّى انتهيت إلى قوله : « إلّا من تاب و آمن وعمل عملاً صالحاً فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات » قال : قف هذه فيكم ، إنّه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يوقف بين يدي الله عزّ و جلّ فيكون هو الّذي يلي حسابه فيوقفه على سيّئاته شيئاً شيئاً فيقول : عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا ، فيقول : أعرف يا ربّ قال : حتّى يوقفه على سيّآته كلّها ، كلّ ذلك يقول : أعرف ، فيقول : سترتها عليك في الدنيا و أغفرها لك اليوم ، ابدلوها لعبدي حسنات ، قال : فترفع صحيفته للنّاس فيقولون : سبحان الله ، أما كانت لهذا العبد سيّئة واحدة ؟ و هو قول الله عزّ و جلّ : « فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات » قال : ثمّ قرأت حتّى انتهيت إلى قوله : « و الّذين لا يشهدون الزّور و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً » فقال عليه السلام : هذه فينا ، ثمّ قرأت : « و الّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا

(١) بصائر الدرجات : ٢٢ . و الاية في المائدة ؛ ٦٦ .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٣٣٠ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤١٣ .

عليها صمّاً و عمياناً » فقال : هذه فيكم إذا ذكرتم فضلنا لم تشكّوا ثمّ قرأت : « و الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّياتنا قرّة أعين » إلى آخر السّورة فقال : هذه فينا [١] .

١١٢ ــ م : قوله عزّوجلّ : « إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلا مّا بعوضة فما فوقها فأمّا الّذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم و أمّا الّذين كفروا فيقولون ما ذا أراد الله بهذا مثلا يضلّ به كثيراً و يهدي به كثيراً و ما يضلّ به إلاّ الفاسقين ✿ الّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض اُولئك هم الخاسرون [٢] » .

قال الباقر عليه السلام : فلمّا قال الله تعالى : « يا أيّها الناس ضرب مثل » و ذكر الذّباب في قوله : « إنّ الّذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً [٣] » الآية ، و لمّا قال : « مثل الّذين اتّخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتّخذت بيتاً و إنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون [٤] » و ضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد ناراً ، و بالصيّب من السماء قالت النواصب و الكفّار : و ما هذا من الأمثال فتضرب ، يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال الله : يا محمّد « إنّ الله لا يستحيي » لا يترك حياء « أن يضرب مثلا » للحقّ يوضحه به عند عباده المؤمنين « ما بعوضة » ما هو [٥] بعوضة المثل « فما فوقها » فما فوق البعوضة و هو الذباب يضرب به المثل إذا علم أنّ فيه صلاح عباده و نفعهم « فأمّا الّذين آمنوا » بالله و بولاية محمّد و عليّ و آلهما الطيّبين وسلّم [٦] لرسول الله صلى الله عليه وآله وللأئمّة عليهم السلام أحكامهم

(١) محاسن البرقي : ١٧٠ ، و الايات في الفرقان : ٦٨ ـ ٧٧ .
(٢) البقرة : ٢٦ و ٢٧ .
(٣) الحج : ٧٢ .
(٤) العنكبوت : ٤١ .
(٥) في المصدر : أي ما هو .
(٦) « « : و سلموا .

و أخبارهم و أحوالهم ولم يقابلهم [(١)] في أمورهم [(٢)] ولم يتعاط الدخول في أسرارهم ولم يفش شيئاً ممّا يقف عليه منها إلّا باذنهم « فيعلمون » يعلم هؤلاء المؤمنون الّذين هذه صفتهم « أنّه » المثل المضروب « الحقّ من ربّهم » أراد به الحقّ و إبانته و الكشف عنه و إيضاحه « و أمّا الّذين كفروا » بمحمّد صلّى الله عليه وآله بمعارضتهم في عليّ عليه‌السلام بلم و كيف و تركهم الانقياد له في سائر ما أمر به [(٣)] « فيقولون ما ذا أراد الله بهذا مثلا يضلّ به كثيراً و يهدي به كثيراً » يقول [(٤)] الّذين كفروا : إنّ الله يضلّ بهذا المثل كثيراً و يهدي به كثيراً ، أي فلا معنى للمثل ، لأنّه و إن نفع به من يهديه فهو يضرّ به من يضلّه به ، فردّ الله تعالى عليهم قيلهم فقال : « و ما يضلّ به » يعني ما يضلّ الله بالمثل « إلّا الفاسقين » الجانين على أنفسهم بترك تأمّله وبوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه ، ثمّ وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله و طاعته منهم فقال عزّ وجلّ : « الّذين ينقضون عهد الله » المأخوذ عليهم لله بالرّبوبيّة و لمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة ، و لعليّ بالامامة و لشيعتهما بالمحبّة [(٥)] و الكرامة « من بعد ميثاقه » إحكامه [(٦)] و تغليظه « و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل » من الأرحام و القرابات أن يتعاهدوهم و يقضوا حقوقهم ، و أفضل رحم وأوجبه حقّاً رحم محمّد [(٧)] صلّى الله عليه و آله فإنّ حقّهم بمحمّد كما أنّ حقّ قرابات الانسان بأبيه وأمّه و محمّد أعظم حقاً من أبويه ، كذلك حقّ رحمه أعظم و قطيعته أقطع و أفضح [(٨)] « و

---

(١) في المصدر ، ولم يقابلوهم .

(٢) بامورهم خل

(٣) امره به خل .

(٤) في المصدر ، أى يقول .

(٥) بالجنة خل .

(٦) في المصدر ، و إحكامه .

(٧) آل محمد خل .

(٨) في المصدر ، و كذلك حق رحمه أعظم و قطيعته أقطع (افظع خل) و أفضح .

يفسدون في الأرض » بالبراءة ممّن فرض الله إمامته و اعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته « اُولئك » أهل هذه الصفة « هم الخاسرون » خسروا أنفسهم لما صاروا إلى النيران (١) و حرموا الجنان ، فيالها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد ، و حرمتهم نعيم الأبد .

قال : و قال الباقر عليه السلام : ألاومن سلّم لنا مالايدريه ثقة بأنّا محقّون عالمون لانقف به إلّا على أوضح المحجّات سلّم الله تعالى إليه من قصور الجنّة أيضاً مالا يعلم (٢) قدرها هو ، ولا يقادر قدرها إلّا خالقها و واهبها ، ألا و من ترك المراء و الجدال و اقتصر على التسليم لنا و ترك الأذى فا ذا حبسه (٣) الله تعالى على الصراط فجاءته الملائكة تجادله على أعماله ، و توافقه على ذنوبه ، فا ذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ : ياملائكتي عبدي هذا لم يجادل وسلّم الأمر لأئمّته فلاتجادلوه وسلّموه في جناني إلى أئمّته يكون منيخاً (٤) فيها بقربهم كما كان مسلّماً في الدنيا لهم ، وأمّا من عارض بلم و كيف و نقض الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط : واقفنا يا عبدالله و جادلنا على أعمالك كما جادلت في الدنيا الحاكمين لك عن أئمّتك فسيأتيهم (٥) النداء : صدقتم ، بما عامل فعاملوه ، ألا فواقفوه ، فيواقف و يطول حسابه و يشتدّ في ذلك الحساب عذابه ، فما أعظم هناك ندامته و أشدّ حسراته ، لا تنجيه هناك إلّا رحمة الله إن لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه (٦) و إلّا فهو في النار أبدالآبدين .

قال الباقر عليه السلام : و يقال للموفي بعهوده في الدنيا و نذوره (٧) و أيمانه و

---

(١) لما صاروا إليه من النيران خل .

(٢) مالم يقادر خل ، و في المصدر : مالم يعلم قدرها إلا هو ولا يقدر قدرها .

(٣) في المصدر ، و ترك الاذى حبسه الله .

(٤) في نسخة : محميا . و في المصدر ، متيحا ، منيخا خل.

(٥) في نسخة و في المصدر : الحاكين لك عن ائمتك فيأتيهم .

(٦) حملة دينه خل .

(٧) في نسخة و في المصدر : و في نذوره .

مواعيده : يا أيّتها الملائكة وفي هذا العبد في الدنيا بعهوده فوفوا له ههنا بماوعدناه و سامحوه ، ولا تناقشوه ، فحينئذ تصيّره الملائكة إلى الجنان ، وأمّا من قطع رحمه فان كان وصل رحم محمد صلى الله عليه وآله وقد قطع رحم نفسه شفع [١] أرحام محمد له إلى رحمه و قالوا : لك من حسناتنا و طاعتنا [٢] ما شئت فاعف عنه فيعطونه مايشاء فيعفوا [٣] عنه ، و يعوّض الله المعطين ولا ينقصهم [٤] و إن كان وصل أرحام نفسه و قطع أرحام محمد صلى الله عليه وآله بأن جحد حقوقهم و دفعهم عن واجبهم و سمّى غيرهم بأسمائهم و لقّبهم بألقابهم [٥] و نبز بالألقاب القبيحة مخالفيه من أهل ولايتهم ، قيل له : يا عبدالله اكتسبت عداوة آل محمد الطهراء [٦] أئمّتك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك فلا يجدوا معيناً ولا مغيثاً ويصير إلى العذاب الأليم المهين .

قال الباقر عليه السلام : و من سمّانا بأسمائنا و لقّبنا بألقابنا ولم يسمّ أضدادنا بأسمائنا ولم يلقّبهم بألقابنا إلّا عند الضرورة الّتي عند مثلها نسمّي [٧] نحن ونلقّب أعداءنا بأسمائنا وألقابنا ، فإنّ الله عزّوجلّ يقول لنا يوم القيامة : اقترحوا الأوليائكم هؤلاء ما تغنونهم [٨] به ، فنقترح لهم على الله عزّوجلّ ما يكون قدر الدنيا كلّها فيه كقدر خردلة في السماوات و الأرض فيعطيهم الله تعالى إيّاه و يضاعفه لهم أضعافاً مضاعفات .

فقيل للباقر عليه السلام : فانّ بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أنّ البعوضة عليّ

---

(١) في المصدر : فشفع .

(٢) « : و طاعاتنا .

(٣) فيعفى عنه خ ل ، و في المصدر : فيعطونه منها ما يشاء .

(٤) في المصدر : ما ينفعهم .

(٥) في المصدر : و لقب غيرهم .

(٦) « : المطهر .

(٧) « : لنسمى .

(٨) « : تعينونهم . تغنيهم خ ل .

وأنّ ما فوقها و هو الذباب محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الباقر عليه السلام : سمع هؤلآء شيئاً لم يضعوه على وجهه ، إنّما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً ذات يوم وعليٌّ إذسمع قائلاً يقول: ماشاءالله وشاءمحمّد وسمع آخر يقول: ماشاء الله وشاء عليٌّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لاتقرنوا محمّداً ولا عليّاً بالله عزّ و جلّ ولكن قولوا : ماشاء الله [ثمّ ماشآء محمّد ثمّ ماشآء عليٌّ :] ثمّ ماشآء محمّد ماشاءالله ثمّ ماشآءعليٌّ [(١)] إنّ مشيّة الله هي القاهرة الّتي لا تساوي ولاتكافى، ولا تداني وما محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله في دين الله وفي قدرته إلّا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة ، وما عليٌّ في دين الله وفي قدرته إلّا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع أنّ فضل الله تعالى على محمّد وعليٌّ الفضل [(٢)] الّذي لايفي به فضله على جميع خلقه من أوّل الدّهر إلى آخره ، هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الذّباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله : « إنّ الله لايستحيي أن يضرب مثلاً مابعوضة [(٣)] » .

توضيح : قوله عليه السلام : ماهو بعوضة المثل، لعلّه كان في قراءتهم عليهم السلام «بعوضة» بالرّفع كما قرىء به في الشّواذّ ، قال البيضاوي بعد أن وجّه قراءة النصب بكون كلمة « ما » مزيدة للتنكير و الابهام أوللتأكيد : و قرئت بالرّفع على أنّه خبر مبتدأ ، وعلى هذا يحتمل « ما » وجوهاً اُخر : أن تكون موصولة حذف صدر صلتها ، أو موصوفة بصفة كذلك ومحلّها النصّب بالبدليّة على الوجهين ، واستفهامية هي المبتدأ انتهى [(٤)] .

ثمّ إنّه عليه السلام جعل قوله تعالى : « يضلّ به كثيراً » من تتمة كلام المنافقين وقد ذهب إلى هذا بعض المفسّرين ، وأمّا ماردّه عليه السلام من نزول الآية في محمّد وعليٌّ

(١) في نسخة : [ماشاء الله ثم ماشاء محمد ثم ماشاء على] وفى المصدر ، ماشاء الله محمد ما شاء الله ثم شاء علىّ ماشاء الله .

(٢) فى المصدر ، هو الفضل .

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام : ٨١-٨٢ .

(٤) انوار التنزيل ١ ، ٥٧ .

صلوات الله عليهما فينا فيه ظاهراً مارواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام ، فالبعوضة أمير المؤمنين ، و مافوقها رسول الله صلى الله عليه وآله والدّليل على ذلك قوله : « فأمّا الّذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم » يعني أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم له «وأمّا الّذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً» فردّ الله عليهم فقال : «ومايضلّ به إلّا الفاسقين ۞ الّذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه ويقطعون ماأمرالله به أن يوصل» يعني من صلة أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم «و يفسدون في الأرض اُولئك هم الخاسرون» انتهى (١) .

و أقول : يمكن الجمع بينهما بأنّه عليه السلام إنّما نفى كون هذا هو المراد من ظهر الآية ، لا بطنها ، ويكون في بطنها إشارة إلى ماذكره عليه السلام من سبب هذا القول أو إلى مامثّل الله بهم عليهم السلام لذاته تعالى من قوله : « الله نور السّماوات و الأرض » (٢) وأمثاله لئلّا يتوهّم متوهّم أنّ لهم عليهم السلام في جنب عظمته تعالى قدراً ، أو لهم مشاركة له تعالى في كنه ذاته وصفاته ، أو الحلول أو الاتّحاد ، تعالى الله عن جميع ذلك، فنبّه الله تعالى بذلك على أنّهم و إن كانوا أعظم المخلوقات و أشرفها فهم في جنب عظمته تعالى كالبعوضة و أشباهها ، و الله تعالى يعلم حقائق كلامه وحججه عليهم السلام .

١١٣ ـ م : قوله عزّ وجلّ : «وآمنوا بما أنزلت مصدّقاً لما معكم ولاتكونوا أوّل كافر به ولاتشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإيّاي فاتّقون» (٣) قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى لليهود : «وآمنوا» أيّها اليهود «بما أنزلت» على محمّد صلى الله عليه وآله من ذكر (٤) نبوّته

---

(١) تفسير القمي : ٣١ .

(٢) النور : ٣٥ .

(٣) البقرة : ٤١ .

(٤) في المصدر : يعني من ذكر نبوته .

و أبناء إمامة أخيه علي و عترته الطاهرين [١] «مصدّقاً لما معكم» فإنّ مثل هذا الذكر في كتابكم أنّ محمّد النبيّ سيّد الأوّلين و الآخرين المؤيّد بسيّد الوصيّين و خليفة ربّ العالمين، فاروق الأمّة [٢] وباب مدينة الحكمة ووصيّ رسول ربّ الرّحمة «ولا تشتروا بآياتي» المنزلة لنبوّة محمّد و إمامة عليّ و [٣] الطيّبين من عترته «ثمناً قليلاً» بأن تجحدوا نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وإمامة الإمام عليه السلام [٤] و تعتاضوا منها عرض الدّنيا فإنّ ذلك و إن كثر فإلى نفاد و خسار [٥] و بوار، ثمّ قال عزّ وجلّ: «وإيّاي فاتقّون» في كتمان أمر محمّد وأمر وصيّه فإنّكم إن لم تتّقوا لم تقدحوا [٦] في نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله ولا في إمامة [٧] الوصيّ بل حجج الله عليكم قائمة و براهينه بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم وأبطلت تمويهكم [٨] وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوّة محمّد وخانوه وقالوا: نحن نعلم أنّ محمّداً نبيّ وأنّ عليّاً وصيّه، ولكن لست أنت ذاك ولا هذا، يشيرون إلى عليّ، فأنطق الله تعالى ثيابهم الّتي عليهم وخفافهم الّتي في أرجلهم يقول كلّ واحد منها للابسه: كذبت أنت يا عدوّ الله، بل النبيّ محمّد هذا و الوصيّ عليّ هذا، ولو أذن لنا لضغطناكم [٩] و عقرناكم وقتلناكم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ يمهلهم لعلمه بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيّات

---

(١) الطيبين خ ل.

(٢) فاروق هذه الامة

(٣) والطاهرين خ ل.

(٤) فى المصدر، وامامة على وآلهما.

(٥) خسران خ ل.

(٦) فى نسخة، [إن لم تتقوا تقدحوا] وفى اخرى وفى المصدر، إن تتقوا لم تقدحوا.

(٧) وصيته خ ل.

(٨) التمويه: التزوير والتلبيس.

(٩) ضغطه، عصره، زحمه، ضيق عليه. عقره، جرحه، نحره.

طيّبات مؤمنات ، ولو تزيّلوا لعذّب الله هؤلاء عذاباً أليماً ، إنّما يعجل من يخاف الفوت (١) .

١١٤ ـ م : قوله عزّ وجلّ : « و أقيموا الصّلاة و آتوا الزّكاة واركعوا مع الرّاكعين » قال : « أقيموا الصلاة » المكتوبات الّتي جاء بها محمّد ، و أقيموا أيضاً الصلاة على محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين الّذين عليّ سيّدهم وفاضلهم « وآتوا الزكاة » من أموالكم إذا وجبت ، ومن أبدانكم إذا لزمت ، ومن معونتكم إذا التمست « و اركعوا مع الراكعين » تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عزّ و جلّ في الانقياد لأولياء الله محمّد نبيّ الله وعليّ وليّ الله والأئمّة بعدهما سادات أصفياء الله (٢) .

١١٥ ـ م : قال الله تعالى لسائر اليهود والكافرين المظهرين (٣) : « واستعينوا بالصبر والصلاة » بالصبر (٤) عن الحرام على تأدية الأمانات ، وبالصبر عن الرياسات الباطلة على الاعتراف لمحمّد بنبوّته و لعليّ بوصيّته « و استعينوا بالصبر » على خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ، و مرافقة خيار المؤمنين ، و التمتّع بالنظر إلى عترة محمّد سيّد الأوّلين والآخرين ؛ وعليّ سيّد الوصيّين والسادة الأخيار المنتجبين ، فإنّ ذلك أقرّ لعيونكم و أتمّ لسروركم و أكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان ، و استعينوا أيضاً بالصلوات الخمس ، وبالصلاة على محمّد وآله الطيّبين على قرب الوصول إلى جنّات النعيم « و إنّها » أي هذه الفعلة من الصلوات الخمس و الصلاة على محمّد وآله الطيّبين مع الانقياد لأوامرهم و الإيمان بسرّهم و علانيتهم و ترك معارضتهم بلم و كيف « لكبيرة » عظيمة « إلّا على الخاشعين » الخائفين (٥) عن الله في مخالفته في

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام : ٩٢ .

(٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام : ٩٣ ، والاية فى البقرة : ٤٣ .

(٣) المشركين خ ل .

(٤) فى المصدر : اى بالصبر .

(٥) من عقاب الله خ ل .

أعظم فرايضه [١].

١١٦ - خص، ير: أحمد بن محمد بن البزنطي [٢] عن هشام بن سالم عن سعد [٣] عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن عنده [٤] ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال: لا تقولوا هذا رمضان، ولا ذهب رمضان، ولا جاء رمضان، فإنّ رمضان اسم من أسماء الله لا يجيء ولا يذهب، و إنّما يجيء و يذهب الزائل ولكن قولوا: شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الإسم، والاسم اسم الله وهو الشهر الّذي أنزل فيه القرآن، جعله الله مثلا وعيداً، ألا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الّذي من دخل فيه يطاف بالحصن [٥] والحصن هو الإمام فكبّر [٦] عند رؤيته كانت له يوم القيامة صخرة أثقل في ميزانه من السماوات السبع و الأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ، قلت: يا باجعفر وما الميزان؟ قال: إنّك قد ازددت قوّة و نظراً [٧] يا سعد رسول الله الصخرة ونحن الميزان، وذلك قول الله في الإمام: «ليقوم الناس بالقسط» قال: ومن كبّر بين يدي الإمام وقال: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه الأكبر ومن يكتب [٨] الله له رضوانه الأكبر يجمع [٩] بينه وبين إبراهيم و محمد والمرسلين في دار الجلال، فقلت له: وما دار الجلال؟ فقال:

---

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري: ٩٥و٩٦ والاية في البقرة: ٤٥.

(٢) في البصائر: محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر.

(٣) في المختصر: سعد بن طريف

(٤) في المختصر: كنا عنده

(٥) في البصائر: [من دخل عليه] وفي نسخة من الكتاب: الذي دخل عليه فلما طاف بالحصن.

(٦) في نسخة وفي المصدر: فليكبر.

(٧) في نسخة ونصراً.

(٨) في البصائر: ومن كتب الله.

(٩) في البصائر: يجب ان يجمع.

نحن الدار ، وذلك قول الله : « تلك الدار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين » فنحن العاقبة يا سعد وأمّا مودّتنا للمتّقين فيقول الله تبارك و تعالى : « تبارك اسم ربّك ذي الجلال و الإكرام » فنحن جلال الله و كرامته الّتي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا (١).

بيان : مثلا ، أي حجّة وشرفاً وفضلاً لهذه الأُمّة ، أو مثلا لأهل البيت عليهم السلام وعيداً للمؤمنين بعوائد الله عليهم أو بعوده عليهم بالرحمة والرضوان « ليقوم الناس » إشارة إلى قوله تعالى : « ولقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم » (٢) الآية وفي الخبر رموز وتأويلات و كأنّه لم يخل من تصحيفات .

١١٧ ـ **شي** : عن هارون بن محمّد الحلبي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « يا بني إسرائيل » قال : هم نحن خاصّة (٣) .

١١٨ ـ **شي** : عن محمّد بن علي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله : « يا بني إسرائيل » قال : هي خاصّة بآل محمّد (٤) .

١١٩ ـ **شي** : عن أبي داود عمّن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا عبدالله اسمي أحمد ، وأنا عبدالله اسمي إسرائيل (٥) فما أمره فقد أمرني ، وما عناه فقد عناني (٦).

بيان : لعلّ المعنى أنّ المراد بقوله تعالى : « يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم وأنّي فضّلتكم على العالمين (٧) في الباطن آل محمّد عليهم السلام ، لأنّ إسرائيل معناه عبدالله وأنا ابن عبدالله ، و أنا عبدالله لقوله تعالى : « سبحان الّذي أسرى (٨)

---

(١) مختصر البصائر : ٥٦ و٥٧ . بصائر الدرجات ٩٠ . والاية الاولى في القصص : ٨٣ والثانية في الرحمن : ٧٧ .

(٢) الحديد : ٢٥ .

(٣و٤و٦) تفسير العياشي ١ : ٤٤ .

(٥) بنى إسرائيل خ ل .

(٧) البقرة : ٤٧ .

(٨) الاسراء : ١ .

بعبده » فكلّ خطاب حسن يتوجّه إلى بني إسرائيل في الظاهر يتوجّه إليّ و إلى أهل بيتي في الباطن .

١٢٠ ـ كنز . روي مرفوعاً عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « و اللّيل إذا يغشى » قال : دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم « والنهار إذا تجلّى » وهو القائم إذا قام ، وقوله : « فأمّا من أعطى واتّقى » أعطى نفسه الحقّ واتّقى الباطل « فسنيسّره لليسرى » أي الجنّة « و أمّا من بخل واستغنى » يعني بنفسه عن الحقّ ، واستغنى بالباطل عن الحقّ « و كذّب بالحسنى » بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الأئمّة من بعده « فسنيسّره للعسرى » يعني النار و أمّا قوله : « و إنّ (١) عليّا للهدى » يعني أنّ عليّاً هو الهدى « و إنّ له الآخرة و الأولى ۞ فأنذرتكم ناراً تلظّى » قال : هو القائم إذا قام بالغضب فيقتل من ألف تسعمائة و تسعة و تسعين « لا يصلاها إلّا الأشقى » قال : هو عدوّ آل محمّد صلّى الله عليه وآله « و سيجنّبها الأتقى » قال : ذاك أمير المؤمنين و شيعته .

١٢١ ـ و روي باسناد متّصل إلى سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « و اللّيل إذا يغشى ۞ و النهار إذا تجلّى ۞ الله خلق (٢) الزوجين الذكر و الأنثى ۞ و لعليّ الآخرة و الأولى » .

١٢٢ ـ و روى محمّد بن خالد البرقيّ عن يونس بن ظبيان عن عليّ بن أبي حمزة عن فيض بن مختار عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قرأ : « إنّ عليّاً للهدى ۞ و إنّ له الآخرة و الأولى » و ذلك حيث سئل عن القرآن قال : فيه الأعاجيب فيه : « و كفى الله المؤمنين القتال (٣) بعليّ » عليه السلام ، و فيه : « إنّ عليّاً للهدى ۞ و إنّ له الآخرة و الأولى » .

١٢٣ ـ و يؤيّده ما رواه مرفوعاً باسناده عن محمّد بن أورمة عن الربيع بن بكر

(١) في المصدر و المصحف الشريف : و إن علينا .
(٢) « « : الله خالق الزوجين .
(٣) الاحزاب : ٢٥ .

عن يونس بن ظبيان قال : قرأ أبو عبدالله عليه السلام : « و الّليل إذا يغشى ﴿ و النّهار إذا تجلّى ﴿ الله خالق الزوجين الذكر و الأنثى ﴿ ولعليّ الآخرة و الأولى » .

١٢٤ ـ و يعضده ما رواه إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال نزلت هذه الآية هكذا والله : « الله خالق الزوجين الذكر و الأنثى ﴿ و لعليّ الآخرة و الأولى » .

و يدلّ على ذلك ما جاء في الدعاء : « سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الّليل و النهار لمحمّد وآل محمّد » (١) .

١٢٥ ـ **اقول** : روى العلاّمة في كشف الحقّ في قوله تعالى : « ولا تقتلوا أنفسكم إنّه كان بكم رحيماً » عن ابن (٢) عبّاس : لا تقتلوا أهل بيت نبيّكم (٣) .

بيان : أي أهل بيت نبيّكم بمنزلة أنفسكم ، فيلزمكم أن تكرموهم كأنفسكم بل ينبغي أن يكونوا عندكم أولى من أنفسكم .

١٢٦ ـ ختص : عن جابر الجعفيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لم سمّيت يوم الجمعة يوم الجمعة (٤) ؟ قال : قلت : تخبرني جعلني الله فداك ، قال : أفلا أخبرك بتأويله الأعظم ؟ قال : قلت : بلى جعلني الله فداك ، فقال : يا جابر سمّى الله الجمعة جمعة لأنّ الله عزّ و جلّ جمع في ذلك اليوم الأوّلين و الآخرين ، و جميع ما خلق الله من الجنّ و الإنس و كلّ شيء خلق ربّنا و السماوات و الأرضين و البحار و الجنّة و النار ، و كلّ شيء خلق الله في الميثاق ، وأخذ الميثاق منهم له بالربوبية و لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة و لعليّ عليه السلام بالولاية ، وفي ذلك اليوم قال الله للسّماوات

---

(١) كنز الفوائد : ٣٩٠ و ٣٩١ ، و الايات في سورة الليل ، و يحتمل قويا أن هذه الروايات وردت مفسرة للايات ، ولا يراد بها انها نزلت بهذه الالفاظ .

(٢) في المصدر : قال ابن عباس .

(٣) احقاق الحق ٣ : ٤٦٠ و ٤٦١ ، و الاية في النساء : ٢٩ .

(٤) في المصدر ، لم سمي الجمعة جمعة .

و الأرض : « ائتيا طوعاً أو كرهاً ، قالتا أتينا طائعين [١] » فسمّى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأوّلين و الآخرين ، ثمّ قال عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة » من يومكم هذا الّذي جمعكم فيه ، و الصّلاة أمير المؤمنين عليه السلام ، يعني بالصّلاة الولاية وهي الولاية الكبرى ، ففي ذلك اليوم أتت الرسل و الأنبياء و الملائكة و كلّ شيء خلق الله و الثقلان : الجنّ والإنس و السماوات و الأرضون والمؤمنون بالتّلبية لله عزّ وجلّ « فامضوا إلى ذكر الله » [٢] و ذكر الله أمير المؤمنين « و ذروا البيع » يعني الأوّل «ذلكم» يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام و ولايته « خير لكم » من بيعة الأوّل و ولايته « إن كنتم تعلمون * فاذا قضيت الصلاة » يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام « فانتشروا في الأرض » يعني بالأرض الأوصياء ، أمر الله بطاعتهم و ولايتهم كما أمر بطاعة الرسول و طاعة أمير المؤمنين كنّى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض « و ابتغوا فضل الله » قال جابر : « و ابتغوا من فضل الله » قال : تحريف ، هكذا نزلت : « و ابتغوا فضل الله على الأوصياء و اذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون » ثمّ خاطب الله عزّ و جلّ في ذلك الموقف محمّداً صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد « إذا رأوا » الشكّاك و الجاحدون « تجارة » يعني الأوّل « أولهواً » يعني الثاني « انصرفوا إليها » قال : قلت : « انفضّوا إليها » قال: تحريف هكذا نزلت : « و تركوك » مع عليّ « قائماً قل » يا محمّد « ما عندالله » من ولاية عليّ و الأوصياء خير من اللّهو و من التجارة ، يعني بيعة الأوّل و الثاني « للّذين اتّقوا » قال : قلت : ليس فيها : « للّذين اتّقوا » قال : فقال : بلى هكذا نزلت ، و أنتم هم الّذين اتّقوا « والله خير الرازقين [٣] » .

١٢٧ ـ فس : قوله : « قد أفلح من زكّاها » قال أبو عبدالله عليه السلام أمير المؤمنين

---

(١) فصلت ، ١١ .

(٢) تفسير لقوله تعالى : فاسعوا إلى ذكر الله .

(٣) الاختصاص ، ١٢٩ و الايات فى سورة الجمعة ، و فى الحديث غرابة جداً .

عليّ بن أبي طالب زكّاه النبيّ صلى الله عليه وآله (١).

بيان : على هذا التأويل يكون المراد بالنفس نفس أمير المؤمنين عليه السلام حيث ألهمه الله تعالى خيره وشرّه ، ويكون المراد بمن دسّاها من أخفى فضله عليه السلام .

١٢٨ - كا : محمّد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ عن منيع بن الحجّاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (٢) أو كسبت في إيمانها خيراً » قال : الإقرار بالأنبياء و الأوصياء و أمير المؤمنين خاصّة ، قال : لا ينفع إيمانها لأنّها سلبت (٣) .

بيان : لعلّه عليه السلام فسّر كسب الخير بالاقرار بالأنبياء و الأوصياء في الدنيا فإذا لم يفعلوا لم ينفعهم الإيمان في الميثاق لأنّه سلب منهم .

١٢٩ - كا : بالإسناد المتقدّم عن يونس عن صبّاح المزنيّ عن أبي حمزة عن أحدهما عليهما السلام في قول الله جلّ و عزّ : « بلى من كسب سيّئة و أحاطت به خطيئته » قال : إذا جحد إمامة أمير المؤمنين « فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٤) » .

١٣٠ - كنز : أبو عبدالله الحسين بن جبير في نخب المناقب قال : روينا حديثاً مسنداً عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عزّ وجلّ : « أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ » هو عليّ بن أبي طالب ، و الأعمى هنا هو عدوّه ، و أُولو الألباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى : « الّذين يوفون بعهدالله ولا ينقضون الميثاق » المأخوذ عليهم في الذرّ بولايته و يوم الغدير (٥) .

١٣١ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ

(١) تفسير القمي : ٧٢٧ فيه : [زكاه ربه] و الاية في الشمس : ٩ .

(٢) في المصدر : من قبل يعني في ميثاق .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤٢٨ .

(٤) « « ١ : ٤٢٩ . و الاية في البقرة : ٨٣ .

(٥) كنز الفوائد : ١١٧ و الايتان في الرعد : ١٨ و ١٩

عن عيسى بن داود قال : قال موسى بن جعفر عليه السلام : سألت أبي عن قول الله عزّ و جلّ : « و بشّر المخبتين » الاية قال : نزلت فينا خاصّة (١) .

١٣٢ ـ كا : عليّ عن أبيه و عليّ بن محمّد القاشانيّ جميعاً عن الاصفهانيّ عن المنقريّ عن حفص عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و الّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون » قال : ما الذي أتوا ؟ أتوا والله الطاعة مع المحبّة و الولاية وهم مع ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شكّ ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في طاعتنا و ولايتنا (٢) .



(١) كنز الفوائد : ١٧١ ، و الاية في الحج ، ٣٣ .

(٢) اصول الكافي . . . . و الاية في المؤمنون ، ٦٠ .

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمّة الكرام عليهم الصلاة و السلام و هوالجزء الرابع و العشرون حسب تجزئتنا ، فقد بذلنا الجهد في تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصحّحة بيد الفاضل الخبير الشيخ عبدالرحيم الربّاني المحترم ، والله وليّ التوفيق .

ربيع الثانى ١٣٨٦ ـ محمد الباقر البهبودى

مراجع التصحيح و التخريج

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، و الصّلاة و السلام على سيّدنا محمّد خير المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين و اللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

فقد وفّقنا الله تعالى ـ وله الشكر والمنّة ـ لتصحيح هذا المجلّد ـ و هو المجلّد الرابع و العشرون حسب تجزئتنا ـ وتنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها ، و كان مرجعنا في المقابلة و التصحيح مضافا إلى أُصول الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب : أحدهما النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب ، وثانيها نسخة مخطوطة جيّدة تفضّل بها الفاضل المعظّم السيّد جلال الدين الأُرمويّ الشهير بالمحدّث .

وكان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتبا أوعزنا إليها في المجلّدات السابقة . والحمد لله أوّلاً وآخراً .

ربيع الثاني : ١٣٨٦

عبدالرحيم الرباني الشيرازي

عفى عنه وعن والديه

﴿ فهرس ﴾

﴿ ما في هذا الجزء من الابواب ﴾

عناوين الابواب — رقم الصفحة

عناوين الابواب رقم الصفحة

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .









